

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

3 8534 01010 5454

ID01-B5613

8/10

✓



DT
95.7
M37
1948
C.1

مكتبة المقرري الصغيرة : ٢

اتِّعَاضُ الْجَنَفَا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

لتقى الدين أحمد بن علي المقرري

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهرسه

الركنور

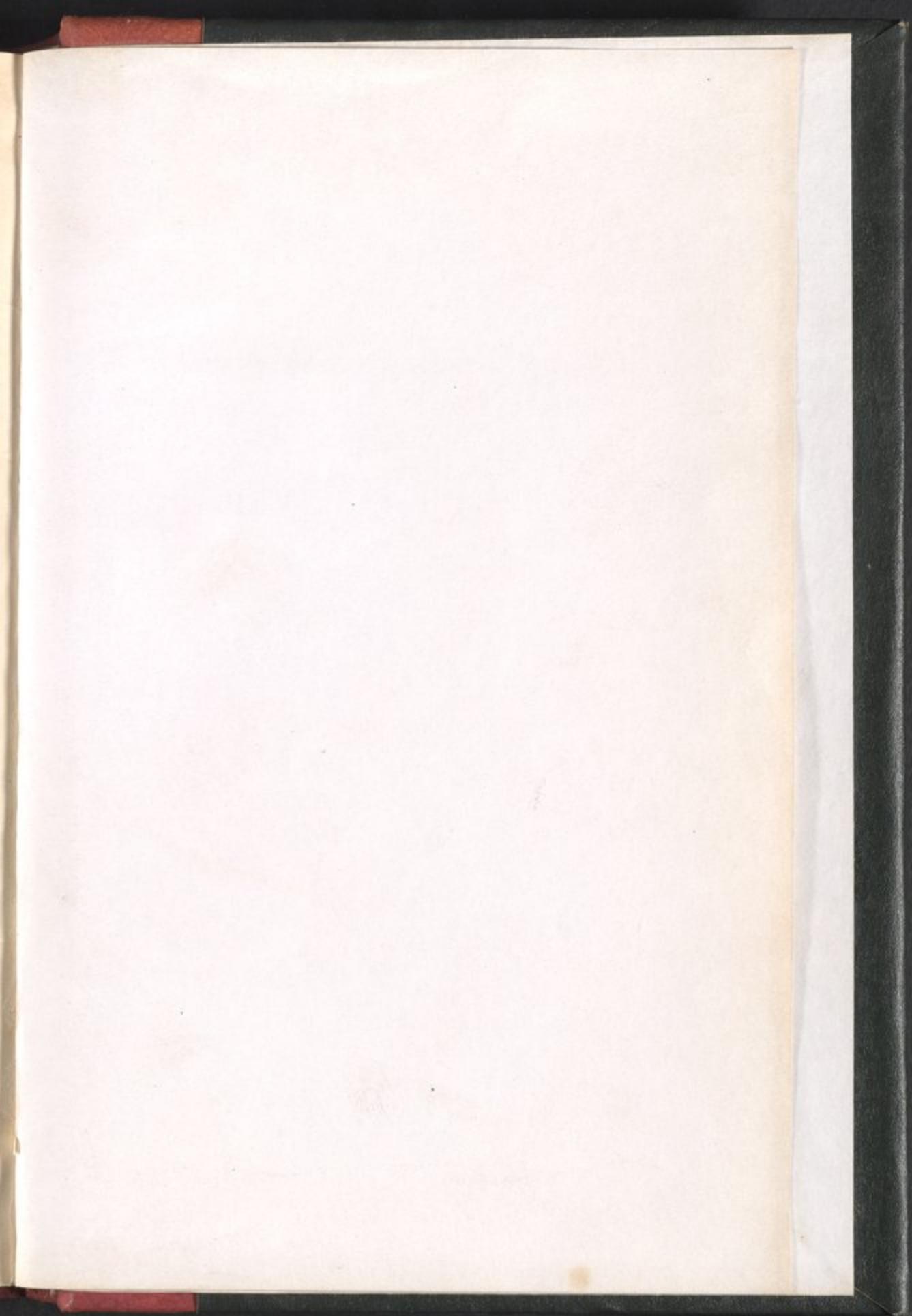
جمال الدين الشينال

مدرس التاريخ الإسلامي بجامعة فاروق الأول

٢٧٥٧٢٥

دار الفكر العربي

١٣٦٧ - ١٩٤٨



الاهداء

إلى أستاذي الجليل المؤرخ الكبير

الأستاذ عبد الحميد العبادي بك

أستاذي الجليل :

منذ خمسة عشر عاما بدأت أتلهذ عليكم بالاستماع إلى دروسكم في تاريخ الدولة العباسية وأنا تلميذ بكلية الآداب بالقاهرة ، وقد أعجبتني منذ ذلك الحين طريقتكم الفذة في تناول التاريخ العربي وإحيائه ، وأسلوبكم الممتاز في عرض الأحداث وتحليل الشخصيات ؛ ثم تقربت إليكم فكنت أزورك في الفينة بعد الفينة فبهرتني روحكم العالية ونفسمكم الصافية ، وحببني هذا كله في دراسة التاريخ الإسلامي ، فأقبلت على قراءة كتبه إقبال الشغف .

وتخرجت في كلية الآداب سنة ١٩٣٦ فلم تنقطع الصلة بيني وبينكم ، بل زادت نوثقا ، فكنتم تحبونني دائما بعطفكم وتشجيعكم ، وكان خير دليل على ذلك تفضلكم بترشيحي للنقل من وزارة المعارف في سنة ١٩٤٣ لأعاونكم في تدريس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول باسكندرية ؛ وإني لأعتبر هذا النقل أهم حادث في حياتي فقد أتاح لي الجو الملائم لإشباع هوايتي والإقبال على الدرس والبحث والإنتاج ، ثم أتاح لي

قائمة المراجعين

١٩٦١

مقرر

لجنة المراجعين

لجنة المراجعين

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للشارح

الشارح

الشارح

37262

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

٧٣٦١ - ٨٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

— ١ —

قدم المقرئ لكتابته (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) مقدمة ممتازة رائعة ، لم يشبهه أو يدانيه فيها مؤرخ آخر من المؤرخين الإسلاميين المعاصرين أو السابقين ، فهي تدل على أصالة في الرأي ، وتجديد في الفكرة ، وتحديد للغرض الذي يهدف إليه من تأليف الكتاب ، وشعور مبكر بالوطنية المصرية ، وإحساس منه عميق بحبه لوطنه مصر . فهو لم يؤلف كتابه هذا — كما كان يفعل المؤلفون الآخرون — ليعخدم به خزانة ملك من الملوك ، أو ليجعله قرين يتقرب بها إلى أمير من الأمراء أو ثرى من الأثرياء ؛ وإنما هو قد ألفه ليشبع عاطفته الوطنية ، فهو يقول في مقدمته : « . . . وكانت مصر هي مسقط رأسي ، وملعب أترابي وجمع ناسي ، ومغنى عشيرتي وحامتي ، وموطن خاصتي وعامتي ، وجوؤي الذي ربي جناحي في وكره ، وعش مأربي فلا تهوى الأنفس غير ذكره ؛ ولا زلت منذ شذوت العلم ، وأتاني ربي الفطانة والفهم ، أرغب في معرفة أخبارها ، وأحب الإشراف على الاغتراف من آبارها ، وأهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها ، فقيدت بخطي في الأعوام الكثيرة ، وجمعت في ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب ، أو يحويها لعزتها وغرابتها إهاب ، إلا أنها ليست

أيضاً القرب منكم والعمل تحت إشرافكم حتى حصلت على درجتي
الماجستير والدكتوراه .

واليوم أتقدم إلى عزتكم أي أستاذي الجليل — اعترافاً ببعض جميلكم
على — بهذا الجهد الذي بذلت في نشر وتحقيق « انعاظ الحنفيا » ، فهو
فيض من توجيهكم العلمي الممتاز ، ووحى من عطفكم الأبوي الكريم .
تلميذكم الخالص

جمال الدين الشبال

في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ
في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ
في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ

في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ
في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ
في يوم الاثنين ١٠/١٠/١٤٠١ هـ
بمكة المكرمة
في شهر ربيع الأول
سنة ١٤٠١ هـ

أما العصر الأول فكانت مصر فيه ولاية تابعة للخلافة ، وإن كانت قد بدأت المحاولات الأولى للانفصال والاستقلال في عهدى الطولونيين والأخشيديين ، وقد أرخ له المقرئى فى كتابه (عقد جواهر الأسفاط فى أخبار مدينة الفسطاط) ، وأما العصر الثانى فقد استقلت فيه بمصر دولة شيعية ، وقامت فيه خلافة فاطمية تنافس الخلافتين السنيتين القائميتين حينذاك فى المشرق والأندلس (العباسية والأموية) ، وقد أرخ له المقرئى فى كتابه هذا (اتعاض الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء) ، وأما العصر الثالث فقد قضى فيه على دولة الفاطميين وعلى نفوذ المذهب الشعبى معا ، وقامت فيه دولة الأيوبيين التى دانت بالولاء ثانية للخلافة العباسية ، ثم دولة المماليك التى احتضنت هذه الخلافة بعد استيلاء التتار على بغداد ، وقد أرخ المقرئى لهذا العصر فى موسوعته الكبيرة (السلوك لمعرفة دول الملوك) .

أما الكتاب الأول فمفقود أو فى حكم المفقود ، فقد كان المعروف حتى قبل الحرب العالمية الثانية أنه توجد منه نسخة وحيدة فريدة فى مكتبة الدولة ببرلين ضمن مجموعة خطية تحت رقم ٩٨٤٥ ، ولسنا نعرف ما ذا كان أثر الحرب المدمرة فى مكتبة الدولة وفيما كان بها من محفوظات ، والاتصال ببرلين فى هذه الأيام — وهى نهب مقسم بين دول أربع — أمر مستحيل . وأما الكتاب الثالث فيعمل على نشره نشرًا علميًا دقيقًا منذ نيف وعشر سنوات أستاذى الجليل الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وقد أخرج منه حتى الآن ٥ مجلدات تنتهى بنهاية عصر الناصر محمد بن قلاوون .

وأما الكتاب الثانى فهو هذا الذى نقدمه اليوم للقارىء العربى

بمرتبة على مثال ، ولا مهذبة بطريقة ما نسج على منوال ، فأردت أن
أخلص منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية ، عن الأمم الماضية والقرون
الخالية ... إلخ » .

هذا الشعور الوطنى القوى الممتاز كان شعورا مبكرا سبق به المقرئى
عصره ، فنحن لا نجد له شبيها حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى
حين يبدأ الشيخ رفاعة الطهطاوى يشيد يذكر الوطن والوطنية فى كتابه
(مناهج الألباب المصرية) وفى أناشيده الشعرية الكثيرة .

وقد أرضى مؤرخنا المقرئى شعوره الوطنى حين أرخ فى كتابه
(المواعظ والاعتبار) للعدن المصرية الهامة ، وما كان يكتنفها من خطط
وحارات وشوارع وأزقة وأسواق ، وما كان يتناثر فيها من دواوين ودور
وقصور ، وما كان يزيناها من مساجد وكنائس وبيع ، وما كان يتخللها من
مدارس ومكتبات ودود للحكمة والعلم ؛ وقد تعرض وهو يؤرخ لهذا كله
لبعض الشخصيات التى ساهمت فى عمران هذه المدن أو إقامة هذه
المنشآت ، فترجم لها ترجمات مفصلة حيناً ، وموجزة فى معظم الأحيان .
ويبدو أن هذا التأريخ العمرانى لمصر لم يشبع عاطفة مؤرخنا ، فأراد أن يؤرخ
لمصر تأريخاً سياسياً كاملاً منذ الفتح العربى إلى عصره الذى عاش فيه
(القرن التاسع الهجرى = الخامس عشر الميلادى) .

وقد اتخذ المقرئى لنفسه منهجاً علمياً سليماً حين أراد أن يكتب هذا
التأريخ السياسى ، فقسم تأريخ مصر الإسلامى عصوراً ثلاثة ، وخص كل
عصر منها بكتاب .

الكتاب : (اتعاظ^(١)) الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) ، ولعل المقرئ يضيف لفظ « الفاطميين » بعد تأليفه الكتاب للإيضاح ، ولهذا آثرنا اختيار هذا العنوان الأخير لطبعه على غلاف الكتاب لأنه أوضح العناوين جميعا وأدله على محتويات الكتاب ؛ أما العنوان الذي ذكره حاجي خليفة فواضح فيه التحريف . وهذا التحريف صدى للكره الشديد الذي أشاعته الدول السنية اللاحقة للعصر الفاطمي ، ومن الغريب أن هذا الكره ظل يتداول في النفوس حتى العصر العثماني .

- ٣ -

وتوجد من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة بخط المؤلف في مكتبة جوتا بألمانيا تحت رقم ١٦٥٢ ، وقد نشره للمرة الأولى عن هذه النسخة ، ومنذ أربعين سنة (١٩٠٩) الأستاذ المستشرق « Hugo Bunz » ، وطبع النص العربي في « مطبعة دار الأيتام السورية في القدس الشريف » ، وقدم له بمقدمة ألمانية طبعها في « Leipzig » ؛ وفي هذه المقدمة وصف للمخطوطة ملخصه :

أنها تتكون من ٥٠ ورقة ، أي مائة صفحة ، وطول كل صفحة ٢٤ر٥ سم ، وعرضها ١٦ سم ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ٢٧ سطرا ، ويتخلل النسخة ثمانى ورقات أخرى أقل حجما من سابقتها ، وقد وضعت في غير مواضعها الصحيحة ، وهي الصفحات : (٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٠) .

(١) قرأ هذا اللفظ ناشر الضوء اللامع : « إيقاظ » وهذه في رأي قراءة خاطئة ، فالكل يجمعون على أنها « اتعاظ » ولعلها خطأ مطبعي .

بعد نشره نشرًا علميًا دقيقًا ومقارنته بأصوله وشرح غريبه ومصطلحاته والتعليق عليها.

- ٢ -

وعنوان الكتاب فيه خلاف ، فهو عند جمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي^(١) : (اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا) ؛ وهو عند السخاوي^(٢) ، وعند السيوطي^(٣) : (اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) ؛ وهو عند حاجي خليفة^(٤) : (اتعاض الحنفا بأخبار الفاطميين الخلقا) ، ثم فسر اللفظ الأخير من العنوان بقوله : « الخلقا — بالقف — من خلق الإفك » .

أما المقرئ نفسه فقد عنون كتابه : (اتعاض الحنفا بأخبار الخلفا) ، وكذا سماه في مقدمته للسلوك ، ولكنه عاد فسماه في مقدمته للاتعاض نفسه : (اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا) . من هذا يتبين أن المقرئ سمي كتابه حين بدأ تأليفه : (اتعاض الحنفا بأخبار الخلفا) ، ثم عاد وأضاف لفظ « الأئمة » قبل لفظ « الخلفا » تأكيداً للمعنى الذي كان يهدف الفاطميون إلى إيضاحه من أنهم أئمة وورثة للإمامة عن جدهم الأعلى الإمام علي بن أبي طالب ؛ ولكن السخاوي — وهو معاصر للمقرئ — يسمي

(١) في ترجمته لأستاذه المقرئ في المنهل الصافي والمستوفي بمسد الوافي ؛ وقد

نقل هذه الترجمة على مبارك في خطه ، ج ٩ ، ص ٧٠ .

(٢) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٣) حسن المحاضرة ج ١ ، ص ٢٣٩ .

(٤) كشف الظنون .

النسخة وخطوط المقریزی علی کتب أخرى مختلفة^(١).

وهذه النسخة الوحيدة غير كاملة للأسف الشديد ، فهي تؤرخ الأسرة العلوية ولنشأة الدولة الفاطمية في المغرب ، وللخلفاء الأربعة الأول : المهدي والقائم ، والمنصور ، والمعز ، وتصل في تاريخها المعز عند حوادث سنة ٣٦٣ أي عند الحديث عن النزاع الذي قام بين المعز والقرامطة ، فأخر نص أورده النسخة هو الخطاب الذي أرسله المعز للحسن الأعصم ، ومع أن هذا الخطاب لم يرد كاملاً ، فإن ما جاء منه في اتعاظ الحنفا هو أطول نص نعرفه لهذا الخطاب حتى الآن ، لأن المراجع الأخرى — كالنويری مثلاً — قد أوردت منه فقرات قصيرة فقط .

وفي رأي أن المؤلف كان قد أتم تأليف كتابه ، وإنما عوادی الزمن وتداول النسخة بين الأیدی هما اللذان أضاعا بقيته ، وشاء الحظ السيء أن لا تصلنا أيضاً نسخة كاملة منه غير هذه ، ولدينا أدلة كثيرة للبرهنة علی هذا الرأي ، منها : أن المقریزی نفسه ذكر في مقدمته لكتاب (السلوك) أنه لم يبدأ تأليفه إلا بعد أن انتهى من تأليف هذا الكتاب (اتعاظ الحنفا) ، فقد قال : « أما بعد . فإنه لما يسر الله وله الحمد یا کمال کتاب عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط ، وكتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفاء ، وهما يشتملان علی ذکر من ملك مصر من الأمراء والخلفاء وما كان فی أيامهم من الحوادث والأنباء ، منذ فتحت إلى أن زالت الدولة

(١) أنظر مقدمة Bunz الألمانية ، ص ٤ ، ٥ ؛ واللوحة المحققة بنشرته .

والصفحة الأولى من المخطوطة (١١) وهي التي تحمل عنوان الكتاب قد أصابها تلف كبير ، ومع هذا فقد ملأ المؤلف كل فراغها بهوامش كثيرة دقيقة الخط ، فهي تحتوي — عدا عنوان الكتاب واسم المؤلف — على نصوص كثيرة لا صلة لها بموضوع الكتاب ، منها نص يتضمن أسماء حكام بغداد البويهيين ومدد حكمهم ، ونص آخر عنوانه (فصل في قوانين دولة الترك السلاجقة) ، وفي أعلى الصفحة هامش ثالث يشتمل على قائمة ببعض ولاية الاسكندرية ، وتحت عنوان الكتاب سطران يفيدان ملكية من يدعى « محمد المظفرى » لهذه النسخة ونصهما :

« ملكه محمد المظفرى وطالعه أجمع »

عفا الله عنه آمين »

وعناوين الفصول مكتوبة بالخير الأحمر ، وكذلك وضعت على بدايات بعض الفقرات وعلى بعض أسماء الأعلام علامات حمراء ، أما النص كله فقد كتب بالخير الأسود ، وهو خال من النقط في معظمه .

و بعض صفحات الكتاب تحمل هوامش وتعليقات ، غير أن الكتاب عند جمع ورقاته قد قصت أطرافه ، فأضاع هذا القص أجزاء من هذه الهوامش حتى غدت عسيرة القراءة ؛ وهناك ثلاث صفحات قد أصابها التلف والحو الشديدان حتى أصبح من العسير قراءة محتوياتها ، وهي : (١١ ، ٤٧ ، ٥٣) .

وقد برهن Bunz في مقدمته على أن هذه النسخة كانت نسخة المؤلف الخاصة وقد كتبت بخط يده ، وذلك بعد المقارنة بين خط هذه

المطبعة التي أثبت بعضها في نهاية الكتاب وترك البعض الآخر دون إشارة .

وقد كان من واجبي الحصول على مخطوطة جوتا نفسها ، والاعتماد عليها عند إخراج هذه النشرة ، غير أن الاتصال بألمانيا في هذه الأيام عسير بل هو مستحيل ، ولهذا اعتمدت على طبعة Bunz مضطراً ؛ إلا أنني حاولت ما استطعت تفادي نتائج الاعتماد على هذه الطبعة ، فرجعت إلى كل الأصول التي أخذ عنها المقرئ ، واتخذت منها نسخة أخرى ، وقارنت بين نصه ونصوص هذه الأصول مقارنة بطيئة دقيقة ، وأثبت في الهوامش نتائج هذه المقارنة ؛ وبعض المراجع التي أخذ عنها المقرئ موجوده كتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، والعبر وديوان المبتدا والخبر ومقدمته لابن خلدون ، والمواظ والاعتبار للمقرئ نفسه ؛ والبعض الآخر مفقود ، كسيرة المعز لدين الله للحسن بن زولاق ، والطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين لأخي محسن ، وتاريخ إفريقية والمغرب لعبد العزيز بن شداد ، والخطط لابن عبد الظاهر إلخ . وقد كان المقرئ يصرح أحياناً بأخذه عن هذه المراجع ، وينقل عنها — دون الإشارة إليها — في معظم الأحيان ، ولكنني تتبعته في المراجع الموجودة ، وأثبت نقوله عنها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ثم تتبعته مرة

٥ ، ٦ ؛ ص ١٠٧ ، هوامش ٢ ، ٣ ، ٤ ؛ ص ١٢٨ ، هوامش ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ؛ ص ٣٠ ، هامش ٢ ؛ ص ١٥٠ ، هامش ٢ ، ٣ ؛ ص ١٥٦ ، هامش ٢ ؛ إلخ . . إلخ) وفي ص ١٠٦ أبيات شعرية أخطأ Bunz فأثبتها في سطور متصلة كأنها نثر لا شعر كما أنه لم يحقق أو يضبط ما ورد في الكتاب من شعر أو آيات قرآنية ، وقد ضبطنا نحن هذا كله .

الفاطمية وانقرضت ، أحببت أن أصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الملوك الأكراد الأيوبية ، والسلاطين^(١) المماليك التركية والجركية ، في كتاب يحصر أخبارهم الشائعة . إلخ » .

ومنها أيضاً أن إحدى ورقات مخطوطتنا الثمان الصغيرة المضطربة الوضع وهي الورقة (٥٠) تشتمل على بعض محتويات الأجزاء المفقودة من الكتاب ، ففيها قطعة صغيرة عن الحوادث التي حدثت في عام ٣٩٤ (إحدى سنوات عصر الخليفة الحاكم بأمر الله : ٣٨٦ — ٤١١) ، وفيها أيضاً ثبت بأسماء بعض القضاة والوزراء في عصر الخليفة الفاطمي الثامن المستنصر بالله (٤٢٧ — ٤٨٧) ، ولهذا أثر Bunz في طبعته الأولى أن يضع هذه الورقة في نهاية الكتاب ، وكذا فعلنا نحن أيضاً في طبعتنا هذه .

وطبعة Bunz هذه قد نفدت من السوق ، فلا يكاد القارئ أو الباحث يستطيع الحصول على نسخة منها اليوم إلا بشق النفس ، وهي إلى هذا أيضاً قد غدت ناقصة لا يحسن الاعتماد عليها — إذا قورنت بالطبعات الحديثة للمخطوطات القديمة — لأن Bunz لم يفعل أكثر من أن نسخ النص وقدمه للطبعة ، دون أن يرجع إلى الأصول التي أخذ عنها المؤلف للمقارنة بين النصين ، وضبط نص المقرئ وتحقيقة ، ومع هذا فإن الناشر لم يحسن قراءة النص في كثير من مواضعه^(٢) ، كما أن نشرته خرجت مليئة بالأخطاء

(١) السلوك ، ج ١ ، ص ٩ .

(٢) أنظر تصحيحاتنا لهذه الأخطاء في طبعتنا هذه : (ص ١٠٦ ، هامش ٤ =

من زوجاته المختلفات ، مع بيان من أعقب منهم ومن لم يعقب ، وأثبت في الثاني أسماء بنات علي ؛ وهذه الجداول الأربعة تمتاز - مع أهميتها - بجديتها ، فهي غير موجودة في أي مرجع آخر .

وعرض المقرئ بعد هذا لمشكلة النسب الفاطمي ، ولهذا الفصل أهميته لأن المقرئ من المؤرخين السنيين القلائل الذين أيدوا النسب الفاطمي ، وإن كان بعض المؤرخين الآخرين يتهمون المقرئ في تأييده للنسب قائلين بأنه فعل هذا لانتسابه إليهم^(١) ، كما اتهم هذا البعض ابن خلدون^(٢) في نفس الموضوع ، فقالوا بأنه لم يؤيد النسب الفاطمي تمجيذاً للفاطميين ، وإنما تجريحاً لهم وخطأً من قيمتهم .

وطريقة المقرئ في الحديث عن هذا الموضوع طريقة علمية صحيحة ، فقد نقل إقوال الطاعنين في النسب ، كأخي محسن وابن النديم ، وأثبت أنهما ينقلان عن ابن رزام^(٣) وأنه أول من أشاع قصة انتسابهم إلى عبد الله ابن ميمون بن ديصان الثفوي ، ثم فند أقوال هؤلاء الطاعنين مستعيناً بأقوال المؤرخين الآخرين المؤيدين للنسب ، مضيفاً إليها براهينه الخاصة . ومشكلة النسب مشكلة قديمة حديثة ، شغلت كل من تعرضوا للتأريخ للفاطميين من عرب ومستعربين من قديم حتى اليوم ، ولهذا عرضت وأنا أحقق النص لآراء هؤلاء المؤرخين جميعاً فليخصتها وقارنت بينها في الهوامش ، وخاصة الآراء والمذاهب الحديثة التي عرضها Mamour ،

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) أنظر طبعتنا هذه ، ص ٢٥ ، هامش ٥ .

أخرى في المراجع المفقودة بطريق غير مباشر ، فإن الكثير من نصوص هذه المراجع قد نقله المؤرخون اللاحقون في كتبهم ، فكنت أقارن بين ما جاء في اتعاظ الحنفا من هذه النصوص وبين ما جاء منها في كتب هؤلاء المؤرخين المتأخرين كلما عثرت على شيء منها ؛ وقد لاحظت أن المقرئ في هذا الجزء الذي وصلنا من اتعاظ الحنفا — قد اعتمد اعتماداً كبيراً على الكامل لابن الأثير ، مما يرجع أنه كان ينقل عنه مع تصرف يسير أو أن المؤرخين كانوا ينقلان عن أصل واحد لا نعرفه ، كما لاحظت أنه ينقل عن ابن الأثير بشيء من التصرف ، فيوجز أو يقدم أو يؤخر حيناً ، ويحذف بعض الفقرات أو العناوين حيناً آخر ، وقد أثبت هذه الفروق في الهوامش كما أثبتت العناوين المحذوفة لأنها توضح المعنى وتنظم الموضوع ؛ ثم لاحظت أخيراً أنه عند نقله عن أستاذه ابن خلدون كان يلتزم النص بكلماته وحروفه فلا يغير فيه شيئاً .

وكتاب (اتعاظ الحنفا) يؤرخ للدولة الفاطمية ، فيبدأ بذكر ثبت كامل واف لأولاد علي بن أبي طالب من نسل الحسن والحسين ، وتتبع الأسماء في هذا الفصل أمر شاق عسير ، ولهذا طبعت أسماء الآباء من أولاد علي في هذا الفصل بحروف كبيرة ، وأسماء أولادهم بحروف في الحجم العادي لحروف الكتاب ؛ كما فرّغت هذه الأسماء في جدولين أحققهما بآخر الكتاب ، أحدهما يتضمن أولاد علي من نسل الحسن ، والآخر يتضمن نسل الحسين ، وأضفت إليهما جدولين آخرين أثبت في أحدهما أولاد علي

أن الرجل ينقل عن أحد مؤلفيه إلى الآخر ، فالذى أورده في (المواعظ والاعتبار) ماهو إلا مختصر لما أورده في (اتعاظ الحنفا) ، والتشابه كبير جداً بين النصين في معظم الحالات ، مما جعلنى أرجح أن المقرئ قد دأب على النقل عن (اتعاظ الحنفا) باختصار كلما عرض لذكر الفاطميين في (المواعظ والاعتبار) ، ولهذا رأيت أن أكمل كتاب (اتعاظ الحنفا) بالنص المختصر ما دام النص المطول قد فقد ، فألحقت بهذه الطبعة عدداً من الملاحق نقلت فيها تراجم بقية الخلفاء الفاطميين كما وردت في (المواعظ والاعتبار) ، وقصدت بهذا أن أضع بين يدى طلاب ودارسى العصر الفاطمى نصاً كاملاً للتأريخ للفاطميين جميعاً بقلم المقرئ نفسه ؛ ثم أضفت إلى هذه الملاحق ثلاثة جداول قدمت فى أولها أسماء الخلفاء الفاطميين لبيان ترتيب وتاريخ توليهم الخلافة ، وفى ثانيها أسماء هؤلاء الخلفاء لبيان صلة القرى بين كل خليفة والآخر ، وفى ثالثها ثبتاً كاملاً بأسماء الوزراء فى عهد كل خليفة ، وتواريخ ومدد توليهم الوزارة ، واستعنت فى هذه الجداول بكتابى : Zambanr; St. Lane-Poole.

هذا هو موضوع الكتاب ، وهذا هو منهجى فى نشره ؛ وأحب قبل أن أنتهى من الحديث عنهما أن أشير إلى أننى قد قدمت فى الهوامش تعريفاً بأسماء الأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية الواردة فى متن الكتاب ، مع الإشارة إلى المراجع التى استعنت بها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة ، ثم قدمت فى صدر الكتاب قائمة كاملة بهذه

Bernard Lewis ، Ivanow في كتبهم^(١) .

وأرخ المقرئى بعد هذا لقيام الدولة الفاطمية فى المغرب ، فتحدث
عن جهود الدعاة الأوائل كأبى سفيان والحلوانى ، وعن رحلة أبى عبد الله
الشيعة من اليمن إلى المغرب وجهوده فى إقامة الدولة ، ثم انتقال عبيد الله
المهدي من سلاجية بالشام إلى المغرب .

وفى فصل تالٍ أرخ المقرئى للخلفاء الفاطميين الأربعة الذين حكموا
فى المغرب ، وفصل الحديث عن الصعوبات التى اعترضتهم — وخاصة ثورة
أبى يزيد — ، وعن الجهود التى بذلوها لتدعيم أسس الدولة الجديدة ،
كإنشاء المهديّة عاصمتهم الجديدة ، ومد فتوحهم غرباً إلى المحيط الأطلسى .
وتحدث بعد هذا عن الفتح الفاطمى لمصر وتأسيس مدينة القاهرة ،
وعرض للخطر القرمطى الذى كان يهدد مصر وقتذاك ، فعقد فصلاً خاصاً
أرخ فيه للقرامطة ، وكان ختامه نص الخطاب الذى أرسله المعز لدين الله
للحسن الأعصم .

وهنا تنتهى المخطوطة قبل أن ينتهى الخطاب ، وقبل أن يكمل
الكتاب ، وقد لاحظت — وأنا أقارن بين نص المقرئى فى الفصول
الأولى من انعاظ الحنفا (التى تؤرخ للنسب الفاطمى ولقيام الدولة وللخلفاء
الأربعة الأول) ، وبين نصه فى المواعظ والاعتبار عن هذه الموضوعات —

(١) أنظر طبعتنا هذه (ص ٢٥ ، هامش ٥ : ص ٢٦ ، هامش ١ : ص ٢٧

هامش ١ : ص ٤١ ، هامش ٦ : ص ٤٨ ، هامش ٤ : ص ٥١ ، هامش ١ : ص ٥٥

هامش ٧ ... إلخ)

بأخلص آيات شكرى ، فقد أفدت الكثير من تقديم وتحليلهم ، وأخص
بالذكر منهم أصدقائى الأساتذة : الدكتور عبد اللطيف حمزه ، ومحمد سعيد
الريان ، والشيخ أحمد محمد شاكر ، واحمد عبد الغفار بمصر ، والأستاذ
Tritton بجامعة لندن ، والأستاذ فيليب حتى بجامعة برنستون بأمریکا ،
والأستاذ Mayer بالجامعة العبرية بالقدس ، والأستاذ عارف الفكدي بدمشق
والأستاذ كوركيس عواد ببغداد .

وأرى من واجبي أيضاً أن أتقدم بالشكر الجزيل لصديقي وزميلي
الدكتور عبد المنعم أبو بكر أستاذ التاريخ المصرى القديم بجامعة فاروق
الأول باسكندرية ، فقد تفضل وقرأ معى المقدمة الألمانية — التى قدم بها
Bunz الطبعة الأولى من اتعاط الحنفا — وأعانتى على فهمها .

وأحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً أن وفقنى لهذا ، فمنه التوفيق
وبه العون ، وأبتهل إليه أن يشملنى بعين رعايته وأن يوفقنى للعمل الصالح
إنه على كل شىء قدير .

جمال الدين السبيل

الاسكندرية فى { ٢٥ رمضان ١٣٦٧
أول أغسطس ١٩٤٨

المراجع^(١) - عربية وغير عربية - مرتبة ترتيباً أبجدياً ، كما أننى عارضت الشعر الوارد فى الكتاب على أصوله فى الدواوين الموجودة ، وضبطت الآيات القرآنية المستشهد بها وأثبتت فى الهوامش أرقامها وأرقام السور الواردة بها ، وأضفت كذلك إلى الكتاب فى نهايته مجموعة من الفهارس التفصيلية تنتظم موضوعات الكتاب وأسماء الجماعات والأعلام والأماكن والأديان والمصطلحات التاريخية والمراجع التى أخذ عنها المقرئ ، مما يسهل على القارئ أو الباحث الرجوع إلى الموضوع الذى يريده فى أسرع وقت وأيسر جهد .

وبعد ، فهذا هو الكتاب الثانى من مكتبة المقرئ الصغيرة ، أقدمه للقارئ العربى راجياً أن أكون قد وفيت له حقه من الخدمة العلمية ، وقد سبقه إلى الظهور الكتاب الأول (نحل عبر النحل) فوجد من أفاضل القراء والباحثين - فى مصر والخارج - عناية مشكورة ؛ وتفضل الكثيرون منهم فتناولوه بالنقد والتحليل فى المجلات العلمية ، أو فى رسائل خاصة تفضلوا بإرسالها إلى ، وإنى أنتهز هذه الفرصة لأقدم إليهم جميعاً

(١) ظهرت بعد طبع الكتاب كتب أخرى قيمة - غير ما أثبتت فى قائمة المراجع - تلقى أضواء كثيرة على التاريخ الفاطمى ، نذكر منها : (عبيد الله المهدي) و (المعز لدين الله) للدكتورين حسن إبراهيم حسن وطه محمد شرف ؛ و (كتاب الهمة فى آداب أتباع الأئمة) للقاضى النعمان بن محمد المغربى ، نشره الدكتور محمد كامل حسين و (دراسات فى العصور العباسية المتأخرة) للدكتور عبد العزيز الدورى ؛ Ivanow (The alleged founder of Ismailism) ؛ ونظم الحكم فى عصر الفاطميين للدكتور عطية مصطفى مشرفة .

- المعارف ، القاهرة ، ١٩٣٥ .
 ابن القفطى (جمال الدين أبو الحسن على)
 أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ، ١٣٢٦ .
 ابن القلانسى (أبو يعلى حمزة)
 ذيل تاريخ دمشق ، نشره مع مقدمة انجليزية آمدروز ، بيروت ، ١٩٠٨ .
 ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر)
 البداية والنهاية ، ١٤ جزءا ، القاهرة ، ١٣٥٨ .
 ابن مالك (محمد بن أبي الفضائل الحمادى البنى)
 كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
 ابن ممتى (الأسعد بن مليح)
 قوانين الدواوين ، مطبعة الوطن بالقاهرة ، ١٢٩٩ ، ونشره الدكتور عزيز
 سوريال عطية مطبعة مصر بالقاهرة ، ١٩٤٣ .
 ابن منظور الإفريقى المصرى (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الحزرجى)
 لسان العرب ، ٢٠ جزءا ، بولاق ، ١٣٠٢ — ١٣٠٧ .
 ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحق)
 الفهرست ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٤٨ .
 أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الأصبهاني)
 حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ١٠ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٥١ —
 ١٣٥٧ .
 أحمد (محمود باشا)
 جامع عمرو بن العاص ، بولاق ، ١٩٣٨ .
 الأزدي (على بن ظافر)
 الدول المنقطعة ، صور شمسية بدار السكتب بالقاهرة ، رقم ٨٩٠ .
 الأسفراينى (شاهفور بن طاهر بن محمد أبو المظفر)
 التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، القاهرة ، ١٣٥٩ .
 (١٩٤٠)
 الأصفهاني (أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد)
 مقاتل الطالبين ، المطبعة الحيدرية بالنجف ، ١٣٥٣ .
 أمارى (ميشيل)
 المكتبة العربية الصقلية ، ليبسيا ، ١٨٥٧ — ١٨٨٧ .
 البتانونى (محمد لبيب)

مراجع التحقيق

١ - المراجع العربية

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسين علي الشيباني)
_____ السكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، ١٣٠١ .
- ابن الألفاني (محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري)
_____ نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، نشره الأب أنستاس ماري الكرملي ،
القاهرة ، ١٩٣٩ (ونشره قبل ذلك الأب لويس شيخو في مجلة المشرق ،
السنة ١١) .
- ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) .
_____ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ظهر منه ٩ أجزاء ، مطبعة دار
الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٩ — ١٩٤٣ .
- ابن الجيعان (شرف الدين يحيى)
_____ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشره المستشرق مورترز ، القاهرة ١٣١٦
(١٨٩٨) .
- ابن خلدوف (عبد الرحمن)
_____ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ٧ أجزاء ، بولاق ، ١٢٨٤ .
- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)
_____ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٢٩٩ .
- ابن دقاق (إبراهيم بن محمد بن أيد مر العلائي)
_____ الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، الجزء ٤ ، ٥ ، بولاق ، ١٣٠٩ .
- ابن شهر آشوب .
_____ معالم العلماء ، نشره إقبال ، طهران ، ١٩٣٤ .
- ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحمي)
_____ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٠ —
١٣٥٣ .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)

- الحفاجي (شهاب الدين أحمد)
 — شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، بولاق ، ١٢٨٢ .
 — دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية حتى أوائل حرف الحاء)
 دونلدسن
 — عفيفة الشيعة ؛ ترجمه إلى العربية ع . م ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
 الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، نجر الدين)
 — اعتقادات فرق المسلمين ، نشره على النشار ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
 الرفاعي (سراج الدين عبد الله محمد بن عبد الله المخزومي)
 — صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ، القاهرة ، ١٣٠٦ .
 الزبيدي (السيد المرتضى)
 — تلج العروس من جواهر القاموس ، ١٠ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٠٦ —
 ١٣٠٧ .
 زيدان (جورجى)
 — تاريخ آداب اللغة العربية ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٣٠ — ١٩٣١ .
 السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)
 — الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، القاهرة ، ١٣٤٩ .
 — الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٣ — ١٣٥٤ .
 سركيس (يوسف إيان)
 — معجم المطبوعات العربية والمصرية ، القاهرة ، ١٣٤٦ (١٩٢٨) .
 السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر)
 — تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، القاهرة ، ١٣٥١ .
 — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٢٧ .
 الشريف الرضى
 — ديوانه ، مطبعة نخبة الأخيار ، بجباى ، ١٣٠٦ .
 الشهر ستانى (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم)
 — الملل والنحل ، القاهرة (بدون تاريخ)
 الشيال (الدكتور جمال الدين)
 — معجم السفن العربية (مخطوطة لم تطبع بعد)
 الصيرفى (أمين الدين أبو القاسم على بن منجب)
 — الإشارة إلى من نال الوزارة ، القاهرة ، ١٩٢٤ .
 الطبرى (أبو جعفر محمد بن حرير)

- رحلة الأندلس ، الطبعة الثانية ، القاهرة (بدون تاريخ)
 البغدادي (أبو منصور عبد القاهر)
 — الفرق بين الفرق ، نشره محمد بدر ، القاهرة ، ١٩١٠ .
 البغدادي (عبد اللطيف)
 — الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، مطبعة
 المجلة الجديدة بالقاهرة (بدون تاريخ)
 البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز)
 — المغرب في كر بلاد إفريقية والمغرب ، نشره البارون دي سلان ، الجزائر ،
 ١٩١١ .
 البلوي (أبو محمد عبد الله بن محمد المديني)
 — سيرة أحمد بن طولون ، نشره محمد كرد علي بك ، دمشق ، ١٣٥٨
 (١٩٣٩)
 بهجت (علي بك)
 — قاموس الأمكنة والبقاع ، القاهرة ، ١٣٢٤ (١٩٠٦) .
 ثابت (نعمان)
 — الجندية في الدولة العباسية ، بغداد ١٣٥٨ (١٩٣٩) .
 ثقة الإمام علم الإسلام (الداعي)
 — المجالس المستنصرية ، نشره الدكتور محمد كامل حسين ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
 الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر) .
 — العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق الشيخ أحمد محمد
 شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦١ .
 الحسن بن عبد الله
 — آثار الأول في ترتيب الدول ، بولاق ، ١٢٩٥ .
 حسن (الدكتور حسن إبراهيم)
 — الفاطميون في مصر ، القاهرة ، ١٩٣٢ .
 الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله عبد المنعم)
 — صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) ،
 نشره ليثي بروقتسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
 الحضري (محمد بك)
 — محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، القاهرة ، ١٣٤٩
 (١٩٣٠)

- الولاة والقضاة ، طبعة جست ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- لويس (برنار)
- أصول الإسماعيلية ، ترجمه إلى العربية خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب
وقدم له مقدمة تحليلية وافية الدكتور عبد العزيز الدورى ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
(أنظر الأصل بقائمة المراجع الأجنبية) .
- ماسينيون (لويس)
- سامان الفارسى والبواكير الروحية للإسلام فى إيران (بحث نشر فى باريس
سنة ١٩٣٤ ، وترجمه إلى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوى فى كتابه :
شخصيات قلقة فى الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٦) — أنظر الأصل بقائمة المراجع
الأجنبية —
- الماوردى (أبو الحسن على بن محمد)
- الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٢٩٨ .
- مبارك (على باشا)
- الخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٠٤ — ٣٠٦ .
- متز (آدم)
- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى أبوريدة ،
جزءان ، القاهرة ، ١٩٤٠ — ١٩٤١ .
- مختار (اللواء محمد باشا)
- التوقيفات الإلهامية ، بولاق ، ١٣١١ .
- مرزوق (الدكتور محمد عبد العزيز)
- الزخرفة النسوجة فى الأقمشة الفاطمية ، القاهرة ، ١٩٤٢ .
- المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين)
- التنبيه والإشراف ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أرباع أجزاء ، القاهرة ، ١٣٥٧ (١٩٣٨)
- مسكويه (أبو على أحمد بن محمد)
- تجارب الأمم ، نشره آمدرورز ، والذيل عليه للوزير أبى شجاع محمد ، ٣ أجزاء
القاهرة ، ١٩١٥ — ١٩١٦ .
- مصلحة المساحة المصرية
- فهرس مواقع الأمكنة ، بولاق ، ١٩٣٢ .
- المقرئى (تقى الدين أحمد بن على)
- إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر الدكتورين محمد مصطفى زيادة وجمال الدين

- تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزء ، القاهرة ، ١٣٢٦ . (أبو جعفر) الطوسي
- فهرست كتب الشيعة ، نشره سبزوئي ومولوى عبد الحق ، كلكتة ، ١٨٥٣ .
- عبد الباقي (محمد فؤاد)
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٤ .
- العرشى (حسين بن أحمد) .
- بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، نشره الأب أنستاس مارى الكرملى ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
- العماد الكاتب الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن محمد)
- الفتح القسى فى الفتح القدسى ، القاهرة ، ١٣٢١ .
- عمارة اليمنى
- تاريخ اليمن ، نشره كلى ، لندن ، ١٣٠٩ (انظر المراجع الأوربية)
- عنان (محمد عبد الله)
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، ١٩٣٧ .
- مصر الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٣١ .
- ابن خلدون وتراثه الفكرى ، القاهرة ، ١٩٣٣ .
- الفيروزبادى (محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى)
- القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، بولاق ، ١٣٠١ — ١٣٠٢ .
- القلقشندى (أبو العباس أحمد)
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩١٣ — ١٩١٩ .
- كرزويل (الكاتبين)
- تأسيس القاهرة ، بحث ترجمه إلى العربية السيد محمد رجب ، المقتطف ، نوفمبر وديسمبر ، ١٩٣٤ .
- الكرملى (الأب أنستاس مارى)
- النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
- الكششى (أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز)
- معرفة أخبار الرجال ، بمباي ، ١٣١٧ .
- الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف)

ب — المراجع غير العربية

- = Cambridge Mideaval History.
Casanova.
= Ibn Abd El-Zahir. Mémoires publiés par les
membres de la mission Archéologique au Caire. t.
VI, PP. 493—505.
Demombynes.
= La Syrie a l'Epoque des Mamlouks. Paris, 1923.
Dozy (R.Q.A.).
= Dictionnaire des Noms des Vêtements chez les
Arabes, Amesterdam, Müller, 1845.
= Supplément Aux Dictionnaires Arabes. Brill,
Leiden, 1881.
Ivanow (w).
= A guide to Ismaili Literature. London, 1933.
= Ismaili Iradition Concerning the Rise of the Fati-
mids. Calcutta, 1943.
Kay (H. Cassels).
= Yaman, Its Early Mediaeval History. London, 1892.
Lane-Poole (St.).
= Mohammadan Dynasties. Westminster, 1894.
Lewis (B).
= The Origins of Ismā'ilism, Cambridge. 1940.
Mamour (Prince).
= Polemics on the Origin of the Fatimi Caliphs.
London, 1934.

- الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٠ .
- _____ الأوزان والأكيال الشرعية ، نشره Tychsen ، روستوك ، ١٧٩٧ .
- _____ جنى الأزهار من الروض المعطار ، مخطوطة بدار للكتب المصرية ، رقم
- _____ السلوك لمعرفة دول الملوك ؛ نشره الدكتور محمد مصطفى زيادة (ظهر منه ٥ مجلدات) ١٩٣٤ — ٩٤٢ .
- _____ للمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٤ أجزاء ، مطبعة النيل بالقاهرة ، ١٣٢٤ — ١٣٢٦ .
- _____ نحل عبر النحل ، نشره الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٦ .
- _____ النقود العربية ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٨ .
- _____ النوبختي (أبو محمد الحسن بن موسى)
- _____ فرق الشيعة ، النجف ، ١٣٥٥ (١٩٣٦) .
- _____ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)
- _____ نهاية الأرب في فنون الأدب ، (ظهر منه الآن ١٤ جزءا ، والباقي وهو القسم التاريخي مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .
- _____ الواسمي (الشيخ عبد الواسع بن يحيى اليماني)
- _____ فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٣٤٦ .
- _____ ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي)
- _____ معجم الأدباء ، طبعة فريد رفاعي ، ٢٠ جزءا ، لقاهرة ، ١٩٣٦ .
- _____ معجم البلدان ، ليبزج ، ١٨٧٠ .
- _____ اليماني (محمد بن محمد)
- _____ سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي من سامية ووصوله إلى سجلماسة ، (نشرها إيشانوف في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٣٦) .

كتاب

المقريزي

كتاب

اتعاظ الخنفا

بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

Maqrizi.

= Muqaffa (Quatremère. Mémoires Historiques, J. A. 1836).

Massignon (Louis).

= Salmān Pāk et les prēmices spirituelles de l'Islam iranien (Publications de la Société des Etudes Iraniennes. N. 7, Paris, 1934).

O'Leary (De Lacy).

= A Short History of the Fatimid Khalifate. London, 1923.

Tusi.

List of Shi'a Books. Ed. Sprenger and Mawlawy Abdul-Haqq. Calcutta, 1853.

Zambaur (E. de).

= Manuel de Genealogie et de Chronologie pour l'Histoire de l'Islam. Hanovre, 1927.

(١ ب) **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

رب زدني علماً

الحمد لله الذي برأ سماوات طباقاً رفيفات ، وبني^(١) دونها محيطات ،
وجعلها في الأقدار متفاوتات ، وبالحركة متباينات ، وفي التراكيب
مختلفات ؛ ذات بروج معدودة ، وأقسام مقدرة محدودة ، وكواكب
نيرة موّارة ، في أفلاك بها دوّارة ، تتحرك لأنفسها تارة فتردها أفلاكها
بقدرته تعالى مقسورة . كل ذلك يجري على ما قدر له من إسرار وتأثير ،
وإبطاء وتديير ، وإنماء وتغيير ، بأمر الحكيم القدير ، وتقدير العليم الخبير .
ودحا^(٢) الأرض فسطحها مهادا ، وأرسى عليها الجبال فصارت أوتادا ؛ ثم
خلق الإنسان من طين ، وأنشأ منه البشر من سلالة من ماء مهين ،
واستعمرهم في الأرض لينظر كيف يعملون ، وسخر لهم ما في السموات وما في
الأرض لعلهم يشكرون ، ومكّنهم من الاقتدار على إظهار العجائب ،
فأبدوا ما شاءوا من البدائع والغرائب ، وتخلّوا فيما اشتهاوا من النعماء ،
وتبسطوا في فنون الأفضال والآلاء ؛ وأثاروا الأرض وعمروها ، واتخذوا
المدائن واستوطنوها ؛ وقهروا الأعداء ممن ناوهم ، وخضدوا بالقهر شوكة من
عاندتهم أو شانهم ؛ حتى إذا كفروا النعم ، ولم يخشوا العقوبة والنقم ،
أبادهم الله الذي أيدهم ، وأهلكهم القادر الذي مكّنهم ؛ جزاء بما اكتسبوا

(١) في الأصل : « بنا » .

(٢) في الأصل : « دحى » ، ويقال : دحى يدحو أو يدحى أى بسط يلسط .

(١ ب) **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

رب زدني علماً

الحمد لله الذي برأ سماوات طباقاً رفيفات ، وبني^(١) دونها محيطات ،
وجعلها في الأقدار متفاوتات ، وبالحركة متباينات ، وفي التراكيب
مختلفات ؛ ذات بروج معدودة ، وأقسام مقدرة محدودة ، وكواكب
نيرة مواره ، في أفلاك بها دوائر ، تتحرك لأنفسها تارة فتردها أفلاكها
بقدرته تعالى مقسورة . كل ذلك يجري على ما قدر له من إسرار وتأثير ،
وإبطاء وتديير ، وإنماء وتغيير ، بأمر الحكيم القدير ، وتقدير العليم الخبير .
ودحا^(٢) الأرض فسطحها مهادا ، وأرسى عليها الجبال فصارت أوتادا ؛ ثم
خلق الإنسان من طين ، وأنشأ منه البشر من سلالة من ماء مهين ،
واستعمرهم في الأرض لينظر كيف يعملون ، وسخر لهم ما في السموات وما في
الأرض لعلهم يشكرون ، ومكنهم من الاقتدار على إظهار العجائب ،
فأبدوا ما شاءوا من البدائع والغرائب ، وتخلوا فيما اشتهاوا من النعماء ،
وتبسطوا في فنون الأفضال والآلاء ؛ وأثاروا الأرض وعمروها ، واتخذوا
المدائن واستوطنوها ؛ وقهروا الأعداء ممن ناوهم ، وخضدوا بالقهر شوكة من
عاندتهم أو شانهم ؛ حتى إذا كفروا النعم ، ولم يخشوا العقوبة والنقم ،
أبادهم الله الذي أيدهم ، وأهلكهم القادر الذي مكنهم ؛ جزاء بما اكتسبوا

(١) في الأصل : « بنا » .

(٢) في الأصل : « دحى » ، ويقال : دحى يدحو أو يدحى أى يسقط يسقط .

من السيئات ، وعقوبة لهم على اجتراح الخطيئات ؛ وسيعيدهم أجمعين إليه ،
ويوقفهم كلهم للحساب بين يديه .

أحمدہ حمداً يليق بجلاله ، وينبغي لعظمته وكاله ، وأشهد ألا إله إلا الله
وحده لا شريك له ولا ظهير ، ولا معاون له فيما يريد ولا وزير ، شهادة
تعبّر عن قلب قد غمر بالإخلاص ، وتجره للنجاة من النار والخلاص ؛ وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله ، ونبيه وخليفه ، الذي أنقذ الله به العباد من الهلاك ،
وخلصهم به من أشراك الإشرار ، حتى قاموا (١٢) لله سبحانه بما شرع
له من طاعته ، وأنزله عليه من أحكام عبادته ، صلى الله عليه ؛ وعلى آله
وأصحابه ، وأوليائه ومتبعيه وأحبابه ، وسلم ، وشرف وكرم .

وبعد ، فإني لما أعانني الله جلّت قدرته ، وتعالّت عظمته ، على إكمال
كتاب « عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة القسطاط ^(١) » ، وضمنته
ما وقعت عليه ، وأرشدني الله — سبحانه — إليه ، من أحوال مدينة
القسطاط ، منذ افتتح أرض مصر أصحاب رسول الله — صلى الله عليه —

(١) وضع المقرئ لنفسه خطة واضحة عند ما أراد التأريخ لمصر في العصر
الإسلامي ، فبدأ بكتاب « عقد جواهر الأسفاط » وأرّخ فيه لمصر من الفتح العربي
إلى الفتح الفاطمي (٢١ — ٣٥٨) ، ثم نفي بهذا الكتاب « اتعاظ الخفا بأخبار
الائمة الخلفاء » مؤرخاً لها في العصر الفاطمي ، ثم تلت بكتاب « السلوك لمعرفة دول
الملوك » مؤرخاً لها في المهديين الأيوبي والملوك إلى سنة ٨٤٥ هـ وهي سنة وفاته ، وتوجد
من الكتاب الأول نسخة خطية فريدة في مكتبة الدولة ببرلين ضمن مجموعة خطية تحت
رقم ٩٨٤٥ ، ويعمل أستاذ المؤرخ المدقق الدكتور محمد مصطفى زيادة منذ سنوات
على نشر الكتاب الثالث ، وقد ظهر منه حتى الآن ٥ مجلدات ، وقد أشار المقرئ إلى
تتابع هذه المؤلفات الثلاث في مقدمته للسلوك . انظر : (السلوك ، ج ١ ، ق ١ ،
ص (٤) ، (٩) .

وسلم ، وصارت دار إسلام إلى أن قدمت جيوش الإمام المعز لدين الله
أبي تميم معدّ من بلاد المغرب ، مع عبده وقائده وكتبه أبي الحسين جوهر ،
القائد الصقلي ، في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، ونزلت في شمالي القسوط
بالمناخ ، وأسس مدينة القاهرة ، وحلّ بها ، أحببت أن أضع لمن ملك
القاهرة من الخلفاء ديوانا يشتمل على جمل خبرهم ، ويعرب عن أكثر
سيرهم ، فجمعت هذا الكتاب ، وسميته : « كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة
الخلفا » . والله تعالى أسأل أن يحفظني فيه ، وفيما خولني من دنيا ودين ،
ويجعلني يوم الفرع الأكبر من الأمنين ، بمنه وكرمه .

ذكر أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

اعلم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — رضى الله عنه — قتل ليلة الجمعة لإحدى عشرة ، وقيل لثلاث عشرة ، وقيل لثمانى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين^(١) من سنى الهجرة بالكوفة ؛ ووُلد له من الأولاد المذكور : الحسن والحسين . أمهما فاطمة^(٢) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — .

(١) ذكر هذه الروايات المختلفة أيضا : (ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ١٩٦) ، فقال : قُتل علي في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه ، وقيل لإحدى عشرة ، وقيل لثلاث عشرة بقيت منه ، وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربعين ، والأول أصح ؛ وقال (أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٧) إنه توفي « سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان » ؛ وذكر (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٠) أنه « ضرب يوم الجمعة ، فكث يوم الجمعة وليلة السبت ، وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين سنة » ، وبالرجوع إلى كتب التقاويم يتضح أن التاريخ الصحيح لوفاة هو ما ذكره ابن كثير ، فالיום الثامن عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ يوافق يوم الأحد (٢٥ يناير ٦٦١) ، انظر : (التوفيقات الإلهامية) .

(٢) توفي أولاد الرسول جميعا قبله إلا السيدة فاطمة الزهراء فقد ماتت بعده بستة أشهر ، وهى أول زوجة تزوجها على ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ؛ ويقال إنها أنجبت له — غير الحسن والحسين — ابنا ثالثا يدعى محسنا ، وأنه مات صغيرا ، وبنتين هما : زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى . انظر : (الكامل لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ؛ المخزومى صحاح الأخبار ، ص ٩ ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ج ٢ ، ص ٤٢ — ٤٣) .

ومحمد الأكبر — المعروف بابن الحنفية^(١) — ؛ أمه خولة^(٢) بنت قيس بن جعفر الحنفي .

والعباس الأكبر^(٣) ، وعبد الله^(٤) وعثمان الأكبر^(٥) وجعفر الأكبر^(٦) ؛ أمهم أم البنين بنت الحل بن الديان بن حرام الكلابي ؛

(١) أبو القاسم محمد — المعروف بابن الحنفية — كان كثير العلم والورع ، شديد القوة ، حمل راية أبيه يوم الجمل ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ؛ وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ومكان وفاته : فيقال إنه توفي أول المحرم سنة ٨١ أو سنة ٨٣ ، وقيل سنة ٧٢ أو ٧٣ ؛ وروى أنه توفي بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان ابن عفان — وكان والي المدينة يومئذ — ودفن بالقيع ، وقيل إنه خرج إلى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك ، وقيل إنه مات ببلاد أيلة . والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته ، وأنه مقيم بجبل رضوى في شعب منه ولم يمت ، دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم أحياء يرزقون . انظر : (ابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٢١٨ — ٢٢١) .

(٢) هناك اختلاف في اسمها ، فقد جاء في : (الخزومي ، صحاح الأخبار ، ص ٩) أنها : خولة بنت قيس بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة الوائلي ؛ وحكي الكلبي أنها خولة بنت قيس بن جعفر بن قيس بن سلمة . وروى (ابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٢١٨) أنها كانت من سبي اليمامة وصارت إلى علي ، وقيل بل كانت سندية سوداء ، وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على أنفسهم . انظر أيضا : (ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ؛ وابن قتيبة ، المعارف ، ص ٩١) .

(٣) كان يقال للعباس هذا « قر بني هاشم » ، وكان يحمل لواء الحسين يوم قتل ، وهو آخر من قُتل من أخوته ، قتله زيد بن رقاد الجهني (وفي ابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٤٧ : زيد بن دواد الجني) وحكيم بن الطفيل الطائي . انظر : (الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٥٩ — ٦٠) .

(٤) قُتل عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ولا عقب له ، انظر : (المرجع السابق ، ص ٥٧) .

(٥) قُتل عثمان وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله ، انظر : (المرجع السابق ، ص ٥٨ ؛ وابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٤٧) .

(٦) قُتل جعفر وهو ابن تسع عشرة سنة قتله قاتل أخيه عثمان أي خولى بن يزيد . (مقاتل الطالبين ، ص ٥٨) .

وقتل هؤلاء الأربعة مع الحسين بن علي — عليه السلام — بالطف^(١) .
وعمر الأصغر^(٢) ؛ أمه الصهباء أم حبيبة^(٣) بنت ربيعة التغلبي^(٤) .
وعبد الرحمن — الذي (٢ ب) يكنى^(٥) أبا بكر — ، وعبيد الله ؛ أمهما
ليلي بنت مسعود بن خالد التميمي .

ويحيى ، وعون ؛ أمهما أسماء^(٦) ابنة عميس الخثعمية . ومحمد الأصغر^(٧) ؛
أمه أمامة^(٨) بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ؛
وأمها زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .

(١) ذكر (ابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٤٧) هؤلاء الأربعة ضمن من قتلوا مع
الحسين بالطف ، والطف في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق — من
أطف على الشيء بمعنى أطل — والطف أرض بضاحية الكوفة في طريق البرية ،
فيها كان مقتل الحسين بن علي . انظر : (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصل : « الأثير » والتصحيح عن (صحاح الأخبار ص ١٠) ،
وفيه أيضا أنه كان « يقال له الأطراف وأمّه الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة العلقمي ،
اشتراها أمير المؤمنين . . . من سبي خالد بن الوليد . . . ثم أعقها وتزوجها ، وولدها
أحد المعقبيين من بني الإمام . . . » . وفي (ابن الأثير ، ج ٢ ، ص ٢٠١) أنها كانت
من سبي خالد بعين التمر . . . وولدت له عمر بن علي ورقية بنت علي ؛ فعمر عمر حتى
بلغ خمسا وثمانين سنة ، فحاز نصف ميراث علي ، ومات بينبع . . . » .

(٣) في الأصل : « يكنى » ، وهناك من يرى أن أبا بكر هذا قد قُتل مع أخيه
الحسين بالطف ، انظر : (ابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٤٧) .

(٤) رواية (ابن الأثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٢٠١) عن أولاد علي من
أسماء تختلف عن رواية المقرئى ؛ وهى « . . . وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية ،
قولدت له محمدا الأصغر ، ويحيى ، ولا عقب لهما ، وقيل إن محمدا لأم ولد ، وقتل مع
الحسين وقيل إنها ولدت له عونا . . . » .

(٥) في : (ابن الأثير) : « الأوسط » .

(٦) جاء في (صحاح الأخبار ، ص ٩) : أن عليا تزوج أمامة بعد السيدة

فاطمة ، وبوصية منها .

وجعفر الأصغر ؛ من أم ولد .
 ومحمد ^(١) الأوسط ، وعباس الأصغر ؛ أمهما أم ولد .
 وعمر الأصغر ، وعثمان الأصغر .
 فهؤلاء [هم] الذكور ^(٢) من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 — رضى الله عنه — ، ومنهم من مات في حياة أبيه وهو طفل صغير ،
 ومنهم من قتل ولا عقب له .
 ووُلد له أيضا إناث ^(٣) .
 ولم يُعقب من أولاده الذكور سوى خمسة هم : الحسن ، والحسين ،
 ومحمد بن الحنفية ، والعباس ، وعمر ؛ وسائرهم لم يعقب .
 فوُلد للحسن بن علي بن أبي طالب — عليه السلام — زيد ؛

(١) في (مقاتل الطالبين ، ص ٦٠) أنه محمد الأصغر ، وقد قُتل محمد هذا
 مع أخيه الحسين في وقعة الطف ، قتله رجل من بني دارم . انظر : (ابن الأثير ، ج ٤ ،
 ص ٤٧) .

(٢) عدة الأولاد السابقين ١٨ ولدا ، وإن كان (ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٠٢)
 يذكر أن « جميع ولده أربعة عشر ذكرا ، وسبع عشرة امرأة » ورواية المقرئ
 تتفق مع رواية (صحاح الأخبار ، ص ٩) حيث يذكر أنه كان لعلي خمسة وثلاثون ولدا
 منهم ثمانية عشر ذكورا .

(٣) ذكر (ابن الأثير ، المرجع السابق) ، أسماء من ولد لعلي من الإناث فقال :
 « . . وتزوج على أيضا أم سعد ابنة عمرو بن مسعود الثقفية ، فولدت له أم الحسن ،
 ورملة الكبرى ، وأم كلثوم ؛ وكان له بنات من أمهات شتى ، لم يذكر لنا ، منهن :
 أم هاني ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى ، وفاطمة
 وأميمة ، وخديجة ، وأم السكرام ، وأم سامة ، وأم جعفر ، وجمانة ، ونفيسة ؛ كلهن
 من أمهات أولاد ؛ وتزوج أيضا مخبثة بنت امرئ القيس بن عدى السكبية فولدت له
 جارية هلكت صغيرة ، كانت تخرج إلى المسجد فيقال لها : « من أخوالك ؟ » ، فنقول :
 « وه .. وه .. » تعني كلها . انظر أيضا : (ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٩١ — ٩٢) .

من أم ولد؛ والحسن بن الحسن؛ من أم ولد؛ والقاسم^(١)، وأبو بكر^(٢)،
وعبد الله، لا عقب لهم، قتلوا مع عمهم الإمام الحسين بن علي — عليه
السلام — بالطف؛ وعمرو بن الحسن، وعبد الرحمن بن الحسن، والحسين،
ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل، بنو الحسن؛ هؤلاء [هم] الذكور^(٣) من
ولد الحسن بن علي بن أبي طالب — عليه السلام — .

ولم يُعقب — من ولد الحسن بن علي — سوى رجلين، هما: الحسن
بن الحسن، وزيد بن الحسن. وسائر ولد الحسن بن علي لا عقب لهم.
فولد الحسن^(٤) بن الحسن بن علي بن أبي طالب محمداً — وبه
يكنى — ، وعبد الله^(٥) — أعقب — ، وحسناً^(٦)، وإبراهيم^(٧)،
وجعفر وداود. — وهذه الخمسة قد أعقبوا — ؛ ولم يعقب محمد بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ولداً ذكراً :

فولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
محمداً — وهو الذي قتل بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم — ، وإبراهيم

(١) ذكر (ابن الأثير، ج ٤، ص ٤٧) أن الذي قتله هو سعد بن عمرو بن نفيل

الأزدى، وفي (مقاتل الطالبين، ص ٦٢) أن اسمه: عمرو بن سعد بن نفيل.

(٢) أمه أم ولد، وقد رماه حرمة بن السكاهن بسهم فقتله. انظر المرجع السابق.

(٣) عدة هؤلاء ١١ ولداً، وقد جاء في (الجزومي، صحاح الأخبار، ص ١١)

أن الحسن أعقب تسعة عشر ولداً، الذكور منهم سبعة عشر.

(٤) ويسمى: «الحسن الثني»، انظر: (الجزومي، صحاح الأخبار، ص ١٢).

(٥) ويسمى: «عبد الله المحض»، وكنيته «أبو محمد» وكان شيخ بني هاشم

في زمنه انظر (المرجع السابق، ص ١٢ — ١٣).

(٦) ويسمى: «الحسن المثلث»، انظر المرجع السابق.

(٧) ويسمى: «إبراهيم الغمر»، انظر المرجع السابق.

— المقتول بالبصرة — قُتِلَ^(١) في الحرب أيام الخليفة أبي جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ؛ وموسى بن عبد الله ، ويحيى^(٢) بن عبد الله — وهو الذي كان بالديلم ، ونزل بالأمان على يد الفضل بن يحيى بن خالد ابن برمك ، ثم حبسه الخليفة هارون الرشيد ، ومات في حبسه ، ويقال إنه قُتِلَ عند سندی بن شاهك^(٣) — ، وسليمان — الذي قُتِلَ في وقعة فنج^(٤) — ،

(١) محمد هذا هو الملقب « بالنفس الزكية » ، وقد خرج في المدينة يطالب بالخلافة لنفسه ، كما خرج أخوه في البصرة ، وقد قُتِلَ محمد في المدينة — لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ١٤٥ — أثناء حربه مع جيش العباسيين بقيادة عيسى بن موسى ؛ وقُتِلَ إبراهيم عند باخري في حربه مع نفس القائد العباسي ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة من نفس السنة ؛ انظر تفاصيل نضالهما واضطهاد ومطاردة المنصور لبني الحسن عامة في : (مقاتل الطالبين ، ص ١٦٠ — ٢٠٦ ؛ الحضري ، الدولة العباسية ، ص ٨٢ — ٩٦) .

(٢) نجا يحيى بن عبد الله مع من نجا من وقعة فنج — التي كانت في عهد الهادي — ثم سار إلى بلاد الديلم ، وزاد بها سلطانه ، وكثر أنصاره ، فندب الرشيد لقتاله الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكي في خمسين ألفا ، غير أن الفضل صانعه ولاطفه حتى أجاب إلى الصلح على أن يكتب له الرشيد أمانا ، فكتبه وأشهد عليه الفقهاء والقضاة ومشايخ بني هاشم ، ثم أتى إلى بغداد فأقام بمنزل يحيى بن خالد أياما ، ثم دفعه إلى جعفر خبسه ، وأكرمه في حبسه ، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن السبب في نكبة الرشيد للبرامكة هو إطلاق جعفر سراح يحيى بن عبد الله ، انظر : (الحضري ، الدولة العباسية ، ص ١٤٠ ، ١٦٥) .

(٣) السندی بن شاهك مولى المنصور ، وخدم الرشيد والأمين ، انظر أخباره في : (الطبري ، طبعة دي غويه ، القسم الثالث ، ص : ١٤٥ ، ١٥١ ، ٥٨٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٧٩ ، ١٠١٦ ، ٢٥٠٩) .

(٤) خرج الحسين بن علي بن الحسن المثلث في عهد الهادي في سنة ١٦٩ ، فسار لقتاله القائد العباسي محمد بن سليمان ، وتقابل الجيشان في وقعة فنج ، فانتصر محمد بن سليمان وقتل الحسين وجماعة ممن معه . انظر : (مقاتل الطالبين ، ص ٢٨٨ — ٢٨٩ ؛ الحضري ، المرجع السابق ، ص ١٣٢ — ١٣٥) . وفنج واد بمكة دُفِنَ فيه عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة ، انظر : (معجم البلدان) .

وإدريس الأصغر^(١) — الذي سار إلى بلاد المغرب ، وبه عقبه ، وعقب أخيه (١٣) سليمان — :

فولد محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — المقتول بالمدينة — عبد الله الأشتر^(٢) — وهو المعقب من ولده ؛ قتل بكابل — ، وعلى — أخذ بمصر ، وحُبس في سجن المهدي حتى مات — ، والحسين بن محمد — قُتل بفخ — ؛ وطاهر ، وإبراهيم^(٣) — ابنا محمد ، لا عقب لهما — .

وولد إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي — وهو وهو المقتول بالبصرة — حسناً . فولد حسن بن إبراهيم : عبد الله — ومات متغيبا — ، ومحمداً ، وإبراهيم .

وولد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي محمداً .

وولد سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي — المقتول بفخ — محمداً ، فرّ إلى المغرب ، وولده هناك .

(١) ويُقال له أيضاً : « إدريس الأول » ، شهد وقعة فخ ، فلما هزم ابن أخيه الحسن بن علي بن الحسن ، اختفى هو مدة ، ثم فر إلى مصر ومنها إلى المغرب حيث استطاع أن ينشئ أول دولة علوية ، وذلك في سنة ١٧٢ هـ ، وقد ظلت هذه الدولة تحكم المغرب الأقصى قرابة قرنين من الزمن ، انظر : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة : إدريس والإدرسية ، وما بها من المراجع) .

(٢) انظر أخبار قتله في : (مقاتل الطالبين ، ص ٢١١ — ٢١٣) حيث يروى أن مؤدبه عبد الله بن محمد بن مسعدة كان قد أخرجه — بعد قتل أبيه — إلى السند فقتل بها ، ووُجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور .

(٣) جاء في (صحاح الأخبار ، ص ١٣) أنه أنجب ولداً آخر غير هؤلاء يسمى محمداً .

وولد إدريس الأصغر بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي — وهو الذي صار إلى المغرب ، وغلب على موضع منه في أيام المنصور ، فُدسَ إليه المنصور بمتطبيب ، فسقاه فقتله — إدريس بن إدريس — وُلد بالمغرب ، وأمه بربرية ، وعقبه بالمغرب .

وولد الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي : أبا جعفر عبد الله ، وعلياً — مات في حبس المنصور مع أبيه — ، وحسنًا — درج ولا عقب له — ؛ والعباس ، وطلحة — ابنا الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ، انقرضا — .

وولد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي إسماعيل — أعقب — ، وإسحق — أعقب ثم انقرض — ، ويعقوب — لا عقب له — ، ومحمدًا — الذي يدعى الديباج الأصغر ، لا عقب له — ، وعلياً — أعقب الحسن ، وولد الحسن محمدًا ، وإبراهيم — .

وولد إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي حسنًا ، وإبراهيم — أعقبا — .

وولد جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي الحسن — فولد الحسن ابن جعفر عبد الله ؛ وولد عبد الله عُمَيْدَ الله ، ولأه المأمون السكوفة ثم مكة ، وإبراهيم بن جعفر ؛ فولد إبراهيم عبد الله ، كانت له بنات — . وولد داود بن الحسن بن الحسن بن علي سليمان ، وعبد الله — كان عبد الله من أهل الفضل والورع ، وقد أعقب سليمان وعبد الله ابنا داود — .

وولد زيد بن الحسن بن علي الحسن — لا عقب له إلا منه ، وكان
فاضلاً ، ولاء المنصور المدينة — .

فولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي إسماعيل ، والقاسم ،
وعبد الله ، وإبراهيم ، وزيداً ، وعلياً ، وإسحاق — فمن بيوت بني الحسن
ابن علي بن أبي طالب : بنو طباطبا^(١) ، والرسيون^(٢) ، وبنو المطوق ،
وبنوتج — واسمه الحسن — ، وولد الهادي^(٣) باليمن الذي له الإمارة ،

(١) نسبة إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن الثاني ، وكان ابنه
محمد بن طباطبا أحد أئمة اليمن ، ولد سنة ٧٣ ، وتوفي سنة ١٩٩ ، وله من العمر ١٢٦
سنة . انظر : (الواسعي ، فرجة الهموم والحزن ، ص ١٨ : Kay, Yaman, its
(early medieaval History, p. 302, 303.

(٢) نسبة إلى الإمام القاسم الرسي "ترجمان الدين ، أحد أئمة اليمن ، ولد سنة ١٦٩ ،
وتوفي سنة ٢٤٦ ، وله من العمر ٧٧ سنة ، تولى الإمامة بعد موت أخيه محمد بن طباطبا
(انظر الهامش السابق) ، وسُمي الرسي لأنه مات في الرّسّ ، وهو جبل أسود
بالقرب من ذي الحليفة — وهي قرية على بعد ستة أو سبعة أميال من المدينة — انظر
أخبارهم المفصلة في : (الواسعي ، المرجع السابق ، ص ١٨ — ١٩ : Kay, Op.
(Cit. pp. 314—316 . ثم انظر أسماء من تولى منهم الحكم في صعدة وصنعاء في :
(Zambaur, Manuel de Genealogie et de Chronologie pour L'Histoire
de l' Islam pp. 122—123.)

(٣) هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسيّ ، ولد سنة ٢٤٥ ،
وتوفي سنة ٢٩٨ ، خرج في عهد المأمون الخليفة العباسي وملك ما بين صنعاء وصعدة
ووقعت بينه وبين عمال بني العباس باليمن وقائع ، وخطب له بمكة سبع سنين ، وكان
عالماً جليلاً وله مؤلفات كثيرة ؛ انظر أخباره بالتفصيل في : (الواسعي ، فرجة
الهموم والحزن ، ص ٢١ — ٢٣ ؛ العرشي ، بلوغ المرام ، ص ٣١ ، ٣٢ — ٣٤ ،
٣٨ : Kay, Op. Cit. pp. 142, 143, 185, 186, 226, 375—316, 322, 326.)
وراجع أيضاً (Lane-Pool, Mohammadan Dynasties pp. 102—103) ففيه بيان
كامل بأسماء الأئمة الرسيين الذين حكموا في صعدة وصنعاء .

وبنو الأذرع ، وَوَلَدَ الداعى إلى الحق^(١) بطبرستان^(٢) ، وَوَلَدَ الحسن ابن زيد^(٣) الذى له الإمارة بالديلم ، وَوَلَدَ الناصر الحسنى^(٤) الذى كان باليمن ، وغير ذلك من بيوتات ولد الحسن بن على بن أبى طالب ، — رضى الله عنهم — .

(٣ ب) وأما ولد الحسين بن على بن أبى طالب :
فإن الحسين ولد عليا الأكبر^(٥) — وقتل بالطف ، ولا عقب له — ،

- (١) لمعرفة من تولى الإمامة بطبرستان والديلم من أولادها انظر (Lane-Poole. Op. Cit. p. 127; Kay. Op. Cit. pp. 302—303. وقائمة النسب بين الصفحتين .
- (٢) « الطَبَر » فى الفارسية ما يشقق به الأخطاب ، و « استان » الموضع أو الناحية فعنى « طبرستان » ناحية الطبر ، والنسبة إليها طَبَرى ، قال (ياقوت فى معجم البلدان) : « الذى يظهر لى — وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم — أن أهل تلك الجبال كثيرو الحروب ، وأكثر أسلحتهم بل كلها الأبطال ، حتى إنك قل أن ترى صلوكا أو غنيا إلا ويده الطَبَر — صغيرهم وكبيرهم — فكانها لكثرة فيها فيهم سميت بذلك » ؛ وقصة طبرستان آمل ، وقد كانت تحت حكم الفرس ، ثم فتحها سعيد بن العاصى (وقد ولى الكوفة من قبل عثمان سنة ٢٩) ؛ وفى ولاية سليمان ابن عبد الله بن طاهر على طبرستان خرج عليه الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل ابن حسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب فى سنة ٢٤٩ فأخرجه عنها ، وغلب عليها إلى أن مات ، خلفه أخوه محمد بن زيد (٢٧٠ — ٢٨٧) ؛ انظر : (Zambaur. Op. Cit. p. 192) . ولمعرفة حدود هذه الولاية فى العهد الإسلامى انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) وتبين موقعها فى : (خريطة العالم الإسلامى لأمين بك واصف) .
- (٣) ويقال له « الناصر الديلمى » وهو أبو الفتح الإمام الناصر بن الحسين بن محمد ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد ، قام باليمن بعد عودته من ناحية الديلم سنة ٤٢٠ ، وكان غزير العلم ، وله مؤلفات منها تفسير فى أربع مجلدات كبار ، قتله الصليحي سنة ٤٤٧ . انظر (الواسعى ، المرجع السابق ، ص ٢٧ ؛ Kay, Op. Cit. pp. 302—303 وقائمة النسب التى بين الصفحتين ؛ (Zambaur. Op. Cit. p. 123) .
- (٤) انظر بعض أخباره فى : (مقاتل الطالبين ، ص ٥٥ — ٥٦) .

وعلياً الأصغر — وفيه البقية — ، وجعفرأ — لا عقب له — ، وعبد الله^(١) —
 قُتل صغيراً بالطف ، ولا عقب له — . هؤلاء الذكور من ولد الحسين
 ابن علي ، وهم لأمهات شتى .
 فولد علي^(٢) الأصغر بن الحسين حسناً ، وحسيناً — لا عقب لهما —
 وأبا جعفر محمداً ، وعبد الله — أمهما أم ولد — وزيداً ، وعمر ، وعلياً ،
 ومحمداً الأوسط — ولا عقب له — وعبد الرحمن ، وحسيناً الأصغر ،
 وسليمان ، والقاسم — ولا عقب له — وهؤلاء الذكور من ولد علي بن
 الحسين بن علي ، وعدتهم ثلاثة عشر^(٣) ذكرأ . أعقب منهم ستة ، وهم :
 محمد — المكنى بأبي جعفر — ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، وعلي ،
 والحسين الأصغر .
 فولد أبو جعفر محمد^(٤) بن علي بن الحسين بن علي جعفرأ الصادق ،

(١) قتل عبد الله صغيراً ، جاءته نصابة وهو في حجر أبيه فذبحته ؛ انظر :
 (مقاتل الطالبين ، ص ٦٣ — ٦٤) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسين — المعروف بزین العابدين — ، وليس
 للحسين عقب إلا من ولده هذا ، وعلي زين العابدين أحد الأئمة الإثني عشر ، وأمه سلافة
 بنت يزددجرد آخر ملوك فارس ، ولد سنة ٣٨ وتوفي سنة ٩٤ ، وقيل سنة ٩٢ ،
 ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي . انظر : (ابن خلكان ، ج ١ ، ص
 ٢٧٧ — ٢٧٨) .

(٣) الأسماء المذكورة عددها اثنا عشر لا ثلاثة عشر .

(٤) أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين — الملقب بالباقر — أحد الأئمة
 الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ، كان عالماً كبيراً ، وقيل له الباقر لأنه تبقر في العلم أي
 توسع فيه ، أمه أم عبد الله بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولد بالمدينة
 يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٥٧ ، والأقوال مختلفة في سنة وفاته ، فهي سنة ١١٣
 أو ١١٤ ، أو ١١٧ ، أو ١١٨ ، وكانت وفاته في الحيمة ثم نقل إلى المدينة فدفن في
 البقيع في قبر أبيه وعم أبيه الحسن بن علي . انظر : (ابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٢٢١) .

وعبد الله — أمهما أم ولد — ، وإبراهيم ، وعبيد الله — لا بقية لهما ،
 درجا ، وأمهما أم ولد — ، وعليًا — لا عقب له ، وأمه أم ولد — .
 فولد جعفر — ابن محمد — الصادق^(١) إسماعيل — أعقب — ،
 وعبد الله — لا عقب له ، أمهما فاطمة ابنة الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب — وموسى^(٢) ، وإسحاق ، ومحمدًا — لأم ولد — ،
 والعباس — لا عقب له ، وأمه أم ولد — ، وعليًا — المعروف بالعريضي ،
 أمه أم ولد — .

وحيث انتهينا إلى ذكر إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فإنه الغرض ، وإليه ينتسب
 الخلفاء الفاطميون بناة القاهرة ، فنقول :

(١) أبو عبد الله جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر ، لقب بالصادق لصدقه
 في مقالته ، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، اشتغل بالكيمياء
 والزجر والقال ، ويقال إن من تلاميذه أبو موسى جابر بن حيان ، وأنه ألف كتابا
 يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل أستاذه جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة . وُلد
 جعفر سنة ٨٠ — وقيل سنة ٨٣ — ، وتوفي في شوال سنة ١٤٨ بالمدينة ، ودفن
 بالبقيع . انظر : (ابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٨٥) .

(٢) هو أبو الحسن موسى الكاظم ، الإمام السابع — في رأى الاثني عشرية —
 كان كثير الورع والتقوى ، وُلد بالمدينة سنة ١٢٩ — أو ١٢٨ — وأقام بها
 حتى أقدمه المهدي بغداد وحبسه ، ثم رُدّه إلى المدينة إلى أن ولي هارون الرشيد فضله
 إلى بغداد سنة ١٧٩ وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه ، وكانت وفاته سنة ١٨٣ —
 أو ١٨٦ — وكانت الموكل به مدة حبسه السندی بن شاهك جد كشاجم الشاعر
 المعروف . انظر : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٣ ، ص ١٣ — ١٥ ، Mamour, ٩٣—100)
 the Origin of the Fatimi Caliphs, pp. 93—100

ابن إسماعيل بن جعفر الصادق مات في حياة أبيه جعفر سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وخلف من الأولاد : محمداً ، وعلياً ، وفاطمة .

فأما محمد بن إسماعيل فإنه الذي إليه الدعوى ؛ وكان له من الولد : جعفر ، وإسماعيل فقط — أمهما أم ولد — :

فولد جعفر بن محمد بن إسماعيل محمداً ، وأحمد ؛ أما أحمد فلا عقب له .

وأما محمد فولد جعفرأ ، وإسماعيل ، والحسن .

وقال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم^(١) : « وولد إسماعيل ابن جعفر علياً ، ومحمد فقط ؛ وإمامة محمد هذا تدعى القرامطة والقلاة بعد أبيه إسماعيل . فولد محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد جعفر وإسماعيل ، منهم بنو جعفر البغيض بن الحسن بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق . وادعى عبید الله القائم بالمغرب أنه أخو حسن بن محمد

(١) هو أبو محمد علي بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الظاهري الأندلسي . وُلد في قرطبة يوم الأربعاء سُلخ رمضان سنة ٣٨٤ (٧ نوفمبر ٩٩٤) ، كان أبوه وزيراً للحاجب المنصور محمد بن أبي عامر ، وقد ثقف ابن حزم ثقافة عالية ، وحصل علوماً كثيرة ، وألف فيها ، روى ابنه أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة ، ويقال إنه كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لا يكاد يسلم أحد من لسانه ، فاستهدف لفقهاء وقته ، وأقصته الملوك ، فانتهى إلى البادية حيث مات في سنة ٤٥٦ . وأهم مؤلفات ابن حزم كتاب « الفِصَل في الملل والنحل » ، طبع في المطبعة الأدبية بالقاهرة سنة ١٣١٧ ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ؛ أنظر ترجمته بالتفصيل وبيان مؤلفاته في : (وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢١ — ٢٤ ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص ١٥٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، مادة ابن حزم ، وما بها من مراجع) .

هذا ، وشهد له بذلك رجل من بنى البغيض ، وشهد له أيضا بذلك جعفر ابن محمد بن الحسين بن أبي الجن علي بن محمد الشاعر بن علي بن إسماعيل ابن جعفر ، ومرة ادعى أنه ولد الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ؛ وكل هذه دعوى مفتضحة ، لأن محمد بن إسماعيل بن جعفر لم يكن له قط ولد اسمه الحسين ، وهذا كذب فاحش ، ولأن مثل هذا النسب لا يخفى على من له أقل علم بالنسب ، ولا يحيل أهله إلا جاهل^(١) .

قلت : ما ذكره أبو محمد [بن حزم] من انتسابهم إلى الحسين ابن محمد بن إسماعيل قول افتعله معاديهم ، فقد كان أبو محمد بقرطبة ، وملوكها بنو أمية ، وهم أعدى أعادى القوم ، فنقل ما أشاعه هناك ملوك بلده حتى اشتهر ، كما هي عادة الأعداء .

والذى يقوله أهل هذا البيت ويذهبون إليه أن الإمام من ولد جعفر الصادق هو إسماعيل ابنه من بعده ، وأرب الإمام بعد إسماعيل بن جعفر [هو] ابنه محمد ، ويلقبونه « بالمكتوم »^(٢) ، وبعد المكتوم ابنه جعفر

(١) أردت أن أراجع ما ورد هنا على نص ابن حزم ، غير أنه من العجيب أن ابن حزم لم يورد في كتابه « الفصل في الملل والنحل » شيئاً عن الإسماعيلية ، لهذا ترجح أن يكون هذا النص قد ذكر في كتابه « جهرة الأنساب » ، أو « الجاهير في أنساب المشاهير » كما يسميه المقرئ هنا ، أنظر ما يلي ، ص ١٩ — وهو كتاب لا يزال مخطوطاً ، وتوجد منه نسخة في مسجد الزيتونة بتونس رقم ٥٠١٤ ، وأخرى بمجريط ، انظر : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة ابن حزم ، وما بها من مراجع) .
(٢) أمام اضطهاد العباسيين ، وسعي لإنجاح الدعوة ، اضطرب الأئمة من أبناء إسماعيل إلى التكتّم وإخفاء شخصياتهم ، فلقبوا بالأئمة المكتومين ، وأولهم محمد بن إسماعيل ، ويرى (Mamour, Op. Cit. P. P. 43 - 92) أن محمداً المكتوم هو ميمون العداح نفسه ، وأنه في تكتّمه انتحل هذا الاسم ، وامتنع مهنة القداحة ليختفي وراءها ، وليكون أكثر اتصالاً بأكبر عدد ممكن من الناس ، ويخالفه في هذا الأستاذان : (Bernard Lewis. The Origins of : انظر B. Lewis : H. A. R. Gibb Ismailism, P. P. 21-22)

ابن محمد بن إسماعيل ، ويلقبون جعفرأ هذا «بالمصدق» ، وبعد جعفر المصدق ابنه محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق .

قالوا : فولد محمد الحبيب عبيد الله بن محمد بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الإمام إسماعيل ، وعبيد الله هذا هو القائم بالمغرب ، الملقب بالمهدي ، المنسوب إليه سائر الخلفاء الفاطميين بالمغرب وبمصر . هذا هو الثابت عندهم في درج نسبهم .

(١٤) وقال الشريف محمد بن أسعد بن علي الحسيني الجواني^(١) النقيب : « وأما إسماعيل بن جعفر — يعني الصادق — فعقبه من ابنيه : محمد وعلي ؛ فأما علي فمن ولده أبو الجن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر ، وهم بدمشق ، ويقال لهم : « بنو أبي الجن » — بجيم ونون — وأما محمد بن إسماعيل فينسب إليه الذين تغلبوا على أفريقية الغرب ، ثم تغلبوا على مصر والشام .

ففي النسابين من أثبتهم ، وفيهم من نفاهم ، وفيهم من أمسك ؛ سألت الشريف النسابة جمال الدين أبا جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم

(١) هو محمد بن أسعد بن علي بن معمر أبو علي الجواني ، صاحب كتاب : « النُقَطُ بِعَجْمٍ مَا أَشْكَلُ مِنَ الْخَطَطِ » ، ولم يظهر للآن ما يثبت وجود هذا الكتاب ، غير أن المؤلفين المتأخرين قد نقلوا عنه كثيرا ، وخاصة المقرئ في خطه ، حيث يقول عنه إنه : « نبه على معالم قد جهلت وآثار قد دثرت » ، وقد وُلد الشريف سنة ٥٢٥ ، وتوفي سنة ٥٨٨ (١١٣١ — ١١٩٢) ، انظر : (المقرئ ، الخطط ، ج ١ ، ص ٦ — ٧ ؛ أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٤٣ ؛ ج ٦ ، ص ١١٩ ، ٢١٨ ؛ محمد عبد الله عنان ، مصر الإسلامية ، ص ٣٩ ، ٥٥ ، ٨٩) .

الإدريسي الحسني^(١) بمدينة القاهرة عن هؤلاء ، فقال : « المثبتون لأنساب أهل القصر بالقاهرة [هم] شيخ الشرف العبيدلي^(١) ، وابن ملقطة العمري^(١) ، وأبو عبد الله البخاري^(١) ؛ والنافون لأنسابهم [هم] الشريف ابن العابد^(١) ، وابن وكيع^(١) — من أصحاب سحنون — ، وابن حزم الأندلسي — صاحب كتاب الجماهير في أنساب المشاهير^(٢) — ؛ والمتوقفون في أنسابهم [هم] محمد المبرقع^(١) ، وأخوه الحسن الزيدان في جماعة كثيرة من النساين كابن خداع^(١) ، وشبل بن تكين^(١) ، وغيرهم .

والذي قاله شيخ الشرف : « وبنو عبيد الله بالمغرب في نسب القطع^(٣) » . هذا ما أملاه على الإدريسي ، وكان من العلماء بالنسب والتاريخ . قال : « ووجدت في كتاب أبي الغنائم عبد الله النسابة^(١) الزيدى الحسيني في ذكره ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر : العقبَةُ من جعفر بن محمد ابن إسماعيل بن جعفر رجل واحد [هو] محمد ، أمه فاطمة بنت علي بن جعفر (٤ ب) بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ، وأمها أروى ابنة الهيثم ابن العريان بن الهيثم بن الأسود الجشمي ؛ والعقبُ من محمد بن جعفر بن محمد ابن إسماعيل رجل واحد ، وهو الحسن الحبيب — لأم ولد — وكان له : جعفر وإسماعيل ، وأحمد ، وعبيد الله ، وعلي ؛ اغتربوا فلم يعلم كيف جرى أمرهم ، وهل أعقبوا أم لا ؟

(١) لم أجد في كتب التراجم التي بين يدي تعريفًا بهؤلاء النسابة .

(٢) انظر ما سبق ، ص ١٧ .

(٣) يوجد في الأصل بعد كلمة « القطع » لفظنا : « في صح » ولعلها إشارة إلى أن حرف الجر السابق للفظ « نسب » صحيح ، ومع هذا يبدو أن النص هنا ينقصه ما يكمله ليتم المعنى ويتضح .

وَيُقَالُ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَغْرِبِ ؛ وَآخِرُ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ عَقْبِ مُحَمَّدٍ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ : الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (؟)
(١٥) وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ

ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَلَدَ جَعْفَرًا ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَأَحْمَدَ ، وَالْحُسَيْنَ .

فَوَلَدَ الْحُسَيْنُ جَعْفَرًا — تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ — .

فَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ
ابْنَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدًا .

فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرًا ، وَعَلِيًّا ، وَأَحْمَدَ ، وَالْحُسَيْنَ ، وَيَحْيَى .

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُوا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ

ابْنَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ — وَكَانُوا بِمِصْرَ — .

وَوَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ

ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ ، وَيَحْيَى ، وَمُحَمَّدًا ، وَعَلِيًّا

— دَرَجٌ وَلَا عَقْبَ لَهُ — .

فَوَلَدَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ

إِسْمَاعِيلَ — تَوَفَّى بِمِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ — ،

وَمُحَمَّدًا — لَا عَقْبَ لَهُ — ، وَزَيْدًا ، وَعَلِيًّا ، وَالْحُسَيْنَ — لَأُمٌ وَلَدَ — .

فَوَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ

الصادق أبا عبد الله أحمد — توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة بمصر — ،
 وأبا جعفر محمداً — توفي سنة اثنتين وثلاثمائة بمصر — ، وأبا القاسم جعفرأ
 — توفي سنة أربع وسبعين ومائتين بمصر — ، وحزرة — درج في سنة
 خمس وسبعين ومائتين ، ولا عقب له — ، وأبا عبد الله الحسين — توفي
 سنة أربع وتسعين ومائتين — ، وأبا الحسن علياً — توفي في طريق مكة
 سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

فَوَلَدَ أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق أبا محمد إسماعيل ، وأبا الحسن علياً ، وأبا القاسم جعفرأ
 وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة — ، وموسى — ولا عقب له — .

فَوَلَدَ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
 ابن إسماعيل بن جعفر الصادق أبا الحسن علياً ، وأبا عبد الله الحسين ،
 والحسن .

وَوَلَدَ علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
 ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] بنتاً — لم يلد غيرها — .

وَوَلَدَ جعفر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
 ابن إسماعيل بن جعفر الصادق أبا عبد الحسين ، وأبا إبراهيم إسماعيل ،
 وأبا جعفر محمداً ، وأبا الحسين محمداً . هؤلاء [هم] بنو أحمد بن إسماعيل
 ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق — وهم بمصر — .

وَوَلَدَ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر [الصادق] علياً ، والحسين ، وموسى .
وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] الحسن — وتوفي سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة — ولا عقب له .

وَوَلَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] زيداً — ولا عقب له — ، ومحمداً ،
وجعفرأ ، وأحمدأ ، وإسماعيلأ — وُلِدَ بِالْمَغْرِبِ وَلَهُ عَقَبٌ بِهِ — .

(ه ب) وَوَلَدَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر يحيى ، وجعفرأ ، وعليأ ، وإبراهيم ،
وإسماعيل — ولا عقب له . فهؤلاء بنو محمد بن إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ، وهم بمصر .

وَوَلَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابن جعفر [الصادق] محمداً أبا الحسين ، ومحمداً أبا عبد الله — وهم
بمصر — .

وَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابن جعفر زينب — لم يلد غيرها — .

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابن جعفر [الصادق] إسماعيلأ ، ومحمداً ، والحسين ، والحسن ، وجعفرأ .
وَوَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] محمداً — ولا عقب له — ،
وعبد الله .

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] إبراهيم ، وزيداً ، وعبد الله ،
ومحسنًا ، وعليًا .

وَوَلَدَ الحسين بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] حمزة ، وجعفرًا — وهم بمصر — .
وَوَلَدَ زيد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
[الصادق] موسى — ولا عقب له — .

وَوَلَدَ علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
[الصادق] فاطمة — ماتت بدمشق — .

وَوَلَدَ الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
[الصادق] زيداً — مات ببغداد — ، ومحمداً ، وإسماعيل النقيب
— بدمشق — ، وأحمد ، والحسن ، وعليًا ، وجعفرًا — ولا عقب له — .
فَوَلَدَ زيد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر الحسين — ولا عقب له — ، وأم سلمة ، وخديجة — وكان
لها ولد ببغداد — ، وموسى — لا عقب له — .

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر [الصادق] فاطمة — لم يخلف غيرها .

وولد إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر [الصادق] محمداً ، وموسى ، وإبراهيم ، والحسين ، وطاهراً .

فولد محمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد
ابن إسماعيل بن جعفر [الصادق] أحمد .

وولد أحمد بن الحسين حمزة ، ومحمداً — وقد انقرضا ولا عقب
لهما من الذكور — .

وولد الحسن بن الحسين بن أحمد محمداً ، وعقيلاً ، وإبراهيم
— ولا عقب له — ، وعبيد الله ، ومحسناً — ولا بقية لهما — .

وولد علي بن الحسين بن أحمد الحسن ، وأحمد ، ومحمداً — المعروف
بأخي محسن ، كان سكن دمشق ، ولا عقب لأحمد ومحمد هذين — .

وولد يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر [الصادق]
أحمد ، وفاطمة — درجا — .

وولد محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر [الصادق]
محمداً .

فولد محمد [هذا] الحسن ، والحسين ، ومحمداً .

فولد الحسن بن محمد الحسين ، وأحمد — وهم بالكوفة — .

فهؤلاء جميع ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . وأما بقية أولاد
إسماعيل بن جعفر [الصادق] فلا حاجة بنا إلى ذكرهم هنا .

(١٦) ذكر ما قيل في أنساب الخلفاء الفاطميين

قال كاتبه : « قد وقفت على مجلدة تشتمل على بضع وعشرين كراسة في الطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين تأليف الشريف العابد المعروف « بأخي محسن^(١) » وهو محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويكنى بأبي الحسين ؛ وهو كتاب مفيد . وقد غبرت^(٢) زمانا أظن أنه قائل ما أنا حاكمه حتى رأيت محمد ابن إسحاق النديم^(٣) في كتاب « الفهرست » ذكر هذا الكلام بنصه^(٤) ، وعزاه إلى أبي عبد الله بن رزام^(٥) . وأنه ذكر [هـ] في كتابه الذي ردّ

(١) علوى عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، ويُرجح أنه كان معاصرا للمعز لدين الله ، انظر : (B. Lewis, Op. Cit P. 7.) . انظر الهامش التالي .

(٢) في الأصل : « غبرت » .

(٣) انظر ترجمته في : (ابن خلكان ، الوفيات ؛ ومعجم الأدباء لياقوت ؛ ومقدمة الفهرست) .

(٤) ورد في : (الفهرست لابن النديم ، ص ٢٦٤ — ٢٦٥) نص — تحت عنوان : « الكلام على مذهب الإسماعيلية » — يشبه نص المقرئ في المعنى ، ولكنه يختلف عنه كثيرا في اللفظ ؛ كذلك أورد المقرئ في : (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٨ — ١٥٩) فصلا عنوانه : « ذكر ما قيل في نسب الخلفاء الفاطميين بناة القاهرة » يتفق مع النص المذكور هنا في المعنى ، ويختلف عنه — في اللفظ اختلافا يسيرا جدا ، والأصل الذي ينقل عنه المؤرخان هو ابن رزام .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي ، عاش — على الأرجح — في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (انظر : المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٣٤٣) حيث يذكره ضمن المؤرخين الذين كتبوا قبله عن القرامطة — والمسعودي توفي ٣٤٥ — ، وابن رزام أقدم كاتب — فيما نعلم حتى الآن — أشاع قصة اتهام الفاطميين إلى ميمون القداح ، ووصل بينهم وبين القرامطة ؛ وكتاب =

فيه على الإسماعيلية ، قال — وأنا برىء من قوله — : هؤلاء القوم من ولد ديصان^(١) الثنوى الذى تُنسب إليه الثنوية^(٢) ، وهو مذهب يعتقدون فيه خالقين : أحدهما يخلق النور ، والآخر يخلق الظلمة . فوكّد ديصان هذا

= ابن رزام مفقود — حتى الآن — ولكن هذه الأجزاء التى تشكك فى نسب الفاطميين قد نقلها عنه مؤرخون لاحقون كثيرون ، أشار المقرئى هنا إلى أن أخا محسن واحد منهم ؛ ومنهم المقرئى نفسه ، فقد نقل جزءاً من هذا النص : هنا ، وفى : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ — ٢٣٤) وفى : المفقى — انظر : Quatrèmere, Mémoires Historiques, J. A. 1836 ؛ وفى نهاية الأرب للثويرى (فى الجزء الخاص بتاريخ الفاطميين ولا يزال مخطوطاً) قسم كبير من هذا الكتاب ؛ وكذلك نقل (ابن النديم فى الفهرست ، ص ٢٦٤ — ٢٦٦) كلام ابن رزام — بلفظه — .

وعلى أساس الشكوك الشائعة فى هذا النص كتب المحضر العباسى الأول (٤٠٢ = ١٠١١) بإنكار النسب الفاطمى الذى ظل المرجع الموثوق به لكثير من المؤرخين المتأخرين الطاعنين فى النسب الفاطمى ؛ وقد ناقش نص ابن رزام هذا وفنّده : (B. Lewis, Op. Cit, P. P. 69, 55) .

(١) من البراهين القوية التى يتذرع بها مؤيدو النسب الفاطمى أن ديصانا هذا عاش ومات قبل ظهور الدعوة الإسماعيلية بنحو أربعة قرون ، يقول البغدادى مثلاً (الفرق بين الفرق ، ص ٣٣٣) عند كلامه عن الأصول التى اجتمع عليها أهل السنة : « وقالوا بتكفير كل متنبّ سواء كان قبل الإسلام كزرادشت ويوداسف وماني وديصان ومزفيور ومزدك أو بعده كسيامة وسجاح ... الخ » ؛ انظر أيضاً : (الرازى ، اعتقادات فرق المسلمين ، ص ٨٨) و (Mamour O.p. Cit P. P. 30-42) وما به من مراجع ؛ (O'Leary, A Short History of the Fatimid Khalifate, P. 18)

(٢) الثنوية مذهب قديم كان أتباعه يعتقدون أن للعالم أصليين هما النور والظلمة ؛ والثنوية أربع فرق : ١ — المانوية أتباع ماني ، وكانوا يقولون إن النور والظلمة حيان ؛ ٢ — والديسانية أتباع ديصان ويقولون إن النور حي والظلمة ميتة ؛ ٣ — والمرتونية ، وهم يثبتون متوسطاً بين النور والظلمة ويسمونه — المعدل ؛ ٤ — والزردكية أتباع مزدك بن نامدان ؛ انظر تفصيل الكلام عن هذه الفرق فى : (الشهرستانى ، الملل والنحل ، ص ١٤٣ ؛ ١٤٧ ؛ الرازى ، اعتقادات فرق المسلمين والمصرّكين ؛ ص ٨٨ — ٨٩) .

ابناً يقال له : « ميمون القداح ^(١) » ، وإليه يُنسب الميمونية ^(٢) . وكان له مذهب في الغلو . فولد لميمون هذا ابن يقال له : « عبد الله » كان أخصب

(١) اختلفت الآراء اختلافاً كبيراً عند بيان حقيقة ميمون القداح ، فكُتِّبَ انتساب السنة — من مؤرخين وفقهاء — ينكرون انتساب الدولة الفاطمية إلى علي وفاطمة ، ويؤكدون نسبتها إلى ميمون القداح ، ويقولون إنه كان فارسياً مجوسياً من الأهواز وأنه تظاهر بالإسلام والتشيع والدعوة لآل البيت ، فقبض عليه وأودع سجن الكوفة في أواخر عهد المنصور ، وبعد خروجه من السجن أدعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق إلى أن نجحت دعوته في عهد أولاده الخلفاء الفاطميين انظر مثلاً : (الحمدى البياضى ، كشف أسرار الباطنية ، ص ١٦ — ٢٠ ، عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ؛ محمد عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله ، ص ٣٣ ، ١٧٣ الخ) . أما المراجع الإسماعيلية فقرى أنه : « لما آن لإسماعيل الأجل ... أوصى والده الصادق الأمين أن يقيم لولده حجاً ومستودعاً كما أوصى هارون موسى أن يقيم لولده كفيلاً ، فأقام له يوشع بن النون ستراً عليه وحجاباً له ؟ فسلمه — أعني مولانا محمد بن اسماعيل — إلى ميمون بن غيلان بن بيدر بن مهران ابن سلمان الفارسي — قدس الله روحه — فرباه وأخفى شخصه وهو ابن ثلاث سنين مع ميمون القداح — وهو كفيلاً له ومستودع أمره ، وميمون من أولاد سلمان ، وسلمان من أولاد إسحق بن يعقوب أهل الاستبداد والقائمين بالبلاغ والإبلاغ » ، أى أن ميمونا وابنه عبد الله من بعده كانا حاجبين ومستودعين لأسرار أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق ؛ انظر : (ص ٤٧ ، ٤٩ من كتاب زهر المعاني) الذي نشره أخيراً المستشرق « إيفانوف » في كتابه : (W. Ivanow, Ismaili Tradition concerning the Rise of the Fatimids.)

وقد ناقش « إيفانوف » في كتابه هذا (ص ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦) جميع الآراء والأقوال المتصلة بحقيقة شخصية ميمون القداح ، وخرج منها برأى يدافع عنه ، خلاصته : أن قصة انتساب الفاطميين إلى ميمون خرافة لا يؤيدها المنطق أو المراجع الإسماعيلية أو الحوادث التاريخية . ويرى (Mamour. Op. Cit. pp. 43,92) أن ميمونا هو محمد بن اسماعيل نفسه ، أما (B. Lewis. Op. Cit P. P. 44-65) فيرى أن عهد التكم شهد نوعين من الأئمة : الأئمة المستودعون وينتسبون لميمون القداح والأئمة المستقرون وينتسبون لمحمد بن اسماعيل .

(٢) يفهم من النص هنا أن « الميمونية » فرقة تنسب لميمون القداح ، غير أن الشهرستاني ذكر في : (الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٧٣) أن « الميمونية » هم « أصحاب ميمون بن خالد ، كان من العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من =

من أبيه ، وأعلم بالحيل ؛ فعمل أبواباً عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الإسلام ، وكان عارفاً عالماً بجميع الشرائع والسنن ، وجميع علوم المذاهب كلها ؛ فرتب ما جعله من المكر في سبع دعوات يتدرج الإنسان من واحدة إلى أخرى حتى ينتهي إلى الأخيرة ، فيبقى معرّى من جميع الأديان ، لا يعتقد غير التعطيل والإباحة ، ولا يرجو ثواباً ، ولا يخشى عقاباً ، ويقول إنه على هدى هو وأهل مذهبه ، وغيرهم ضال مغفل .

وكان عبد الله بن ميمون يريد بهذا — في الباطن — أن يجعل الخدوعين أمةً له ، يستمد من أموالهم بالمكر والخديعة . وأما في الظاهر فإنه [كان] يدعو إلى الإمام من آل البيت : محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ليجمع الناس بهذه الحيلة .

وكان عبد الله بن ميمون هذا أراد أن يتنبأ فلم يتم له . وأصله من موضع بالأهواز^(١) يُعرف « بقورج العباس^(٢) » ، ثم نزل « عسكر

= العبد ... والقول بأن الله تعالى يريد الخيرون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد ، وأن الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الأخوة والأخوات إلخ » ، انظر أيضاً : (الرازي ، اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين ص ٤٨) .

(١) يقال إن الأهواز جمع « هَوْز » ، وأصله « حَوْز » ، والحَوْز في الأرضين أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق ، ولما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها لأنه ليس في كلامهم حاء مهملة ، فإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء ، وقد كان اسمها في أيام الفرس خُوزستان ؛ ويقال — في رأي آخر — إنما كان اسمها بالفارسية : « الأخواز » ، فمُربت إلى « الأهواز » ؛ والأهواز — كما قال ياقوت في معجمه — سبع كور بين البصرة وفارس ، وذكر أنها فتحت على يد حُرْقُوص بن زهير بتأمر عتبة بن غزوان إياه ، سّيره إليها في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها ، وقال البلاذري : غزا المغيرة بن شعبه سوق الأهواز في ولايته بعد أن شغص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦ فقاتله البيروان دهنانها ، ثم صالحه على مال ، ثم نكث فزاعها أبو موسى الأشعري حين ولاء عمر البصرة بعد المغيرة ، ففتح سوق الأهواز عنوة . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٢) لم أجد في المراجع التي بين يدي تعريفاً لموضع هذا البلد .

مُكْرَم^(١)»، وسكن «ساباط أبي نوح»^(٢)، فنال بدعوته مالا. وكان يتستر بالتشيع والعلم، وصار له دعاة، وظهر ماهو عليه من التعطيل والإباحة، والمكر والخديعة، فثارت به الشيعة، والمعتزلة^(٣)، وكبسوا داره، ففر إلى البصرة، ومعه رجل من أصحابه يُعرف «بالحسين الأهوازي»، فادعى أنه من ولد عقيل^(٤) بن أبي طالب، وأنه يدعو إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق؛ ثم اشتهر خبره، فطلبه العسكريون، فهرب هو والحسين الأهوازي إلى سلمية [من أرض الشام]^(٥)، ليخفي أمره بها، فولد له بها ابن يقال له: «أحمد».

(١) عسكر مُكْرَم بلد من نواحي خوزستان، منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم العسكريان: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي، أخذ عن ابن دريد وأقرانه، والحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري؛ انظر (معجم البلدان لياقوت).

(٢) صيغة ابن النديم: «— فنزل عسكر مكرم فكبس بها، فهرب منها، فنقضت له داران في موضع يُعرف بساباط أبي نوح، فبنيت لإحداها مسجدا والأخرى خراب إلى الآن —».

(٣) للتعريف بالمعتزلة وفرقها انظر مثلا: (الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٢٢ — ٢٤؛ الرازي، اعتقادات ص ٣٨ — ٤٥).

(٤) لاحظ هذا النص حيث يقول إن عبد الله بن ميمون «ادعى أنه من ولد عقيل»، والمفريزي هنا ينقل عن ابن رزام، وعن نفس المرجع ينقل ابن النديم في الفهرست، ولكن صيغة الفهرست (ص ٢٦٤) «... وصار إلى البصرة فنزل على قوم من أولاد عقيل بن أبي طالب» وهي أوثق لأن أبي النديم ينقل نص ابن رزام — بلفظه —، وقال النويري — نقلا عن أخى محسن — إن عبد الله بن ميمون فر إلى البصرة عند قبيلة باهلة من أتباع عقيل بن أبي طالب؛ وعن عقيل وأخباره انظر: (ابن قتيبة، المعارف، ص ٨٨).

(٥) الزيادات عن: (المفريزي الخطط، ج ٢، ص ١٥٨).

ومات عبد الله بن ميمون ، فقام من بعده ابنه أحمد هذا في ترتيب الدعوة ، وبعث بالحسين الأهوازي — داعيه — إلى العراق ، فلقى حمدان ابن الأشعث [المعروف بـ] قرمط^(١) بسواد الكوفة . [ودعاه إلى مذهبه فأجابه ، وقام هناك بالأمر ، وإلى قرمط هذا تُنسب القرامطة^(٢)] ووُلد (٦ ب) لأحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ولدان ، هما : الحسين ، ومحمد — المعروف بابي الشلعلع^(٣) — ؛ ثم هلك أحمد فخلفه ابنه الحسين في الدعوة .

(١) في المراجع تفسيرات كثيرة لهذا اللفظ ، منها : أن حمدان سُمّي بهذا الاسم لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى — أى يقارب بين خطواته — ومنها أنه لقب بهذا اللقب لأنه كان أحمر البشرة تشبيهاً له بالقرمذ وهو الطوب الأحمر (الأجر) وأصل هذا اللفظ يوناني Keramidi — انظر : (ابن مالك ، المرجع السابق ، ص ١٨ ؛ متر ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ١٨٥ — من الترجمة العربية — ؛ الجواليقي ، العرب ، ص ٢٥٤ — ٢٥٥) ، ويرى البعض أن هذا اللفظ مأخوذ من « قَرْمَط » أى غضب أو عبس (انظر القاموس) ومن يأخذ بهذا الرأي : De Lacy ، (B. Lewis. Op. Cit. P.P. 82—83.) وعندها أسباب البرهنة على هذا الرأي . ويرى الأب أنستاس ماري الكرملي (عند شرحه لهذا اللفظ في : العرشي ، بلوغ الرام ، ص ٣٤٠ — ٣٤١) : أن هذه اللفظة « أرمية (نبطية) من : « قَرْمَطونا » أى المدلس أو الخبيث أو المكار أو المحتال ؛ أو من « قَرْمَطَا » وهو التدليس أو الخبث أو المكر أو الاحتيال ، لما اشتهر عنهم من هذه الأمور ، ولا جرم أن هذه التسمية لم يتخذها الباطنية أو القرامطة أنفسهم ، بل نبذهم بها من لم يكن من نحلهم . ولاحظ أن ابن النديم (الفهرست ، ص ٢٦٥) يثبت اعتناق حمدان للمذهب في عهد عبد الله بن ميمون ، أما نص المقرئى هنا فيفيد اعتناقه إياه في عهد أحمد بن عبد الله ابن ميمون .

(٢) الزيادات عن : (المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٨) .

(٣) رُسم هذا اللفظ في بعض المراجع بالعين المعجمة هكذا : « الشلغلغ » ،

كذلك اختلف المؤرخون عند ذكر من خَلَف ميمونا من أولاده ، انظر قوائم النسب الميموني كما رواها المؤرخون المختلفون في : (Mamiour, Op. Cit. P.P. 40—41.)

B. Lewis. Op. Cit. P.P. 72—73.)

فلما هلك الحسين بن أحمد خلفه أخوه محمد بن أحمد — المعروف
بأبي الشلمع — ؛ وكان للحسين^(١) ابن اسمه سعيد ، فبقيت الدعوة له
حتى كبر .

وكان قد بعث محمد هذا داعيين إلى المغرب ، وهما : أبو عبد الله
— الحسين بن أحمد بن محمد — ، وأخوه أبو العباس — محمد بن أحمد
ابن محمد — ، فنزلا في قبيلتين من البربر ، وأخذا على أهلها ، وقد كان
اشتهر أمرهم بسلمية ، وأيسروا ، وصار لهم أملاك كثيرة ، فبلغ خبرهم
السلطان ، فبعث في طلبهم ، ففر سعيد من سلمية يريد المغرب ، وكان على
مصر يومئذ عيسى النوشري^(٢) ، فدخل سعيد على النوشري وناداه ، فبلغ
السلطان خبره ، وكان يتقصى عنه ، فبعث إلى النوشري بالقبض عليه ،

(١) في (المخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٨) : « وكان لأحمد بن عبد الله ولد اسمه
سعيد » .

(٢) عيسى النوشري أول والى على مصر بعد زوال دولة بني طولون ،
دخلها بعد ولايته من قبل الخليفة المكنفي في جمادى الآخرة سنة ٢٩٢ ، ولما توفي
المكنفي (ذو القعدة ٢٩٥) وتولى الخلافة المقتدر بالله أقر النوشري على ولاية مصر ،
وفي عهد عيسى قدم على مصر زيادة الله بن الأغلب أمير إفريقية مهزوماً من أبي عبد الله
الشيعة في شهر رمضان سنة ٢٩٦ ، ونزل بالجيزة وأراد الدخول إلى مصر فنعه ،
ووقعت بينهما مناوشات إلى أن وقع الصلح بينهما على أن يعبر زيادة الله إلى مصر وحده
من غير جند ، فدخلها وأقام بها ، وقد مات عيسى بعد قليل في شعبان سنة ٢٩٧
وهو على إمرة مصر ، ودُفن بها (ويقول أبو المحاسن إنه نقل إلى دمشق فدفن بها)
وكانت مدة ولايته على مصر خمس سنين وشهرين ونصف شهر (٢٩٢ — ٢٩٥ =
٩٠٥ — ٩١٠) ؛ انظر : (الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٢٥٨ — ٢٦٧ ؛
أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ١٤٥ — ١٥٦ ؛ المقرئ ، المخطط ، ج ٢ ،
ص ١٢٤ — ١٢٥) .

فقري الكتاب وفي المجلس ابن المدبر^(١) — وكان مؤاخيا لسعيد . فبعث إليه يحذره ، فهرب سعيد ، وكبس النوشري داره ، فلم يوجد ، وسار إلى الإسكندرية ، فبعث النوشري إلى والي الإسكندرية بالقبض على سعيد — وكان رجلا ديلميا يقال له علي بن وهسودان .

وكان سعيد خداعا ، فلما قبض عليه ابن وهسودان قال : « إني رجل من آل رسول الله » ، فرق له ، وأخذ بعض ما كان معه وخلاه ، فسار حتى نزل سجلماسة^(٢) — وهو في زىّ التجار — فتقرب إلى واليها ، وخدمه ، وأقام عنده مدة ، فبلغ المعتضد^(٣) خبره ، فبعث في طلبه ، فلم

(١) هذا القول يبعث على الشك ، لأن ابن المدبر كان واليا على خراج مصر عند ما قدم إليها أحمد بن طولون ، وذلك في سنة ٣٥٤ ، وقد كان بين الرجلين منافسات ومؤامرات كثيرة انتهت بعزل ابن المدبر عن خراج مصر وتولية ابن طولون على خراجها وصلاتها ، وقد كان فرار عبيد الله المهدي إلى المغرب ومروره بمصر في سنة ٢٩٥ ، فليس من المعقول أن يكون أحمد بن محمد بن المدبر هذا حيا حتى تلك السنة ؛ ولا يؤيد رواية المقرئ هنا إلا أن يكون هناك في مصر في تلك السنة ابن مدبر آخر ؛ انظر أخبار ابن المدبر التفصيلية في : (البلى ، سيرة أحمد بن طولون ، الصفحات المذكورة في فهرس الأعلام ؛ المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٥ — ١٠٦ ، ١١٣ ؛ أبو المحاسن ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٤٣ ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٢١٤) .

(٢) سجلماسة مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام . (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٣) المعروف أن عبد الله الداعي وصل إلى المغرب في سنة ٢٨٨ (انظر مايلي) ، فلما تغلب على إفريقية أرسل يستدعى عبيد الله الذي وصل إلى المغرب في سنة ٢٩٥ — ٢٩٦ ، فلا يُعقل إذن أن يكون الخليفة العباسي الذي أرسل في طلبه هو المعتضد ، لأنه حكم بين سنتي (٢٧٩ — ٢٨٩ = ٨٩٢ — ٩٠٢) ؛ انظر : (zambaur, Op. Cit. P.4 ؛ Lane Poole. Op. Cit. P, 12.) والأرجح أن يكون من أرسل في طلبه هو الخليفة المكتفي (٢٨٩ — ٢٩٥ = ٩٠٢ — ٩٠٨) أو الخليفة المقتدر (٢٩٥ — ٢٣٠ = ٩٠٨ — ٩٣٢) .

يقبض عليه والى سجلماسة؛ فورد عليه كتاب آخر، فقبض عليه وحبسه، وكان خبره قد اتصل بأبي عبد الله الداعي — الذى تقدم ذكر خروجه هو وأخوه إلى البربر — فسار حينئذ بالبربر إلى سجلماسة، وقتل واليها، وأخذ سعيداً، وصار صاحب الأمر، وتسمى بعبيد الله، وتكنى بأبي محمد، وتلقب بالمهدى، وصار إماماً علوياً من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق؛ ولم يلبث الأمير حتى قتل أبا عبد الله الداعي، وتملك البربر، وقلع بنى الأغلب^(١) ولاية المغرب.

قال: « فعييد الله — الملقب بالمهدى — هو [سعيد^(٢)] بن الحسين ابن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوى الأهوازي؛ وأصلهم من المجوس^(٣) ».

(١) فى سنة ١٨٤ (٨٠٠) ولى إبراهيم بن الأغلب على إفريقية من قبل هارون الرشيد، وقد خلف هذا الوالى دولة من أسرته استقلت بالحكم وكان لها شأن عظيم، فقد أنشأت لنفسها أسطولا كبيرا نشر نفوذها فى شواطئ البحر الأبيض المتوسط الأوروبية، وخاصة شواطئ إيطاليا وفرنسا وقورسقا وسردينيا، وافتتح هذا الأسطول جزيرة صقلية سنة (٢١٢ — ٨٢٧) وضماها إلى ملك الأغلبة، وظل الأغلبة يحكمون إفريقية نيفا وقرناً (١٨٤ — ٢٩٦ = ٨٠٠ — ٩٠٩)، حتى ضعف أمرهم وحتى مهد ملك الأدارسة فى المغرب الأقصى وانتشار المذهب الشيعى لنجاح الدعوة الفاطمية فى سنة ٢٩٦ — ٢٩٧. انظر: (Lane—Poole. Op. Cit. P.P. 36—37; Zambaur, ٢٩٧. Op. Cit. P. 67) ودائرة المعارف الإسلامية، مادة أغلبة، وما بها من مراجع).

(٢) الزيادة عن: (الخط، ج ٢، ص ١٥٨).

(٣) وردت فى: (الخط، ج ٢، ص ١٥٩) بعد هذا اللفظ فقرة تكميلية، فيها رواية أخرى عن نسب الفاطميين، آثرنا نقلها هنا زيادة فى الإيضاح؛ قال بعد لفظ: « المجوس »: « فهذا قول من ينكر نسبهم، وبعض منكرو نسبهم فى العلوية يقول: إن عبيد الله من اليهود، وإن الحسين بن أحمد المذكور تزوج امرأة يهودية من نساء سلمية كان لها ابن يهودى حداد، مات وتركها لها، فرباه الحسين وأدبه وعلّمه، ثم مات عن غير ولد، فعهد إلى ابن امرأته هذا، فكان هو عبيد الله المهدى ».

قال : « وأما سعيد هذا الذي استولى على المغرب ، وتسمى بعبيد الله فإنه كان بعد أبيه يتيما في حجر عمه — الملقب بأبي الشلعلع — ، وكان على ترتيب الدعوة بعد أخيه ترتب أمرها لسعيد ، فلما هلك ، وكبر سعيد ، وصار على الدعوة وترتيب الدعاة والرياسة ، ظهر أمره ، وطلبه المعتضد ، فهرب إلى المغرب — من سامية — . »

ويقال (١٧) إنه ترسم بالتعليم كي يخفي أمره ، وكان يقول عن محمد إنه ربيب في حجره ، وأنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر ، وذلك لضعف أمره في مبدئه ، ولذلك يُقال عن محمد بن عبيد الله : « يتيم المعلم » . وزعم آخر أن عبيد الله كان ريبا في حجر بعض الأشراف ، وكان يطلب الإمامة ، فلما مات ادعى عبيد الله أنه ابنه ؛ وقيل بل كان عبيد الله من أبناء السوق ، صاحب علم . انتهى ما ذكره الشريف .

قال : « ولم يدع سعيد هذا — المسمى بعبيد الله — نسباً إلى علي ابن أبي طالب إلا من بعده هربه من سامية ، وآبؤه — من قبله — لم يدعوا هذا النسب ؛ وإنما كانوا يظهرون التشيع والعلم ، وأنهم يدعون إلى الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر ، وأنه حتى لم يمت . »

وهذا القول باطل ، وباطنهم غير ظاهرهم ؛ وليس يُعرف هذا القول إلا لهم ؛ وهم أهل تعطيل وإباحة ، وإنما جعلوا علقهم بآل رسول الله باباً للخديعة والمكر .

ولم يتم لسعيد أمره بالمغرب إلا أن قال : « أنا من آل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . فتم له بذلك الحيلة والخديعة ، وشاع بين الناس

أنه علوى فاطمى من ولد إسماعيل بن جعفر ، فاستعبدهم بهذا القول ، وخفى أمر مذهبه عليهم ، إلا من كشف له من خاصته ودعائه فى تعطيل البارى ، والطعن على جميع الأنبياء ، وإباحة أنفس أممهم وأموالهم وحرىمهم ، ومع ما كانوا يظهرون لم يكن لهم جسارة أن يذكروا لهم نسباً على منبر ، ولا فى مجمع بين الناس ، سوى ما يشيعون أنهم من آل رسول الله بغير نسب ينتسبونه تمويهاً على العامة .

ولم يكن أحدٌ من السلاطين المتقدمين كاشفهم فى أمر نسبهم احتقاراً منه بهم وببلدهم ، ولبعد ما بينهم من المسافة ، فجرى أمرهم على ما ذكرنا — منذ ملك سعيد المسمى بعبيد الله المغرب إلى أن جلس نزار بن معد ، يعنى العزيز بمصر — .

ثم ملك فناخسرو^(١) بن الحسن الديلمى بغداد ، فقرب ما بينهما من

(١) فى الأصل : « فناخسر » ، وهو عضد الدولة أبوشجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبى على الحسن بن بويه الديلمى ، كانت مدة حكمه (٣٦٧ — ٣٧٢ = ٩٧٧ — ٩٨٢) ، اتسع ملكه حتى شمل ملك سابقه من البويهيين وضم إلى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من خوطب بالملك فى الإسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان من ألقابه « تاج الملة » فلما صنف له أبو اسحق الصابى « كتاب التاجى » فى أخبار بنى بويه أضافه إلى هذا اللقب ؛ وكان عضد الدولة محبا للفنون ، مكرماً لأهلها ، فقصده فحول الشعراء ومدحوه ، وخاصة المتنبى الذى وفد عليه وهو بشيراز فى جمادى الأولى سنة ٣٥٤ ، ومدحه بقصائد كثيرة كان آخرها قصيدته الكافية التى ودَّع فيها ، وهى آخر شعر المتنبى ؛ وقد أنشأ فناخسرو البيارستان العضدى ببغداد ، فرغ من بنائه سنة ٣٦٨ ، وتوفى سنة ٣٧٢ ببغداد ، ودفن بدار الملك ، ثم نقل إلى الكوفة ودفن بمشهد على بن أبى طالب . انظر : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ١٥٩ — ١٦٢ ؛ Lane—Poole , op. Cit. P.P. 139 — 142 ؛ Zambaur , Op. Cit. P. 212 ؛ والمقرئى ، نحل عبر النحل ص ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٤) .

المسافة ، فجمع العلويين ببغداد ، وقال لهم : « هذا الذي بمصر يقول إنه علوى منكم » ، فقالوا : « ليس هو منا » ، فقال لهم : « ضعوا خطوطكم » ، فوضعوا خطوطهم بأنه ليس بعلوى ، ولا من ولد أبى طالب . ثم أنفذ إلى نزار بن معد رسولا يقول له : « نريد أن نعرف ممن أنت ؟ » فعظم ذلك عليه ، فذكر أن قاضيه ابن النعمان ^(١) ساس الأمر لأنه كان يلى أمر الدعوة والمكاتبة فى أمرها ، فنسب نزاراً إلى آبائه ، وكتب نسبه ، وأمر به أن يقرأ على المنابر ، فقرأ على منبر جامع دمشق صدر الكتاب ، ثم قال : نزار العزيز بالله بن معد بن المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي بالله بن الأئمة الممتحنين — أو قال المستضعفين — ، وقطع .

ثم إن رسول فنا خسرو سار راجعاً ، فقتل بالسهم فى طرابلس ، ولم يأتهم من بعده رسول ؛ وهلك فنا خسرو .

(١٨) ذكر أبو الحسين ^(٢) هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال

(١) هو القاضى على بن النعمان بن حيون ، ولد فى رجب سنة ٣٢٨ بالمغرب وقدم مع المعز إلى مصر ، فأمره بالنظر فى الحكم فكان يحكم هو وأبو الطاهر (القاضى السابق) إلى أن أصابه الفالج ، فقوض العزيز لابن النعمان الانفراد بالقضاء ، وكان ذلك فى سنة ٣٦٦ ، فاتبع — فى أحكامه — المذهب الإسماعيلى — لا المذهب الشافعى — وهو أول من لقب بقاضى القضاة فى مصر ، توفى فى رجب سنة ٣٧٤ ، وقد تولى عدد كبير من أسرته القضاء فى العصر الفاطمى ، انظر : (الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٤٩٥ — ٤٩٧ ، ٥٨٩ — ٥٩١ ، ٥٩٢ — ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣ ، ٦١٣) .

(٢) فى الأصل : « أبو الحسن » ، والتصحيح عن تاريخه المطبوع ، وقد ولد هلال سنة ٣٥٩ وتوفى سنة ٤٤٨ ؛ جده — أبو أبيه — إبراهيم صاحب الرسائل انظر ترجمته فى : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٠ — ٢١) ، كان صابئاً =

الصابي ، وابنه غرس الدولة محمد — في تاريخهما — أن القادر بالله^(١)
عقد مجلسا أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الحسين^(٢) بن موسى بن محمد^(٣)
ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق ، وابنه أبا القاسم على المرتضى^(٤) ،

= وكان أبوه المحسن صابئاً أيضاً ، أما هلال فقد أسلم متأخراً (انظر قصة إسلامه سنة
٤٠٣ — كما ذكرها سبط بن الجوزي في مرآة الزمان — في أول كتابه المطبوع في
تاريخ الوزراء) . ولهلال : التاريخ الذي ذيل به على تاريخ ثابت بن سنان ، وفيه
يؤرخ للسنوات من ٣٦١ إلى ٤٤٧ ، وذيل عليه ابنه غرس النعمة ؛ وكتاب الدولة
البويهية ؛ وكتاب رسوم دار الخلافة ؛ وكتاب أخبار بغداد ؛ وكتاب الوزراء —
ذيل على كتاب الجهشيارى — الخ (انظر القفطى في ترجمة ثابت بن سنان) ؛ وقد
طبع لهلال كتاب « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » بدأه بالكلام عن : (أبي الحسن
على بن محمد بن موسى بن القرات) وانتهى فيه بالكلام عن (أبي الحسن على بن عيسى
المتوفى سنة ٣٣٤) ، وطُبع معه في مجلد واحد الجزء الثامن من كتابه « التواريخ » ،
وهو الجزء الوحيد الذي وجد من تاريخه (وحوادثه من ٢٩٩ إلى ٣٩٩) وقد نشر
الكتابين معا وقدم لهما المستشرق « آمدروز » ، هذا ولم أعثر في هذا الجزء من تاريخه
على أثر لهذا الحادث المروى هنا لمقارنة النصين أحدهما بالآخر .

(١) هو الخامس والعشرون من خلفاء العباسيين حكم من ٣٨١ إلى ٤٢٢
(٩٩١ — ١٠٣١) وعاصر الخلفاء الفاطميين : العزيز بالله ، والحاكم بأمر الله ،
والظاهر لإعزاز دين الله .

(٢) ذكر اسمه في : (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٢)
باختلاف يسير هكذا : « أبو أحمد الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر » . وقد وُلد الشريف أبو أحمد سنة ٣٠٤ وتوفي في بغداد سنة ٤٠٠ عن
٩٧ سنة ، وكان قد تقلد في حياته — نقابة الطالبين والنظر في المظالم وإمرة الحاج نحو
من خمس مرات ، يعزل ويعاد ، ولكنه أبعد عنها في آخر أيامه — انظر :
(ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٥٦ ،
١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٢) .

(٣) في الأصل : « . . بن محمد بن موسى بن إبراهيم . . » والتصحيح عن
المراجع السابقة .

(٤) أبو القاسم على الشريف المرتضى ، ولد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤٣٦ ، تولى
نقابة الطالبين نيابة عن أبيه — مدة حياته ، ثم وليها وحده في سنة ٤٠٦ بعد وفاة أخيه
الشريف الرضى ، كان شاعرا مجيدا كأخيه ، وله ديوان ومؤلفات في المذهب الشيعي ، =

وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء ، وأبرز إليهم أبيات الشريف الرضى^(١)
أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين التي أولها :

ما مُقَامِي عَلَى الْمَوَانِ وَعِنْدِي مِقُولٌ صَارِمٌ ، وَأَنْفٌ حَمِيٌّ^(٢)
وإِبَاءٌ مُخَلَّقٌ بِي^(٣) عَنْ الضَّيْمِ كَمَا رَاغَ طَائِرٌ وَخَشِيٌّ
أَيُّ عُذْرِ لَهُ إِلَى الْجَمِيدِ إِنْ ذَلَّ^(٤) غُلَامٌ فِي غَمٍّ مَشْرِفِي

= ويقول ابن خلكان : « وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام علي بن أبي طالب ، هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى ، وقد قيل إنه ليس من كلام علي وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه » ؛ انظر : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ١٤ — ١٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٤ ، الصفحات المذكورة بالفهرس ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥٣) . انظر أيضا بيان مؤلفاته التي طبعت في : (معجم سر كيس) .

(١) أبو الحسن محمد الشريف الرضى ولد سنة ٣٥٩ وتوفي سنة ٤٠٦ ببغداد ، ولى نقابة الطالبين والنظر في المظالم والحج بالناس نيابة عن أبيه ، ثم وليها وحده سنة ٣٨٨ — وأبوه حي — وكان شاعرا ممتازا ، وله ديوان كبير طبع مرتين : الأولى في جزئين في بيروت سنة ١٣٠٧ — ١٣١٠ وشرحها الشيخ أحمد عباس الأزهرى ومحمد أفندي اللبابيدي ، والثانية في جزء واحد في مطبعة نخبة الأخيار في بمباى سنة ١٣٠٦ . وقد راجعنا شعره الوارد هنا على الطبعة الثانية . انظر ترجمته بالتفصيل في : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ — ٣٦٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٤ ، الصفحات المذكورة بالفهرس ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣ ، ص ٤) .

(٢) ذكرت هذه الأبيات في الصفحة الأخيرة من ديوانه (طبعة بمباى) ، وقدّم لها الناشر بقوله : « وقال قدس الله روحه ونور ضريحه هذه الأبيات ، وقد ناله أمر ضاق به صدره ، فلما ظهرت جرى العتب من القادر بالله على والده لأجله ، فأذكرها ولم يثبتها في ديوانه إلا أنها مشهورة عنه ، وقد وجدت بخطه الشريف » .

(٣) في الأصل : « ذا أبا مخلق لى » والتصحيح عن : (ديوان الشريف الرضى ، ص ٥٤٦) .

(٤) مُجَمَّلٌ هَذَا اللَّفْظُ (في الأصل) أول الشطر الثاني .

أَلْبَسُ الذِّلَّ^(١) فِي دِيَارِ الْأَعَادَى وَبِمَصْرِ الْخَلِيفَةُ الْعَلَوِيُّ
مِنْ أَبَوِهِ أَبِي وَمَوْلَاهُ مَوْلَايَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصَى
لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ مَسِيدَا النَّاسِ^(٢) سَ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
إِنْ جَوَعِي بِذَلِكَ الرَّبْعِ شَبْعٌ وَأُوَامِي بِذَلِكَ الظِّلِّ رِيٌّ^(٣)
مِثْلُ مَنْ يَرْكَبُ الظَّلَامَ وَقَدْ أَسْرَى وَمِنْ خَلْفِهِ هَلَالٌ مُضِيٌّ^(٤)

وقال الحاجب للنقيب أبي أحمد : « قل لولدك محمد . أي هوان قد
أقام عليه عندنا ؟ وأي ضيم لقي من جهتنا ؟ وأي ذل أصابه في مملكتنا ؟
وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه ؟ أكان يصنع إليه أكثر من
صنيعنا ؟ (٨ ب) ، ألم نوله النقابة ؟ ألم نوله المظالم ؟ ألم نستخلفه على الحرمين
والحجاز ، وجعلناه أمير الحجيج ؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر من
أكثر من هذا ؟ ما يظنه كان يكون — لو حصل عنده — إلا واحداً من

(١) في الأصل : « أحمل الضيم » ، وما هنا صيغة الديوان .

(٢) مُجْعَلُ هَذَا اللَّفْظِ (فِي الْأَصْلِ) أَوَّلُ الشُّطْرِ الثَّانِي .

(٣) ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الدِّيَوَانِ بِرَوَايَةِ أُخْرَى :

إِنْ ذَلِي بِذَلِكَ الْجَوْ عَزَى وَأُوَامِي بِذَلِكَ النِّعَمِ رِيٌّ

(٤) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الدِّيَوَانِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَكَانَهُ الْآيَاتُ الْآتِيَةُ الَّتِي لَمْ

يُورِدَهَا الْمُقْرِئُ :

قَدْ يَنْدِلُ الْعَزِيزُ مَا لَمْ يَشْمُرْ لَاَنْطِلَاقَ ، وَقَدْ يُضَامُ الْأَبِيُّ

إِنْ شَرَا عَلَى لِمَسْرَاعِ عَزَمِي فِي طَلَابِ الْعِلْمِ وَحِظِي بَطِي

ارْتَضَى بِالْأَذَى وَلَمْ يَقِفِ الْعَزَمِ مَقْصُوراً وَلَمْ تَقْزِ الْمَطِي

تَارِكاً أَسْرَتِي رَجُوعاً إِلَى حِيَاثِ عَذِيرِي قَدْ وَرَعَى وَبَى (٥)

كَالَّذِي يَخْبِطُ الظَّلَامَ وَقَدْ أَقْبَرُ مِنْ خَلْفِهِ التَّهَارُ الْمَضَى

أبناء^(١) الطالبين بمصر .

فقال النقيب أبو أحمد : « أما هذا الشعر فما^(٢) لم نسمعه منه ، ولا رأيناه بخطه ، ولا يبعد أن يكون بعض أعدائه نحله إياه ، وغراه إليه » .

فقال القادر : « إن كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدح في أنساب ولاية مصر ، ويكتب محمد خطه فيه » . فكتب محضر بذلك ، شهد فيه جميع من حضر المجلس ، منهم : النقيب أبو أحمد ، وابنه المرتضى ؛

وحمل المحضر إلى الرضى ليكتب فيه خطه ، حملة أبوه وأخوه ، فامتنع .

وقال : « لا أكتب ، وأخاف دعاة مصر » ، وأنكر الشعر ، وكتب

خطه أنه ليس بشعره ، ولا يعرفه ، فأجبره أبوه على أن يسطر خطه في المحضر ،

فلم يفعل ؛ وقال : « أخاف دعاة المصريين وغيلتهم ، فإنهم معروفون بذلك » .

فقال أبوه : « يا عجبا^(٣) ! أتخاف من بينك وبينه ستائة فرسخ ، ولا تخاف

من بينك وبينه مائة ذراع ؟ » وحلف أن لا يكلمه ، وكذلك المرتضى .

فعل ذلك تقيّة وخوفا من القادر ، وتسكيتا له . فلما انتهى الأمر إلى القادر

سكت على سوء أضمره له ، وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة ، وولاهها محمد

ابن عمر النهرسايسى^(٤) .

(١) في الأصل : « افنا » ، وفي (ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة) : « افتاء » .

(٢) في الأصل : « مما » .

(٣) في الأصل : « يا عجبا » ، وفي (ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة) :

« واعجبا » .

(٤) كذا في الأصل ، ولم أجسد في المراجع المستعملة هنا ما يساعد على تحقيق

هذا الاسم .

(٧ ب) وقال الإمام علي بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
من كتاب « الكامل في التاريخ » :

ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية

هذه الدولة ^(١) اتسعت أكناف مملكتها، وطالت مدتها ^(٢)، فنحتاج
[أن] نستقصى ذكرها، فنقول : إن أول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله،
ف قيل هو محمد ^(٣) بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [رضى الله عنهم] ؛ ومن ينسبه
هذا النسب يجعله : عبد الله بن ميمون القداح الذى ينسب إليه القداحية .
وقيل هو عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثانى بن ^(٤) محمد بن إسماعيل
ابن جعفر — يعنى الصادق — [بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب — رضى الله عنهم ^(٥)] .
وقد اختلف العلماء فى صحة نسبه ^(٦) ، فقال — هو وأصحابه القائلون

- (١) فى : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٩) : « دولة » .
- (٢) فى ابن الأثير بعد هذه الكلمة إيضاح هذا نصه : « فإنها ملكت افريقية
هذه السنة (٢٩٦) ، واقترضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسة » .
- (٣) فى الأصل : « ابن محمد » ، وما هنا صيغة ابن الأثير .
- (٤) لفظ « ابن » غير موجود فى : (ابن الأثير) .
- (٥) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير) .
- (٦) مشكلة النسب الفاطمى مشكلة قديمة عرض لها — بالتأيد أو النفي — عدد
كبير من أصحاب كتب الفرق والملل والنحل كما ناقشها المؤرخون — السنيون منهم
والشيعة ، والقداحى منهم والمحدثون — ومع هذا لم يصل واحد منهم فيها إلى رأى حاسم
مقنع ؛ وقد عنى بهذا المشكلة أيضا عدد كبير من المستشرقين كدى غويه ، وكازانوف ،
وكاترمير ، وماسينيون .. إلخ ، وقد اختلف هؤلاء كما اختلف سابقوهم من المؤرخين =

== الإسلاميين ، فأيد بعضهم صحة انتساب الفاطميين إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ونفى بعضهم هذه النسبة ، ونسبهم إلى ميمون القداح ؛ وقد حاول بعض المؤرخين المحدثين ممن يثبتون صحة النسب التوفيق بين الروايتين ، ومن هؤلاء المؤرخ الهندي (Mamour) الذي يرى أن محمداً بن إسماعيل إنما هو ميمون وأنه في استناده انتحل هذا الاسم ؛ وأحدث من كتب في هذا الموضوع المستشرق الإنجليزي (B. Lewis) وقد أفاد هذا الكاتب من النصوص الإسماعيلية التي ظهرت للنور أخيراً ، ودرسها والمصادر السنية دراسة مقارنة دقيقة خرج منها برأى طريف لو صحَّ لغير معالم التاريخ الفاطمي المعروف حتى الآن ؛ وخلاصة رأيه أن عهد الاستتار شهد نوعين من الأئمة : الأئمة الحقيقيون المنتسبون إلى محمد بن إسماعيل ويسمى بهم — اعتماداً على « غاية المواليد » وهي مخطوطة إسماعيلية — الأئمة المستقرين ؛ والأئمة الظاهرون وهم دعاة الأئمة الحقيقيين ومقر دعوتهم من أولاد ميمون القداح ويسمى بهم الأئمة المستودعين ، وكان آخر إمام مستودع من نسل ميمون هو سعيد أو عبيد الله المهدي ، كما كان آخر إمام مستقر من نسل محمد بن إسماعيل هو محمد القائم ، وبذلك يكون القائم — لا المهدي — هو — في نظره — الخليفة الفاطمي الأول ؛ وشجرتا النسب في رأيه هما كالآتي :

الأئمة المستودعون من نسل ميمون :

الأئمة العلويون المستقرون :

ميمون

محمد بن إسماعيل

عبد الله

أحمد

محمد

علي (الموئل)

الحسين

محمد (القائم)

أحمد

سعيد

وهاتان الشجرتان قد تفسران — في رأيه — شجرة السماوات السبع التي تتضمنها الوثيقة الدرزية : « لتقسيم العلوم » وهي :

١ — إسماعيل ٢ — محمد ٣ — أحمد ٤ — عبد الله
٥ — محمد ٦ — الحسين ٧ — أحمد (أبو سعيد) .

وإن الاتصال والتامذة الروحية بين الأئمة من هذين القسمين هو الذي دعا المؤرخين إلى الخلط بينهما حتى وصلتنا آراؤهم وهي تختلف فيما بينها هذا الاختلاف العجيب المريب ؛ والرأي في الحقيقة جديد وطريف ويستحق الدرس والعناية ، انظر أدلته للبرهنة على صحته في كتابه : (The Origins of Ismailism, pp. 44—75) .

بإمامته — : إن نسبه صحيح [على ما ذكرناه ^(١)] ، ولم يرتابوا فيه .
 وذهب كثير من [العلويين ^(٢)] العلماء بالأنساب إلى موافقتهم أيضا ؛ ويشهد
 بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضى :

ما مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي مِقُولٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِيٌّ
 أَلْبَسُ الذَّلَّ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي وَبِمَضَرِ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِيِّ
 مَنْ أَبُوهُ أَبِي ، وَمَوْلَاهُ مَوْلا يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِيَّ
 لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَا النَّا سِ جَمِيعًا : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ
 إِنْ ذَلِي بِذَلِكَ الْحَمَى عَزَّ وَأُوَامِي بِذَلِكَ الرَّبْعِ رِيٌّ

قال (أى ابن الأثير) : وإنما لم يودعها ديوانه خوفاً . ولا حجة بما
 كتبه فى المحضر المتضمن القدح فى أنسابهم ، فإن الخوف يحمل على أكثر
 من هذا ، على أنه قد ورد ما يصدق ما ذكرته ، وهو أن القادر بالله لما بلغته
 هذه الأبيات أحضر القاضى أبا بكر الباقلانى ^(٢) ، وأرسله إلى الشريف

(١) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٩) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلانى
 البصرى كان أشعري المذهب ، ومن أئمة علماء الكلام فى وقته ، وله تصانيف كثيرة
 (انظر بيانها فى البداية والنهاية وبروكلمان) لم يطبع منها إلا كتاب « إيجاز القرآن »
 فى القاهرة سنة ١٣١٥ ؛ ومن أهم كتبه التى لم تصلنا كتاب يتصل بموضوع هذا
 الكتاب وضعه الرد على الباطنية ، وعنوانه : « كشف الأسرار وهتك الأسرار »
 وقد نقل عنه (أبو المحاسن ، النجوم ، ج ٤ ص ٧٥) فقرات تتضمن الطعن فى نسب
 الفاطميين . وقد كان الباقلانى موفور الذكاء ، ويروى ابن كثير أن عضد الدولة بعثه
 فى رسالة إلى ملك الروم ، وقد بدرت منه أثناء رسالته بوادر عرف منها ملك الروم
 وفور همته وعلو عزيمته ، توفى سنة ٤٠٣ . انظر : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ،
 ص ٢٧٨ — ٢٧٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٥٠ — ٣٥١ ؛
 أبو المحاسن ، النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « الباقلانى »
 وما بها من مراجع) .

أبي أحمد الموسوي ، والد الشريف الرضي ، يقول له : « قد عرفت منزلتك ^(١) منا ، وما لا نزال عليه من [الاعتداد بك بـ] ^(٢) صدق الموالاتة [منك ^(٣)] ، وما تقدم لك في الدولة من مواقف محمودة ؛ ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة ^(٤) ترضاها ، ويكون ولدك على ما يضادها ؛ وقد بلغنا أنه قال شعرا ، وهو كذا وكذا ؛ فيا ليت شعري على أي مقام ذل أقام ؟ وهو ناظر في النقابة والحج — وهما من أشرف الأعمال — ، ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا . وأطال القول فحلف أبو أحمد أنه ما علم بذلك ؛ وأحضر ولده ، وقال له في المعنى ، فأنكر الشعر ، فقال له : « اكتب خطك إلى الخليفة بالاعتذار ، واذكر فيه أن نسب المصري مدخول ، وأنه مدّع في نسبه . » فقال : « لا أفعل » . فقال أبوه : « أتكذبن في قولي ؟ » فقال : « ما أ كذبك ، ولكنني أخاف [من] الديلم ، وأخاف من المصري ، [و] من الدعاة التي له ^(٥) في البلاد » . فقال أبوه : « أتخاف من هو بعيد عنك وتراقبه ، وتسخط من أنت (١٩) برأى منه ومسمع ، وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك ؟ » .

وتردد القول بينهما ، ولم يكتب الرضي خطه ، فحرد ^(٥) عليه أبوه وغضب ، وحلف [أنه] لا يقيم معه في بلد ؛ فأل الأمر إلى أن حلف

(١) في الأصل : « منزلتك » ، وهذه صيغة ابن الأثير .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق .

(٣) في : « ابن الأثير » : « خليفة ترضاها » .

(٤) صيغة ابن الأثير : « من الدعاة في البلاد » .

(٥) حَرَد بمعنى غضب .

الرضيُّ [أنه] ما قال هذا الشعر ، واندرجت القصة على هذا .
ففي ^(١) امتناع الرضيِّ من الاعتذار ، ومن أن يكتب طعنا في نسبهم
— مع الخوف — دليل قوي على صحة نسبهم .

وسألت أنا جماعة من أعيان العلويين عن نسبه ، فلم يرتابوا في صحته .
وذهب غيرهم إلى أن نسبه مدخول ليس بصحيح ؛ وغلا ^(٢) طائفة منهم
إلى أن جعلوا نسبه يهوديا .

وقد كتب في الأيام القادرية محضر يتضمن القدح في نسبه ونسب
أولاده ، وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم : أن نسبه إلى أمير المؤمنين
على — كرم الله وجهه — غير صحيح . [فمن كتب فيه من العلويين :
المرتضى ، وأخوه الرضي ، وابن البطحاوي ، وابن الأزرق — العلويين — ،
ومن غيرهم ابن الألفاني ^(٣) ، وابن الجزري ^(٤) ، وأبو العباس الأبيوردي ^(٥) ،

(١) في الأصل : « فبقى » ، وهذه صيغة ابن الأثير ، وهي أصح .

(٢) في ابن الأثير : « وعدا » .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد المعروف بابن الألفاني ؛ قاضي قضاة
بغداد ، ولد سنة ٣١٦ ، وتوفي سنة ٤٠٥ عن خمس وثمانين سنة ، ولي الحكم منها
أربعين سنة نيابة واستقلالاً . انظر : (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٥٤ ؛
أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٣٧) .

(٤) في الأصل : « ابن الحرزي » ، والتصحيح عن : (النجوم ، ج ٤ ،
ص ٢٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٦) .

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأبيوردي ، أحد أئمة
الشافعية ، من تلاميذ أبي حامد الاسفراييني ، كانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا ،
وولى الحكم ببغداد نيابة عن ابن الألفاني ، وقد سمع الحديث ، وكان يقول الشعر
الجيد ، توفي سنة ٤٢٥ ؛ انظر : (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ ؛ البداية
والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧) .

وأبو حامد^(١)، والكشغلي^(٢)، والقُدُوري^(٣)، والصَّيمَرِي^(٤)، وأبو الفضل
النسوي، وأبو جعفر النسفي^(٥)، وأبو عبد الله بن النعمان^(٦) فقيه الشيعة،
وزعم^(٧) القائلون بصحة نسبه أن العلماء ممن كتب في المحضر إنما كتبوا

(١) أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني إمام الشافعية في زمانه، ولد
سنة ٣٤٤، له مصنفات كثيرة، وكان يتوسط بين الخليفة القادر وبين السلطان محمود
ابن سبكتكين، توفي سنة ٤٠٦؛ انظر: (النجوم، ج ٤، ص ٢٣٩؛ البداية
والنهاية، ج ١٢، ص ٢ — ٣).

(٢) الحسن بن محمد بن عبد الله أبو محمد الكشغلي — نسبة إلى كشغل من
قرى طبرستان، انظر: (أنساب السمعاني) — فقيه شافعي، درس بعد أبي حامد
الإسفراييني في مسجده — مسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع —، توفي
سنة ٤١٤. انظر: (البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٦).

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسن القدوري الحنفي، انتهت
إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة في بغداد، وكان ثبًا مناظرًا، وهو الذي تولى مناظرة
الشيخ أبي حامد الإسفراييني شيخ الشافعية، توفي سنة ٤١٨ عن ست وخمسين سنة؛
انظر: (أنساب السمعاني، والبداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٤؛ والنجوم الزاهرة،
ج ٤، ص ٢٣٠).

(٤) الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الصيمري — نسبة إلى نهر بالبصرة
يُقال له صيمر — وُلد سنة ٣٥١، انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداد، وولى قضاء المدائن
ثم قضاء ربيع الكرخ، توفي في شوال سنة ٤٣٦ عن خمس وثمانين سنة؛ انظر:
(البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٥٢؛ والنجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣٨).

(٥) محمد بن أحمد أبو جعفر النسفي، عالم الحنفية في زمانه، له تصانيف كثيرة
أهمها: «التعليق في الخلاف» توفي في شعبان سنة ٤١٤؛ انظر: (البداية والنهاية،
ج ١٢، ص ١٧؛ والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٥٩).

(٦) محمد بن محمد أبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة، قال ابن كثير: «شيخ
الإمامية الروافض والمصنف لهم، والحامي عن حوزتهم» كانت له منزلة عند بني بويه
وملوك الأطراف ليلهم إلى المذهب الشيعي، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من
سائر الطوائف، ومن تلاميذه الشريفان الرضي والمرضي، توفي سنة ٤١٣؛ انظر:
(البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٥ — ١٦؛ والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٥٨).

(٧) ما بين الحاصرتين عن: (ابن الأثير، ج ٨، ص ١٠)؛ وقد ذكر =

خوفا وتقية . ومن لا علم عنده بالأنساب فلا احتجاج بقوله .
وزعم الأمير عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس صاحب تاريخ إفريقية والمغرب^(١) أن نسبه معرق^(٢) في اليهودية ؛ ونقل فيه عن جماعة من العلماء ، وقد استقصى ذلك في ابتداء دولتهم وبالغ ، وأنا أذكر معنى ما قاله مع البراءة من عهدة طعنه في نسبه ، [وأما]^(٣) ما عده فقد أحسن فيما ذكر .

قال : « لما بعث الله [تعالى] محمداً — صلى الله عليه وسلم — عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس ، [وقريش]^(٤) ، وسائر العرب ، لأنه سَفَّه أحلامهم ، وعاب أديانهم [وأهلتهم ، وفرق جمعهم]^(٤) ، فاجتمعوا يدا واحدة عليه ، فكفاه الله كيدهم ، [ونصره عليهم]^(٤) ، فأسلم منهم من هداه الله [تعالى]^(٤) ، فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم النفاق ، وارتدت

= ابن كثير : (البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٦) أسماء من وقعوا على المحضر في صيغة أكثر تفصيلاً وتحديداً ، قال : « وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير ، فن العلويين : المرتضى والرضي ، وابن الأزرق الموسوي ، وأبو طاهر بن أبي الطيب ، ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبي يعلى ؛ ومن القضاة : أبو محمد بن الألفاني ، وأبو القاسم الجزري ، وأبو العباس بن الشيوري ؛ ومن الفقهاء : أبو حامد الاسفراييني ، وأبو محمد ابن الكشغلي ، وأبو الحسن القدوري ، وأبو عبد الله الصيمري ، وأبو عبد الله البيضاوي ، وأبو علي بن حنكان ؛ ومن المشهود أبو القاسم التنوخي في كثير منهم ، وكتب فيه خلق كثير » . انظر أيضاً : (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ — ٢٣١) .

(١) في الأصل : « والغرب » ، والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠) .

(٢) في ابن الأثير : « معروف » .

(٣) هذا اللفظ غير موجود في الأصل ولا في ابن الأثير ، وقد أضفناه ليتضح

به المعنى .

(٤) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠) .

العرب ، وظنوا أن أصحابه^(١) يضعفون بعده ، فجاهد أبو بكر — رضى الله عنه — في سبيل الله ، فقتل مسيلمة وأهل^(٢) الردة ، [وأذل الكفر^(٣)] ، ووطأ جزيرة العرب ، وغزا فارس والروم . فلما حضرته الوفاة ظنوا أن بوفاته ينتقض الإسلام ؛ فاستخلف عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فأذل فارس والروم ، وغلب على ممالكهما ، ففسد عليه المنافقون أبا لؤلؤة فقتله ، ظناً منهم أن بقتله ينطفىء نور الإسلام . فولى [بعده] عثمان^(٤) — رضى الله عنه — فزاد في الفتوح ، [واتسعت مملكة الإسلام] ^(٥) ؛ فلما قتل ، وولى [بعده أمير المؤمنين] علي^(٦) — رضى الله عنه — قام بالأمر أحسن قيام ؛ فلما يئس أعداء الإسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الأحاديث الكاذبة ، وتشكيك ضعفة العقول في دينهم بأمور قد ضبطها المحدثون ، وأفسدوا الصحيح بالتأويل والطعن عليه .

وكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن أبي (٩ ب) زينب — مولى بنى أسد^(٧) — ، وأبو شاكر ميمون بن ديصان [صاحب كتاب الميزان في نصره الزندقة] ^(٨) ، وغيرها ، فآلقوا إلى من وثقوا به أن لكل شيء من العبادات باطناً ، وأن الله [تعالى] ^(٩) لم يوجب على أوليائه ومن

(١) في ابن الأثير « الصعابة » .

(٢) في ابن الأثير : « ورد » .

(٣) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠) .

(٤) في الأصل : « بنى أسيد » والتصحيح عن ابن الأثير ؛ وهو محمد بن مقلّص أبو زينب الأسدي الكوفي الأجدع الزرّاد البرّار ، ويكنى تارة أبو الخطاب وأخرى أبو الظبيان وثالثة أبو إسماعيل ، قال الشهرستاني (ج ١ ، ص ١٠٣ — ١٠٤) : =

عُرِفَ [مِنْ^(١)] الأئمة والأبواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ، ولا حرم عليهم شيئاً ، وأباحوا لهم نكاح الأمهات والأخوات ؛ وقالوا^(٢) : « هذه قيود للعامة ، وهي ساقطة عن الخاصة » . وكانوا يظهرن التشيع لآل النبي — صلى الله عليه وسلم — ليستروا أمرهم ، ويستميلوا العامة .

وتفرق أصحابهم في البلاد ، وأظهروا الزهد والعبادة ، يغفرون الناس بذلك ، وهم على خلافه ؛ فقتل أبو الخطاب وجماعة من أصحابه بالكوفة ،

== « وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ، فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه ... فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه ، وزعم أن الأئمة أنبياء ثم آله ، وقال بآلية جعفر بن محمد وآلية آبائه ... إلخ » ؛ قتله عيسى بن موسى القائد العباسي بسبخة الكوفة سنة ١٣٨ (٧٥٥) ؛ انظر أخباره بالتفصيل والحديث عن الخطابية والفرق التي تشعبت عنها في : (الكشي ، معرفة الرجال ، ص ١٨٧ — ١٩٩ ؛ الرازي ، اعتقادات المسامين ، ص ٥٨ ؛ النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٩ ؛ Mamour, Op. Cit. ، الصفحات المذكورة في الكشف) . وقد ناقش (B. Lewis, Op. Cit, P.P. 32—43) نصوص هذه المراجع جميعاً ، وخلص منها برأى خلاصته : أن جعفر الصادق وأبا الخطاب وإسماعيل بن جعفر عاشوا جميعاً في عصر واحد ، وأنهم تعاونوا معاً على إقامة مبادئ هي أساس المذهب الإسماعيلي ، وبعد موت هؤلاء الثلاثة انقسم أتباعهم إلى فرق كثيرة التفت حول محمد بن إسماعيل الذي تولى الإمامة بمساعدة كثيرين أخصهم : المبارك وعبد الله بن ميمون القداح ؛ وحول محمد بن إسماعيل نشأت الفرقة الإسماعيلية . ويرى الإمام المتوكل (أحد الأئمة الزيدية الرسيين باليمن ٥٣٢ — ٥٦٦) في كتابه « حقائق المعرفة » (مخطوطة بالمكتبة التيمورية) أن « الإسماعيلية هم المباركية والخطابية » ؛ كما يرى (Massignon, Salman, P. 9) أن الكنية « أبو إسماعيل » التي يكنى الكشي (ص ١٨٧ و ٢٠٨) بها أبا الخطاب تعود على إسماعيل بن جعفر ، وأن أبا الخطاب كان الأب الروحي لإسماعيل . انظر أيضاً : (الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص ٧٣ — ٧٤ ؛ المقرئ ، الخطط ، ج ٤ ، ص ١٧٤ — ١٧٥) .

(١) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

(٢) في ابن الأثير : « وإنما هذه ... » .

وكان أصحابه قالوا له : « إنا نخاف الجند » ، فقال لهم : إن أسلحتهم لا تعمل فيكم » ، فلما ابتدأوا في ضرب أعناقهم قال له أصحابه : « ألم تقل إن سيوفهم لا تعمل فينا ؟ » قال : « إذا كان قد بدا^(١) لله فما حيلتي ؟ » . وتفرقت هذه الطائفة في البلاد ، وتعلموا الشعبة^(٢) ، والنارنجيات^(٣) ، [والزور^(٤)] ، والنجوم ، والكيمياء ؛ فهم يحتالون على كل قوم بما ينفق عليهم وعلى العامة بإظهار الزهد .

ونشأ لابن ديصان ابن يقال له : « عبد الله القداح^(٥) » ، علمه الحيل ، وأطلعه على أسرار هذه النحلة ، فخذق وتقدم .
وكان بنواحي [كرنج^(٦)] وأصبهان^(٧) رجل يعرف بمحمد بن الحسين ،

(١) في ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١١) : « أراد الله » .

(٢) يقال شَعُوذٌ وشَعْبُودٌ ؛ والشعوذة أو الشعبة خفة في اليد ، وأخذ كالسحر يمرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأى العين ؛ وهو مُشْعُوذٌ ومُشْعُوذٌ ، والشَعُوذِيُّ رسول الأمراء على البريد . (القاموس) .

(٣) النارنجيات أو النيرنجيات ، عرفت في (Dozy. Sup. Dict. Arabe.) بأنها الرقي أو الطلاسم أو السحر « enchantements » ، وجاء في القاموس أن النيرنج رنج أخذ كالسحر وليس به : انظر الفصل الذي عقده (ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٢٩ — ٤٣٥) عن أخبار المعزمين والمشعبدين والسحرة وأصحاب النارنجيات والحيل والطلسمات .

(٤) ما بين الحاصرتين عن (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١١) .

(٥) في الأصل : « أبو عبد الله » والتصحيح عن ابن الأثير .

(٦) ما بين الحاصرتين عن (ابن الأثير) ، وهكذا وردت في معظم المراجع ، غير أن صحتها « الكرج » وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب ، وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى ، وإليها قصد الشعراء وذكره في شعرهم . انظر : (معجم البلدان لياقوت) .

(٧) جاء في : (معجم البلدان لياقوت) نقلا عن حمزة بن الحسن أن أصبهان اسم مشتق من الجندية لأنه إذا رُمد إلى أصله بالفارسية كان « اسباهان » وهي جمع =

ويُلقب بدندان^(١)، يتولى تلك المواضع، [وله نيابة عظيمة] وكان يبغض العرب، ويجمع مساوئهم، فسار إليه القدّاح، وعرفه من ذلك ما زاد به محله؛ وأشار إليه^(٢) أن لا يظهر ما في نفسه^(٣) ويكتمه، ويظهر التشيع، [ولا يطعن على الصحابة، فإن الطعن فيهم طعن في الشريعة، فإن بطريقهم وصلت إلى من بعدهم^(٤)] فاستحسن قوله، وأعطاه مالا [عظيما]

= «اسباه» أي الجند. ويُقال لها أيضا «أصفهان»، وقد اختلفت الروايات عند ذكر السنة التي فتحها فيها المسلمون، فهي سنة ١٩ أو ٢١ أو ٢٣. انظر أخبارها بالتفصيل في: (أبو نعيم، أخبار أصفهان، جزءان؛ ودائرة المعارف الإسلامية، مادة «أصفهان» وما بها من مراجع).

(١) في الأصل: «ديدان»، وقد اختلفت المراجع في رسم هذا الاسم، فهو: «زيدان» و«زندان» و«ذيدان»... إلخ؛ كذلك اختلفت المراجع السنية والشيعة عند التعريف به، فهو في المراجع السنية: محمد بن الحسين الملقب بدندان أو (ذيدان)، كان رجلا ثريا يعيش بنواحي كرخ وأصفهان، كما كان فارسيا شعوبيا كارها للعرب، اجتمع وعبد الله بن ميمون في سجن وإلى العراق حيث أسس مذهب الباطنية، ثم قدّم دندنان لعبد الله ألفا ألف دينار ليصرف منها على نشر الدعوة، ثم بدأ دندنان ينشر دعوته في منطقة الجبل فتبعه جماعة من الأكراد. انظر: (الفهرست لابن النديم، ص ٢٦٧؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٧٠، الاسفرايني، التبصير في الدين، ص ٨٣... إلخ)؛ وهو في المراجع الشيعة: أبو جعفر أحمد بن الحسين ابن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران من الأهواز، وكان من الغلاة وله تصانيف كثيرة؛ وقد كان أبوه «الحسين، من الثقات، روى الكثير عن: علي الرضا (٢٠٢=٨١٧) ومحمد الجواد (٢٢٠=٨٣٥) وعلى الهادي (٢٥٤=٨٦٨)، وهو أصلا من الكوفة، ثم رحل إلى الأهواز حيث وُلد له أحمد، ثم ارتحل إلى قم حيث مات بها، انظر مثلا: (الفهرست للطوسي، ص ٢٦، ١٠٤؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٠، ٣٥... إلخ). ولتوضيح حقيقة دندنان انظر (Mamour. Op. Cit. P.P. 47, 48, 76, 83; Lewis. Op. Cit. P.P. 12, 56—58, 69—71).

(٢) في (ابن الأثير): «عليه».

(٣) في ابن الأثير: «ولما يكتمه».

(٤) في الأصل: «... ويظهر التشيع والطعن على الصحابة فاستحسن... إلخ» وما بين الحاصرتين صيغة ابن الأثير وهو الأصل الذي ينقل عنه المقرئ.

ينفقه على الدعاة إلى هذا المذهب ، فسير [ه^(١)] إلى كور الأهواز ،
والبصرة ، والكوفة ، والطالقان^(٢) ، وخراسان ، وسلمية — من أرض
حمص — [وفرقه في دعائه^(١)] .

وتوفي القداح وندنان ، [وإنما لقب القداح لأنه كان يعالج العيون
ويقدحها ، فلما توفي القداح قام بعده^(٣)] ابنه أحمد [مقامه^(٣)] ، وصحبه إنسان
يُقال له . . . رستم بن الحسين بن فرج^(٤) بن حوشب بن زاذان النجار ، من أهل
الكوفة [فكانا يقصدان المشاهد ، وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل^(٥)]

(١) في الأصل : « فسير دعائه . . إلخ » ، وما هنا بين الحاصرتين صيغة
ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١١) .

(٢) الطالقان بلدتان إحداهما بين قزوين وأبهر والثانية بخراسان بين مرو والروذ
وبلخ ، ولعل الثانية هي التي يقصدها النص هنا ، انظر : (معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في الأصل : « فقام من بعد القداح ابنه . . إلخ » ، وما بين الحاصرتين صيغة
ابن الأثير وقد آثرناها لأنها تفسر لفظ « القداح » .

(٤) في ابن الأثير : « ابن الحسين بن حوشب بن دادان » ، وهناك اختلافات

كبيرة عند ذكر اسمه في المراجع المختلفة ، كما يتبين عند مقارنة نصي الأصل وابن الأثير
هنا ، وهو في الخطط للمقرئ : « أبو القاسم الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي ؛

ويسمى أيضا : « منصور اليمن » ، ويرى (Kay, Op. Cit. P. 323) أن هذه

الكنية ليست جزءا من اسمه الحقيقي ، وإنما هي صفة يقصد بها أنه الرجل الذي انتصر

على يده المذهب في اليمن . وقد ذكر (البهاء الجندی ، تاريخ القرامطة — الملحق بتاريخ

اليمن لمارة — ص ١٤١) نقلا عن ابن الجوزي أن ابن حوشب وصل مع علي بن الفضل

إلى اليمن في سنة ٢٧٩ ، وقد قارن (Kay, P. 225) نصوص المراجع المختلفة ، وأثبت

أنهما وصلا إلى اليمن سنة ٢٦٨ ؛ وقد روى (الجندی ، ص ١٥٠) أن ابن حوشب

توفي سنة ٣٠٢ بعد وصوله بأربع وثلاثين سنة ؛ انظر أيضا : (ابن مالك ، كشف

أسرار الباطنية ، ص ٢٢ — ٢٨ ؛ Kay, Op. Cit. PP. 191 208, 324, 232, 324)

(٥) لم تتفق المراجع أيضا عند تحديد اسم هذا الداعية ، فهو هنا وعند ابن خلدون

وابن الأثير : « محمد بن الفضل » ، ولكنه عند ابن مالك وعمارة اليمني والبهاء الجندی

والجزرجي — وهم جميعا مؤرخون يمنيون — : « علي بن الفضل » انظر المراجع

المذكورة في الحاشية السابقة .

كثير المال والعشيرة ، من أهل الجند^(١) ، يتشيع ، فجا إلى مشهد الحسين بن علي يزوره ، فرآه أحمد ورستم يبكي كثيراً ، فلما خرج اجتمع به ، وطمع فيه لما رأى من بكائه^(٢) ، وألقى إليه مذهبه ، فقبله ، وسير^(٣) [معه النجار] إلى اليمن ، وأمره بلزوم العبادة والزهد ، ودعاء الناس إلى المهدي ، وأنه خارج في هذا الزمان ، [باليمن ، فسار النجار إلى اليمن^(٢)] ونزل بعدن ، بقرب قوم من الشيعة ، يعرفون «ببني موسى»^(٤) فأظهر أمره^(٥) ، وقرب أمر المهدي ، وأمرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح ، [وأخبرهم أن هذا أوان ظهور المهدي ومن عندهم يظهر^(٦)] .

واتصلت أخباره بالشيعة الذين بالعراق ، فساروا إليه ، وكثر جمعهم ، وعظم بأمرهم ، وأغاروا على من جاورهم ، وسبوا ، وجبوا الأموال ، وأرسل إلى من بالكوفة من ولد [عبد الله^(٢)] القداح هدايا عظيمة . وأوفدوا^(٦) إلى المغرب رجلين ، أحدهما [يعرف بـ^(٢)] الحلواني ،

(١) الجند من مدن اليمن الكبيرة التي كان لها شأن في العصور الوسطى ، روى ياقوت أنها سميت بجند بن شهران — بطن من المعافر — ، وقال ابن الحائك إن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسين فرسخاً . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادات موجودة في (ابن الأثير، ج ٨ ، ص ١١ ، ١٢) .

(٣) في الأصل : « وسيره » ، وهذه صيغة ابن الأثير .

(٤) في (ابن الأثير، ج ٨ ، ص ١١) بعد هذا اللفظ جملة تفسيرية أسقطها

المقرئ عند النقل ، وهذا نصها : « ... وأخذ في بيع ما معه ، وأتاه بنو موسى ، وقالوا له : « فيم جئت ؟ » قال : « للتجارة » ، قالوا : « لست بتاجر ، وإنما أنت رسول المهدي ، وقد بلغنا خبرك ، ونحن بنو موسى ، ولعلك قد سمعت بنا ، فانبسط ولا تَحْتَشِم ، فإننا إخوانك » .

(٥) في ابن الأثير بعد هذه الكلمة : « وقسوى عزائمهم » .

(٦) في ابن الأثير : « وكانوا أنفذوا إلى المغرب . . إلخ » .

والآخر [يعرف ^(١)] بأبي سفيان ^(٢)؛ وقالوا لهما: « إن المغرب أرض بور، فاذهبها فاحرثا حتى يجيء صاحب البذر ». فسارا، ونزل أحدهما بأرض (١١٠) كتامة، فمالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما، وحملوا إليهما الأموال والتحف، فأقاما سنين كثيرة وماتا، [وكان أحدهما قريب الوفاة من الآخر ^(٣)] . وكان من إرسال أبي عبد الله الشيعي إلى المغرب ما كان ^(٤).

ولما ^(٥) توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولدُه أنه من ولد عقيل

(١) ما بين الحاصرتين زيادات عن (ابن الأثير، ج ٨، ص ١١، ١٢).
(٢) يوجد مقابل هذين الاسمين — في الأصل — هامش طويل به تعريف بالرجلين، وتحديد للسنة التي أرسل فيها إلى المغرب، هذا نصه: « الحلواني وأبو سفيان أنفذهما جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام إلى بلاد المغرب في سنة خمس وأربعين ومائة، وقال لهما: « إنكما تدخلان أرضا بوراً لم تحرث قط، فاحرثاها وكرماها وذللاها حتى يأتي صاحب البذر فيضع فيها حبه »، فترل أبو سفيان (كذا) من أرض المغرب مدينة مرماجنة، ونزل الحلواني بموضع يسمى سوق حماد، فلم يزالا يدعوان الناس لطاعة آل البيت حتى استملا قلوب جمع كثير من كتامة وغيرها إلى محبة آل البيت، وصاروا شيعة لهم إلى أن دخل إليهم صاحب البذر أبو عبد الله الشيعي بعد مائة وخمس وثلاثين سنة، وكان من أمره ما كان ».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادات عن: (ابن الأثير، ج ٨، ص ١٢). وعنده أيضا ينتهي ما نقله المقرئ عن ابن الأثير، وهو فصل بكتابه الكامل « ج ٨، ص ٩ — ١٢) عنوانه: « ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية ».

(٤) إلى الفصل السابق في ابن الأثير فصل عنوانه « ذكر إرسال أبي عبد الله الشيعي إلى المغرب » اختصره المقرئ هنا في هذه الجملة القصيرة غير أنه سيعود إلى نقله كاملاً فيما يلي عند كلامه عن أبي عبد الله، انظر ما يلي، ص ٧٤ — ٨٠.

(٥) بهذا يبدأ المقرئ النقل ثانية عن الكامل لابن الأثير (ج ٨، ص ١٣ — ١٥) وعنوان هذا الكلام في ابن الأثير: (ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي، ومسيره إلى سجلماسة ».

ابن أبي طالب ، وهم مع هذا يسترون^(١) أمرهم ، ويخفون أشخاصهم .
وكان ولده أحمد هو المشار إليه منهم ، فتوفى وخلف ولده محمد^(٢) ، ثم
توفى محمد ، وخلف أحمد والحسين ، فسار الحسين إلى سلمية ، وله بها
ودائع^(٣) من جهة^(٤) جده عبد الله القداح ، ووكلاء وغللمان .

وبقى ببغداد من أولاد القداح أبو الشلعل ؛ وكان الحسين يدعى أنه
الوصي وصاحب الأمر ، والدعاة باليمن والمغرب يكتبونه^(٥) ، واتفق أنه
جرى بحضرته حديث النساء بسلمية ، فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد
مات عنها زوجها وهى فى غاية الحسن ، فتزوجها — ولها ولد من الحداد
يمثلها فى الجمال — ، فأحبها وحسن موقعها منه^(٦) ، وأحب ولدها وأدبه
وعلمه ، فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة ، وهمة كبيرة . فمن العلماء من
أهل هذه الدعوة من يقول إن الإمام الذى كان بسلمية — وهو الحسين —
مات ولم يكن له ولد ، فعهد إلى ابن اليهودى^(٧) الحداد — وهو عبيد الله

(١) فى ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١٤) : « . . . يسترون ويسرون أمرهم » .

(٢) فى ابن الأثير بعد لفظ محمد : « وكان هو الذى يكتبه الدعاة فى البلاد » .

(٣) فى ابن الأثير : « . . . إلى سلمية من أرض حمص ، وله بها ودائع وأموال » .

(٤) فى ابن الأثير : « من ودائع جده » .

(٥) فى ابن الأثير : (ج ٨ ، ص ١٤) : « يكتبونه ويراسلون » .

(٦) فى المرجع السابق : « معه » .

(٧) اعتاد المؤرخون السنيون أن يرددوا هذا رأى القائل بانتساب الفاطميين
إلى أصل يهودى ، وترداد هذا رأى — إلى جانب القول بانتسابهم إلى ميمون القداح —
دليل قوى على بعده عن الحقيقة ، وعلى أنه وضع لتجريح الفاطميين ، والتشكيك فى صحة
نسبهم ، مما دفع : (Lacy O'Leary, the Fatimid Caliphate, P.P. 33 — 34) ،
أن يسمى هذا رأى : الخرافة اليهودية The Jewish Legend ، وقد اتخذت هذه
الخرافة فى تلك المراجع أشكالا أربعة :

— وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعاء ، وأعطاه الأموال

١ — أول إشارة إليها توجد في : (ابن مالك ، كشف أسرار الباطنية ، ص ١٧ وما بعدها) ، وقد نقلها عنه باختصار (الجندی ، أخبار القرامطة ، ص ١٤٠ ، Trans. by Kay, P. 192) وخلاصة رأى ابن مالك أن عبد الله بن ميمون « كان يعتقد اليهودية ويظهر الإسلام ، وهو من اليهود من ولد الشلعلع من مدينة سلمية ، وكان من أحبار اليهود وأهل الفلسفة . . وكان صائفا يخدم شيعة إسماعيل بن جعفر الصادق . . وكان حريصا على هدم الشريعة المحمدية . . إلخ .

٢ — وتروى بعض المراجع الأخرى ، انظر مثلا : (Maqrizi, Quatremère,) P.115 ؛ وابن الأثير ، ج ٨ ، وأبو الفدا ، ج ٢ ، ص ٦٣ — ٦٤) نفس الرواية المذكورة هنا في المتن ، وخلاصتها أن الحسين — من نسل ميمون — قد تزوج امرأة يهودى وتبنى ولدها ، ونقل إليه الدعوى ؛ وقد روى هذه القصة أيضا عبد العزيز ابن شداد ؛ ورواها منسوبة إلى القاضي عبد الجبار البصرى كل من أبي المحاسن (النجوم ، ج ٤ ، ص ٧٥) والسيوطي (تاريخ الخلفاء ، ص ٣) .

٣ — أما الشكل الثالث لهذه الرواية فيتلخص في أن سعيدا كان ابنا لجارية من جوارى جعفر الصادق ، وقد أولدها لياه رجل يهودى كان يحبها ، انظر : (ابن عسار ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٥٨) .

٤ — أما الشكل الرابع فيتلخص في أن سعيدا قُتل في سجنه بسامية ، وحفظا للدعوة أظهر أبو عبد الله — مكان سعيد — عبدا يهوديا ، ونادى به خليفة ، انظر : (Maqrizi, Quatremère, P. 108) ؛ ومن الواضح أن هذا الاختلاف في الروايات دليل آخر على ضعف هذه القصة وبعدها عن الصحة ؛ ويرى (B. Lewis, Op. Cit. P.68.) أن استعانة الفاطميين باليهود ، وتوليهم الوظائف الكبرى في الدولة مما دفع أعداءها إلى ابتداع هذه القصة ، واتهامهم بالانتماء إلى أصل يهودى ، ويؤيد (Lewis) رأيه هذا بأن ابن مالك — وهو أول راو لهذه القصة — كان يعيش في عهد المستنصر ، وقد تولى الوزارة في عهد هذا الخليفة اثنان من اليهود ، هما : ابن سهل النُستري ، وصدقة الفلاحى انظر : (ابن منجب الصيرفى ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، ص ١٩ — ٢٣ ، ٣٧ ، ٥٢ ؛ وصبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٦) . فأنار هذا العمل شعور المسلمين ؛ ولا يعتمد (Lewis) — عند إنشاء رأيه هذا — على استقرار الحوادث فقط ، وإنما يستعين بقول ابن مالك نفسه (ص ١٩ — ٢٠) وهو : « والدليل على أنهم من اليهود استعالمهم اليهود في الوزارة والرياسة ، وتفويضهم إليهم تدبير السياسة ، ما زالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم . . إلخ » .

والعلامات ، وتقدم إلى أصحابه بطاعته وخدمته ، وأنه الإمام والوصي ، وزوجه ابنة عمه — أبي الشلمع^(١) — ؛ وجعل لنفسه نسباً وهو : عبيد الله بن الحسين^(٢) بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وبعض الناس يقول^(٣) : إن عبيد الله هذا من ولد القدّاح . قال (أى ابن الأثير) : « وهذه الأقوال فيها^(٤) ما فيها ، فياليت شعري ما الذي حمل أبا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في إظهار هذه الدعوة حتى يُخرجوا الأمر من أنفسهم ويسلموه إلى ولد يهودي ؟ ! وهل يسامح نفسه بهذا الأمر [مَنْ^(٥)] يعتقد ديناً يثاب عليه ؟ ! » .

قال : فلما عهد الحسين إلى عبيد الله ، قال له : « إنك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة ، وتلقى محناً شديدة » . فتوفي الحسين ، وقام بعده عبيد الله ، وانتشرت دعوته^(٦) ، وأرسل إليه أبو عبد الله رجالاته من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه ، وأنهم ينتظرونه . وشاع خبره عند الناس أيام المصطفى^(٧) ، فطلب ، فهرب هو

- (١) في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٤) بعد هذا اللفظ : « وهذا قول أبي القاسم الأبيض العلوي وغيره » .
 (٢) في ابن الأثير : « الحسن » .
 (٣) في ابن الأثير بعد هذه الكلمة : « وهم قليل » .
 (٤) في الأصل : « منها » وهذه صيغة ابن الأثير وهي أصح .
 (٥) ما بين الحاصرتين غير موجود بالأصل ، وقد نقلناه عن : « ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٤ » وبه يستقيم المعنى .
 (٦) في ابن الأثير بعد هذا اللفظ : « وبذل الأموال خلاف ما تقدم » .
 (٧) مدة حكمه : (٢٨٩ — ٢٩٥ = ٩٠٢ — ٩٠٨) .

وولده أبو القاسم [نزار] — الذى ولى بعده ، وتلقب بالقاسم — وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب ، وذلك أيام زيادة الله ابن الأغلب ^(١) .

قال كاتبه : وأما المحضر ^(٢) فنسخته :

هذا ما شهد به الشهود أن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد يُنسب إلى ديسان بن سعيد الذى ينسب إليه الديصانية ؛ وأن هذا الناجم ^(٣) بمصر هو منصور بن نزار المتلقب ^(٤) بالحاكم — حكم الله عليه بالبوار ، والحزى والدمار ^(٥) — ابن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن ^(٦) ابن سعيد — لا أسعده الله ^(٧) — ، وأن من تقدمه من سلفه ^(٨) الأرجاس

(١) يوجد فى الأصل بعد هذا اللفظ ما يلى : « انتهى ما ذكره ابن الأثير » . هذا ومدة حكم زيادة الله : (٢٩٠ — ٢٩٦ = ٩٠٣ — ٩٠٩) ، انظر أخباره فى : (النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ودائرة المعارف الإسلامية مادة « بنو الأغلب » ؛ وأمارى ، المكتبة الصقلية) .

(٢) هذا هو المحضر الذى ذكره المؤلف فى أول هذا الفصل ، انظر (ما سبق ، ص ٤٥ — ٤٧) ، وكان يجب أن يكون موضعه هناك ، غير أنه ذكره هنا ، وانظر هناك أيضا أسماء الشهود الذين وقعوا على المحضر .

(٣) ذكر ابن كثير فى : (البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦) صورة هذا المحضر وهى تختلف عما ورد هنا قليلا . فقد ذكر مثلا مكان هذا اللفظ كلمة : « الحاكم » .

(٤) فى : (ابن كثير ، المرجع السابق ، والنجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٩) « الملقب » .

(٥) فى الأصل : « بالبوار والدبار » ، وفى (النجوم الزاهرة) : « بالبوار والحزى والنكال » ، وما هنا صيغة ابن كثير فى المرجع السابق .

(٦) هذا نص الأصل والنجوم الزاهرة ، وفى ابن كثير : « بن عبد الله » .

(٧) فى : (البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة) بعد هذا اللفظ : « فإنه لما صار إلى بلاد المغرب تسمى بعبيد الله ، وتلقب بالمهدى ... » .

(٨) فى الأصل : « سفلة » ، وما هنا صيغة : (البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة) .

الأنجاس — عليهم لعنة الله ، ولعنة اللاعنين^(١) — أديعاء خوارج ،
لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب — رضى الله عنه — ، وأن ما ادعوه
من الانتساب إليه زور وباطل^(٢) ، [وأنهم لا يعلمون أحداً من أهل
بيوتات علي بن أبي طالب^(٣) توقف عن إطلاق القول في أنهم خوارج
كذبة^(٤)] ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم^(٥) شائعاً بالحرمين في أول أمرهم
بالمغرب ، منتشرأ انتشارأ يمنع أن يدلس أمرهم على أحد^(٦) ، أو يذهب
وهمهم إلى تصديقهم^(٧) فيما ادعوه^(٨) ، وأن هذا الناجم بمصر — هو
وسلفه — كفار فساق^(٩) زنادقة ؛ ملحدون معطلون ، وللإسلام جاحدون
[ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون^(١٠)] ، [قد عطلوا الحدود^(١١)]
وأباحوا الفروج ، وأحلوا الخمر ، [وسفكوا الدماء^(١٢)] ، وسبوا الأنبياء ،
[ولعنوا السلف^(١٣)] ، وادَّعوا الربوبية . وفي آخره : « وكتب في شهر

- (١) في (البداية والنهاية) : « . . من سلفه أديعاء خوارج . . » ، وفي
النجوم : « . . عليه وعليهم اللعنة أديعاء . »
(٢) في الأصل : « وأن ما (لم) ادعوه . الخ » ، وفي النجوم : « وأن ذلك
باطل وزور » ، وفي البداية والنهاية : « . . ولا يتعلقون بسبب ، وأنه منزه عن باطلهم ،
وأن الذى ادعوه إليه باطل وزور . . »
(٣) في النجوم : « . . أحداً من الطالبيين توقف . . »
(٤) صيغة النجوم : « في هؤلاء الخوارج أنهم أديعاء . »
(٥) هذا اللفظ ساقط من صيغة « النجوم » .
(٦) صيغة النجوم : « أن يدلس على أحد كذبهم » .
(٧) هذان اللفظان ساقطان من صيغة « النجوم » .
(٨) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٤٥ —
٣٤٦) . وقد آثرنا نقله لإتماماً لنس المحضر لأهميته الخاصة .
(٩) في (النجوم ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) : « وخار زنادقة » .
(١٠) ما بين الحاصرتين عن : (البداية والنهاية) ولكنه لا يوجد في (النجوم)
(١١) الزيادات عن : (المرجعين السابقين) .

ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة » .

(١٠ ب) وقال العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون^(١) في

« كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر » :

« ومن الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين

[والأثبت^(٢)] في العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفهم

عن أهل البيت — صلوات الله عليهم — والطعن في نسبهم إلى إسماعيل

الإمام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على أحاديث لفقت

للمستضعفين من خلفاء بني العباس ، تزلفاً إليهم بالقبح فيمن ناصبهم ،

وتفننوا في الشتم بعدهم ، حسب ما تذكر بعض هذه الأحاديث في

أخبارهم ، ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات ، وأدلة الأحوال التي

اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم ، والرد عليهم ؛ فإنهم متفقون

في حديثهم عن مبدأ دولة الشيعة أن أبا عبد الله المحتسب لما دعا — بكتامة —

(١) من المعروف أن المقرئ كان تلميذاً لابن خلدون ، وقد تأثر به تأثراً كبيراً

(انظر مقدمة إغاثة الأمة للمقرئ ، نشر الدكتور زيادة والشيال) ، وهو هنا ينقل

عنه دفاعه عن الفاطميين وتأيد بصحة نسبهم ، غير أن (السخاوي ، الضوء اللامع ،

ج ٤ ، ص ١٤٧ — ١٤٨) يقول : « والعجب أن صاحبنا المقرئ كان يفرط في

تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بني عبيد ... إلى علي ، ويخالف غيره

في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن في نسبهم ، ويقول : إنما كتبوا ذلك

المحضر مراعاة للخليفة العباسي ، وكان صاحبنا (أي المقرئ) ينتمي إلى الفاطميين ،

فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم ، وغفل عن مراد ابن خلدون ، فإنه كان لانحرافه

عن آل علي ثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين ، وكون

بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية ... إلخ » انظر أيضاً : (السخاوي ، الإعلان

بالتوبيخ ، ص ٩٤ ؛ وعنان ، ابن خلدون ، حياته وتراثه الفكري) .

(٢) الزيادة عن : (مقدمة ابن خلدون ، ص ١٥) .

للرضى من آل محمد^(١)، واشتهر خبره، وعلم تحويمه على عبيد الله المهدي وابنه أبي القاسم خشياً على أنفسهما فهربا من المشرق — محل الخلافة — واجتازا بمصر؛ وأنها خرجا من الإسكندرية في زىّ التجار، ونمى خبرها إلى عيسى النوشري — عامل مصر [والإسكندرية^(٢)] —، فشرح في طلبهما الخيالة، حتى إذا أدركا خفي حالهما على تابعيهما بما لبسوا به من الشارة والزيّ، فأقبلوا^(٣) إلى المغرب؛ وأن المعتضد أوعز إلى الأغلبة — أمراء إفريقية بالقيروان —، وبني مدرار^(٤) أمراء سجلماسة — بأخذ الآفاق عليهما، وإذا جاء العيون في طلبهما، فعثر اليسع^(٥) — صاحب

(١) من المتفق عليه عند المؤرخين المسلمين أن علياً بن عبد الله بن عباس هو أول من فكر في طلب الخلافة — من بني العباس — وكان يقيم في الحميمة في نفس الوقت الذي كان يقيم فيها أبو هاشم بن محمد بن علي بن أبي طالب، فلما قربت وفاة الأخير، تنازل عن حقه في الخلافة لعل بن عبد الله بن عباس وأولاده، وأوصى أتباعه بتنفيذ وصيته هذه، وبذلك انتقلت الشيعة الكيسانية لتأييد على ثم لتأييد محمد ابنه بعده. وكان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رجلاً عملياً واسع الفهم للأمر، فاتخذ له دعاة أكفاء، وأمرهم أن تكون دعوتهم دائماً « للرضا من آل محمد » كي يضمن أن تنضم إليه شيعة على، وكى يتقى خطر بني أمية فلا يطلعهم على اسم صاحب الدعوة حتى لا يستطيعوا القبض عليه. وبهذه الطريقة الماكرة اكتسب — هو وخلفه — مساعدة العدد الأكبر من العلويين، حتى انتهى الأمر بنجاح الدعوة فانتقلت الخلافة إلى العباسيين دون العلويين.

(٢) ما بين الحاصرتين عن: (مقدمة ابن خلدون، ص ١٦).

(٣) في (المقدمة): « فأفلتوا ».

(٤) بنو مدرار أمراء سجلماسة حكموا هذه المدينة قرنين من الزمان (١٥٥ —

٣٥٢ = ٧٧٢ — ٩٦٣)؛ إلا ثلاث فترات استولى فيها الفاطميون على هذه المدينة: المرة الأولى في ٢٩٦ ولبثوا فيها إلى ٢٩٨ — وكان ذلك في عهد اليسع الثاني المستنصر — والمرة الثانية في سنة ٣٠٩ في عهد أحمد بن ميمون، والمرة الثالثة في سنة ٣٤٧ وهي آخر سنة من حكم محمد الشاكر لله. انظر: (Zambaur, Op. Cit. pp. 64—65).

(٥) هو اليسع الثاني المستنصر ثامن حكام سجلماسة من آل مدرار، حكمها بين

سنتي (٢٧٠ — ٢٩٦ = ٨٨٣ — ٩٠٩) وهو الذي قبض على عبيد الله المهدي وأودعه السجن إلى أن أطلق سراحه واستولى على المدينة أبو عبد الله الشيعي.

سجلها من آل مدرار — على خفي مكنها ما يبيلده ، واعتقلها مرضاة للخليفة .
 هذا قبل أن تظهر الشيعة على الأغلبية بالقيروان ، ثم كان بعد ذلك
 ما كان من ظهور دعوتهم بإفريقية والمغرب ، ثم باليمن ، ثم بالامسكندرية
 ثم بمصر والشام والحجاز ؛ وقاسموا بني العباس في ممالك الإسلام ، شق
 الأبلمة^(١) ، وكادوا^(٢) يلجون عليهم مواطنهم ، ويديلون^(٣) من أمرهم .
 ولقد أظهر دعوتهم ببغداد وعراقها الأمير البساسيري^(٤) — من
 موالى الديلم المتغلبين على خلفاء بني العباس — في مغاضبة جرت بينه
 وبين أمراء العجم ، وخطب لهم على منابرهما حولاً كاملاً^(٥) ، وما زال

(١) شق الأبلمة أى نصفين .

(٢) في الأصل : « وكانوا » ، وما هنا صيغة ابن خلدون .

(٣) (في المقدمة) : « ويزالون » .

(٤) هو أبو الحارث أرسلان — الملقب بالمظفر — البساسيري ، وهذا الاسم
 نسبة شاذة إلى المدينة الفارسية « بسا » أو « فسا » ، انظر : (ياقوت ، معجم
 البلدان) ؛ وكان البساسيري أحد القواد العباسيين آخر أيام بني بويه ، ثم حدث نزاع
 بينه وبين ابن مسامة وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله لأنه طلب مساعدة السلاجقة
 للتخلص من بني بويه ، فلما دخل طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥) اضطر
 البساسيري إلى الفرار ، ثم كاتب الخليفة المستنصر الفاطمي فأمدّه هذا بالمال والسلاح ؛
 وفي سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨) دخل بغداد ظافراً وأقام الخطبة للمستنصر ، وبعث البشائر
 إلى مصر . قال أبو المحاسن : « وكان وزير المستنصر هناك أبا الفرج بن أخى أبي القاسم
 المغربي ، وكان ممن هرب من البساسيري ، فقدم للمستنصر فعله وخوفه من سوء عاقبته ،
 فتزككت أجوبته مدة ، ثم عادت على البساسيري بغير الذي أمّله ، فسار البساسيري إلى
 البصرة وواسط ، وخطب بهما أيضاً للمستنصر » ، وفي سنة ٤٥١ هـ تقلب عليه ثانية
 طغرل بك وقتله ، وأعاد الخطبة للخليفة العباسي . انظر تفصيل هذه الثورة وأخباره
 في : (النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٢) والوفيات لابن خلكان ، ج ١ ،
 ص ١٠٧ ؛ ودائرة المعارف الإسلامية .

(٥) في الأصل : « كريتاً » ، وما هنا صيغة ابن خلدون .

بنو العباس يقصون بمكانهم ودولتهم ؛ وملوك بني أمية — وراء البحر —
ينادون بالويل والحرب منهم .

وكيف يقع هذا كله لدعي في النسب ، يكذب ^(١) في انتحال الأمر ؟
واعتبر حال القرمطى ، إذ كان دعياً في انتسابه ، كيف تلاشت دعوته ،
وتفرق ^(٢) أتباعه ، وظهر سريعاً على خبثهم ومكرهم ، فساءت عاقبتهم ،
وذاقوا وبال أمرهم ، ولو كان أمر العبيديين كذلك لعرف ، ولو بعد مهلة .
فهما ^(٣) تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

(١١١) وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تَغْلَمَ

فقد اتصلت دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنة ، وملكوا مقام
إبراهيم — عليه السلام — ومصلاه ، وموطن ^(٤) الرسول ومدفنه ،
وموقف الحجيج ومهبط الملائكة ؛ ثم انقرض أمرهم ، وشيعتهم في ذلك
على أتم ما كانوا عليه من الطاعة ^(٥) لهم والحب فيهم ، واعتقادهم بنسب
الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق .

ولقد خرجوا مراراً — بعد ذهاب الدولة ودروس أثرها — داعين إلى
بدعتهم ، هاتفين بأسماء صبيان من أعقابهم ، يزعمون استحقاقهم للخلافة
ويذهبون إلى تعيينهم بالوصية ممن ^(٦) سلف قبلهم من الأئمة ، ولو ارتابوا

(١) في الأصل « مكذب » وما هنا لفظ ابن خلدون .

(٢) في ابن خلدون : « وتفرقت » .

(٣) في ابن خلدون . « ومهما » ، والبيت لزهير .

(٤) في الأصل : « ومواطن » ، وما هنا صيغة ابن خلدون .

(٥) في الأصل : « الصاغية إليهم » ، وما هنا صيغة ابن خلدون .

(٦) في الأصل : « فن » ، وهذا لفظ ابن خلدون .

في نسبهم لما ركبوا أعناق الأخطار في الانتصار لهم ، فصاحب البدعة لا يلبس [في^(١)] أسره ، ولا يشبه في بدعته ، ولا يكذب نفسه فيما ينتحله .
والعجب من القاضي أبي بكر الباقلاني^(٢) شيخ النظار من المتكلمين يمنح إلى هذه المقالة المرجوحة ، ويرى هذا الرأي الضعيف ، فإن كان ذلك لما كانوا عليه من الإلحاد في الدين ، والتعمق في الرافضية ، فليس ذلك بدافع في صدد دعوتهم^(٣) ، وليس إثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئاً في كفرهم . وقد قال تعالى لنوح — عليه السلام — في شأن ابنه : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ »^(٤) . وقال — صلى الله عليه وسلم — لفاطمة — يعظها — : « يَا فَاطِمَةُ اْعْمَلِي فَلَنْ أَغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً » .

ومتى عَرَفَ امرؤ قضية ، أو استيقن أمراً ، وجب عليه أن يصدع به « وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ »^(٥) .

والقوم كانوا في مجال لظنون الدول بهم ، وتحت رقبة من الطغاة لتوفر شيعتهم ، وانتشارهم في القاصية بدعوتهم ، وتكرر خروجهم مرة بعد أخرى فلاذت رجالاتهم بالاختفاء ، ولم يكادوا يعرفون ، كما قيل :

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرَّتْ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي^(٦)

(١) ما بين الحاصرتين عن (ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٦) .

(٢) انظر ما سبق ، ص ٤٣ ، هامش ٢ .

(٣) في الأصل : « بدعتهم » ، وهذا لفظ ابن خلدون .

(٤) السورة ١١ ، الآية ٤٦ .

(٥) السورة ٤ ، الآية ٣٣ .

(٦) في المقدمة : « مكانيا » .

حتى لقد سمي محمد بن إسماعيل الإمام — جد عبيد الله المهدي —
بالمكتوم ؛ سمته بذلك شيعتهم لما اتفقوا عليه من إخفائه حذراً من المتغلبين
عليهم ، فتوصل شيعة آل العباس بذلك — عند ظهورهم — إلى الطعن في
نسبهم ، وازدلفوا بهذا الرأي الفائل ^(١) إلى المستضعفين ^(٢) من خلفائهم ،
وأعجب به أولياؤهم وأمراء دولتهم ^(٣) ، المتولون لحروبهم مع الأعداء ،
يدفعون به عن أنفسهم وسلطانهم معرفة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم
على الشام ومصر والحجاز من البربر الكتاميين — شيعة العبيديين وأهل
دعوتهم — حتى لقد أسجل القضاة ببغداد بنفيهم من ^(٤) هذا النسب ، وشهد
بذلك [عندهم] ^(٥) من أعلام الناس جماعة ، منهم : الشريف الرضي ^(٦) ،
وأخوه المرتضى ^(٦) ، وابن البطحاوي ؛ ومن العلماء : أبو حامد الاسفرايني ،
والقُدُوري ^(٧) ، والصيمري ^(٧) ، وابن الأَكفاني ^(٧) ، والأَبْيُورْدِي ^(٧) ،
وأبو عبد الله بن النعمان ^(٧) — فقيه الشيعة — وغيرهم من أعلام الأئمة ^(٨)
ببغداد ، في يوم مشهود ، وذلك سنة اثنتين وأربعمائة ، في أيام القادر ؛
وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعُرف بين الناس ببغداد ،

(١) الرأي الفائل أى الخاطي* أو الضعيف ، فقد جاء في القاموس : « قال رأيه
يفيلُ فَيُولُةٌ وَفَيْلَةٌ أخطأ وضعف » .

(٢) في (المقدمة ، ص ١٧) : « للمستضعفين » .

(٣) في الأصل : « دولهم » ، وهذه صيغة المقدمة .

(٤) في (المقدمة) : « عن » .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عن (المقدمة) .

(٦) انظر ما سبق ، ص ٣٧ ، هامش ٤ ؛ ص ٣٨ ، هامش ١ .

(٧) انظر ما سبق ، ص ٤٦ .

(٨) في (المقدمة) : « الأئمة » .

وغالبا شيعة بنى العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، فنقله الأخباريون — كما سمعوه — ، ورووه — حسبما وعوه — ، والحق من ورائه .

وفي كتاب المعتضد — في شأن عبيد الله — إلى ابن الأغلب بالقيروان ، وابن مدرار بسجلهامة أصدق شاهد وأوضح دليل على صحة نسبهم . فالمعتضد أقعد بنسب أهل البيت من كل أحد ، والدولة والسلطان سوق للعالم تجلب^(١) إليه بضائع العلوم والصنائع ، وتلتمس فيه ضوال الحكم ، وتحدى إليه ركائب الروايات والأخبار ، وما نفق فيها نفق عند^(٢) الكافة ، فإن تنزهت الدولة عن التعسف والميل ، والإفن والسفسفة ، وسلكت النهج الأم ، ولم تجر عن قصد السبيل نفق في سوقها الإبريز الخالص ، واللجين المصفى ؛ وإن ذهبت مع الأغراض والخطود ، وماجت بسامسة البغي والباطل نفق البهرج^(٣) والزائف ، والناقد البصير قسطاس نظره ، وميزان بحثه وملتمسه^(٤) .

قال (أى ابن خلدون) : « وكان الإسماعيلية من الشيعة يذهبون إلى أن الإمام من ولد جعفر الصادق هو إسماعيل ابنه من بعده ، وأن الإمام

(١) في الأصل : « يجلب » والتصحيح عن (مقدمة ابن خلدون ، ص ١٧) .

(٢) في الأصل : « عنه » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٣) البهرج الباطل أو الردىء أو الزائف ، وأكثر ما يوصف بها الدرهم الذى فضته رديئة أو الدينار الذى ذهبه ردىء . انظر : (المقرئى ، إغاثة الأمة ، ص ٦٢ ، حاشية ١ ، ص ٦٧ ، حاشية ٣) .

(٤) إلى هنا ينتهى ما نقله المقرئى عن « مقدمة ابن خلدون » ، ثم ينقل بعد ذلك عن تاريخه مع اختلاف فى النصين لإيجازا وإضافة ، انظر : (تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٣١ — ٣٣ ؛ ج ٣ ، ص ٣٦٠ — ٣٦١) .

بعده ابنه محمد المكنوم ، وبعده ابنه جعفر المصدق ، وبعده ابنه محمد الحبيب ؛
وكانوا أهل غلو في دعاويهم في هؤلاء الأئمة .

وكان محمد بن جعفر هذا يؤمل ظهور أمره ، والظفر بدولته ؛ وكان
باليمن من هذا المذهب كثير بعدن في قوم يعرفون ببني موسى ؛ وكذلك كان
بإفريقية من لدن جعفر الصادق بمرماجنة ، وفي كتامة ، وفي نفزة^(١) ،
وسماته^(٢) ، تلقوا ذلك من الحلواني^(٣) وابن بكار^(٤) — داعيتي جعفر
الصادق — وقدم على جعفر بن محمد — والد عبید الله — من أهل اليمن
رجل من أولئك الشيعة يُعرف بعلي بن الفضل^(٥) ، فأخبره بأخبار اليمن ،

(١) قال ياقوت في معجم البلدان إنها « مدينة بالمغرب بالأندلس » ، وذكر
لفظ « الأندلس » هنا غريب إذ لا يُعرف أنه كان للعلويين دعوة أو دعاة بالأندلس .
هذا وفي : (الحمري ، الروض المطار ، ص ٩) ما يفيد أن نفزة ليست بالأندلس
ولمّا على الشاطئ المقابل لها في المغرب الأقصى .

(٢) كذا في الأصل ، ولم يعثر الناشر في معجم ياقوت على مدينة بهذا الرسم ،
ولمّا ورد فيه مكان اسمه « سماعة » وعرفه ياقوت بقوله : « حصن حصين في جبل
وصاب من أرض زبيد باليمن ، وسماعة أيضا في جبل مُقَرَّى باليمن » .

(٣) يوجد في الهامش بالأصل أمام هذا اللفظ الجملة الإيضاحية الآتية : « كان
بعث أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (كذا) بأبي سفين والحلواني إلى المغرب في
سنة خمس وأربعين ومائة ، وأمرهما أن يبسطا علم الأئمة ، ولا يتجاوزا إفريقية ، ثم يفرقان
(كذا) فينزل كل واحد منهما ناحية ، فاهتبل ذلك ، وكان الحلواني يقول : بعثت
أنا وأبو سفين ، فقبل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيا أرضا بورا ، فأحرثاها وكرماها
وذلالها إلى أن يأتيها صاحب البذر فيجدها مذلة ، فيبذر حبه » . وكان بين دخولهما
المغرب ودخول صاحب البذر — وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا —
مائة وخمس وثلاثون سنة » . انظر أيضا ما سبق ، ص ٥٤ ، هامش ٢ .

(٤) المتواتر هنا وفي المراجع المختلفة أن الداعيتين اللذين أرسلتا إلى المغرب هما
الحلواني وأبو سفين ، ولم أجد — في غير هذا المكان — ذكر لابن بكار هذا ولعل
هذه كنية أخرى لأبي سفين .

(٥) انظر ما سبق ، ص ٥٢ ، هامش ٥ .

فبعث معه أبا القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي — من رجالات الشيعة — وقال له : « ليس لليمن إلا أنت ، فخرجا من القادسية سنة ثمان (١١٤) وستين ومائتين ، ودخلا اليمن على حين انخلاع محمد بن يعقوب^(١) من الملك ، وأظهر التوبة ، فدعوا للرضى من آل محمد ، وظهرت الدعوة سنة سبعين ، وتسمى أبو القاسم بالمنصور ، وابتنى حصناً بجبل لاعة^(٢) ، وزحف بالجيوش ، وفتح مدائن اليمن ، وملك صنعاء ، وأخرج بني يعفر ، وفرق الدعوة في اليمن ، والبحرين ، واليمامة ، والسند ، والهند ، ومصر ، والمغرب .

وكان أبو عبد الله المحتسب داعي المغرب ، وأصله من الكوفة ، واسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — من رَامَ هُرْمَزُ^(٣) — وكان محتسباً بسوق الغزل من البصرة ، وقيل إنما المحتسب أخوه أبو العباس محمد ، ويُعرف أبو عبد الله بالمعلم ، كان يعلم الناس مذهب الإمامية الباطنية ، واتصل بالإمام محمد بن جعفر ، ورأى أهليته ، فأرسله إلى ابن حوشب —

(١) محمد بن يعفر ثاني ولاية اليعفرين على صنعاء والجند ، ولى من ٢٥٩ إلى ٢٧٩ (٨٧٢ — ٨٩٢) .

(٢) في المراجع الجغرافية مدينة عدن لاعة ، ووادي لاعة ، وليس بها جبل لاعة وعلى كلٍ فقد كانت منطقة لاعة باليمن من المواضع الأولى التي ظهرت بها الدعوة الفاطمية ، وقد كانت مقراً للداعيتين على بن الفضل وأبي عبد الله الشيعي . انظر : (معجم البلدان لياقوت ؛ Kay. Op. Cit. pp. 232—233) .

(٣) رسمها لياقوت متصلة هكذا « رامهرمز » وذكر أنها مركبة من لفظين : رام — لفظة فارسية — ومعناها مقصود أو مراد ، وهرمز أحد الأكرسة ، وقال حمزة : رامهرمز اسم مختصر من « رامهرمز أردشير » ، وقال لياقوت إنها « مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، والعمامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تنمة اللفظة بكمالها واختصاراً » .

صاحب اليمن — ، وأمره بامتنال أمره ، والاقتداء بسيرته ، ثم يذهب بعدها إلى المغرب ، ويقصد بلد كتامة ، فلما بلغ إلى ابن حوشب لزمه ، وشهد مجالسه ، وأفاد علمه ، ثم خرج مع حاج اليمن إلى مكة ، حتى أتى الموسم ، ولقي به رجالات كتامة ، واختلط بهم ، ووجد لديهم بذراً من ذلك المذهب — كما قدمنا — فاشتملوا عليه ، وسألوه الرحلة ، فارتحل معهم إلى بلدهم ، ونزل بها ، وجاهر بمذهبه وأعلن بإمامة أهل البيت ، ودعا للرضى من آل محمد — على عادة الشيعة — وأطاعته قبائل كتامة بعد فتن وحروب ، ثم اجتمعوا على تلك الدعوة .

ثم هلك الإمام محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بعد أن عهد لابنه عبيد الله المهدي ، وشاع خبر دعائه باليمن وإفريقية ، وطلبه المكتفى ، وكان يسكن عسكر مكرم ، فانتقل إلى الشام ، ثم طلب ، ففر بنفسه وبابنه أبي القاسم — [وكان] غلاماً حدثاً — ، وبلغ مصر ، وأراد قصد اليمن ، فبلغه أن علي بن الفضل أحدث فيها الأحداث — من بعد ابن حوشب^(١) — ، وأساء السيرة ، فكره دخول اليمن ، واتصل به شأن أبي عبد الله ، وما فتح الله عليه بالمغرب ، فاعتزم على اللحاق به ، وسرح عيسى النوشري — عامل مصر — في طلبه ، وكانوا خرجوا من الاسكندرية في زى التجار ، فلما أدركت الرفقة خفي حالهم بما اشتبه من الزى ، فأفلتوا إلى المغرب .

« انتهى كلام ابن خلدون »

(١) انظر تفاصيل النزاع بين علي بن الفضل وابن حوشب في : (ابن مالك ، كشف أسرار الباطنية ، ص ٢٥ — ٤٢) .

قال كاتبه : وأنت إذا سلمت من العصبية والهوى ، وتأملت ما قد مر ذكره من أقوال الطاعنين في أنساب القوم علمت ما فيها من التعسف ^(١) والحمل ، مع ظهور التلفيق في الأخبار ، وتبين لك منه ما تأبى الطباع السليمة قبوله ، ويشهد الحسّ السليم بكذبه : (١٣ ١) فإنه قد ثبت أن الله تعالى لا يمد الكذاب المفتعل بما يكون سبباً لانحراف الناس إليه ، وطاعتهم له على كذبه . قال تعالى — عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم — « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ^(٢) » . وقال تعالى — في الدلالة على صدقه — : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ، أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ^(٣) » . وقد علم أن الكذب على الله تعالى ، والافتراء عليه في دعوى استحقاق الخلافة النبوية على الأمة ، والإمامة لهم شرعاً ، بكونه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم و [على] آل بيته — ، من أعظم الجنايات ، وأكبر الكبائر ، فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يُظهر من تعاطى ذلك واجترأ عليه ، ثم يمدّه في ظهوره بمعونته ، ويؤيده بنصره ، حتى يملك أكثر مدائن الإسلام ، ويورثها بنيّه من بعده ، وهو تعالى يراه يستظهر بهذه النعم الجليلة على كذبه ويفتن بمخرقته على العباد ، ويحدث بباطله الفتن العظيمة والحروب المبيدة في البلاد ، ثم يُخلّيه — تعالى — وما تولى من ذلك بباطله من غير

(١) في الأصل : « التشف » .

(٢) السورة ٦٩ (الحاقة) ، الآيات ٤٤ — ٤٦ .

(٣) سورة ٢١ (الأنبياء) ، آية ٤٤ .

أن يُشعره شعار الكذابين ، ويُحِلَّ به مامن عاداته تعالى أن يحل بالمفسدين ، فيدمره وقومه أجمعين .

كما لا يليق بحكمته تعالى أن يخذل من دعا إلى دينه وحمل الكافة على عبادته ، ولا يؤيده على إعلاء كلمته ، بل يسلمه في أيدي أعداء دينه المجاهرين بكفرهم وطفيانهم حتى (١٣ ب) يزيدهم ذلك كفراً إلى كفرهم ، وضلالاً إلى ضلالهم ، فإن فعله هذا بالصادق في دعائه إليه تعالى كتأييده الكاذب فيها سواء ؛ بل الحكمة الإلهية ، والعادة الربانية وسنة الله التي قد ^(١) خلت في عبادته ، اقتضت أنه تعالى إذا رأى الكذاب يستظهر بالمحافظة على القنمى بالباطل ، ويتوصل إلى إقامة دولته بالكذب ، ويخليها بالزور في ادعائه نسباً إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — غير صحيح ، وصرفه الناس عن طاعة بنى العباس — الثابتة أنسابهم ، المرضية سيرتهم ، العادلة بزعمهم أحكامهم ومذاهبهم — أن يحول بينه وبين همه بذلك ، ويسلبه الأسباب التي يتمكن بها من الاحتراز ، ويعرضه لما يوقعه في المهالك ، ويسلك به سبيل أهل البغى والفساد .

فلما لم يفعل ذلك بعبيد الله المهدي ، بل كتب تعالى له النصر على من ناوأه ، والتأييد بمعونته على من خالفه وعاداه ، حتى مكن له في الأرض ، وجعله وبنيه من بعده أئمة ، وأورثهم أكثر البسيطة ، وملكهم من حدٍّ منتهى العمارة في مغرب الشمس إلى آخر مُلك مصر والشام والحجاز وعمان والبحرين واليمن ، وملكهم بغداد وديار بكر مدة ، ونشر دعوتهم إلى

(١) في الأصل : « تدخلت » .

خراسان ، ونصرهم على عدوهم أى نصر تبين أن دعواهم الانتساب إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صحيحة ؛ وهذا دليل يجب التسليم له ، « والله يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ »^(١) .

وقد روى موسى بن عقبة^(٢) أن هرقل لما سأل أبا سفيان^(٣) بن حرب^(٤) عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان مما قاله : « أترأه كاذبا أو صادقا ؟ » قال أبو سفيان^(٣) : « بل هو كاذب » ، قال هرقل : « لا تقولوا ذلك ، فإن الكذب لا يظهر به أحد » .

(١٢) وقد نقل عن أئمة آل البيت عليهم السلام الإشارة إلى أمر عبيد الله المهدي ، فمن ذلك أن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن : ظهور القائم : متى يكون ؟ فقال : « إن ظهور القائم مثله كمثل عمود من نور سقط من السماء إلى الأرض ، رأسه بالمغرب ، وأسفله بالمشرق » . وكذلك كان بداية أمر المهدي عبيد الله ، فإنه ابتداء في المغرب ، وانتهى أمره على يد بنيه إلى المشرق . فإنه ظهر بسجلماسة — في ذى الحجة سنة تسعين ومائتين — وهي أقصى مسكون المغرب ، ودُعي للمستنصر — ببغداد — في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

(١) سورة ٣٣ (الأحزاب) ، آية ٤ .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ، من الثقات ، قال الإمام ابن حنبل « عليكم بمغازي ابن عقبة فإنه ثقة » ، ولد بالمدينة وتوفي بها سنة ١٤١ (٧٥٨ م) ، له كتاب في المغازي ، لعله الرسالة الصغيرة التي طبعت في أوربا سنة ١٩٠٤ تحت عنوان : « أحاديث منتخبة في مغازي موسى بن عقبة » أو لعل هذه الرسالة مختصرا لكتابه . انظر : (التهذيب ، والنجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٣٤٥) .

(٣) في الأصل : « أبو سفيان بن حرب » ، وقد ذكرت قصة أبي سفيان مع هرقل أكثر تفصيلا في : (تاريخ الطبري ، طبعة دي غوييه ، ١ ، ١٥٦١ — ١٥٦٥) .

وكان علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم يقول : « في سنة أربع وخمسين ومائتين ستكشف عنكم الشدة ، ويزول عنكم كثير مما تجدون إذا مضت عنكم سنة اثنتين وأربعين » . يشير بذلك [إلى] أن البداية من تاريخ وقته ، فيكون المراد سنة ست وتسعين ومائتين ، وفي ذى الحجة منها كان ظهور الإمام المهدي بالله — رحمة الله عليه ^(١) — .

(١) ورد في الهامش بالأصل أمام هذا اللفظ — ونحط مخالف — ما يلي : « إنما حمل المؤلف — رحمه الله — على رد ما قاله أهل النسب في حق القواطم ، والاحتجاج لهم ، والإكثار في مدحهم ، والاتصار لمذهبهم الذي اشتهر بين الأمة خلافة ، وهو معذور فيه ، لأنه — رحمه الله — ينتهي نسبه لهم ، وهو يذكره — لا سيما في أول الكتاب بخطه — أنه ينتهي إلى تميم ؛ وانظر إلى قوله : « إن الكاذب لا يملك البلاد ، ولا يمكن له في الأرض » ، وقد سمعنا قديما عن بخت نصر ، وحديثا عن التار و تيمور ، وقبل ذلك بنو أمية وهم متغلبون على آل البيت من مدة أمير المؤمنين وأولاده الحسن والحسين وأولادهم يفعلون بهم الأفاعيل ، وهم في غاية من القوة والتسكن في السلطان » .

(١٤ ب) ذكر ما كان من ابتداء الدولة الفاطمية

إلى أن بنيت القاهرة

وذلك^(١) أن أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي^(٢) سار إلى أبي القاسم رستم بن الحسن بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفي [النجار^(٣)] باليمن^(٤)، وصحبه [بعدن^(٥)]، وصار من كبار أصحابه، وكان له علم وفهم، ودهاء ومكر^(٦)، فلما ورد على ابن حوشب موت الحلواني ورفيقه بالمغرب^(٧) قال لأبي عبد الله الشيعي: «إن أرض كتامة^(٨) من

(١) هذا الفصل منقول عن: (الكامل لابن الأثير، ج ٨، ص ١٢ — ١٣)، ثم نقله المقرئ مرة أخرى في كتابه: (الخطوط، ج ٢، ص ١٦٠ — ١٦١) عند كلامه عن: «الخلفاء الفاطميين»، وسنقارن ما ورد هنا بالأصل المنقول عنه — وهو ابن الأثير —.

(٢) في (ابن الأثير) بعد هذا اللفظ: (من أهل صنعاء قد سار).
(٣) في (ابن الأثير): «سار إلى ابن حوشب النجار» فقط، وما هنا صيغة الأصل، وهي تتفق أيضا وصيغة (الخطوط).
(٤) هذا اللفظ لا يوجد في (ابن الأثير)، ومكانه في (الخطوط): «القائم ببلاد اليمن».

(٥) الزيادة عن (ابن الأثير).
(٦) هذه صيغة الأصل وابن الأثير، وهي في (الخطوط): «وعنده دهاء ومكر».

(٧) هذه صيغة الأصل، وهي في ابن الأثير: «فلما أتى خبر وفاة الحلواني وأبي سفيان إلى ابن حوشب...».

(٨) يوجد في الهامش بالأصل تعريف للفظ كتامة هذا نصه: «يقال إن كتامة من ولد كتامة بن إفريقس بن صيفي بن سبأ الأصغر، وقيل إفريقس بن رعة (كذا) وهو حمير الأصغر؛ وقيل هو قيس بن رعة بن زهير بن أعمى بن هميح بن حمير الأكبر؛ ويقال إفريقين بن صيفي؛ وقيل إن كتامة إخوة صنحاجة».

المغرب قد حرشها الحلواني وأبوسفيان ، وقد ماتا ، وليس لها غيرك ، فبادر فأنها موطأة ممهدة لك » . فخرج أبو عبد الله إلى مكة ، وقد أعطاه ابن حوشب مالا^(١) ، فلما قدم مكة سأل عن حجاج كتامة فأرشد إليهم ، واجتمع بهم ، ولم يعرفهم قصده ، وذلك أنه جلس قريبا منهم ، فسمعهم يتحدثون بفضائل أهل البيت ، فاستحسن ذلك ، وحدثهم في معناه^(٢) ؛ فلما أراد القيام سألوه أن يأذن لهم في زيارته^(٣) ، فأذن لهم ، وسألوه : « أين مقصدك ؟ » فقال : « مصر » ، ففرحوا بصحبته ، فرحلوا^(٤) وهو لا يخبرهم بغرضه ، وأظهر [لهم] العبادة والزهد ، فازدادوا فيه رغبة وخدموه ؛ وكان يسألهم عن بلادهم وأحوالهم وقبائلهم ، وعن طاعتهم لسلطان إفريقية ، فقالوا : « ما له علينا طاعة ، وبيننا وبينه عشرة أيام » ، قال : « أفتحملون السلاح ؟ » قالوا : « هو شغلنا » .

ولم يزل يتعرف أحوالهم حتى وصلوا إلى مصر ، فلما أراد وداعهم قالوا له : « أي شيء تطلب بمصر ؟ » قال : « أطلب التعليم بها » ، قالوا : « إذا كنت تقصد هذا فبلادنا أنفع لك ، ونحن أعرف بحقك » ، ولم يزالوا به حتى أجابهم إلى المسير معهم^(٥) ، فلما قاربوا بلادهم لقيهم رجال

(١) في ابن الأثير بعد هذا اللفظ : « وسيّر معه عبد الله بن أبي ملاحف » .

(٢) في ابن الأثير : « فأظهر استحسان ذلك وحدثهم بما لم يعلموه » .

(٣) في ابن الأثير بعد هذا اللفظ : « والانبساط معه » .

(٤) في ابن الأثير قبل هذا اللفظ جملة إيضاحية هذا نصها : « وكان من رؤساء

الكتامين بمكة رجل اسمه « حريث الجميلي » وآخر اسمه « موسى بن مكاد » .

(٥) يوجد في ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١٢) بين هذين اللفظين ما يلي :

« ... بعد الخضوع والسؤال ، فسار معهم » .

من الشيعة ، فأخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم ، واقتربوا فيمن
يضيفه منهم .

ثم ارتحلوا حتى وصلوا إلى أرض كتامة منتصف [شهر^(١)] ربيع
الأول سنة ثمان وثمانين^(٢) ومائتين ، فسأله قوم [منهم^(٣)] أن ينزل عندهم
حتى يقاتلوا^(٤) دونه ، فقال لهم : « أين يكون فوج الأخيار ؟ » فعجبوا من
ذلك ، ولم يكونوا ذكروه له ، فقالوا له : « عند بني سليمان^(٥) » ، فقال :
« إليه نقصد ، ثم نأتى كل قوم منكم في ديارهم ، ونزورهم في بيوتهم » ؛
فأرضى بذلك الجميع ، وسار إلى جبل يقال له : « إيكجان^(٦) » ، وفيه
« فوج الأخيار » ، فقال : « هذا فوج الأخيار ، وما سمى إلا بكم ، ولقد
جاء في الآثار : » [أن^(٧)] المهدي هجرة تنبو عن الأوطان ، ينصره فيها
الأخيار من أهل ذلك الزمان ، قوم اسمهم^(٨) مشتق من الـكتان [بأنهم

(١) ما بين الحاصرتين عن (ابن الأثير)

(٢) هكذا في الأصل وفي الخطط ؛ وفي (ابن الأثير) : « سنة ثمانين ومائتين »
وقد أوردت (دائرة المعارف الإسلامية) الروايتين دون تحقيق . انظر أيضا : (الدكتور
حسن إبراهيم حسن ، الفاطميون في مصر ، ص ٥٥) .

(٣) في الأصل : « يقابلوا » وهذه صيغة ابن الأثير ، وهي أصح .

(٤) في (ابن الأثير) : « سليمان » .

(٥) في (ابن الأثير) : « انكجان » ، وفي الهامش بالأصل : « إيكجان
جبل بالقرب من قسنطينة فيه قبائل كتامة وهم كرام وقد فنوا » . وقال الدكتور حسن
إبراهيم حسن في كتابه (الفاطميون في مصر ، ص ٥٦) : « إن إيكجان يقع » في منتصف
الطريق بين طنجة وفاس . وإيكجان جمع حاج (حجاج) ؛ وكانوا يطلقون عليه منذ
قديم الزمان Tzajjan وهو محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى » .

(٦) الزيادات عن (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٢) .

(٧) في (ابن الأثير) : « مشتق اسمهم » .

كتامة^(١)» ، وبخروجكم من هذا الفج سمي فج الأخيار .
فتسامعت القبائل ، [وصنع من الحيل والمكيدات والنارنجيات
ما أذهل عقولهم^(٢)] ؛ وأتاه البربر^(٣) من كل مكان ، فعظم أمره إلى أن
تقاتلت كتامة عليه (١١٥) مع قبائل البربر ، [وسلم من القتل مراراً]^(٤)
وهو [في كل ذلك لا يذكر^(٥)] اسم المهدي ؛ فاجتمع أهل العلم على
مناظرته وقتله ، فمنعه الكتاميون من المناظرة^(٦) ، وكان اسمه عندهم :
« أبا عبد الله المشرق » .

وبلغ خبره إلى إبراهيم^(٧) بن أحمد بن الأغلب — أمير إفريقية —
فأرسل إلى عامله على مدينة ميلة^(٨) يسأله عن أمره ، فصغره عنده^(٩) ، وذكر
له^(١٠) [أنه يلبس الخشن ، ويأمر بالخير والعبادة ، فسكت عنه .
ثم إن أبا عبد الله قال للكتاميين : « أنا صاحب البذر الذي ذكر
لكم أبو سفيان والحولاني ، فازدادت محبتهم له ، وتعظيمهم لأمره ، فلما
ظهر لأهل المغرب علمه وفضله قال أحد الأولياء لأصحابه : « لولا واحدة كان
الحولاني يقولها ما تخالجنى الشك في أن هذا الرجل هو الذي كان الحولاني

-
- (١) الزيادات عن : (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٢) .
(٢) في الأصل : « البرابر » ، وهذه صيغة ابن الأثير .
(٣) هذه صيغة ابن الأثير ، وهي في الأصل : « وهو لا يذكر في ذلك » .
(٤) كذا في الأصل ، وفي ابن الأثير : « فلم يتركه الكتاميون يناظرهم » .
(٥) هو إبراهيم الثاني وقد حكم أفريقية من ٢٦١ إلى ٢٨٩ (٨٧٤ — ٩٠٢) .
(٦) ميلة عرفها ياقوت بأنها « مدينة صغيرة بأقصى أفريقية بينها وبين بجاية
ثلاثة أيام . . وبينها وبين قسطنطينة يوم واحد » .
(٧) هذا اللفظ غير موجود في ابن الأثير .
(٨) في الأصل : « وذكره » ، وهذه صيغة ابن الأثير .

يبشر به » ، قالوا : « وما هي ؟ » قال : « كان إذا وصفه قال : في فيه إصبع » . فبلغ ذلك أبا عبد الله ، فتبسم وقال : « هذا لا يكون » ، فلما أخذ العهد بعد ذلك على من سمع هذا القول ، واشترط عليه السكتان ، وضع إصبعه على فيه ، وقال : « هذا هو الإصبع الذي كان يقوله الخولاني ، أمركم بالصمت والسكتان ، فأما أن يكون في فم رجل إصبع ، فلا » . قالوا : « كذاك والله هو^(١) » .

وتفرقت^(٢) البربر^(٣) وكتامة بسببه ، وأراد بعضهم قتله فاختنى ، ووقع بينهم قتال شديد ، واتصل الخبر بالحسن^(٤) بن هارون [وهو] من أكابر كتامة ، فأخذ أبا عبد الله إليه ، ودافع عنه ، ومضى به^(٥) إلى مدينة تاصروت ، فأتته القبائل من كل مكان وعظم شأنه ، وصارت الرياسة للحسن ابن هارون ، وسلم إليه أبو عبد الله أعنة الخيل ، وظهر من الاستتار ، وشهد الحروب ، فكان الظفر له [فيها] وغنم الأموال ، وخندق على مدينة تاصروت^(٦) ، وقد زحفت إليه قبائل المغرب ، واقتتلوا عدة مرار كان له فيها الظفر^(٧) ، وصارت إليه أموالهم ، فاستقام له أمر البربر وعامة كتامة .

(١) هذه الفقرة غير موجودة في ابن الأثير ، وإنما هي من كلام المؤلف .

(٢) بهذا اللفظ يبدأ المقرري النقل من جديد عن : (الكامل لابن الأثير ،

ج ٨ ، ص ١٣) .

(٣) هكذا في ابن الأثير ، وهي في الأصل : « البرابر » .

(٤) في ابن الأثير : « بإنسان اسمه الحسن » .

(٥) في (ابن الأثير) : « ومضيا إلى » .

(٦) في ابن الأثير : « وانتقل إلى مدينة تاصروت وخندق عليها فرحفت » ،

وهذه صيغة الأصل .

(٧) في ابن الأثير : « واقتتلوا ثم اصطلحوا ، ثم أعادوا القتال وكان بينهم وقائع

كثيرة ظفر بهم ، وصارت . . إلخ » وما هنا صيغة الأصل .

[فلما تم لأبي عبد الله ذلك ^(١)] زحف إلى مدينة ميلة ، [نجاء منها رجل اسمه الحسن بن أحمد ، فأطلعه على عورة البلد ^(٢)] فقاتل أهلها ^(٣) قتالا شديدا وأخذ الأرباض ، [فطلبوا منه الأمان ، فأمنهم ، ودخل مدينة ميلة ، وبلغ الخبر أمير إفريقية وهو يومئذ إبراهيم بن الأغلب ^(٤)] فبعث إليه ابنه الأحول في اثني عشر ألفا ، وأتبعه بمثلهم ^(٥) [فالتقيا فاقتتل العسكران ، فانهزم أبو عبد الله ، وكثر القتل في أصحابه ^(٦)] ، وتبعه الأحول ، فحال بينهما الثلج ولحق ^(٧) أبو عبد الله بجبل إيكچان ، وملك الأحول مدينة تاصروت ^(٨) ، وأحرقها ، وأحرق مدينة ميلة ^(٩) ، فبنى أبو عبد الله دار هجرة بایكچان ، وقصده أصحابه ، وعاد الأحول إلى إفريقية . ومات ^(١٠) إبراهيم بن الأغلب ، وقتل ابنه أبو العباس ، وولى زيادة الله بن الأغلب ، واشتغل باللهو واللعب ، فاشتد سرور أبي عبد الله ، ثم إن أبا مضر زيادة الله قتل الأحول ^(١١) ، فانتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في البلاد ، وصار

(١) الزيادات عن : (السكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٣) .

(٢) في ابن الأثير : « أهله » .

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير ، وصيغة الأصل : « ثم ملك البلد بأمان

فبعث . . . » .

(٤) في ابن الأثير : « وتبعه مثلهم » .

(٥) في الأصل : « فالتقيا مع أبي عبد الله فانهزم عبد الله وقتل كثير من أصحابه » ،

وما بين الحاصرتين صيغة ابن الأثير وهي أوضح .

(٦) في ابن الأثير : « وسقط ثلج عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله » .

(٧) في ابن الأثير : « فوصل الأحوال إلى مدينة . . . » .

(٨) في ابن الأثير بعد هذا اللفظ : « ولم يجد بها أحدا فبنى . . . » .

(٩) هذه الفقرة موجز لما في ابن الأثير ، وصيغة ابن الأثير أكثر إيضاحا

وتفصيلا ، انظر : (ج ٨ ، ص ١٣) .

(١٥٠) ذكر خروج عبيد الله المهدى

إلى المغرب

وكان من خبر ذلك أن أبا عبد الله سيّر إلى عبيد الله رجلا^(١) من كتامة^(٢) يخبرونه بما فتح الله عليه ، وأنهم ينتظرونه ، فوافوه بسلمية من أرض حمص ؛ وقد كان اشتهر خبر عبيد الله عند الناس ، فطلبه المكتفى ، ففر من سلمية ، ومعه ابنه أبو القاسم نزار الذى قام بالأمر من بعده^(٣) ، وخرج معهما^(٤) مواليه^(٥) ؛ فلما انتهى إلى مصر أقام مستترا بزى التجار ، فأتت الكتب إلى عيسى النوشرى - أمير مصر - من المعتضد بالله العباسى بصفة عبيد الله وحليته ، وأنه يأخذ عليه الطرق ، ويقبضه وكل من يشبهه ، فلما قرئت الكتب كان فى المجلس ابن المدبر الكاتب ، فبلغ عبيد الله^(٦) ، فسار من مصر مع أصحابه ومعه أموال كثيرة ، فأوسع فى النفقة على من صحبه ، وفرّق النوشرى الأعوان فى طلب عبيد الله ، وخرج بنفسه

(١) بهذا اللفظ يستأنف المقرئى النقل عن ابن الأثير ، انظر : (ج ٨ ، ص ١٤) .

(٢) فى ابن الأثير بين هذين اللفظين هاتان الكلمتان : « من الغرب » .

(٣) فى : (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٤) بعد هذا اللفظ الجملة الآتية :

« . . . وتلقب بالفائم ، وهو يومئذ غلام ، وخرج . . » .

(٤) فى ابن الأثير : « معه خاصته ومواليه » .

(٥) فى ابن الأثير بين هذين اللفظين ما يلى : « يريد المغرب ، وذلك أيام

زيادة الله فلما . . » .

(٦) المقرئى يلخص هنا عن ابن الأثير ، ولكن الصيغتين تختلفان فى اللفظ

لمجازا ولطنا ، وتقديما وتأخيرا .

[فلحقه ^(١)] ، فلما رآه لم يشك فيه ، وقبض عليه ، ووكل به وقد نزل في بستان ، ثم استدعاه لياً كل معه ، فأعلمه أنه صائم ، فرق له ، وقال [له ^(١)] : « أعلمني حقيقة حالك حتى أطلقك » ، فخوفه الله تعالى ، وأنكر حاله ، وما زال ^(٢) [يخوفه ^(١)] ويتلطف به حتى أطلقه وخلق سبيله ، وأراد أن يرسل معه من يوصله إلى رفقته ، فقال : « لا حاجة لي إلى ذلك » ، ودعا له .

وقيل : إنه أعطاه مالا في الباطن [حتى أطلقه] ، فرجع بعض أصحاب النوشري عليه باللوم ؛ فندم على إطلاقه وأراد أن يبعث الجيش وراءه ليرده ، وكان عبيد الله قد لحق بأصحابه فإذا ابنه أبو القاسم قد ضيّع كلباً كان يصيد به ، وهو يبكي عليه ، فعرفه عبيده أنهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه ، فرجع عبيد الله بسبب الكلب حتى دخل البستان — ومعه عبيده — فلما رآه النوشري سأل عن خبره ، فقيل إنه [فلان و ^(٣)] قد عاد بسبب كلب لولده ، فقال النوشري لأصحابه : « قبحكم الله ، أردتم أن تحملوني على قتل ^(٣)] هذا الرجل حتى آخذه ، فلو كان يطلب ما يُقال ، أو لو كان مريباً لكان يطوى المراحل ، ويخفي نفسه ، ولا كان يرجع في طلب كلب ^(٤) » ، وتركه ولم يعرض له . فسار عبيد الله وخرج عليه عدة من

(١) الزيادات عن ابن الأثير .

(٢) في ابن الأثير : « ولم يزل » .

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

(٤) من النصوص الإسماعيلية الهامة التي نشرها المستشرق الكبير ايثانوف نص هام يتحدث عن رحلة المهدي من الشام إلى المغرب ، ومؤلف هذا النص هو محمد بن محمد البياضي ، وعنوانه « سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي من سلمية ووصوله =

للصوص^(١) بموضع يقال له : « الطاحونة » ، فأخذوا بعض متاعه ، ومنه كتب وملاحم كانت لأبائه فعظم أمرها عليه^(٢) ؛ فيقال إنه لما خرج ابنه أبو القاسم — في المرة الأولى — إلى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان . ثم إن عبيد الله انتهى هو وولده إلى مدينة طرابلس ، ففارق^(٣) التجار ، وكان في صحبته أبو العباس أخو أبي عبد الله ، فقدمه عبيد الله إلى القيروان ، فسار إليها فوجد^(٤) خبر عبيد الله قد سبقه إلى زيادة الله بن الأغلب^(٥) ، فقبض على أبي العباس وقرره ، فانكر وقال : « أنا رجل تاجر صحبت رجلا في القفل » ، فحبس ، وبلغ الخبر إلى عبيد الله فسار إلى قسنطينية^(٦) ، ووصل كتاب زيادة الله إلى عامل طرابلس بأخذ (١٦ ١) عبيد الله ،

= إلى سجن لاسية « وقد نشر هذا النص في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول — ديسمبر ١٩٣٦ — وقد وردت فيه قصة القائم مع الكلب ولكن على أنها حدثت في الطريق من دمشق إلى الرملة — لا بعد خروج المهدي من مصر كما ذكر هنا — انظر هذا المرجع ص ١١١ .

(١) في ابن الأثير : « وجد المهدي في الهرب فلحقه لصوص » .

(٢) ذكرت هذه الحادثة في سيرة جعفر في صيغة مخالفة هذا نصها : « قال جعفر : ثم جرى على الإمام في طريقه مع القافلة عند خروجه من مصر وعند وصوله إلى الطاحونة من البربر من أخذ بعض رحله بعد أن نهبت القافلة وكتب للمهدي ع م فيها علوم كثيرة ، فكان أسفه عليها أشد من أسفه على غيرها مما ضاع له ، إلى أن جمعها الله عز وجل وقت خروج القائم إلى مصر في السفرة الأولى . . » انظر : (سيرة جعفر ، مجلة كلية الآداب بالقاهرة ، ديسمبر ١٩٣٦ ، ص ١١٥ — ١١٦) .

(٣) في (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٥) : « ففارق صحبه من التجار » .

(٤) في ابن الأثير : « . . إلى القيروان ببعض ما معه ، وأمره أن يلحق بكتامة ،

فلما وصل أبو العباس إلى القيروان وجد خبر . . » .

(٥) في ابن الأثير بين هذين اللفظين الجملة الآتية : « . . فسأل عنه رفقة

فأخبروا أنه تخلف بطرابلس ، وأن صاحبه أبا العباس بالقيروان » .

(٦) في ابن الأثير : « غيبه ، وسمع المهدي فسار إلى قسطنطية » .

[وكان المهدي قد أهدى له ، واجتمع به ، فكتب العامل يخبره أنه قد سار ولم يدركه ^(١)] .

ووافى عبيد الله قسطنطينة فلم يقصد أبا عبد الله لأن أخاه أبا العباس كان قد أخذ ، [فعلم أنه إذا قصد أخاه تحققوا الأمر وقتلوه ، فتركه ^(١)] وسار إلى سجلماسة ، فوافت الرسل في طلبه وقد سار فلم يوجد ، ووصل إلى سجلماسة فأقام بها وقد أقيمت له المراسد بالطرقات .

وكان على سجلماسة اليسع بن مدرار ، فأهدى إليه عبيد الله وواصله ، فقرّبه اليسع وأحبه ، فأتاه كتاب زيادة الله يعرفه أن الرجل الذي يدعو إليه أبو عبد الله الشيعي عنده فلم يجد بداً من أن قبض على عبيد الله وحبسه .

وأخذ زيادة الله في جمع ^(٢) العساكر ^(٣) ، فقدم [عليهم ^(٤)] إبراهيم ابن حنبل ^(٥) [وهو ^(٤)] من أقاربه على ^(٦) أربعين ألفاً ، وسلم إليه الأموال والعدد ^(٧) ، وسار وقد انضاف إليه مثل جيشه ، فنزل بمدينة

(١) ما بين الحاصرتين زيادات لمصاحبة عن ابن الأثير .

(٢) في الأصل : « جميع » والتصحيح عن ابن الأثير .

(٣) في ابن الأثير بين هذين اللفظين : « وبذل الأموال فاجتمعت إليه عساكر عظيمة » .

(٤) الزيادات عن : (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٥) .

(٥) في ابن الأثير : « حنبل » .

(٦) كذا في الأصل ، وفي ابن الأثير : « .. أقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت

عدة جيشه أربعين ألفاً » .

(٧) بين هذين اللفظين في ابن الأثير : « ولم يترك بإفريقية شجاعاً إلا أخرجه

قُسْنَطِينِيَّة^(١) ، وأتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا أبا عبد الله ، وقتل في طريقه خلقاً كثيراً من أصحاب أبي عبد الله هذا ، وأبو عبد الله متحصن بالجل ، فأقام إبراهيم بقسطنطينية ستة أشهر ، فلما رأى [إبراهيم] أن أبا عبد الله لا يتقدم إليه [بأدرو^(٢)] زحف بعساكره [الجمعة إلى بلد اسمه كرمه^(٣)] . فأخرج إليه أبو عبد الله خيلاً ، فلما رآها إبراهيم قصد إليها بنفسه ، والأثقال على ظهور الدواب لم تُحْصَ ، فقاتلهم قتالاً كبيراً^(٤) ، وأدركهم أبو عبد الله ، فانهزم إبراهيم بمن معه وجرح ، فغنم أبو عبد الله جميع ما معهم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً^(٥) ، فصار إبراهيم إلى القيروان ، وعظم أمر أبي عبد الله واستقرت دولته .

وكتب [أبو عبد الله] كتاباً إلى عبيد الله — وهو بسجن سجلماسة — يبشره ، وسير الكتاب مع بعض ثقاته ، فدخل عليه السجن في زى قصاب يبيع اللحم ، فاجتمع به ، وعرفه [ذلك] . ونازل أبو عبد الله عدة مدائن^(٦) فأخذها بالسيف ، وضايق زيادة الله ، فحشد وجمع عساكره ، وبعث إليه هارون الطنبلي في خلق كثير ، فقتل

(١) في ابن الأثير : « فلما وصل قسطنطينة الهواة وهي مدينة قديمة حصينة نزل بها ، وأتاه . . » وقد رسم اسم المدينة في الأصل هكذا : قسطنطينية « والصحيح ما ذكرناه أو « قسطنطينة » ، وقد عرفها ياقوت في معجم البلدان بأنها « قلعة كبيرة جدا حصينة عالية ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب . . وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب السكلا » . وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفن » .

(٢) الزيادات عن : (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٥) .

(٣) هذه الفقرة موجز لما في ابن الأثير ، وهي هناك أكثر تفصيلاً .

(٤) هذه الجملة موجز مختصر لما يزيد عن صفحة في ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١٦)

وهناك تفصيل واف جداً ذكرت فيه هذه المدائن وكيف أخذت .

هارون في خلائق لا تحصى ؛ فاشتد الأمر على زيادة الله ، وخرج بنفسه ، فوصل إلى « الازبس » في سنة خمس وتسعين ومائتين ، وسير جيشا مع ابن عمه إبراهيم بن^(١) الأغلب .

واشتغل زيادة الله بلهوه ولعبه ، وأبو عبد الله يأخذ المدائن شيئا بعد شيء — عنوة وصلحا — فأخذ « بجانة »^(٢) و « تيفاش »^(٣) و « مسكيانة » و « تبسة »^(٤) ، وسار إلى إبراهيم فقتل من أصحابه ، وعاد إلى جبل « إيكچان » .

فلما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع أبو عبد الله عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل ، وجمع زيادة الله ما لا يحصى^(٥) ، وسار أول جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين ، فالتقوا مع أبي عبد الله ، واقتتلوا أشد قتال ، وطال زمنه ، وظهر أصحاب (١٦ ب) زيادة الله ، ثم^(٦) إن أبا عبد الله كادهم بخيل بعضها من خلفهم ، فانهمزم أصحاب زيادة الله ، وأوقع

(١) في الأصل : (بن أبي الأغلب) .

(٢) عرفها ياقوت في معجم البلدان بأنها : « بلد بإفريقية ، فتحه مبسر بن أرتاة ، وهي تسمى قلعة بسر ، وبها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة ، بينها وبين القيروان خمس مراحل » .

(٣) لم يعرفها ياقوت بأكثر من قوله « مدينة أزيلية بإفريقية شاذخة البناء » . وذكر المقرئ في (جنى الأزهار ، ص ٢١ ب) أنها « على ست مراحل من بجاية » .

(٤) ذكر ياقوت أنها : « بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قعر سبيبة ، وهو بلد قديم به آثار الملوك وقد خرب الآن أكثرها » .

(٥) كذا في الأصل ، وفي : (السكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧) : « واجتمع من عساكر زيادة الله بالأربس مع إبراهيم مالا يحصى » .

(٦) وهنا أيضا يوجز المقرئ في نقله عن ابن الأثير . أنظر (ج ٨ ، ص ١٧) .

فيهم القتل ، وغنم أموالهم ، وكان ذلك في آخر جمادى الآخرة ، ففر زيادة الله إلى ديار مصر^(١) . فدخل إبراهيم بن الأغلب^(٢) إلى القيروان ، فقصد قصر الإمارة ، ونادى بالأمان ، وتسكين الناس ، وذكر زيادة الله وذمه وصغره أمر أبي عبد الله ، ووعد الناس بقتاله ، وطلب منهم الأموال ، فقالوا : « إنما نحن فقهاء وعامة وتجار ، وما في أموالنا ما يبلغ غرضك » ، ثم إنهم ثاروا به ورجموه ، فخرج عنهم .

ودخل أبو عبد الله إلى مدينة رقادة فأمن الناس ومنع من النهب ، وخرج الفقهاء ووجوه أهل القيروان إلى لقاء أبي عبد الله^(٣) ، وسلموا عليه ، وهنوه بالفتح ، فرد عليهم ردأ حسناً ، وأمنهم ، وقد أعجبوا به وسرهم ، فأخذوا في ذم زيادة الله وذكر مساوئه ، فقال لهم : « ما كان إلا قويا ، وله منعة ودولة شاحخة ، وما قصر في مدافعته ، ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع » ، فأمسكوا عن الكلام ، [ورجعوا إلى القيروان^(٤)] ، وكان دخول أبي عبد الله رقادة يوم السبت مستهل رجب [من] سنة ست وتسعين ومائتين ، فنزل ببعض قصورها ، وفرَّق دورها على كتامة ، [ولم يكن بقي أحد من أهلها فيها ، وأمر فنودي^(٥)] بالأمان ، فرجع الناس إلى أوطانهم ، وأخرج العمال إلى البلاد ، وطلب أهل الشر فقتلهم ، وأمر بجمع ما كان

(١) وهنا أيضا يوجز المقرئ في نقله عن ابن الأثير ، انظر : (ج ٨ ، ص ١٧) .

(٢) في الأصل : « إبراهيم بن أبي الأغلب » .

(٣) وهنا أيضا يوجز المقرئ في نقله عن ابن الأثير ، انظر التفصيل هناك

ففيه زيادات إيضاحية .

(٤) الزيادات عن : (الكامل لابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨) .

لزيادة الله من الأموال والسلاح ، وغيره ، فاجتمع منه كثير ، وكان له عدة من الجوارى لهن [مقدار ^(١)] وحظ من الجلال ، [فسأل عنن كان يكفلهن ، فذكر له امرأة صالحة كانت لزيادة الله ، فأحضرها وأحسن إليها ، وأمرها بحفظهن ^(٢)] ولم ينظر إلى واحدة منهن ، وأمر لهن بما يصلحهن .

فلما كان يوم الجمعة أمر الخطباء بالقيروان ورقادة ، فخطبوا ولم يذكروا أحداً ؛ وأمر بضرب السكة ^(٣) ، وأن لا ينقش عليها اسم ، و [لكنه ^(٤)] جعل [مكان الاسم من وجهه ^(٥)] : « بلغت حجة الله » ، و [من الوجه] الآخر « تفرق أعداء الله » ؛ ونقش على السلاح : « عدة في سبيل الله » ؛ ووسم الخيل على أخذها : « الملك لله » . وأقام على ما كان عليه من لبس الخشن الدون ، والقليل من الطعام الغليظ .

ولما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد إفريقية أتاه أخوه أبو العباس أحمد ^(٦) الخطوم ، قفرح به ، وكان هو الكبير .

(١) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨) .

(٢) عرف الماوردي (الأحكام السلطانية ، ص ١٤٩) السكة بأنها « الحديدية التي يطبع عليها الدراهم ، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة » ، وقد شرح المقرئ (الأوزان والأكيال الشرعية — Tychsen — ص ٨٦) السكة بأن « الدينار والدرهم المضروبين سمي كل منهما سكة لأنه طبع بالحديد الملمعة ، ويقال لها السكة ، وكل مسمار عند العرب سكة » ؛ انظر أيضا : (المقرئ ، لغثة الأمة ، ص ٥٥ ، حاشية ١ ، ص ٦٠ ، ٦١) .

(٣) في الأصل : « وجعل في الوجه الواحد .. الخ » وهذه صيغة ابن الأثير .

(٤) في ابن الأثير : « محمد » . وفي سيرة الحاجب جعفر : « أبو العباس محمد

ابن أحمد » . انظر مجلة كلية الآداب بالقاهرة ، ديسمبر ١٩٣٦ ، ص ١١٦ ، ١٢١ .

ذكر ظهور عبيد الله المهدي من سجلماسة^(١)

وذلك أن أبا عبد الله الشيعي لما دخل شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين سار من رقادة — وقد استخلف أخاه أبا العباس [وأبا زاكى^(٢)] على إفريقية — في جيوش عظيمة ، فاهتز المغرب لخروجه ، وخافته زناته ، وزالت القبائل عن طريقه ، وأتته^(٣) رسالهم ، ودخلوا في طاعته .

فلما قرب من سجلماسة بعث اليسع بن مدرار — صاحبها — إلى (١٧١) عبيد الله^(٤) — وهو في حبسه — يسأله عن نسبه وحاله ، وهل أبو عبد الله قصد إليه ، فحلف له [المهدي^(٥)] أنه ما رأى أبا عبد الله [ولا عرفه^(٥)] ، و[قال] : « إنما أنا رجل تاجر » ؛ فأفرده معتقلا في دار وحده ، وأفرد ابنه أيضا ، وجعل عليهما الحرس ، وقرّر ولده فما حال عن كلام أبيه ، وقرّر رجلا كانوا معه وضربهم فلم يقرّوا بشئ^(٦) .
وبلغ ذلك أبا عبد الله فشقّ عليه ، وأرسل إلى اليسع يتلطف به^(٧) ،

(١) ذكر هذا الفصل في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨ وما بعدها) تحت عنوان آخر ، هو : « ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجلماسة وظهور المهدي » .

(٢) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨) .

(٣) في ابن الأثير : « وجاءته » .

(٤) في ابن الأثير : « فلما قرب من سجلماسة وانتهى خبره إلى اليسع بن مدرار أمير سجلماسة أرسل إلى المهدي وهو في حبسه .. » وظاهر من المقارنة أن المقرئى يلتزم المعنى ولكنه يغير في اللفظ قليلا عند نقله عن ابن الأثير .

(٥) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨) .

(٦) في (سيرة الحاجب جعفر ، ص ١٢٤ — ١٢٩) تفصيل واف لطيف لحوادث سجلماسة لإبان سجن عبيد الله وابنه بها وحصار أبي عبد الله لها .

(٧) في ابن الأثير : « يتلطفه » .

وأنه لم يقصده للحرب ، وإنما له حاجة مهمة عنده ، [ووعده الجليل ^(١)] ،
فرمى الكتب ، وقتل الرسل ، فعاوده بالملاطفة خوفا على عبيد الله ^(٢) ،
ولم يذكره ، فقتل [الرسل أيضا ^(٣)] ، فأصرع أبو عبد الله في السير ،
ونزل عليه ، فخرج إليه اليسع ، وقاتله يومه كله ^(٤) ، [وافترقوا ^(٥)] ، فلما
جئته الليل فرّ في أصحابه من أهله وبنى عمه ، وبات أبو عبد الله [ومن ^(٥)]
معه في غم عظيم خوفا على عبيد الله ^(٦) .

فلما أصبح خرج إليه أهل البلد ، وأعلموه بهرب اليسع ، فدخل هو
وأصحابه البلد ، وأتوا ^(٧) مكان عبيد الله فأخرجوه وأخرجوا ابنه ^(٧) — في
يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين ^(٨) — ،
وقد انتشر في الناس سرور عظيم كادت تذهب منه عقولهم ؛ فأركبهما
أبو عبد الله ، ومشى هو ورؤساء القبائل بين أيديهما ، وأبو عبد الله يقول
للناس : « هذا مولاكم » ، وهو يبكي من شدة الفرح ، حتى وصل إلى

- (١) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٨) .
(٢) في ابن الأثير : « المهدي » وهكذا اعتاد أن يسميه ، غير أن المقرئ
دأب عند النقل عنه أن يبدل لفظ « المهدي » فيجعله « عبيد الله » .
(٣) في الأصل : « فقتل الرسول ثانيا » ، وما هنا صيغة ابن الأثير .
(٤) في ابن الأثير : « يومه ذلك » .
(٥) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩) .
(٦) مكان هذه الجملة في ابن الأثير : « لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده » .
(٧) في ابن الأثير : « وأتوا المكان الذي فيه المهدي فاستخرجوه واستخرج
ولده » .
(٨) هذه الجملة غير موجودة في ابن الأثير .

فسطاط ضربه له فنزل فيه ، وبعث الخيل في طلب اليسع فأدرك^(١) ،
وأخذ فضرب بالسياط وقتل .

وأقام عبيد الله المهدي بسجلماسة^(٢) أربعين يوماً ثم سار إلى إفريقية ،
وأحضر الأموال من إيكجان فجعلها أحمالاً ، وصار بها إلى رقادة في العشر
الأخير^(٣) من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين^(٤) .

وزال ملك بني الأغلب من إفريقية وملك بني مدرار [الذين منهم
اليسع ، وكان لهم ثلاثون ومائة سنة منفردين بسجلماسة^(٥) ،
وملك بني رستم^(٦) من تاهرت^(٧) ، [ولهم ستون ومائة سنة تفردوا

(١) في ابن الأثير : « وأمر بطلب اليسع فطلب فأدرك ... » .

(٢) في ابن الأثير : « فلما ظهر المهدي أقام بسجلماسة ... إلخ » .

(٣) في ابن الأثير : « ووصل إلى رقادة العشر الأخير ... » .

(٤) انظر أيضاً تفاصيل رحلة المهدي من الشام إلى شمال إفريقية إلى أن نجحت
الدعوة وبدأت الدولة فيما رواه القاضي النعمان في رسالته « افتتاح الدعوة » ؛ نشر النص
العربي أخيراً الأستاذ ايثانوف في كتابه « Rise of the Fatimids. P. 40 — 46 »
والشبه كبير بين النصين في المعنى ، بل وفي اللفظ أحياناً مما يرجح أن تكون رسالة
القاضي النعمان هي الأصل الذي نقلت عنه المراجع الأخرى فيما بعد ومما يجعل لافتتاح
الدعوة أهمية خاصة أن مؤلفها — القاضي النعمان — مغربي ، وأنه اتصل بخدمة الخليفة
الفاطمي الأول — المهدي — سنة ٣١٣ ، وأنه انتهى من كتابة رسالته سنة ٣٤٦ .

(٥) في الأصل : « من سجلماسة » ، وما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ،

ج ٨ ، ص ١٩) وقد آثرناه لما به من تفصيل لمضاحي .

(٦) بنو رستم ينسبون إلى عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن شابور وقد حكموا
تاهرت من سنة ١٦٠ إلى سنة ٢٩٤ ، ودولتهم خارجية إباضية ، انظر : (Zamb. :
Op. Cit. P. 64 و de Goeje Jaqubi. p. 101) .

(٧) قال ياقوت : تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحديهما
تاهرت القديمة والأخرى تاهرت المحدثه بين نلمسان وقلعة بني حماد ؛ وقال البعقوبي .
وتاهرت مدينة جليلة المقدار ، عظيمة الأمر ، تسمى عراق المغرب ، بها أخلاط من =

بتاهرت^(١) [؛ ومَلَكَ المهدي جميع ذلك ، فلما قرب من رقادة تلقاه أهلها وأهل القيروان — وأبو عبد الله ورؤساء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه — فسلموا عليه ، فردّ جيلا ، وأمرهم بالانصراف ، ونزل بقصر من قصور رقادة . وأمر يوم الجمعة أن يذكر [اسمه^(١)] في الخطبة ، وتلقب^(٢) بالمهدي أمير المؤمنين في جميع البلاد . فلما كان بعد صلاة الجمعة جلس رجل يُعرف بالشریف — ومعه الدعاة — وأحضروا الناس [بالعنف والشدة^(١)] ودعّوهم إلى مذهبهم [فمن أجاب أحسن إليه ، ومن أبي حُبس ، فلم يدخل في مذهبهم إلا بعض الناس ، وهم قليل ، وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم^(٣)] .

وعرض المهدي^(٤) جوارى زيادة الله فاختر منهم [كثيرا^(٥)] لنفسه ولولده [أيضا^(٥)] ، وفرّق ما بقي على وجوه كتامة ، وقسّم عليهم أعمال إفريقية ، ودوّن (١٧ ب) الدواوين ، وجبى الأموال ، واستقرت

الناس ، تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد من أولاد عبد الرحمن بن رستم الفارسي ، كان يتولى إفريقية ، وصار ولده إلى تاهرت ، فصاروا رأس الإباضية بالمغرب .. إلخ ؛ انظر أيضا : (ابن حوقل) ؛ وقال علي بهجت بك (قاموس الأمكنة والبقاع ، ص ٧١) : ولا تزال مدينة تاهرت قائمة ليومنا هذا وهي إحدى موانئ الجزائر تابعة لولاية وهران وتبعد عن مدينة وهران بنحو ٢٢٠ كيلو مترا .

(١) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩) .

(٢) في الأصل : « ويلقب » ، والتصحيح عن ابن الأثير .

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير ، ومكان هذه الفقرة في الأصل ثلاث كلمات

فقط وهي : « وقتل من لم يوافق » .

(٤) في ابن الأثير : « وعرض عليه أبو عبد الله جوارى .. إلخ » .

(٥) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

قدمه ، ودانت له أهل البلاد ، واستعمل العمال عليها [جميعا فاستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنزير ، فوصل إلى مازر^(١) عاشر ذى الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين ، فولى أخاه على جرجنت ، وجعل قاضيا بصقلية إسحاق بن المنهال — وهو أول قاضٍ تولى بها للمهدى العلوى — ، وبقى ابن أبي خنزير إلى سنة ثمان وتسعين ، فسار في عسكره إلى دمنش^(٢) ، فغنم وسبى وأحرق ، وعاد فبقى مدة يسيرة ، وأساء السيرة في أهلها ، فثاروا به ، وأخذوه وحبسوه ، وكتبوا إلى المهدي بذلك ، واعتذروا فقبل عذرهم ، واستعمل عليهم على بن عمر البلوى^(٣) ، فوصل آخر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين^(٤) .]

ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي [وأخيه أبي العباس^(٥)]

[في سنة ثمان وتسعين ومائتين قُتل أبو عبد الله الشيعي ، قتله المهدي عبيد الله ، وسبب ذلك^(٦)] أن المهدي لما استقامت له البلاد ، [ودانت

- (١) لم يُعرفها ياقوت بأكثر من قوله : « مدينة بصقلية » .
 (٢) عرفها ياقوت بقوله : « من مدت صقلية على البحر » . انظر أيضا : (أماري ، المكتبة الصقلية ، ص ٣٢ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ٢٤٢ إلخ) .
 (٣) انظر أيضا ثبت ولاية الفاطميين على صقلية في : (Zambaur , Op. Cit. , P. 67.)
 (٤) ما بين الحاصرتين زيادات تفصيلية عن ابن الأثير ، أسقطها المقرئ عند النقل ، وجعل ختام الفصل في كتابه لفظ « عليها » ، وقد آثرنا إثباتها لما لها من فائدة عند دراسة علاقة الفاطميين بصقلية .
 (٥) هكذا ورد العنوان في ابن الأثير ، غير أن المقرئ أسقط ما بين الحاصرتين عند النقل .
 (٦) هكذا بدأ ابن الأثير هذا الفصل (ج ٨ ، ص ١٩) ، وقد أوجز المقرئ — عند النقل — هذه الفقرة ، فقال : « وكان سبب قتله أن المهدي . . إلخ » .

له العباد ، و^(١) [باشر الأمور بنفسه ، وكف يد أبي عبد الله ويد أخيه
أبي العباس ، داخل أبا العباس الحسد ، وعظم عليه الفطام عن الأمر والنهي ،
والأخذ والعطاء ، فأقبل يزري على المهدي في مجلس أخيه ، ويتكلم فيه
وأخوه ينهاه ، فلا يزيد ذلك إلا لجاجا ،] ثم إنه أظهر بأبعد الله على ما في
نفسه^(٢) [، وقال له : « ملكت أمراً فجئت بمن أزالك عنه ، وكان
الواجب عليه ألا يسقط حقلك » . وما زال به حتى أثر في قلب أبي عبد الله
فقال [يوماً] للمهدي : « لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة
أمرهم وأنهم لأنني عارف بعاداتهم لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس » .
وكان قد بلغ المهدي ما يجهر به أبو العباس^(٣) [، فتحقق ذلك غير
أنه^(٤)] ردّ رداً لطيفاً ، وأمر ذلك في نفسه وأخذ أبو العباس يُسرّ إلى
المقدمين بما في نفسه ، ويقول : « ما جازاكم على ما فعلتم ، بل أخذ هو
الأموال من إيكجان ولم يقسمها فيكم ، وكل ذلك يبلغ المهدي وهو يتغافل ،
[وأبو عبد الله يداري^(٥)] ، فزاد أبو العباس في القول حتى قال : « إن هذا
ليس بالذي كنا نعتقد طاعته ، وندعو إليه ، لأن المهدي [يختم بالحجة^(٦)] ،
ويأتي بالآيات الباهرة » ؛ فأثر قوله في قلوب^(٧) كثير من الناس ، [منهم

(١) الزيادات عن ابن الأثير .

(٢) في الأصل : « فلام أخاه » ، وما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠) .

(٣) في ابن الأثير : « وكان المهدي سمع شيئاً مما يجري بين أبي عبد الله وأخيه » .

(٤) في الأصل : « فرد رداً لطيفاً » وما بين الحاصرتين زيادات عن ابن الأثير .

(٥) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠) .

(٦) الزيادة عن ابن الأثير .

(٧) في ابن الأثير : « فأخذ قوله بقلوب .. » .

إنسان من كتامة يقال له « شيخ المشايخ » ، فواجه المهدي بذلك وقال له ^(١) : « إن كنت المهدي فظهر لنا آية فقد شككنا فيك » ، فقتله المهدي ، [فخافه ^(٢)] أبو عبد الله ، وعلم أن المهدي قد تغير عليه ، فاتفق [هو وأخوه ومن معهم] على الاجتماع عند أبي زاكي ، وغزموا على قتل المهدي ، واجتمع معهم قبائل كتامة إلا قليلا منهم ، وكان معهم رجل يظهر أنه منهم ، وينقل ما يجري إلى المهدي ، ودخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله ، فاتفق أنهم اجتمعوا ليلة عند أبي زاكي ، فلما أصبحوا لبس أبو عبد الله ثوبه مقلوبا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه به ، ثم دخل عليه ثلاثة أيام والقميص بحاله ، فقال له المهدي : ما هذا الأمر الذي أذهلك عن إصلاح ثوبك ، فهو مقلوب منذ ثلاثة أيام ، فعلمت أنك ما نزعته » فقال : « ما علمت بذلك إلا ساعتى هذه » ، قال : « أين كنت البارحة والليالي قبلها ؟ » فسكت أبو عبد الله ، فقال : « أليس بت في دار أبي زاكي ؟ » قال : « بلى » ، قال : « وما الذي أخرجك من دارك ؟ » قال : « خفت » ، قال « وهل يخاف الإنسان إلا من عدوه ؟ » فعلم أن أمره ظهر للمهدي ، فخرج ، وأخبر أصحابه ، وخافوا وتخلفوا عن الحضور ، فذكر ذلك للمهدي وعنده رجل يُقال له « ابن القديم » كان من جملة القوم وعنده أموال كثيرة من أموال زيادة الله ، فقال : « يا مولاي . إن شئت أتيتك بهم » ، ومضى فجاء بهم ، فعلم المهدي صحة ما قيل عنه ، فلاطفهم وفرقهم في البلاد ،

(١) في الأصل : « حتى أن بعضهم من كتامة واجد المهدي بذلك وقال : « وما هنا صيغة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠) وهي أكثر وضوحا .
(٢) في الأصل . « وخاف » وما هنا عن ابن الأثير .

وجعل أبا زاكى واليا على طرابلس ، وكتب إلى عاملها أن يقتله عند وصوله ، فلما وصلها قتله عاملها ، وأرسل رأسه إلى المهدي ، فهرب ابن القديم فأخذ ، فأمر المهدي بقتله فُقتل ؛ وأمر المهدي عروبة ورجالا معه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما ، فلما وصلا إلى قرب القصر حمل عروبة على أبي عبد الله ، فقال : « لا تفعل يا بني » ، فقال : « الذى أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك ^(١) » ، فُقتل هو وأخوه فى اليوم الذى قتل فيه أبو زاكى ، وذلك يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة ؛ وصلى عليه المهدي وقال : « رحمك الله أبا عبد الله ، وجزاك خيرا بجميل سعيك » .

وثارت فتنه بسبب قتلها ، وجرد أصحابها السيوف ، فركب المهدي ، وأمن الناس فسكنوا ، ثم يتبعهم ^(٢) حتى قتلهم .

وثارت فتنه (١٨ ١) ثانية بين كتامة وأهل القيروان قتل فيها خلق كثير ، فخرج المهدي ، وسكن الفتنه ، وكف الدعاة عن طلب التشيع من

(١) فى الأصل : « فاتفق مع أخيه بجماعة من كتامة على قتل المهدي ، ودخلوا عليه مزاراً فلم يجسروا على قتله ، ونقل ذلك إلى المهدي من رجل كان يوافقهم على ما هم فيه ثم يأتى المهدي فيخبره ، فأخذ المهدي فى تفريق القوم فى البلاد ، وكان كبيرهم أبو زاكى تمام بن معارك الايكجاني ، فسيره واليا على طرابلس وكتب إلى عاملها سراً بقتله عند وصوله ، فلما وصل أبو زاكى قتله العامل وأرسل برأسه إلى المهدي ، فأمر حينئذ بقتل جماعة ، وأعد رجالا لأبي عبد الله وأخيه أبي العباس ، فلما وصلا إلى قرب القصر حمل القوم على أبي عبد الله ، فقال : « لا تفعلوا » فقالوا له : « إن الذى أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك » . وما بين الحاصرتين صيغة ابن الأثير ، وقد آثرناها لأنها الأصل الذى يوجز عنه المفريزى ، ولأنها أوضح وأكثر تفصيلا ، ولأهمية هذا التفصيل عند دراسة تاريخ الدولة وتاريخ مؤسستها ، والأسباب التى أدت إلى قتله .

(٢) فى الأصل : « يتبعهم » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠)

العامه .^(١) وكان أبو عبد الله من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون ،
أحد رجالات العالم القائمين بنقض الدول وإقامة الممالك العظيمة من غير
مال ولا رجال^(٢) .

ولما قُتل أبو عبد الله ، واستقام أمر المهدي عهد إلى ولده أبي القاسم
[نزار^(٣)] بالخلافة ؛ ورجعت كتامة إلى بلادهم ، فأقاموا طفلا ، وقالوا :
« هذا هو المهدي » ، ثم زعموا أنه [نبي^(٤)] يوحي إليه ، وزعموا أن
أبا عبد الله لم يمت . وزحفوا^(٥) إلى مدينة ميّلة ، [فبلغ ذلك المهدي
فأخرج^(٦)] ابنه أبا القاسم ، فقاتلهم حتى هزمهم ، واتبعهم [حتى أجلاهم^(٧)]
إلى البحر ، وقتل منهم خلقا عظيما ، وقتل الطفل الذي أقاموه .
[وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب ، فأنفذ إليهم أسطولا ،
ففتحها ، وأتى بابن وهب فقتله^(٨)] .

وخالف عليه أهل تاهرت فغزاه [ففتحها^(٩)] ، وقتل أهل الخلاف .
وتتبع بنى الأغلب فقتل منهم جماعة برقادة [كانوا قد رجعوا إليها بعد
وفاة زيادة الله^(١٠)] .

(١) هذه النقرة غير موجودة في ابن الأثير ، وإنما هي من كلام المقرئ تعقبا
منه على الحوادث .

(٢) و (٣) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢١) .
(٤) في الأصل : « ورجعوا » والتصحيح عن ابن الأثير .
(٥) في الأصل : « فبعث إليهم المهدي » وما بين الحاصرتين صيغة ابن الأثير .
(٦) في الأصل : « ثم إن أهل صقلية خالفوا على المهدي ، فأنفذ إليهم ، وقتل
من أهلها » ، وما بين الحاصرتين صيغة ابن الأثير ، وهي أوضح .
(٧) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢١) وبه ينتهي الفصل
الذي كان ينقل عنه هنا المقرئ .

ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر^(١)

فلما كان [ت] سنة إحدى وثلاثمائة جهز المهدي العساكر من إفريقية مع ولده أبي القاسم إلى مصر، فساروا إلى برقة، واستولوا عليها في ذي الحجة، وساروا إلى الإسكندرية^(٢) والقيوم، [وصار في يده أكثر البلاد^(٣)] وضيق على أهلها، وبعث [إليها^(٤)] المقتدر بالله^(٥) مؤنسا الخادم^(٦) في جيش كشف، فحاربهم وأجلاهم عن مصر، [فعادوا^(٧)] إلى المغرب [مهزومين^(٨)].

(١) روى المقرئ هذه الحادثة بعد الجملة الأخيرة مباشرة دون عنوان، وهي موجودة بنصها في ابن الأثير (ج ٨، ص ٣٢) تحت هذا العنوان، ولهذا آثرنا نقل العنوان للإيضاح.

(٢) في ابن الأثير: «وساروا إلى مصر فلكوا الإسكندرية».

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير.

(٤) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر الخليفة العباسي، بويع بعد وفاة أخيه المكتفي بالله على في سنة ٢٩٥ وله ١٣ سنة، ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه، وخلع من الخلافة أول مرة ببعد الله بن المعتز في ربيع الأول سنة ٢٩٦، ثم أعيد وقتل ابن المعتز؛ ثم خلع ثانية في سنة ٣١٧ بأخيه القاهر ثلاثة أيام، ثم أعيد إلى أن قتل في سنة ٣٢٠ واستخلف من بعده أخوه القاهر محمد، وكانت خلافة المقتدر خمسا وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوما. انظر: (النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٢٣٣ — ٢٣٤).

(٥) مؤنس الخادم قائد من أكبر قواد العباسيين خدم المعتضد أولا ثم أبعدته إلى مكة، ولما بويع المقتدر أحضره وقرّبه وفوض إليه الأمور، وقد أبلى بلاء حسنا في رد الفاطميين عن مصر في سنتي ٣٠٣ و ٣٠٧ حتى لقبه المقتدر بالمظفر، وفي قتال أبي طاهر القرمطي سنة ٣١٣؛ وكانت له يد في خلع المقتدر سنة ٣١٧، وفي سنة ٣١٩ قويت الوحشة بينه وبين المقتدر فأرسل إليه جيشا حاربه فانتصر مؤنس وملك الموصل، ثم خرج المقتدر لقتاله بنفسه فقتل في سنة ٣٢٠، وفي سنة ٣٢١ قتل مؤنس في التسعين من عمره؛ انظر: (النجوم الزاهرة، ج ٣، الصفحات المذكورة بالكشاف؛ والكندى، الولاة، ص ٢٦٨، ٢٧٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ١، ص ٣٢ و ٣٦).

وكان مسبب تحرك أبي القاسم بن المهدي إلى حرب أهل مصر أنه وجه إلى بغداد قصيدة يفخر فيها ببيته وبما فتح من البلاد ، فأجابه الصولي^(١) بقصيدة على وزنها ورويها ، ومنها :

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِثَالاً^(٢) لَطَاطَرٍ لَكَانَ لَكُمْ مِنْهَا بِمَا حُزُّتُمْ الذَّنْبُ

فحرك^(٣) همته هذا البيت ، وقال : « والله لا أزال حتى أملك صدر الطائر ورأسه — إن قدرت — وإلا أهلك دونه » . وكابد على ديار مصر من الحروب أهوالا ، ومات ولم يظفر بها ، وأوصى ابنه المنصور لما كان في ع . . . الفتن ، وكان الظافر بها المعز^(٤) .

ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي^(٥)

فلما كان في سنة اثنتين وثلاثمائة أنفذ [أبو محمد عبيد الله العلوي الملقب بـ] المهدي^(٦) جيشا [من إفريقية^(٧)] مع قائد من قواده ، يقال له :

(١) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي الشطرنجي ، توفي مستترا في سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ لأنه روى خبراً في حق علي ابن أبي طالب فطلبته الخاصة والعامة لقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد ؛ له كتب في الأخبار والأدب والتاريخ ، أهمها : أدب الكتاب وطبع في القاهرة ١٣٤١ ، والأوراق في أخبار آل عباس وأشعارهم نشر جزءين منه أخيراً المستشرق جمال الدين هيوارت دن .

(٢) في الأصل : « مثالا » .

(٣) في الأصل : « حركت » .

(٤) هذه الفقرة غير موجودة في ابن الأثير .

(٥) هذا العنوان غير موجود في الأصل ، وقد نقلناه عن ابن الأثير (ج ٨ ،

ص ٣٤) لأن المقرئ نقل الكلام الذي يليه عن هذا المرجع بعد إغفال العنوان .

(٦) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٤) .

« حُباسة »^(١) في البحر ، فغلب على الإسكندرية ، ثم سار منها يريد مصر^(٢) فأرسل المقتدر بالله مؤنسا الخادم في عسكر إلى مصر ، وأمدّه بالسلح والأموال ، فالتقى بحباسة في جمادى الأولى^(٣) فكانت بينهما حروب كثيرة قُتل فيها من الفريقين جمع عظيم ، وانهزم حباسة في سلخ جمادى الآخرة ، ويقال إنه قُتل في هذه الواقعة سبعة آلاف ، ولما صار حباسة إلى المغرب قتله المهدي^(٤) .

[وفيها] خالف عروبة بن يوسف الكتامي بالقيروان ، واجتمع عليه خلق كثير من كتامة والبرابر ، فأخرج إليهم المهدي مولاه غالبا ، فاقتتلوا [قتالا شديدا في محضر القيروان ، فقتل عروبة وبنو عمه ، وقتل معهم عالم لا يحصون ، وجمعت رؤوس مقدميهم في قفة وحملت إلى المهدي^(٥)] ، فقال : « ما أعجب الدنيا ! قد جمعت هذه القفة رؤوس هؤلاء ، وكان يضيق بهم^(٦) فضاء المغرب » .

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن الأثير : « .. يقال له حباسة إلى الإسكندرية ، فغلب عليها وكان مسيره في البحر ، ثم سار منها إلى مصر فنزل بين مصر والإسكندرية فبلغ ذلك المقتدر .. » .

(٢) هذا موجز لما ورد في الكامل لابن الأثير (ج ٨ ، ص ٣٤) ، وصيغة ابن الأثير أكثر تفصيلا .

(٣) في الأصل : « .. فاقتتلوا فقتل غالب في عالم لا يحصى ، وجر بعده روس إلى المهدي في قفة ، فقال .. » وهو إيجاز مخل خاطئ ، يصححه ما نقلناه بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٤) .

(٤) في ابن الأثير : « بعساكرهم » .

ذكر بناء المهديّة^(١)

[في هذه السنة خرج المهدي بنفسه إلى تونس وقرطاجنة وغيرها^(٢)]
 يرتاد موضعاً على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة ، وكان يجد في الكتب
 خروج أبي يزيد النكاري على دولته ، فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحسن
 من موضع المهديّة ، وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند ،
 فبناها ، وجعلها (١٨ ب) دار ملكه ، وجعل لها سوراً محكماً ، وأبواباً
 عظيمة ، زنة كل مصراع مائة قنطار .

وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث
 وثلاثمائة . فلما ارتفع السور أمر رامياً يرمى بالقوس يرمى سهماً إلى ناحية
 المغرب ، فرمى بسهم فانتهى إلى موضع المصلى ، فقال : « إلى موضع هذا
 يصل صاحب الحمار » ، يعني أبا يزيد الخارجي ، فإنه كان يركب حماراً .
 وكان يأمر الصناع بما يعملون ، وأمر أن ينقر دار صناعة^(٣) في الجبل

(١) هذا العنوان غير موجود في الأصل ، وإنما نقلناه عن ابن الأثير .

(٢) في الأصل : « ثم إن المهدي خرج بنفسه يرتاد » ، وما هنا صيغة (ابن
 الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٥) .

(٣) دار الصناعة ويقال الصناعة فقط وقد عرفها المقرئ (الخطط ، ج ٣ ،
 ص ٣٠٧) بأنها « اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية » وقد عنت الدول
 الإسلامية المختلفة بإنشاء الأساطيل وكانت أكثرها عناية بها الدولة الفاطمية وذلك منذ
 قيام الدولة في المغرب كما يتضح من النص هنا ، ثم زادت عنايتهم بدور الصناعة
 والأسطول بعد نزوحهم إلى مصر . (انظر المرجع السابق ، ص ٣١٣ — ٣١٥)
 وقد أخذ الأوربيون في العصور الوسطى هذا اللفظ عن العربية فهو في الإيطالية :
 (Arzenale و Arsenale) وهو بالانجليزية والفرنسية والإسبانية (Arsenal) ومن =

تسع مائة شيني^(١) ، وعليها باب مغلق ؛ ونقر في أرضها أهراء^(٢) للطعام ، ومصانع^(٣) للماء ؛ وبني فيها القصور والدور ؛ فلما فرغ منها ، قال : « اليوم أمنت على الفاطميات » ، يعنى بناته ، وارتحل عنها .

ولما رأى إعجاب الناس بها وبحصانتها^(٤) قال : « هذه بنيتها لتعتصم

== عجب أننا نسينا اللفظ العربى عند ما قلت عنايتنا بالأساطيل ، فلما كان عصر محمد على وبدأنا نعى من جديد بإنشاء دار للصناعة أخذنا اللفظ الأجنبى المحرف وزدنا فى تحريفه فكان « الترسانة » وما أحرانا عند عنايتنا المبشرة بالبحر والأسطول أن نعيد الحياة للفظ العربى الأصيل .

(١) الشينى أو الشانى أو الشينية أو الشونة (والجمع شوانى) السفينة الحربية الكبيرة ؛ وقال الزيدى فى التاج إنها من أصل مصرى ، وذكر ابن ممتى (قوانين الدواوين ، طبعة الدكتور عطية ، ص ٣٤٠ و ٣٥٦) أن الشينى كانت تسير « بمائة وأربعين مجدافاً وفيها المقاتلة والجداون » ؛ وظل هذا اللفظ مستعملاً حتى العصر العثمانى ، انظر : (القاموس ؛ وعلى مبارك ، الخطط ، ج ١٤ ، ص ٨١ ؛ والمقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٥١ — ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٥١ ، هامش ٣ ؛ رحلة الأندلس للبتانوفى ، ص ١٤١ .. إلخ) وهذه المادة موجز عن مخطوطتنا التى لا زلنا نستكملها وعنوانها : (معجم أسماء السفن العربية) .

(٢) عرّف صاحب القاموس الهُرْمَى (ج : أهراء) بأنه بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ؛ والذى جرى عليه مصطلح الدول الإسلامية فى العصور الوسطى أن الأهراء هى الأماكن التى تخزن بها الغلال والأتبان الخاصة بالخليفة أو السلطان احتياطاً للطوارئ ، وكانت لا تفتح إلا عند الضرورة — ويؤكد هذا المعنى استعمال اللفظ بالمتن هنا وفيما يلى عند حصار أبى يزيد للمهدية — والأهراء بهذا غير الشون التى كان يخزن بها ما يستهلك طول السنة من غلال وأحطاب وأتبان . انظر : (المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٠٨ ، حاشية الدكتور زيادة ؛ وإغاثة الأمة ، ص ٢٨ ، حاشية ٤ ، ص ٣١ ، ٣٣) .

(٣) المصنعة مكان كالخوض يجمع فيه ماء المطر ، والجمع مصانع . (القاموس) .

(٤) فى الأصل : « بحصانها » ، والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٣٦) .

بها الفواطم ساعة من نهار» ، فكان كذلك ، لأن أبا يزيد وصل إلى موضع السهم ، ووقف فيه ساعة [وعاد ^(١)] ولم يظفر ^(٢) .

ذكر إرسال المهدي العلوي العساكر إلى مصر

فلما كان في سنة ست وثلاثمائة جهّز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه أبي القاسم [وسيّرهم ^(٣)] إلى مصر؛ وهي المرة الثانية ، فوصل إلى الإسكندرية في ربيع الآخر ، [فخرج عامل المقتدر عنها ^(٤)] ، ودخلها القائم ، [ورحل إلى مصر فدخل الجيزة ^(٥)] وملك الأشمونين وكثيرا من الصعيد ، وكتب إلى أهل مكة ^(٦) يدعوهم إلى [الدخول في ^(٧)] طاعته ، فلم يقبلوا منه .
[ووردت بذلك الأخبار إلى بغداد ^(٨)] فبعث المقتدر [بالله] مؤنسا الخادم في شعبان ، [وجدّ في السير ^(٩)] فوصل إلى مصر ، فكانت بينه وبين القائم عدة وقعات .

ووصل من إفريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم من أبيه فأرست بالإسكندرية ، وعليها سايان الخادم ويعقوب الكتامي — وكانا شجاعين —

(١) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

(٢) بهذا اللفظ ينتهي ما ذكره ابن الأثير تحت عنوان « ذكر بناء المهدي » ، وهو ما نقله المقرئ هناعنه ، غير أن المقرئ وصل هذا بما بعده ، وأغفل العنوان الثاني ، كما أغفل سابقه ، وقد آثرنا هنا ذكر عناوين ابن الأثير فإن وجودها ينظم الحوادث ويشرحها .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٤٢) .

(٤) كان حاكم مكة في تلك السنة الشريف محمد بن موسى ؛ انظر :

(Zamb. Op. Cit. P. 21.)

فأمر المقتدر أن تسير مراكب طرسوس ، فصار إليهم خمس وعشرون مركبا فيها النفط والعدد [ومقدمها أبو اليمين ^(١)] ، فالتقت المراكب [بالمراكب واقتتلوا ^(٢)] على رشيد ، فظفر [أصحاب ^(٣)] مراكب المقتدر ، وأحرقوا كثيرا من مراكب إفريقية وهلك أكثر أهلها ، وأسر منهم كثير فيهم سليمان ويعقوب ، [فقتل من الأسرى كثير ، وأطلق كثير ^(٤)] ومات سليمان بمصر في الحبس ، وحمل يعقوب إلى بغداد ، فهرب منها وعاد إلى إفريقية .

وغلب ^(٥) مؤنس عساكر القائم ، ووقع فيهم الوباء والغلاء فمات كثير منهم ، ورجع من بقي إلى إفريقية ، وفيهم القائم ، وتلقب مؤنس الخادم من حينئذ بالمظفر لقلبه عساكر المغرب غير مرة ^(٦) .

ذكر مسير جيش المهدي إلى المغرب ^(٧)

فلما كان سنة خمس عشرة وثلاثمائة سير المهدي ابنه أبا القاسم من المهديّة إلى المغرب في جيش كثير ، في صفر ، بسبب خارجي خرج عليه ، وقتل خلقا ^(٨) فوصل إلى ما وراء تاهرت .

- (١) ما بين الحاصرتين زيادات إيضاحية عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٤٢) .
- (٢) هذه الفقرة موجز لما جاء في ابن الأثير . وفيه نص على أن القائم عاد إلى المهديّة في رجب من نفس السنة .
- (٣) هذا العنوان غير موجود في الأصل ، وإنما نقلناه عن ابن الأثير .
- (٤) هذا موجز لما ورد في ابن الأثير ، ونصه : « لسبب محمد بن خرز الزناني ، وذلك أنه ظفر بمسكر من كتامة ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، فعظم ذلك على المهدي ، فسير ولده ، فلما خرج تفرق الأعداء ، وسار حتى وصل إلى ما وراء تاهرت .. » .

[فلما ^(١)] عاد [من سفرته هذه ^(٢)] خط برمح في الأرض صفة مدينة ، [و] سماها : « الحمديّة » ، [وهى المسيلة ^(٣)] ، وكانت خطة لبني كملان ، فأخرجهم منها ، [ونقلهم] إلى فخص قير وان ، كالموقع منهم أمراً ، فلذلك أحب أن يكونوا قريباً منهم ، وهم كانوا (١١٩) أصحاب أبى يزيد الخارجى . وانتقل كثير من الناس ^(٤) إلى الحمديّة ، وأمر عاملها أن يكثّر من الطعام ، ويخزّنه ويحتفظ به ، ففعل ذلك ، فلم يزل مخزوناً حتى خرج أبو يزيد ولقيه المنصور بن القائم بن المهدي ؛ ومن الحمديّة كان يمتار ما يريد إذ ليس بالموضع مدينة سواها .

ذكر وفاة المهدي صاحب إفريقية

وولاية ولده القائم ^(٥)

فلما كان يوم الاثنين الرابع عشر ، وقيل وقت صلاة المغرب ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة توفى أبو محمد عبيد الله المهدي بالمهديّة ، وأخفى ^(٦) ابنه أبو القاسم موته سنة ، لتدبير كان له ، فإنه كان يخاف [أن يختلف ^(٧)] الناس [عليه ^(٨)] إذا علموا بموت المهدي .

(١) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٦٦) .

(٢) في ابن الأثير : « وانتقل خلق كثير » .

(٣) هذا العنوان غير موجود في الأصل ، وقد نقلناه عن : (ابن الأثير ،

ج ٨ ، ص ١٠٧) .

(٤) في الأصل : « أخفا »

(٥) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠٧) .

وكان عمر المهدي لما توفي ثلاثا وستين سنة — لم تكل — ، وكانت ولايته — منذ دخل رقادة ، ودُعي له بالإمامة إلى أن توفي — أربعاً وعشرين سنة ، وعشرة أشهر^(١) ، وعشرين يوماً^(٢) .
وقيل : كانت ولادته بسلمية من أرض الشام في سنة تسع وخمسين ، وقيل سنة ستين ومائتين ؛ وقيل : وُلد بالكوفة ، ودُعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ، وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

ونقشُ خاتمه : « بنصر الإله المجد ، ينتصر الإمام أبو محمد » .

وقال فيه سعدون الوريحي^(٣) :

كُنِّي عَنْ التَّثْبِيطِ إِنِّي^(٤) زَائِرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ خَيْرَ مُزَوِّرٍ
هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَضَعُضَتْ لِقُدُومِهِ أَزْكَانُ كُلِّ أَمِيرٍ
هَذَا الْإِمَامُ الْفَاطِمِيُّ ، وَمَنْ بِهِ أَمِنَتْ مَغَارِبُهَا مِنَ الْمَخْذُورِ
وَالشَّرْقُ لَيْسَ لِشَامِهِ^(٥) وَعِرَاقِهِ مِنْ مَهْرَبٍ مِنْ جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
حَتَّى يَفُوزَ مِنَ الْخِلَافَةِ بِالْمُنَى^(٦) وَيُفَارَ مِنْهُ بَعْدَ الْمَنْشُورِ

(١) في ابن الأثير : « وشهرا » .

(٢) بهذا اللفظ قطع المقرئ من النقل عن ابن الأثير مؤقتا ليستأنفه بعد قليل ،

ثم أورد ما يلي وهو من كلامه .

(٣) وردت هذه الأبيات في الأصل متصلة الألفاظ كأنها نثر لا شعر .

(٤) في الأصل : « إلى » .

(٥) في الأصل : « شامه » .

(٦) في الأصل : « بالمر » .

وكان المهدي يُشَبَّه — في خلفاء بني العباس — بالسفاح ، فإن السفاح خرج من الحمية بالشام يغالب الخلافة ، والسيف يقطر دماً ، والطلب مراصد ، وأبو سلمة الخلال^(١) يؤسس له الأمر ، ويبث دعوته ؛ وعبيد الله خرج من سلمية — في الشام — وقد أوكبت^(٢) العيون عليه ، وأبو عبد الله الشيعي ساع^(٣) في تمهيد دولته وكل منهما تم^(٤) له الأمر ، وقتل من قام بدعوته .

القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وقيل عبد الرحمن)

ابن المهدي عبيد الله

ولد بسلمية في المحرم سنة ثمانين — وقيل سبع وسبعين — ومائتين ، ورحل مع أبيه إلى المغرب ، وعهد إليه من بعده . فلما مات أبوه ، وفرغ^(٥) من جميع ما يريد ، وتمكن^(٦) ، أظهر موت أبيه ، واتبع سنة أبيه ، وثار عليه جماعة فتمكن منهم .

(١) حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال من كبار دعاة العباسيين الأول ، كانت له جهود مشكورة في الحوادث التي مهدت لسقوط الأمويين ، مُقتل سنة ١٣٢ . انظر : (الوفيات لابن خلّكان ؛ وتاريخ الطبري ؛ والسكامل لابن الأثير ، ج ٥) .

(٢) في الأصل : « أوكبت » .

(٣) في الأصل : « شاع » .

(٤) في الأصل : « وكلامها ثم » .

(٥) بهذا اللفظ يستأنف المقرئ ما انقطع ويعود إلى النقل عن ابن الأثير .

(٦) في الأصل : « وتمكّن » ، والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ،

[وكان من أشدهم رجلاً يقال له ^(١)] ابن طالوت [القرشي] في ناحية طرابلس ، [ويزعم أنه ولد المهدي ، فقاموا معه ، وزحف إلى مدينة طرابلس ، فقاتله أهلها ، ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه ، وحملوا رأسه إلى القائم ^(٢)] .

وجهز [القائم ^(٣)] أيضاً جيشاً كثيفاً ^(٤) [مع ميسور الفتى ^(٥)] إلى المغرب ، [فاتتهى إلى فاس ، وإلى تكرور ^(٦)] ، وهزم خارجياً هناك ، [وأخذ ولده أسيراً ^(٧)] .

وسير [أيضاً ^(٨)] جيشاً في البحر [وقدم عليهم رجلاً اسمه يعقوب ابن إسحق ^(٩)] إلى بلد الروم ، فسبى وغنم في بلد جنوة .

وسير جيشاً [آخر مع خادمه زيدان و ^(١٠)] بالغ في النفقة عليهم ، [وتجهيزهم ^(١١)] إلى مصر ، فدخلوا الإسكندرية ، فبعث إليهم الإخشيد فهزمهم ^(١٢) .

(١) في الأصل : « وخرج عليه ابن طالوت » وهذه صيغة ابن الأثير .
(٢) في الأصل : « فبعث إليه وقتله » ، وما هنا صيغة ابن الأثير ، وهي أكثر تفصيلاً وإيضاحاً .

(٣) الزيادات عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠٧) .

(٤) في الأصل : « كثيراً » ، والتصحيح عن ابن الأثير .

(٥) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٠٧) : « فأخرج إليهم محمد الإخشيد عسكرياً كثيفاً ، فقاتلهم ، وهزموا المفاربة ، وقتلوا فيهم وأسروا ، وعاد المفاربة مفلولين » .

ذكر أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي

وَحَرْوَبُهُ

وذلك أنه لما كانت سنة ثلاث وثلاثمائة خرج أبو يزيد بن كيداد النكاري الخارجي بإفريقية ، واشتدت شوكته ، وكثرت أتباعه ، وهزم^(١) الجيوش .

وكان ابتداء أمره أنه من زناتة من مدينة توزر ؛ وكان أبوه يختلف إلى بلاد السودان للتجارة ، فولد له بها أبو يزيد من جارية صفراء هوارية ، فأتى به إلى توزر ، فنشأ بها ، وتعلم القرآن ، وخالط جماعة من النكارية ، فالت نفسه إلى مذهبهم ؛ ثم سافر إلى تاهرت فأقام بها يُعَلِّمُ الصبيان إلى أن خرج أبو عبد الله الشيعي إلى سجلماسة في طلب عبيد الله المهدي ، فانتقل إلى تقيوس^(٢) ، واشترى ضيعة وأقام يُعَلِّمُ فيها .

وكان مذهبه تكفير أهل (١٩ ب) الملة ، واستباحة الأموال والدماء ، والخروج على السلطان ؛ فابتدأ يحتسب على الناس في أفعالم^(٣) ، وصار له جماعة يعظمونه ، وذلك في أيام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة . وتزايدت شوكته ، وكثرت أتباعه في أيام القائم^(٤) ، وحاصر باغاية^(٥) ،

(١) في الأصل : « وحزم » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٥) .

(٢) مدينة بإفريقية قريبة من توزر . (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٣) في ابن الأثير : « في أفعالم ومذاهبهم » .

(٤) يوجد في ابن الأثيريين هذين اللفظين : « .. ولد المهدي فصار يفتقر ويحرق ويفسد ، وزحف إلى بلاد القائم وحاصر .. » .

(٥) يوجد في الهامش بالأصل تعريف بهذه المدينة نصه : « باغاية مدينة بإفريقية ، ذات أنهار ومزارع ، على مقربة من جبل أوراس المتصل بالسوس الذي يعرف بجبل المصامدة المسمى بدران » .

وهزم الجيوش الكثيرة ؛ ثم حاصر قسطنطينية^(١) سنة ثلاث وثلاثين [وثلاثمائة] ، وفتح تبسة ومجانة ، وهدم سورها ، ودخل مدينة مرجنة^(٢) ، فلقية رجل من أهلها ، وأهدى له حملاً أشهب مليح الصورة ، فركبه أبو يزيد من ذلك اليوم ، وصار يُعرف براك الحمار ، وكان قصيراً أعرج يلبس جبة صوف قصيرة ، وكان قبيح الصورة .

ثم إنه هزم كتامة ، وافتتح سبيبة ، وصلب عاملها وفتح مدينة الأربس^(٣) وأحرقها ونهبها ، والتجأ الناس إلى الجامع فقتلهم فيه ، وبلغ ذلك أهل المهدية فاستعظموه ، وقالوا للقائم : « الأربس باب إفريقية ، ولما أخذت زالت دولة بني الأغلب » . فقال : « لا بد أن يبلغ أبو يزيد المصلى ، وهو أقصى غايته » .

وأخرج القائم الجيوش لضبط البلاد^(٤) ، وجمع العساكر ، وبعث جيشاً مع فتاه ميسور ، وجيشاً مع فتاه بشرى ، فسار أبو يزيد ، وواقع بشرى على باجة ، فانهزم أبو يزيد ، وصار في أربعمائة ، فمال إلى خيام بشرى

(١) ذكر (البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ١٨٢) أن بين قسطنطينية والقيروان منبرة سبعة أيام .

(٢) مرجنة (هكذا رسمها البكري في المغرب ، ص ١٤٥) وذكر أنها قريبة من مجانة ، وأنها مدينة لطيفة بها جامع وفندق وسوق .

(٣) ذكر ياقوت أن الأربس مدينة وكورة بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب ؛ وقال أبو عبيد البكري : الأربس مدينة مسورة لها ربض كبير ، وإليها سار إبراهيم بن الأغلب حين خرج من القيروان في سنة ٢٩٦ ، وزحف إليها أبو عبد الله الشيعي ، ونازلها وبها جمهور أجناد إفريقية مع إبراهيم بن الأغلب ففر عنها في جماعة من القواد والجند إلى طرابلس ودخلها الشيعي عنوة . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .

وانتهبها ، فانهزم بشرى إلى تونس ، وقتل كثير من عسكره ، وملك أبو يزيد باجة ونهبها ، وقتل الأطفال ، وأخذ النساء ، وكتب إلى القبائل يدعوهم إلى نفسه فأتوه ، وعمل الأخبية ^(١) والبنود ^(٢) وآلات الحرب . وجمع بشرى جيشا ، وأنفذه إلى أبي يزيد ، فسير إليهم أبو يزيد جيشا ، فالتقوا وانهزم أصحاب أبي يزيد ، وكانت فتنة بتونس ، [و] هرب عاملها ، وكتبوا أبا يزيد فأمّنهم ، وولى عليهم رجلا منهم ، فخافه الناس ، وانتقلوا إلى القيروان ، وأتاه كثير منهم ؛ ثم لقيه بشرى ^(٣) ، فانهزم عسكر أبي يزيد ، وقتل منهم أربعة آلاف ، وأسر خمسمائة ، وبعث بهم إلى المهديّة في السلاسل فقتلهم العامة .

ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان ورقادة ^(٤)

ففضب ^(٥) لذلك أبو يزيد ، وجمع الجوع ، وسار إلى قتال السكتاميين فتلاقى مع طلائعهم ، فانهزمت الطلائع ، وتبعهم البربر إلى رقادة ، فنزل أبو يزيد بالقرب من القيروان في مائة ألف مقاتل ، وقاتل أهل رقادة ، فقتل من أهل القيروان خلقا كثيرا ، ودخل القيروان عسكره في أواخر

(١) جاء في القاموس : « الحباء من الأبنية يكون من وبر أو صوف أو شعر . »

(٢) البَسْدُ العَلْمُ الكبير .

(*) هذه الفقرة موجز لما في ابن الأثير ، وهناك تفصيل وافٍ لحوادث القتال .

(٣) الكلام متصل في الأصل ، والعنوان عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ،

صفر فاتهبوا البلد ، وقتلوا ، وأخذ عامل القيروان ^(١) فحُمِلَ إلى أبي يزيد فقتله .
 وخرج شيوخ القيروان إلى أبي يزيد — وهو برقادة — فطلبوا الأمان
 (١٢٠) فطالهم ، وأصحابه يقتلون وينهبون ، فعادوا إلى الشكوى ، وقالوا :
 « خربت ^(٢) المدينة » ، فقال : « وما يكون . خربت ^(٢) مكة والبيت
 المقدس ؟ ! » .

ثم ^(٣) قدم ميسور في عساكر عظيمة فالتقى بأبي يزيد ، واشتد القتال
 بينهما ، وقتل ميسور ، وحمل رأسه إلى أبي يزيد فانهزم عامة عسكره ^(٤) .
 وسير أبو يزيد الكتب إلى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر ، [وطيف
 برأس ميسور بالقيروان ^(٤)] فخاف القائم ومن معه بالمهدية ، وانتقل الناس
 من أرباضها فاحتَمُوا بالسور ، فمنعهم القائم ، ووعدهم الظفر ، فعادوا إلى
 زويلة ، واستعدوا [للحصار ^(٤)] ، وأقام أبو يزيد شهرين وثمانية أيام في خيم
 ميسور ، وهو يبعث السرايا إلى كل ناحية فيغنمون ويعودون ؛ وفتح
 سوسة ^(٥) بالسيف ، وقتل الرجال ، وسب النساء ، وأحرق البلد ، وشق

(١) كان قائد جيش أبي يزيد اسمه «أيوب الزويلي» ، أما عامل رقادة والقيروان
 فاسمه «خليل» انظر تفصيلا أكثر للحوادث في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٥) .
 (٢) في الأصل : « خربت » ، والتصحيح عن ابن الأثير .
 (٣) هذه الفقرة موجز عن ابن الأثير (ج ٨ ، ص ١٦٦) وهناك تفصيلات وافية .
 (٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن ابن الأثير .

(٥) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة صغيرة بنواحي إفريقية ، بينها وبين
 سفاقس يومان كان أكثر أهلها حاككة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة ، بينها
 وبين المهدية ثلاثة أيام ، وبين القيروان وبينها ستة وثلاثون ميلا ، ويحيط بها البحر من
 ثلاث نواح من الشمال والجنوب والشرق ؛ وقال : « وحاصرها أبو يزيد مخلد بن كيداد
 الخارجي شهورا ثم انهزم عنها ، وكان عليها في ثمانين ألفا » .

أصحابه فروج النساء ، وبقروا البطون ، حتى لم يبق موضع في إفريقية معمور ، ولا سقف مرفوع ؛ ومضى جميع من بقى إلى القيروان حفاة عراة ، فمات أكثرهم^(١) جوعا وعطشا .

وفي أواخر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين [وثلاثمائة^(٢)] حفر القائم الخنادق حول أرباض المهديّة ، وكتب إلى زيري بن مناد سيد صنهاجة ، وإلى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع بالمهديّة ، فتأهبوا للمسير إليه .

ذكر حصار أبي يزيد للمهديّة^(٣)

ورحل أبو يزيد نحو المهديّة ، فنزل على خمسة عشر ميلا منها ، وبث سراياه فأنهبوا ما وجدوا ، وقتلوا من أصابوا . فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى من السنة خرجت كتامة وأصحاب القائم إلى أبي يزيد ، فالتقوا على ستة أميال من المهديّة ، واقتتلوا مع أصحاب أبي يزيد ، وأدركهم أبو يزيد وقد انهزم أصحابه وقتل كثير منهم ، فلما رآه السكتاميون انهزموا من غير قتال وأبو يزيد في أثرهم إلى باب الفتح .

واقترح قوم من البربر باب الفتح ، وأشرف أبو يزيد على المهديّة ،

(١) في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٦) : « ومن تخلص من السبي مات جوعا وعطشا » .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادات عن ابن الأثير .

(٣) الكلام متصل بين الفصلين في الأصل ، وهذا العنوان عن ابن الأثير

(ج ٨ ، ص ١٦٦) .

ثم رجع إلى منزله ، وعاد إلى المهديّة [في جمادى الآخرة ^(١)] ، ووقف على الخندق المحدث ، وقاتل ^(٢) عليه حتى وصل إلى باب المهديّة عند المصلى الذى للعيد — وبينه وبين المهديّة رمية سهم — ، وتفرق أصحابه في زويلة يذهبون ويقتلون ، وهم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد في ذلك الجانب ، فحمل الكتاميون على البربر وهزموهم وقتلوا منهم .

ووصل زيرى بن مناد فعظم القتال ^(٣) ، وتخيّر أبو يزيد وقد مالوا عليه ليقتلوه ، وتخلص إلى منزله بعد المغرب ، ورحل إلى ترنوط ^(٤) ، وحفر على عسكريه خندقا ، واجتمع إليه خلق عظيم من إفريقية والبربر ونفوسة ^(٥) والزاب وأقاصى (٢٠ ب) المغرب ، فحصر المهديّة حصارا شديدا ، ومنع الناس من الدخول إليها والخروج منها . ثم زحف إليها لسبع بقين من جمادى الآخرة ، فجرى قتال عظيم قُتل فيه جماعة من وجوه عسكر القائم ، واقتحم أبو يزيد بنفسه حتى وصل قرب الباب ، فعرفه بعض العبيد فقبض على

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٦) .

(٢) انظر تفصيل هذا القتال في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٦ — ١٦٧)

ولا حظ أن هذا الفصل كله موجز عن ابن الأثير ، فالمقرئ يرى ينقل عنه بعض الجمل نقلا حرفيا ، ويختصر بالحذف أو التغيير البسيط عند نقل البعض الآخر .

(٣) ذكرها (البكرى ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ٣١)

ترنوط — لا ترنوط — ، وقال إنها غص على ستة أميال من المهديّة ، ومنها زاحف أبو يزيد مخلد المهديّة ، وبهذا الفحص كانت محلته أيام حصار المهديّة .

(٤) قال ياقوت : « نفوسة جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال

في أقل من ذلك .. وطول هذا الجبل مسيرة ستة أيام من المشرق إلى الغرب ، وبين

جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام ، وبينه وبين القيروان ستة أيام ... وافتتح عمرو

ابن العاص نفوسة وكانوا نصارى ، ومن جبل نفوسة رجع عمرو بن العاص بكتاب ورد

عليه من عمر بن الخطاب » .

لجامه ، وصاح : « هذا أبو يزيد فاقتلوه » ، فأتاه بعض أصحابه وقطع يد العبد ، وخاض أبو يزيد ؛ وكتب إلى عامل القيروان بإرسال مقاتلة أهلها إليه ، ففعل ذلك ، وزحف [أبو يزيد] بهم آخر رجب ، فجرى قتال شديد وانهزم أبو يزيد هزيمة منكرة ، وقتل جماعة من أصحابه وأكثر أهل القيروان .

ثم زحف الزخفة الرابعة في العشر الآخر من شوال ، فجرى قتال عظيم ، وانصرف إلى منزله ، وكثر خروج الناس إليه من الجوع والغلاء ؛ ففتح عند ذلك القائم الأهرام التي عملها أبوه المهدي ، وفرق ما فيها على رجاله ، وعظم البلاء على الرعية حتى أكلوا الدواب والميتة ، وخرج من المهديّة أكثر السوق والتجار ، ولم يبق بها سوى الجند ، فكان البربر يأخذون من خرج [ويقتلونهم ^(١)] ويشقون بطونهم طلباً للذهب .

ثم وصلت كتامة فنزلت بقسنطينة ، فخاف أبو يزيد وكان البربر يأتون إلى أبي يزيد من كل ناحية فينهبون ويرجعون إلى منازلهم حتى أفنوا ما كان في إفريقية ، [فلما لم يبق ما يُنهب توقفوا عن الحجى إليه ^(١)] فلم يبق معه سوى أهل أوراس وبنى كملان ، [فلما علم القائم تفرق عسكره ^(١)] أخرج عسكره فكان بينهم قتال شديد استخلون من ذي القعدة [من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ^(١)] ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج إليهم أحد . ثم زحفت عساكر القائم إليه ، فخرج من خندقه ، واشتد بينهم القتال ، [فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه ،

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٧) .

فعظم قتله عليه ، ودخل خندقه ^(١) . ثم عادوا إلى القتال فانهزم عسكر القائم على ما كان عليه ، وهرب كثير من أهل المهديّة إلى جزيرة صقلية واطرابلس ومصر وبلد الروم . فلما كان آخر ذى القعدة اجتمع لأبي يزيد جمع عظيم ، وتقدم إلى المهديّة ، فقاتل عليها ، وكاد أن يؤخذ ثم خلاص . ودخلت سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] ^(٢) وهو مقيم على المهديّة ؛ وفي المحرم منها ظهر بإفريقية رجل يدعو إلى نفسه ، فأجابه كثير من الناس [وأطاعوه] ^(٣) ، وادعى أنه عباسي ورد من بغداد ، ومعه أعلام سود ، فظفروا به أصحاب أبي يزيد ، وساقوه إليه فقتله .

وفر بعض أصحاب أبي يزيد إلى المهديّة [بسبب عداوة كانت بينهم وبين أقوام سعوأ بهم إليه] ^(٢) فخرجوا [من المهديّة] ^(٣) مع أصحاب القائم فقاتلوا أبا يزيد فظفروا ؛ وتفرق عند ذلك أصحاب أبي يزيد ، ولم يبق معه غير هواره [وأوراس] ^(٢) وبنى كملان ، وكان اعتماده عليهم .

ذكر رحيل أبي يزيد عن المهديّة

ورحل بقية أصحابه إلى القيروان ، ولم يشاوروا أبا يزيد ، فرحل مسرعاً في (١٢١) طائفة ^(٣) ، وترك جميع أثقاله ، وذلك في سادس صفر ، فنزل مصلى القيروان ، [ولم يخرج إليه أحد من أهل القيروان سوى عامله ،

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٧) .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٨) .

(٣) في ابن الأثير : « في ثلاثين رجلاً » .

وخرج الصبيان يلعبون حوله ، ويضحكون منه ، وبلغ القائم رجوعه^(١) فخرج أهل المهديّة إلى أثقاله ، فغنموا طعاماً كثيراً وخياماً ، فحسنت حالهم ورخصت الأسعار ؛ وبعث القائم إلى البلاد عمالاً يطردون عمال أبي يزيد^(٢) .

^(٢) ثم إن أبا يزيد بعث عسكرياً إلى تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر [سنة أربع وثلاثمائة وثلاثين]^(١) فنهبوا جميع ما فيها ، وسبوا النساء والأطفال ، وقتلوا الرجال ، وهدموا المساجد ، والتجأ كثير من الناس إلى البحر ففرقوا . فسير القائم عسكرياً لقتال أصحاب أبي يزيد في تونس ، فانهزم عسكر القائم ، وتبعهم أصحاب أبي يزيد فكروا عليهم عسكر القائم ، وصبروا فانهزم أصحاب أبي يزيد ، وقتل منهم خلق كثير .

ودخلوا^(٣) إلى تونس خامس ربيع الأول ، فأخرجوا من فيها من أصحاب أبي يزيد ، فبعث أبو يزيد ابنه^(٤) وقتل أهل البلد ، وأحرق ما بقي فيه ، وتوجه إلى باجة^(٥) ، فقتل من بها من أصحاب القائم ، ودخلها بالسيف وأحرقها ، وكان في هذه المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٦٨) .

(٢) بين هاتين الجملتين في ابن الأثير فقرة إيضاحية تفصيلية .

(٣) الضمير هنا عائد على أصحاب القائم .

(٤) اسم هذا الابن : « أيوب » كما ذكر في ابن الأثير ، انظر أيضاً ما يلي ،

هذا وفي ابن الأثير تفصيلات وافية جداً عن هذا القتال حول المهديّة .

(٥) قال ياقوت في معجمه : « باجة في خمسة مواضع ، منها باجة بلد بافريقية تُعرف

بباجة القمّح سميت بذلك لكثرة حنطتها » وهي المقصودة هنا فقد قال أبو عبيد البكري :

« وامتحن أهل باجة في أيام أبي يزيد مغلّذ بن يزيد بالقتل والسبي والحريق .. إلخ » .

وهم جماعة من أصحاب أبي يزيد بقتله ، وكتبوا القائم بذلك ، فظفر
 بهم أبو يزيد وقتلهم . وكثر النهب والسبي في القيروان .
 وكان القائم قد بعث يجمع العساكر من المسيلة وغيرها ، فاجتمع له
 خلق كثير ، فطرقهم أيوب بن أبي يزيد على حين غفلة ، فقتل منهم ،
 وغنم أثقالهم ؛ وسير جريدة إلى تونس ، فأوقعوا بعسكر القائم ، وتكررت
 الحرب بينهم ، فانهزم أصحاب أبي يزيد ، وقتلوا قتلا ذريعا ، وأخذت أثقالهم
 وانهزم أيوب إلى القيروان في ربيع الأول ، فعظم على أبي يزيد ، وجمع على
 ابنه أيوب فسار (؟) ، وتوالت بينه وبين أصحاب القائم الحروب إلى أن
 هزمت أصحاب القائم من عساكر أبي يزيد ، ثم تجمعت عساكر القائم ،
 وواقعت أصحاب أبي يزيد على قسنطينة فانهزمت أصحاب أبي يزيد .

قوله القائم في رواية أخرى : وكان القائم قد بعث يجمع العساكر من المسيلة وغيرها ، فاجتمع له خلق كثير ، فطرقهم أيوب بن أبي يزيد على حين غفلة ، فقتل منهم ، وغنم أثقالهم ؛ وسير جريدة إلى تونس ، فأوقعوا بعسكر القائم ، وتكررت الحرب بينهم ، فانهزم أصحاب أبي يزيد ، وقتلوا قتلا ذريعا ، وأخذت أثقالهم وانهزم أيوب إلى القيروان في ربيع الأول ، فعظم على أبي يزيد ، وجمع على ابنه أيوب فسار (؟) ، وتوالت بينه وبين أصحاب القائم الحروب إلى أن هزمت أصحاب القائم من عساكر أبي يزيد ، ثم تجمعت عساكر القائم ، وواقعت أصحاب أبي يزيد على قسنطينة فانهزمت أصحاب أبي يزيد .

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

ذكر محاصرة أبي يزيد سوسة

وانهزامه منها ^(١)

فجذ حينئذ أبو يزيد في أمره ، وجمع العساكر ، وسار إلى سوسة
سادس جمادى الآخرة ، وبها جيش القائم فحصرها حصراً شديداً ، وعمل
عليها الدبابات ^(٢) والمنجنيقات ^(٣) ، وقتل من أهلها خلق كثير .

(١) الكلام متصل في الأصل ، والعنوان عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٠) .
(٢) الدبابات جمع دبابة ، وقد وصفها (الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ،
ص ١٩٢) بقوله : « هي آلة سائرة تتخذ من الخشب الثخين المتلزز ، وتغلف باللود
والجلود المنقعة في الخل لدفع النار ، وتركب على عجل مستديرة ، وتحرك فتنجر ، وربما
جعلت برجاً من الخشب ، ودبر فيها هذا التدبير ، وقديدها الرجال فتندفع على البكر » .
وقد وصف (العماد الأصفهاني في كتابه الفتح القسي : وابن واصل ، مفرج الكروب ،
مخطوطة كبرديج ، ص ٣٧٦ — ٣٧٧) إحدى دبابات الفرنج فقال إنها « كانت
دبابة عظيمة هائلة ، ولها أربع طباق ، وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس » انظر
أيضاً : (نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية : المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٦ ،
حاشية ٨ : Dozy, Sup. Dict. Arab. .

(٣) المنجنيق — بفتح الميم وكسرهما — أو المنجنوق ، أو المنجنيق ، والجمع
مجانيق ومناجيق ، لفظ أعجمي معرب ، وهو آلة من آلات الحصار في العصور الوسطى ،
وقد وصفه صاحب صبح الأعشى (ج ٢ ، ص ١٤٤) بأنه « آلة من خشب لها
دفتان قائمتان ، بينهما سهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف ، تجعل كفة المنجنيق
التي يجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي
فيه الكفة فيخرج الحجر منه ، فما أصاب شيئاً إلا أهلكه » . وانظر أيضاً لتفسير
اللفظ وأصله اللغوي : (الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي ، ص ٣٠٥ —
٣٠٧) وفي كتاب (آثار الأول ، ص ١٩١ — ١٩٣) وصف وافٍ ممتع
للمنجنيق وطرق استعماله : انظر أيضاً : (نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ،
ص ١٩٠ — ١٩٣) .

فلما كان في شهر رمضان مات القائم ، وقام من بعده ابنه المنصور ، فكنتم موت أبيه خوفاً من أبي يزيد ؛ وعمل المراكب وشحنها بالرجال ، وسيّرها إلى سوسة ^(١) ، وسار بنفسه إليها ، ثم عاد ، وقدمت المراكب فواقعت أبا يزيد حتى انهزم هو وأصحابه ، وأحرقوا خيامه ، فدخل أبو يزيد إلى القيروان ، وفرّ (٢١ ب) البربر على وجوههم ، فمات أكثرهم جوعاً وعطشاً .

ومنع أهل القيروان أبا يزيد من دخول البلد ، وحصروا عاملها بها ، فالتحق به ، وأخذ أبو يزيد امرأته — أم أيوب — وتبعه أصحابه بعيالاتهم إلى سبينة — وهي على يومين من القيروان — فنزلوها .

ذكر ملك المنصور مدينة القيروان

وانهزام أبي يزيد ^(٢)

وسار المنصور إلى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال ، وبعث فنادى في الناس بالأمان ، ورحل إلى القيروان لست بقين من شوال فخرج إليه الناس فأمّهم ؛ ووجد بالقيروان حرماً وأولاداً لأبي يزيد ، فحماهم [إلى المهديّة] ^(٣) وأجرى عليهم الأرزاق .

(١) انظر تفصيلات وافية عن القتال حول سوسة في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٠) .
(٢) الكلام متصل في الأصل ، والعنوان عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٠) .
(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة ابن الأثير .

وجمع أبو يزيد العساكر، وبعث سرية [إلى القيروان] (١) يتخبرون له، فأرسل إليهم المنصور سرية، فالتقوا واقتتلوا، وهزموا أصحاب المنصور، وبلغ الناس ذلك فتسرعوا إلى أبي يزيد، وكثر جمعه، وزحف إلى القيروان، فواقعه المنصور حتى ظفر وباشر بنفسه القتال، وجعل يحمل يمينا وشمالا، والمظلة (٢) على رأسه كالعلم، ومعه نحو خمسمائة فارس، وأبو يزيد في قدر ثلاثين ألفا، فانهزم أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق، وبقي المنصور في نحو عشرين فارسا، وقصده أبو يزيد، فلما رآه شهر سيفه، وثبت مكانه، وحمل بنفسه على أبي يزيد حتى كاد يقتله، فولى أبو يزيد هاربا، وقتل المنصور من أدرك منهم، وتلاحقت به العساكر، فقتل من أصحاب أبي يزيد خلقا كثيرا؛ وكان يوما من الأيام المشهورة التي لم يكن فيما مضى من الأيام مثله، وعان الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت مهابته في قلوبهم.

ورحل أبو يزيد عن القيروان أواخر ذي القعدة [سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة]، ثم عاد إليها غير مرة فلم يخرج إليه أحد، ونادى المنصور: « من أتى برأس أبي يزيد فله عشرة آلاف دينار »، وأذن للناس في قتال أبي يزيد، فجرى قتال شديد انهزم فيه أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق،

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة ابن الأثير.

(٢) عرف الفلقشندي (ج ٤، ص ٧ و ٨) المظلة بأنها « قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة، مطلية بالذهب، تحمل على رأس السلطان في العيدين ». ثم قال بأنها كانت تستعمل في العهد المملوكي وأنها من بقايا الدولة الفاطمية. ويفهم من المتن هنا أنهم كانوا يستعملونها في المغرب أولا. انظر أيضا: (نفس المرجع، ج ٣، ص ٤٦٩).

ثم عادوا فهزموا أصحاب أبي يزيد ، وافترقوا وقد انتصف بعضهم من بعض ،
وكثر القتلى من الفريقين ، وعادت الحرب بينهما غير مرة ، وأبو يزيد
يبعث السرايا فيقطع الطريق بين المهديّة والقيروان وسوسة .

ثم إنه بعث إلى المنصور يسأل [أن يسلم إليه ^(١)] حرمه وعياله الذين
خلفهم بالقيروان وأخذهم المنصور ، ليدخل في طاعته ، على أن يؤمنه وأصحابه ،
وحلف على ذلك بأغلظ الأيمان ، فسيّر إليه المنصور عياله مكرمين بعد أن
وصلهم وكساهم . فلما وصلوا إليه نكث ، وقال : « إنما وجّههم خوفاً مني » .

وانقضت سنة أربع (١٢٢) وثلاثين وهم على حالهم ، ففي خامس
الحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة زحف أبو يزيد . وركب المنصور ، وكان
بينهما قتال ما يُسمع بمثله ، وحملت البربر على المنصور ، وحمل عليها ، وجعل
يضرب فيهم ، فانهزموا بعد أن قُتل خلق كثير .

فلما انتصف الحرم عبي المنصور عسكره ، فجعل على يمينته أهل إفريقية ،
وعلى يسارته كتامة ، وركب في القلب ومعه عبيده وخاصته ، فوقع بين
الفريقين قتال شديد وحمل أبو يزيد على يمينة المنصور فهزمها ، ثم حمل
على القلب فوقع إليه المنصور ، وقال : « هذا يوم الفتح إن شاء الله تعالى » ،
وحمل فيمن معه حملة رجل واحد ، فانهزم أبو يزيد ، وأخذت السيوف
أصحابه فولوا منهزمين ، وأسلموا أثقالهم ، وفر أبو يزيد على وجهه وقد قُتل
من أصحابه مالا يحصى كثرة ، حتى أن الذي أخذه أطفال أهل القيروان
خاصة من رؤوس القتلى عشرة آلاف رأس .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧١) .

ذكر قتل أبي يزيد^(١)

وأقام المنصور يتجهز ثم رحل أواخر ربيع الأول فأدرك أبا يزيد ففر منه فتبعه ، وصار كلما قصد أبو يزيد موضعاً يتحصن فيه يسبقه^(٢) المنصور إليه ، واستأمن بعض أصحابه فأمنه المنصور ، واستمر الهرب بأبي يزيد حتى وصل إلى جبل البربر ، وأهله على مذهبه ، وسلك الرمال ، فاجتمع معه خلق كثير ، وواقع عسكر المنصور ، فهزم اليمينه عليه المنصور بنفسه فانهزم ، وتبعه المنصور إلى جبال وعرة وأودية عميقة خشنة الأرض ، فمغ الأدلاء المنصور من سلوك تلك الأرض ، وقالوا إنه لم يسلكها جيش قط .

واشتد الأمر على عسكر المنصور ، فبلغ علق كل دابة ديناراً ونصفاً ، وبلغت قرية الماء ديناراً ؛ هذا وما وراء ذلك رمال وقفار وبلاد السودان التي ليس فيها عمارة ، وقيل للمنصور : « إن أبا يزيد اختار الموت جوعاً وعطشاً على القتل بالسيف » ، فلما سمع المنصور ذلك رجع إلى بلاد صنهاجة ، فاتصل به الأمير زيري بن مناد الصنهاجي بعساكر صنهاجة ، فأكرمه المنصور ، وأتته الأخبار بموضع أبي يزيد من الرمال .

ونزل بالمنصور مرض شديد أشفى منه ، فلما أفاق من مرضه رحل إلى المسيلة ثانياً رجب ، فإذا أبو يزيد قد سبقه إليها لما سمع بمرض المنصور وهو يحاصرها ، فلما علم بالمنصور هرب منه يريد بلاد السودان ، فخذعه

(١) السكلام متصل في الأصل ، والعنوان عن : (ابن الأثير : ج ٨ ، ص ١٧١) .

(٢) في الأصل : « تسبقه » .

بنو كلان — هم وهوارة — ومنعوه من ذلك ، وأصعدوه إلى جبال كتامة [وعجيسة^(١)] وغيرهم (٢٢ ب) ، وتحصن بها ، واجتمع إليه أهلها ، وصاروا ينزلون ويتخطفون الناس ، فسار المنصور عاشر شعبان إليه ، فلم ينزل أبو يزيد ، فلما أخذ المنصور في العود ، نزل أبو يزيد إلى ساقية العسكر ، فرجع المنصور ، ووقعت الحرب ، فانهزم أبو يزيد ، وأسلم أولاده وأصحابه ، وأدركه فارسان فقرا فرسه ، فسقط عنه ، فأركبه بعض أصحابه ، وأدركه الأمير زبري قطعنه وألقاه ، وكثر عليه القتال حتى خلصه أصحابه ، وخلصوا به ، وتبعهم المنصور فقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف .

وسار المنصور في أثره أول رمضان ، قاتلوا أشد قتال ، ولم يقدر أحد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وخشوته ، ثم انهزم أبو يزيد ، وطلع أصحابه على رؤوس الجبال يرمون بالصخر ، واشتد الأمر حتى تواخزوا^(٢) بالأيدى ، وكثر القتل حتى ظنوا أنه الفناء ، وافترقوا على السواء .

والتجأ أبو يزيد إلى قلعة [كتامة وهي]^(٣) منيعة فاحتوى بها ، وأقبلت هوارة وأكثر من مع أبي يزيد يطلبون الأمان ، فأمنهم المنصور ، وسار فحصر القلعة ، وفرق جنده حولها ، فناشبه [أصحاب]^(٣) أبي يزيد القتال ، وزحف إليها المنصور غير مرة حتى ملك بعض أصحابه مكانا من القلعة ، وألقوا فيها النيران ، فانهزم أصحاب أبي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا ، وامتنع

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٢) .

(٢) في الأصل : «تواخزوا» .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٣) .

أبو يزيد وأولاده في قصر بالقلعة ومعه أعيان أصحابه ، فاجتمع أصحاب المنصور ، وأحرقوا شعاري الجبل حتى لا يهرب أبو يزيد فصار الليل كالنهار . فلما كان آخر الليل خرج أصحاب أبي يزيد وهم يحملونه على أيديهم ، وحملوا على الناس حملة منكرة ، فأفرجوا لهم ، ونجوا به ؛ ونزل من القلعة خلق كثير ، فأخذوا وأخبروا بخروج أبي يزيد ، فأمر المنصور بطلبه ، وقال : « ما أظنه إلا قريبا منا » . فبينما هم كذلك إذ^(١) جاء الخبر أن ثلاثة من أصحاب أبي يزيد حملوه من المعركة لقبح^(٢) عرجه ، فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان [صعب]^(٣) ، فأخذ وحمل إلى المنصور يوم الأحد لخمس بقين من المحرم ، وبه جراحات . فلما رآه سجد لله شكرا ، وقدم به الناس يكبرون حوله ، فأقام عنده إلى سلخ المحرم من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فمات من جراح كانت به ؛ فأمر [المنصور] بإدخاله في قفص عمل له ، وجعل معه قردين يلعبان عليه ، وأمر بسلخ جلده ، وحشاه تبنا ؛ وكتب إلى سائر البلاد بالبشارة .

وخرج عليه — بعد أبي يزيد — عدة خوارج ، فظفر بهم ، ثم عاد المنصور إلى المهديّة في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

(١) في الأصل : « ان » والتصحيح عن ابن الأثير .

(٢) في الأصل : « لفتح » ، والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

ذكر وفاة القائم

وولاية المنصور^(١)

وكانت وفاة القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ثلاث عشرة خلت من (١٢٤) شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقام بالأمر من بعده ابنه أبو الطاهر إسماعيل المنصور بنصر الله ، وكنم موته خوفاً أن يعلم أبو يزيد ، فإنه كان على سوسة قريباً منه ، فأبقى الأمور على حالها ، ولم يتسم بالخليفة ، ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود ، وبقي كذلك حتى فرغ من أمر أبي يزيد ، فلما فرغ منه أظهر موت أبيه ، وتسمى بالخلافة ، وعمل آلات الحرب [والمراكب ، وكان شهماً شجاعاً ، وضبط الملك والبلاد^(٢)] .

ويقال إن القائم لم يرق منبراً^(٣) ، ولا ركب دابةً لصيد^(٤) منذ

(١) الكلام متصل في الأصل ، أما ابن الأثير فقد انتهى من الحديث عن أبي يزيد بنهاية الفصل الماضي ، انظر : (ج ٨ ، ص ١٧٣) ، ثم بدأ الحديث عن القائم تحت هذا العنوان في : (ج ٨ ، ص ١٧٩) .

(٢) أضفنا بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٧٩) ، وبهذه الجملة ينتهي نقل المقرئ عن ابن الأثير في هذا الموضوع ، وما يلي كلام المقرئ نفسه وهو يشبه في بعضه ما ذكره المؤلف نفسه عن القائم في كتابه (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٣) .

(٣) في الأصل : « سريرا » ، وهذا اللفظ عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٣) وهو أصح .

(٤) في الأصل : « دابة صيد » والتصحيح عن الخطط .

أفصى إليه الأمر حتى مات ؛ وإنه صلى مرة على جنازة ، ومرة صلى العيد بالناس ^(١) .

وكانت مدة خلافته ثنتي عشرة سنة ، وسبعة ^(٢) أشهر ، واثنى عشر يوماً ؛ وعمره ثمانياً وخمسين سنة ، وقيل أربعاً وخمسين سنة ، وتسعة أشهر وستة أيام .

وأولاده : أبو الطاهر إسماعيل ، وأبو عبد الله جعفر — ومات في أيام المعز — ، وحمزة ^(٣) ، وعدنان ، وأبو كنانة — قبضوا بالمغرب — ، ويوسف — مات ببرقة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة — ، وعبد الجبار — توفي بمصر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة — ، وأربع بنات . وترك سبع سرارى .
وكانت قضاته : إسحاق بن أبي المنهال ، ثم مات فولى أحمد بن يحيى — وقتله أبو يزيد لما فتح إفريقية في صفر سنة ثلاث وثلاثين — ، ثم أحمد بن الوليد .

ونقش خاتمه : « بنصر الدائم ، ينتصر الإمام أبو القاسم » (١٢٣)
وقال فيه أيوب بن إبراهيم :

يا ابنَ الإمامِ المرُتضى وابنَ الوصىِّ

المُصطفى وابنَ النَّبِيِّ المرُسلِ

(١) في المخطوط : « وصلى مرة على جنازة ، وصلى بالناس العيد مرة واحدة » وهو أوضح .

(٢) في المخطوط : « وستة أشهر » .

(٣) في المخطوط : « أو حمزة » وما هنا أصح .

اللَّهُ أَعْطَاكَ الْخِلَافَةَ وَاهِـباً
 وَرَأَاكَ لِلْإِسْلَامِ ^(١) أَمْنَعَ مَعْقِلِ
 نِلْتَ الْخِلَافَةَ وَهِيَ أَعْظَمُ رُتْبَةً
 نِيلَتْ ، وَلَيْسَتْ مِنْ عُلَاكَ بِأَفْضَلِ
 فَتَنَعْتَ حَوَزَتَهَا وَحُطَّتْ حَرِيمَتُهَا
 بِالْمَشْرِقِ قِيَّةٍ وَالْوَشِيجِ الذُّبُلِ
 وَقَالَ خَلِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا بَعَثَهُ لِقِتَالِ ^(٢) أَبِي يَزِيدَ :
 وَمَا وَدَّعْتُ خَيْرَ الْخَلْقِ طَرَا
 وَلَا فَارَقْتُهُ عَنْ ^(٣) طَيْبِ نَفْسٍ
 وَلَكِنِّي طَلَبْتُ ^(٤) بِهِ رِضَاَهُ
 وَعَفْوُ اللَّهِ يَوْمَ حُلُولِ رَمْسٍ
 فَعَاشَ مُمْلِكاً مَا لَاحَ نَجْمٌ
 عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ

(١) في الأصل : « الإسلام » .

(٢) في الأصل : « لقتالة » .

(٣) في الأصل : « من أطيب » .

(٤) في الأصل : « طابيت » .

المنصور بنصر الله أبو الطاهر إسماعيل

ابن محمد القائم بن عبيد الله المهدي

وُلد بالمهديّة في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة ،
وقيل وُلد بالقيروان في سنة اثنتين وثلاثمائة ، وقيل بل في سنة إحدى
وثلاثمائة .

وبويع له في شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .
وتوفي يوم الأحد الثالث وعشرين من شوال ، وقيل يوم الجمعة مع
الظهر سلخ شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . وسُتِرت وفاته إلى يوم
الأحد سابع ذي الحجة منها .

وكان له من العمر إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر^(١) .
وكانت ولايته الخلافة — بعد أبيه — ثمانين سنة ، وقيل : سبع
سنتين وعشرة أيام^(٢) ؛ وقيل كان عمره تسعاً وثلاثين سنة .
وكان فصيحاً بليغاً خطيباً حاد الذهن ، حاضر الجواب ، بعيد الغور ،
جيد الخدس ، مخترع الخطبة لوقته . وأحواله التي تقدم ذكرها مع أبي يزيد
وغيره تدل على شجاعته وعقله .

(١) في : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩٦) : « وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة » .

(٢) في : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ١ ، ص ١٣٦) : « وستة أيام » ؛

وفي : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩٦) : « وستة عشر يوماً » .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد المروزي^(١) : « كنتُ مع المنصور في اليوم الذي أظهره الله بمخلد بن كيداد أبي يزيد ، وهزمه ؛ فتقدمتُ إليه ، وسلمتُ عليه ، وقبلتُ يده ، ودعوتُ له بالنصر والظفر ، فأمرني بالركوب — وقد جمع عليه سلاحه وآلة حربته ، وتقلد سيف جده ذا الفقار ، وأخذ بيده رمحين — ، فحدثته ساعة ، فجال به الفرس ، وردَّ أحدهما إلى يده اليسرى فسقط أحد الرمحين من يده إلى الأرض ، ففءلت له بالظفر ، ونزلت مسرعا ، فرفعت الرمح من الأرض ، ومسحته بكفى ، فرفعته إليه ، وقبلت يده ، وقلت :

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

فأخذ [ال]منصور الرمح من يدي ، وقال : « هلا قلت ما هو خير من هذا وأصدق ؟ » قال ، قلت : « وما هو ؟ » ، قال : قال الله عز وجل : « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ^(٢) » ، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين^(٣) » ؛ قال : « فقلت : يا مولانا : أنت ابن رسول الله ، وإمام

(١) المروزي نسبة إلى مرو الروذ وهي — كما ذكر ياقوت — : « مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، بينهما خمسة أيام » ، ويُنسب إليها أيضا بمروزي .
(٢) في الأصل ، وفي (ابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٣٥) : « فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون » وهي الآية ٤٥ من السورة ٢٦ (الشعراء) ولعله قد شبه على المؤلفين فخلطوا بين هذه الآية وشبهتها في سورة الأعراف ، وقد أثرنا ذكر الأخيرة فهي والآيات اللاحقة من سورة واحدة .

(٣) الآيات ١١٧ — ١١٩ من السورة ٧ (الأعراف) .

الأمّة ، عليكم نزل القرآن ، ومن يتكم (٢٤ ب) درجت الحكم ، فقلت أنت بما عندك من نور النبوة ، وقال عبدك بما بلغه من علمه ومعرفته من كلام العرب وأهل الشعر .

وكان الأمر كما قال ، فما هو إلا أن أشرف على عسكر أبي يزيد حتى ضرب الله في وجوههم ، فقتلوا ، وأحرق عسكرهم وخيامهم بالنار ، وولى أبو يزيد في بقية أصحابه خائبين إلى داخل المغرب .

ولما صارت الخلافة إلى المنصور في الشهر الذي توفى أبوه فيه لم يغير السكة ولا البنود ، وأقام على ذلك إلى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فأظهر موت أبيه بعد أن ظفر بأبي يزيد .

وكان سبب وفاته : أنه خرج إلى سفاقس^(١) وتونس ، ثم إلى قابس^(٢) ، وبعث يدعو أهل جربة^(٣) إلى الطاعة فأجابوه ، وأخذ منهم رجالا وعاد ، وكانت سفرته شهرأ ، وعهد إلى ابنه معدّ وجعله وليّ عهده . فلما كان شهر رمضان [سنة إحدى وأربعين] خرج متنزها إلى مدينة

(١) ذكر ياقوت أنها « مدينة من نواحي إفريقية جُل غلاتها الزيتون وهي على ضفة الساحل بينها وبين المهدية ثلاثة أيام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام ... إلخ » .

(٢) ذكر ياقوت أنها « مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب ، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل ... وكان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧ » وقال البكري : « وبين قابس والبحر ثلاثة أميال » .

(٣) جربة — بكسر الجيم أو فتحها — جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .

جُلُولاً^(١) — وهو موضع كثير الثمار ، وفيه من الأترُج مالا يحمل الجمل منه غير أربع أترجات لعظمه — فحمل منه إلى قصره . وكانت له [جارية] ^(٢) حظية [عنده] ^(٣) يحبها ، فلما رأت الأترج استحسنته ، وأحبت أن تراه في أغصانه ، فأجابها إلى ذلك ، ورحل بها في خاصته ، وأقام بها أياماً ثم عاد إلى المنصورية ، فأصابه في الطريق ريح شديد ، وبرد ومطر أقام أياماً ، وكثر الثلج ، فمات جماعة ممن معه .

واعتل المنصور علةً شديدة ، ووصل إلى المنصورية فأراد عبور الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي عن ذلك فلم يقبل [منه] ، ودخل الحمام ففنت الحرارة الغريزية منه ، ولازمه السهر ، فأخذ طبيبه يعالج المرض دون السهر ، فاشتد ذلك على المنصور وقال لبعض خواصه : « أما في القيروان طبيب غير إسحاق ؟ » فأحضر إليه شاباً من الأطباء ، يقال له : « أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار » ، فأمر بإحضاره ، وشكا إليه ما يجده من السهر ^(٣) ، فجمع له أشياء مخدرة ^(٤) ، وجعلت في قنينة على النار ^(٣) وكلفه شمها ، فنام ، وخرج وهو مسرور بما فعله ؛ فجاء إسحاق ليدخل على المنصور ، فقيل له إنه نائم ، فقال : « إن كان صنع له شيء ينام منه فقد مات » ، فدخلوا عليه فإذا هو ميت ، فدفن في قصره .

(١) جلولاء مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً كثيرة الرياحين والفواكه . انظر : (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩٦) ، وفي : (ابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٣٥) أن هذه الجارية كانت تسمى « قضيب » .

(٣) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ١٩٧) .

(٤) في ابن الأثير وابن خلكان : « منومة » .

وأرادوا قتل ابن الجزار الذي صنع له المنام ، فقام معه إسحاق ، وقال : « لا ذنب له ، إنما داواه بما ذكره الأطباء ، غير أنه جهل أصل المرض ، وما عَرَفْتُمُوهُ ، وذلك أننى فى معالجته أقصد تقوية الحرارة الغريزية ، وبها يكون النوم ، فلما عُولِجَ بما يطفئها علمت أنه قد مات » .

وكان نقش خاتمه : « بنصر الباطن الظاهر ، ينتصر الإمام أبو الطاهر »
وكان يُشَبِّهه بأبى جعفر المنصور — من خلفاء بنى العباس — لأن كلاً منها اختلت عليه الدولة ، وأصفقت^(١) عليه الحروب ، وكاد يسلم من الخلافة ، فهبت له ريح النصر ، وتراجع له أمره حتى لم يبق مخالف .
وأولاده : أبو تميم المعز لدين الله ، وحيدرة — مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه العزيز بالله — ، وهاشم — مات بمصر فى ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه العزيز بالله — ، وطاهر — مات فى المحرم سنة تسع وخمسين وثلاثمائة بالمغرب — ، وأبو عبد الله الحسين — مات بالمغرب — . وخمس بنات : هبة ، وأسما ، وأروى — مِتْنَ بمصر أيام المعز لدين الله — ، وأم سلمة — ماتت بمصر أيام العزيز بالله — ، وسمورة — ماتت بالمغرب — . وكان له أمهات أولاد ثلاث .

وقضاة : أحمد بن محمد بن أبى الوليد ، ثم محمد بن أبى المنصور ، ثم عبد الله بن هاشم ، ثم على بن أبى سفين ، ثم أبو محمد زُرَّارة بن أحمد ، ثم أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمى ؛ وحاجبه جعفر بن على .

(١) أصفقت أى أطبقت . (القاموس) .

المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور

أبي الطاهر اسماعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي

قال : ولي الأمر بعد أبيه سلخ شوال — وقيل يوم الجمعة سابع عشره — سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ؛ وأقام في تدبير الأمور إلى سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، فأذن للناس فدخلوا عليه وقد جلس لهم [على سرير ملكه]^(١) ، فسلموا عليه بالخلافة ، وكان عمره أربعاً وعشرين سنة .

ومولده بالمهديّة على أربع ساعات وأربع أخماس ساعة من يوم الاثنين الحادي عشر من رمضان سنة سبع^(٢) عشرة وثلاثمائة . ومدة أيامه ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً .

فلما كان في سنة اثنتين وأربعين جالت عساكره في جبل أوراس ، وكان ملجأ كل منافق على الملوك ، يسكنه بنو كملان ، ومليّة ، وبعض هوارّة ، ولم يدخلوا في طاعة من تقدمه ، فأطاعوا المعز ، ودخلوا معه البلاد ؛ وتقدم إلى نوابه بالإحسان إلى البربر ، فلم يبقَ منهم إلا مَنْ أتابه وشمله إحسان المعز ، فعظم أمره .

وفي سنة سبع وأربعين عظم أمر أبي الحسين جوهر عند المعز ، وعلا

(١) ما بين الحاصرتين عن : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ٢ ، ص ٥٤٧) .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الخطط ، وفي ابن خلكان : « تسع عشرة » .

محله ، وصار في رتبة الوزارة ؛ فسيّره في صفر منها على جيش كثيف فيهم الأمير زيري بن مُنادٍ الصنهاجي وغيره ، فسار إلى تاهرت ، وحارب قوماً وافتتح مدنا ، ونهب وأحرق ، وسار إلى فاس^(١) ، فنازلها مدة ، وسار إلى سجلماسة ، وقد قام بها رجل^(٢) وتلقب بالشاكر لله ، وخطب بأمير المؤمنين ، ففرّ من جوهر فتبعه حتى أخذه أسيراً .

ومضى [جوهر] إلى البحر المحيط ، فأمر أن يُصاد من سمكه ، وبعثه في قلال الماء إلى المعز ، وسلك ما هنالك من البلاد فافتتحها ، ثم عاد فقاتل أهل فاس حتى افتتحها عنوة^(٣) ، وقبض على صاحبها ، وجعله مع صاحب سجلماسة في قفصين ، وحملهما إلى المعز بالمهدية ، وعاد في أخريات السنة .

وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كان إغذار^(٤) المعز لدين الله الأمراء بنيه : عبد الله ، ونزار ، وعقيل ، فحين عزم على طهورهم كاتب عماله وولاته من لدن برقة إلى أقصى سجلماسة ، وما بين ذلك ، وما حوته مملكته إلى

(١) قال ياقوت هي « مدينة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تحتط مهاكش ... وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس » . وقال البكري : « مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وهي مدينتان : عدوة القرويين ، وعدوة الأندلسيين ... وأسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ ، وعدوة القرويين في سنة ١٩٣ في ولاية إدريس بن إدريس ... إلخ » .
(٢) يوجز المقرئ في هذا الفصل عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠٧) .
واسم هذا الرجل هناك : « محمد بن واسول » .

(٣) المقرئ يوجز هنا أيضاً عن (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٠٧) وهناك تفصيل طريف للقتال حول فاس وكيف سقطت المدينة ، ومما يستحق الملاحظة أن جيش الفاطميين استعمل السلايم لتسلق أسوار المدينة والاستيلاء عليها فالشبه كبير بين وسائل الاستيلاء عليها ووسائل جيش عمرو للاستيلاء على حصن بابلون .

(٤) أعذر الغلام وعذره أي ختنه ، وللقوم عمل طعام الختان . (القاموس) .

جزيرة صقلية وما والاها ، في حضر وبدو ، وبحر وبر ، وسهل وجبل ،
بطهور من وُجد من أولاد سائر الخلق : حُرهم وعبدهم ، وأبيضهم وأسودهم
ودنيئهم وشريفهم ، ومليهم وذميهم ، الذين حوتهم مملكته ، لمدة شهر ،
وتوعد على ترك ذلك ، وأمرهم بالقيام بجميع نفقاتهم وكسواتهم ، وما يصلح
أحوالهم من مطعم ومشرب وملبس وطيب وغيره بمقدار رتبهم وأحوالهم ؛
فكان من جملة المنفق في ذلك مما حمل إلى جزيرة صقلية وحدها من المال
— سوى الخلع والثياب — خمسون حملاً من ^(١) الدنانير ، كل حمل عشرة
آلاف دينار ، ومثل ذلك إلى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على
أهل عمله .

وابتدى بالختان في مستهل ربيع الأول منها ، فكان المعز يُطهر في
اليوم من أيام الشهر بحضرته اثني عشر ألف صبي وفوقها ودونها ، وختن من
أهل صقلية وحدها خمسة عشر ألف صبي ، وكان وزن ^(٢) خرق الأكياس
المفرغة مما أنفق في هذا الإعداد مائة وسبعين قنطاراً ^(٣) بالبغدادى
واستدعى ^(٤) المعز — وهو بالمنصورية — في يوم شاتٍ باردة الريح عدة
شيوخ من شيوخ كتامة ، وأمر بإدخالهم إليه من غير الباب الذي جرى ^(٥)
الرسم به ، فإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح ، وحوله
كساء ، وعليه جبة ، وحواليه أبواب مفتحة تفضى إلى خزائن كتب ،

(١) في الأصل : « حمالات الدنانير » . (٢) في الأصل : « وزر » .

(٣) هذا اللفظ من أصل لاتيني وهو : (quintale) ومقابله بالفرنسية والإسبانية

والإنجليزية : (quintal) .

(٤) في الأصل : « واستدعا ، وجرا » . وقد أورد المقرئ هذه القصة أيضاً

في كتابه (المخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ .

وبين يديه مرفع ودواة ، وكتب حواليه ، فقال : « يا إخواننا : أصبحت اليوم في مثل هذا الشتاء والبرد ، فقلت لأم الأمراء — وإنها الآن بحيث تسمع كلامي — : أترى إخواننا يظنون أنا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب في المثقل ^(١) والديباج ^(٢) والحرير والفنك ^(٣) والسمور والمسك والخمر والغناء كما يفعل أرباب الدنيا ؟ ! ثم رأيت أن أنفذ إليكم فأحضركم لتشهدوا حالي إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم ، (٢٥ ب) وإني لا أفضلكم في أحوالكم إلا فيما لا بد لي منه من دنياكم ، وبما خصني الله به من إمامتكم ، وأني مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب ، أجب عنها بخطي ، وأني لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما صان ^(٤) أرواحكم ، وعمر ^(٤) بلادكم ، وأذل ^(٤) أعداءكم ، وقمع ^(٤) أضدادكم . فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تظهروا التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم ، ويتقلها إلى غيركم ، وتحزنوا على من وراءكم ممن لا يصل إليّ كتحنني عليكم ، ليتصل في الناس الجميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل .

(١) المثقل من الثياب ما كان منسوجا بالذهب .

(٢) الديباج من أقدم الأقمشة الثمينة المعروفة في الشرق قبل الإسلام ، وكان يصنع في الصين وأرمينيا ، ويغلب أن يكون من الحرير ، انظر : (عبد العزيز مرزوق ، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية ، ص ٣٩ ، هامش ٣) .

(٣) عرّف (Dozy; Sup. Dict. Arab.) الفنك بأنه نوع صغير جدا من الثعالب في حجم القط ، يسكن الأقاليم الحارة في إفريقيا من الحبشة ودارفور إلى شمال القارة ؛ وجاء في (محيط المحيط) أن « الفنك حيوان فروته أحسن الفراء وأعدلها ، قيل هو نوع من جراء الثعلب التركي ، وقيل يطلق على جرو ابن آوى في بلاد الترك » . والمقصود باللفظ هنا الفراء لا الحيوان .

(٤) في : (الخطط ج ٢ ، ص ١٦٤) : « يصون ، ويعمر ، وينذل ، ويقمع » .

وَأَقْبِلُوا بعدها على نسائكم ، والزموا الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشرهوا إلى الكثير منهن ، والرغبة فيهن ، فيتنفص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتنهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف نحائزكم^(١) . فحسب الرجل الواحد الواحدة ، ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم ؛ واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصرمكم .

وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أمر [المعز] بحفر الآبار في طريق مصر ، وأن يُبنى له في كل منزلة قصر ، ففعل ذلك .

وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة من السنة وردت النُجُب من مصر بموت كافور الإخشيدي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى^(٢) .

واستدعى [المعز] يوما أبا جعفر بن^(٣) حسين بن مهذب — صاحب بيت المال — وهو بالمغرب ، فوجده في وسط القصر جالسا على صندوق ، وبين يديه ألوف صناديق مبددة في صحن القصر ؛ فقال له : « هذه صناديق مال ، وقد شدّ عني ترتيبها ، فانظرها ورتبها » ، [قال]^(٤) : « فأخذت أجمعها إلى

(١) نحائزكم أى أصولكم فالنحاز — بكسر النون وضمة — الأصل . (القاموس) .

(٢) يفهم من النص هنا أن كافور توفى في العشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٥ والصحيح أن الوفاة حدثت في هذا التاريخ من سنة ٣٥٧ . فهذا اليوم من سنة ٣٥٥ ليس يوم الأربعاء وإنما هو يوم الأربعاء في سنة ٣٥٧ . انظر : (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٠ ، ٢١ ؛ والتوفيقات الإلهامية) .

(٣) في : (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٤) : « أبا جعفر حسين » .

(٤) ما بين الحاصرتين عن الخطط .

أن صارت مرتبة ، وبين يدي^(١) جماعة من خدام بيت المال والفرشين ،
وأنفذت إليه أعلمه ، فأمر برفعها في الخزان على ترتيبها ، وأن يعلق عليها ،
وتُختَم^(٢) بخاتمه ، وقال : « قد خرجت عن خاتمنا وصارت إليك »^(٣) .
وكانت جملتها أربعة وعشرين ألف ألف دينار ، وذلك في سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة ، فأنفقها أجمع على العساكر التي سيرها إلى مصر في سنتي ثمان
وتسع وخمسين — ^(٤) مع القائد جوهر ، وكان رحيله في رابع عشر ربيع
الأول منها ، ومعه ألف حمل مال ، ومن السلاح والخيل والعُدَد مالا يوصف ،
فقدم جوهر إلى مصر ، ووصلت البشارة بفتحها في نصف رمضان سنة
ثمان وخمسين ، فسرَّ المعز سروراً كبيراً ، وأنشد ابن هاني قصيدة أولها :

يقول بنو العباس هل^(٥) فتحت مصر

فقل لبني العباس قد قضى الأمر

ولما وصلت البشارة من الشام بكسر عسكر أبي عبد الله الحسن بن
أحمد القرمطي — المعروف بالأعصم^(٥) — أنشد ابن هاني قصيدة منها :

(١) في الخطط : « وبين يديه » .

(٢) في الأصل : « ويختَم » والتصحيح عن الخطط .

(٣) في الأصل وبعد هذه الجملة لفظ « ففعل » وهو غير موجود في الخطط ،
ووجوده يجعل المعنى مضطرباً ، فأثرنا حذفه .

(٤) في الأصل : « قد فتحت » والتصحيح عن الديوان .

(٥) أحد زعماء القرامطة ، ولد بالأحساء ، وفي سنة ٣٦٠ خرج إلى دمشق
فاقتتل مع جيش جعفر بن فلاح وقتله بظاهر بدمشق ، وملك دمشق وولى عليها ظالم
ابن موهوب العقيلي ثم عاد إلى بلاد هجر ؛ وهاجم مصر في أوائل سنة ٣٦٢ ثم تقهقر
إلى الشام ؛ مات بالرملة في رجب سنة ٣٦٦ . انظر (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٣١ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٨) .

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكمُ فأنْتَ الواحدُ القهارُ

وأنشد أيضاً أخرى أولها :

وخيل^(١) أمير المؤمنين مطلة زاحمت تحت لوانها جبريلا —^(٢)

وفي سنتي ستين وإحدى وستين ، وفي سنة اثنتين وستين قال : ولقد وصلنا إلى برقة ومعنا خمسون ألف دينار .

ولما أنفذ جوهر إلى مصر ، وبرز يريد السير إلى مصر بعث [المعز]^(٣) خفيفا الصقلي — صاحب السِتر^(٤) — إلى شيوخ كتامة ، يقول : « يا إخواننا قد رأينا أن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة ، يقيمون بينهم ويأخذون صدقاتهم ومراعيهم ، ويحفظونها علينا^(٥) في بلادهم ، فإذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله » . فقال بعض شيوخهم لخفيف

(١) في الأصل : « وعيل » وليس في الديوان قصيدة تنتهي نفس النهاية إلا قصيدة واحدة مطلعها :

أظن راحاً في الشمال شمولاً أظنّها سكرى تجرّ ذيولاً

وليس في هذه القصيدة بيت ينتهي بلفظ « جبريلا » إلا هذا البيت :

أُمْدِيرَها من حيث دَاَرَ لَشَدَّ ما زاحمت حول ركابه جبريلا

انظر (الديوان ، ص ٥٦٠ ، ٥٦٦) .

(٥) هذه الفقرة كلها فقرة عرضية وردت في الأصل بالهامش ، وحُدِّد لها هذا الموضع بالمتن بعلامة خاصة ، وهي غير موجودة في الخطط ، وإنما الذي هناك : « التي سيّرّها إلى مصر من سنة ثمان وخمسين إلى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة » .

(٢) ما بين الحاصرتين عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٥) .

(٣) لعل المقصود بهذه الوظيفة أن صاحبها هو الذي كان يتولى أمر الستار التي تجبب الخليفة الفاطمي على عرشه حتى يتم لإعداد المجلس — في مجالسه العامة — ثم ترفع بعد ذلك . (٤) في الخطط : « عليهم » .

وقد بلغهم ذلك — : « قل لمولانا : والله لا فعلنا هذا أبداً . كيف تؤدي
كتامة الجزية ، ويصير عليها في الديوان ضريبة ، وقد أعزها الله قديما
(١٢٦) بالإسلام ، وحديثاً معكم بالإيمان^(١) ، وسيوفنا بطاعتكم في المشرق
المغرب ؟ » فعاد خفيف بذلك إلى المعز ، فأمر بإحضار جماعة كتامة ،
فدخلوا عليه وهو راكب فرسه ، فقال : « ما هذا الجواب الذي صدر
عنكم ؟ » فقالوا : « هذا جواب جماعتنا ، ما كنا يا مولاي بالذي يؤدي
جزية تبقى علينا » . فقام [المعز] في ركابه ، وقال : « بارك الله فيكم ،
فهكذا أريد أن تكونوا ، وإنما أردت أن أجربكم^(٢) ، فانظروا كيف أنتم
بعدي إذا سرنا عنكم إلى مصر ، هل تقبلون هذا وتفعلونه وتدخلون تحته
من يرومه منكم ، والآن سررتوني بارك الله فيكم » .

وكتب إلى جوهر — وهو بمصر — من المغرب : « وأما ما ذكرت
يا جوهر من أن جماعة من بني حمدان وصلت إليك كتبهم ، يبذلون
الطاعة ، ويعدون بالمسارعة في السير إليك ، فاسمع لما أذكركه لك : احذر
أن تبتدىء أحداً من آل حمدان بمكاتبة — ترهيباً له ولا ترغيباً — ،
ومن كتب إليك منهم فأجبه بالحسن الجميل ، ولا تستدعه إليك ؛ ومن
ورد إليك منهم فأحسن إليه ، ولا تمكن أحداً منهم من قيادة جيش
ولا ملك طرف ؛ فبنو حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء ، عليها مدار العالم
وليس لهم فيها نصيب : يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب ، ويتظاهرون
بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ، ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم

(١) في الأصل : « بالأمان » والتصحيح عن : « الخطط » .

(٢) في الخطط : « اختبركم » .

للدنيا لا للآخرة ؛ فاحذر كل الحذر من الاستنامة إلى أحد منهم .
ولما غزم [المعز] على المسير إلى مصر أجال فكره فيمن يخلفه بالمغرب ،
فوقع اختياره على أبي أحمد جعفر بن علي الأمير ، فاستدعاه ، وأسرَّ إليه
أنه يريد استخلافه بالمغرب ، فقال : « تترك^(١) معي أحد أولادك أو أخوتك
جالساً في القصر وأنا أدبر ، ولا تسألني عن شيء من الأموال ، لأن ما أجبني
يكون بإزاء ما أنفقه^(٢) ، وإذا أردتُ أمراً فعلته ولم أنتظر ورود الأمر فيه
لبعد ما بين مصر والمغرب ، ويكون تقليد القضاء والخراج وغيره من
قبل نفسي » .

فغضب المعز وقال : « يا جعفر عزلتني عن ملكي ، وأردت أن تجعل
لي شريكاً في أمري ، واستبددت بالأعمال والأموال دوني ؛ قم فقد أخطأت
حظك ، وما أصبت رشداً » . فخرج .

واستدعى المعز يوسف بن زيترى الصنهاجي ، وقال له : « تأهب لخلافة
المغرب » ، فأكبر ذلك وقال : « يا مولانا : أنت وآباؤك الأئمة من ولد
رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما صفا لكم المغرب ، فكيف يصفولي
وأنا صنهاجي بربري ؟! قتلتنني يا مولانا بلا سيف ولا رمح » . فلم يزل به
حتى أجاب ، وقال : « يا مولانا : بشريطة أن تولى القضاء والخراج لمن
تراه (٢٦ ب) وتختاره ، والخبر لمن تشق به ، وتجعلني أنا قائماً بين أيديهم ،
فمن استعصى عليهم أمروني به حتى أعمل فيه ما يجب ، ويكون الأمر لهم

(١) في الأصل : « يترك » وما هنا عن : (الخطط ، ج ٢ ص ١٦٥) .

(٢) في الأصل : « إذ كان ما أجبني بإزاء ما أنفقه » وما هنا صيغة الخطط .

وأنا خادم بين ذلك». فحسن هذا من المعز [وشكره ، فلما انصرف] ^(١) قال له عم أبيه أبو طالب أحمد بن المهدي عبيد الله ^(٢) : « يا مولانا : وثق بهذا الرجل من يوسف أنه يفي بما ذكره ؟ » فقال [المعز] : « يا عمنا : كم بين قول يوسف وقول جعفر . واعلم يا عم أن الأمر الذي طلبه جعفر ابتداء هو آخر ما يصير إليه أمر يوسف ، فإذا تطاولت المدة سينفرد بالأمر ، ولكن هذا أولاً أحسن وأجود عند ذوى العقل ، وهو نهاية ما يفعله من ترك دياره » .

ووجهت أم الأمراء من المغرب بصبية ربتها لتباع في مصر ، فطلب الوكيل فيها ألف دينار ، فجاءت امرأة شابة على حمار ، فلم تزل حتى اشتريتها منه بستائة دينار ، [فإذا هي ابنة الإخشيدي محمد بن طغج ، وقد بلغها خبر هذه الصبية ، فلما رأتها شغفتها حباً ، فاشتريتها لتستمتع بها] ^(٣) ، فلما عاد [الوكيل] أخبر المعز بذلك ، فأمر بإحضار الشيوخ ، وأمر الرجل فحدثهم بخبر الجارية ، ثم قال : « يا إخواننا انهضوا إليهم ، فلن يحول بينكم وبينهم شيء ، وإذا كان القوم قد بلغ بهم الترف إلى أن صارت امرأة من بنات ملوكهم تخرج وتشتري لنفسها جارية تتمتع بها فقد ضعفت نفوس رجالهم ، وذهبت الفيرة منهم ، فانهضوا بنا إليهم » . فقالوا : « السمع والطاعة » ، فقال : خذوا في حوائجكم ، فنحن نقدم الاختيار لمسيرنا إن شاء الله » .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن : (الخطط ، ج ٢ ص ١٦٦)

(٢) في الخطط : « بن القائم بأمر الله » والصواب ما هنا لأن ابن القائم يكون

عم المعز لا عم أبيه .

(٣) في الأصل : « وقيل له يا مغربي : بنت الأخشيدي اشترت الجارية تتمتع بها ،

وهي ست كافور » وما هنا عن : (الخطط ، ج ٢ ص ١٦٦) وهو أوضح .

ولما غزم المعز على الرحيل إلى مصر أتاه بُلُكِين^(١) بن زيرى بالنفى
جمل من إبل زناته ، وحمل ماله بالقصور من الذخائر ، وسبك الدنانير على
شكل الطواحين ، جعل على كل جمل قطعتين في وسط كل قطعة تبا
تُجمع به القطعة إلى الأخرى ، فاستعظم ذلك الجند والرعية ، وصاروا يقفون
في الطرق لرؤية بيت المال المحمول ، وخرج المعز من المغرب^(٢) يوم الإثنين
لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلثمائة ، وخرج من المنصورية
ومعه بُلُكِين — واسمه يوسف — إلى سردانية^(٣) من بلاد إفريقية ،
فسلم إليه إفريقية والمغرب يوم الأربعاء لتسع بقين من ذي الحجة ، وأمر
سائر الناس له بالسمع والطاعة ، وفوض إليه أمور البلاد ، ما خلا جزيرة
صقلية — فإنه [ترك] أمرها لحسن بن علي بن أبي الحسين^(٤) — ،
وطرابلس وأعمالها .

(١) كان بلكين زعيم قبيلة منهاجة وهي من أكثر القبائل المغربية لإخلاصها
وتأييدها للفاطميين ، وقد ولاه المعز حكم المغرب نيابة عنه عند خروجه إلى مصر كما هو
واضح بالمتن هنا ، وتوفي في ٢١ ذي الحجة سنة ٣٧٣ في مكان بين سجلماسة
وتلمسان وخلفه على المغرب ابنه المنصور . أنظر : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة
« بلكين » وما بها من مراجع) .

(٢) في الأصل « المغرب »

(٣) سردانية قرية قريبة من القيروان ، وعرفها البكري (المغرب ٢ ص ٣٢)
بأنها موضع من أجمل مواضع إفريقية فيه ثمار كثيرة وفيه من النارنج خاصة نحو ألف
أصل .

(٤) الحسن بن علي بن أبي الحسين هو ثالث من تولى حكم صقلية من الأسرة
السلجوقية ، وقد حكمها مرتين : من سنة ٣٣٦ إلى ٣٤١ ثم من ٣٥٣ إلى ٣٥٩ .
والمذكور في المتن هنا أنه هو الذي كان يلى حكم صقلية عند خروج المعز إلى مصر أى
في أواخر سنة ٣٦١ ؛ والذي تذكره المراجع أن حاكم صقلية من ٣٥٩ إلى ٣٧١ هو
ابنه علي بن الحسن بن علي . أنظر : (Zambaur, Op. Cit. PP. 67-69.)

وقال له : « إن نسيت ما وصيناك به ، فلا تنس ثلاثة أشياء : إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية ، ولا ترفع السيف عن البربر ، ولا تؤلّ أحداً من إخوانك وبنى عمك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك ، وافعل مع أهل الحاضر خيراً » وفارقه .

وكان قيصر ومظفر الصقليان عند المنصور^(١) والمعز ، وكان المظفر يدلّ على المعز لأنه علمه الخط وهو صغير ، فاتفق أنه حرد يوماً ، فسمعه المعز يتكلم بكلمة صقلية استراب منها ، فأخذ المعز نفسه بحفظ اللغات^(٢) ، فابتدأ بالبربرية فأحكمها ، ثم بالرومية ، ثم بالسودانية [حتى أتقنها ، ثم أخذ يتعلم]^(٣) الصقلية ، فمرت به تلك الكلمة فيها ، فإذا هي شتمة ، فبقيت في نفسه حتى قتلهما^(٤) .

وبلغه — وهو بالمغرب — أمر الحرب بين بنى حسن وبنى جعفر بن أبي طالب [بالحجاز] ، وأنه قُتل من بنى حسن أكثر ممن^(٥) قتل بنو حسن من بنى جعفر ، فأنفذ مالا ورجالا سرّاً سعوا بين الطائفتين حتى اصطالحتا^(٦) ، وتحملوا الحملات عنهما .

- (١) كذا في الأصل ، وفي الخطط : « عند المنصور والد المعز » .
 (٢) كذا بالأصل ، وفي (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٦) : « .. استراب منها ولقنها منه ، وأنفت نفسه من السؤال عن معناها ، فأخذ يحفظ اللغات .. »
 (٣) في الأصل : « ثم استدعا الصقلية » وما هنا صيغة الخطط وهي أوضح .
 (٤) كذا بالأصل ، وفي الخطط : « فإذا هي سب قبيح ، فأمر بمظفر فقتل من أجل تلك الكلمة »
 (٥) في الأصل « مما » والتصحيح عن الخطط ، وانظر البيان الوافي عن ولاة مكة الأشراف العلويين من بنى الحسن في : (Zambour Op Cit. P. 21)
 (٥) في الأصل : « اصطالحوا » والتصحيح عن الخطط :

وكان فاضل القتلى لبني حسن عند بني جعفر سبعين قتيلاً فأدى القوم ذلك إليهم ، وعقدوا بينهم في المسجد الحرام صلحا ، وتحملوا ديّاتهم من (١) مال المعز ، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ؛ فصار ذلك جميلا عند بني حسن للمعز ، فلما دخل جوهر مصر بادر حسن بن جعفر الحسنى فملك مكة ودعا للمعز ، وكتب إلى جوهر بذلك ، فبعث بالخبر إلى المعز ، فأنفذ من المغرب إليه بتقليده الحرم وأعماله .

(١٢٧) ذكر بناء القاهرة

قال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق (٢) الفقيه المصرى فى كتاب « إتمام أخبار أمراء مصر للكندى » — رحمهما الله — : « وفى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة صحت الأخبار بمسير عساكر المعز لدين الله من المغرب إلى مصر ، عليها عبده جوهر ، وكانت بمصر للمعز دعاة استدعوا خلقا فى البلد ؛ وكانوا يقولون : « إذا زال الحجر الأسود ملك مولانا

(١) فى الأصل : « فى » والتصحيح عن الخطط .

(٢) الحسن بن زولاق (٣٠٦ — ٣٨٧ = ٩١٩ — ٩٩٧) مؤرخ مصرى عاصر الدولتين الإخشيدية والفاطمية ، له مؤلفات هامة منها هذا الذى ينقل عنه المقرئى ، وذيل آخر على قضاة الكندى وله أيضا « العيون الدعج فى حلى دولة بنى طنج » الذى نقله عنه باختصار ابن سعيد فى « المغرب فى حلى المغرب » ، ولعل أهم مؤلفاته « سيرة المعز لدين الله » غير أن مؤلفات ابن زولاق لم تصلنا للأسف وإنما وصلت شذرات منها تدل على أهميتها القصوى فى المؤلفات المتأخرة ؛ انظر ما يلى عند كلام المقرئى عن المعز فإنه ينقل فصلا كبيرا عن « سيرة المعز » السالف ذكرها .

المز لدين الله الأرض^(١) كلها ، وبيننا وبينكم الحجر الأسود — يعنون
كافور الأخشيد — « فلما مات كافور أنفذ المز إلى دعائه بنوداً ، وقال :
« فرقوها على من يبايع من الجند ، وأمرهم إذا قربت العساكر ينشرونها
فلما قربت العساكر من الاسكندرية جمع الوزير أبو الفضل جعفر بن
الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات^(٢) الناس وشاورهم ،
فاتفقوا على مراسلة جوهر ، وأن يشترطوا عليه شروطاً ، وأنهم يسمعون له
ويطيعونه ، ثم اجتمعوا على محاربته ، ثم انحل^(٣) ذلك ، وعادوا إلى
المراسلة بالصلح .

وكانت رسل جوهر ترد سراً إلى ابن الفرات ، ثم اتفقوا على خروج
أبي جعفر مسلم الحسيني ، وأبي إسماعيل الرسي ، ومعهما القاضي أبو طاهر
[الذُّهلي]^(٤) وجماعة ، فبرزوا إلى الجيزة لاثنتي عشرة بقية من رجب ،

(١) في : (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٧٢) : « الدنيا كلها » .

(٢) جعفر بن الفرات (٣٠٨ — ٣٩١) كان أبوه وزير المقتدر بالله الخليفة
العباسي ، ثم وفد هو إلى مصر ، ووزر بها لأنوجور بن أبي بكر الإخشيد ثم لأخيه
أبي الحسن علي ، ثم لكافور وبقى وزيراً إلى أن انتهت الدولة الإخشيدية وفتح الفاطميون
مصر ، ويُقال إن المز لما أتى إلى مصر عرض عليه الوزارة فامتنع ، فقال : إذا لم تل
لنا شغلاً فيجب ألا تخرج عن بلادنا ، فإننا لا نستغني أن يكون في دولتنا مثلك ،
فأقام بها ولم يرجع إلى بغداد ؛ وجعفر هذا هو الذي استعجب الدارقطني من بغداد إلى مصر ،
وأنفق عليه نفقة واسعة ، وله صنف مسنده ، وقد مات جعفر في عهد الحاكم فحمل
تابوته إلى المدينة ودفن بها حسب وصيته ، وقد ولي ابن له الوزارة للحاكم (سنة ٤٠٥)
فقتله بعد خمسة أيام من ولايته . انظر بقية أخبار جعفر فيما يلي هنا ، وفي : (ياقوت ،
معجم الأدباء) .

(٣) في الأصل : « انحل » .

(٤) ما بين الحاصرتين عن : (وفيات الأعيان وشذرات الذهب) وهو محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير .

ولم يتأخر عن تشييعهم قائد ولا كاتب ولا عالم ولا شاهد ولا تاجر، وساروا
فلقوا جوهر بتروجة^(١) ووافقوه، واشترطوا عليه، فأجابهم إلى ما التمسوه،
وكتب لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من جوهر السكاتب — عبد
أمير المؤمنين المعز لدين الله — صلوات الله عليه — لجماعة أهل مصر الساكنين
بها ، من أهلها ومن غيرهم ، أنه قد ورد من سألتموه الترسل والاجتماع معي ،
وهم : أبو جعفر مسلم الشريف — أطال الله بقاءه — وأبو إسماعيل الرسي
— أيده الله — ، وأبو الطيب الهاشمي — أيده الله — وأبو جعفر أحمد
ابن نصر — أعزه الله — والقاضي — أعزه الله — ؛ وذكروا عنكم أنكم
التمستم كتابا يشتمل على أمانكم في أنفسكم وأموالكم وبلادكم وجميع
أحوالكم ، فعرفتهم ما تقدم به أمر مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات
الله عليه — وحسن نظره لكم ، فلتحمدوا الله على ما أولاكم ، وتشكروه
على ما حماكم ، وتدابروا فيما يلزمكم ، وتسارعوا إلى طاعته العاصمة لكم ،
العائدة بالسعادة عليكم ، وبالسلامة لكم ، وهو أنه — صلوات الله عليه —
لم يكن إخراجهم للعساكر المنصورة ، والجيش المظفرة إلا لما فيه إعزازكم
وحمايتكم والجهاد عنكم ، إذ قد تخطفتم الأيدي ، واستطال عليكم المستذل

(١) حقق المرحوم محمد رمزي بك موقع هذه القرية في (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ،
ص ٣٠ ، هامش ٣) بقوله : « هذه القرية كانت موجودة لغاية القرن التاسع الهجري
حيث وردت في كتاب التحفة السنية لابن الجيعان ، ص ١٢٤ ، وقد درست مساكنها ،
ومحلها كوم تروجة بحوض تروجة بأراضي زاوية صقر بمركز أبي المطاير بمديرية
البحيرة » .

وأطعمته^(١) نفسه بالاقتدار على بلدكم في هذه السنة ، والتغلب (٢٧ ب) عليه وأسر من فيه ، والاحتواء على نعمكم وأموالكم حسب ما فعله في غيركم من أهل بلدان المشرق ، وتأكد عزمه ، واشتد كلبه ، فعاجله مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — بإخراج العساكر المنصورة ، وبإداره بإفناذ الجيوش المظفرة دونكم ، ومجاهدته عنكم وعن كافة المسلمين ببلدان المشرق ، الذين عثمهم الخزي ، وشملتهم الذلة ، واكتنفهم المصائب وتتابعت الرزايا واتصل عندهم الخوف ، وكثرت استغاثتهم ، وعظم ضجيجهم وعلا صراخهم ، فلم يُغثهم إلا من أرمضه أمرهم ، ومضه حالهم ، وأبكى عينه ما نالهم ، وأسهرها ما حلَّ بهم ، وهو مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — فرجا — بفضل الله عليه ، وإحسانه لديه ، وما عودته وأجراه عليه — استنقاذ من أصبح منهم في ذل مقيم ، وعذاب أليم ؛ وأن يؤمن من استولى عليه المهمل^(٢) ، ويفرخ روع من لم يزل في خوف ووجل ؛ وآثر إقامة الحج الذي تعطل وأهمل العباد فروضه وحقوقه لخوف المستولى عليهم ، وإذ لا يأمنون على أنفسهم ولا على أموالهم ، وإذ قد أوقع بهم مرة بعد أخرى ، فسفكت دماؤهم ، وابتزت أموالهم ، مع اعتماد ما جرت به عادته من صلاح الطرقات ، وقطع عيش العائنين فيها ، ليتطرق الناس آمنين ، ويسيروا مطمئنين ، ويتحفوا بالأطعمة والأقوات ، إذ كان قد انتهى إليه — صلوات الله عليه — انقطاع طرقاتها ، لخوف مادتها ، إذ لا زاجر للمعتدين ، ولا دافع للظالمين .

(١) في الأصل : « والمعته » .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها « الوهمل » أى الفزع .

ثم تجويد السكة^(١) ، وصرفها إلى العيار الذي عليه السكة الميمونة المنصورية المباركة ، وقطع الغش منها ، إذ كانت هذه الثلاث خصال هي التي لا يتسع لمن ينظر في أمور المسلمين إلا إصلاحها ، واستفراغ الوسع فيما يلزمه منها .

وما أوعز به مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — إلى عبده من نشر العدل ، وبسط الحق ، وحسن الظلم ، وقطع العدوان ، ونفي الأذى ، ورفع المؤن ، والقيام في الحق ، وإعانة المظلوم مع الشفقة والإحسان وجميل النظر ، وكرم الصحبة ، ولطف العشرة ، واقتداد الأحوال ، وحياطة أهل البلد في ليلهم ونهارهم ، وحين تصرفهم في أوان ابتقاء معاشهم ، حتى لا تجرى أمورهم إلا على ما لمّ شعئهم ، وأقام أودهم ، وأصلح بالهم ، وجمع قلوبهم وألف^(٢) كلمتهم على طاعة وليّه مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — وما أمر به (١٢٨) مولاه من إسقاط الرسوم الجائرة التي لا يرتضى — صلوات الله عليه — بإثباتها عليكم .

وأن أجريكم في المواريث على كتاب الله وسنة نبيه — صلى الله عليه — ، وأضع ما كان يؤخذ من تركات^(٣) موتاكم لبيت المال من غير

(١) عرف الماوردي (الأحكام السلطانية ، ص ١٤٩) السكة بأنها « الحديدية التي يطبع عليها الدراهم ، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة » ، وقد شرح المقرئ (كتاب الأوزان والأكيال الشرعية — Tychsen — ص ٨٦) لفظ السكة بأن « الدينار والدراهم المضروبين ، سمى كل منهما سكة ، لأنه طبع بالحديد المعلقة ، ويقال لها السكة ، وكل مسبار عند العرب سكة » .

(٢) في الأصل : « واللف » .

(٣) في الأصل « بركات » .

وصية من المتوفى بها ، فلا استحقاق لمصيرها لبيت المال .

وأن أتقدم في رمّ مساجدكم ، وتزيينها بالفرش والإيقاد ، وأن أعطي مؤذنيها وقومتها ومن يؤم الناس فيها أرزاقهم ، وأدرها عليهم ، ولا أقطعها عنهم ، ولا أدفعها إلا من بيت المال ، لا بإحالة على من يُقبض منهم .

وغير ما ذكره مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — مما ضمنه كتابه هذا [ما ذكره] ^(١) من ترسل عنكم — أيدهم الله ، وحباكم ^(٢) أجمعين بطاعة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — من أنكم ذكرتم وجوهاً التسم ذكراها في كتاب أمانكم ، فذكرتها إجابة لكم ، وتطميناً لأنفسكم ، [وإلا] ^(١) فلم يكن لذكراها معنى ، ولا في نشرها فائدة ، إذ كان الإسلام سنة واحدة ، وشريعة متبعة ، وهي إقامتكم على مذهبكم ، وأن تتركوا على ما كنتم عليه من أداء المفروض في العلم ، والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم ، وثباتكم على ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة — رضى الله عنهم — والتابعين بعدهم ، وفقهاء الأمصار الذين جرت الأحكام بمذاهبهم وفتواهم ، وأن يجرى الأذان ، والصلاة ، وصيام شهر رمضان وفطره وقيام لياليه ، والزكاة ، والحج ، والجهاد على أمر الله في كتابه ، ونصّه نبيه — صلى الله عليه — في سنته ، وإجراء أهل الذمة على ما كانوا عليه .

ولكم على أمان الله التام العام ، الدائم المتصل ، الشامل الكامل ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافات زيدت ليتسق بها المعنى .

(٢) في الأصل : « صابكم » وما هنا قراءة ترجيحية .

المتجدد المتأكد على الأيام وكرور الأعوام ، في أنفسكم وأموالكم وأهلكم
ونعمكم وضياعكم ورباعكم وقليلكم وكثيركم ؛ وعلى أن لا يعترض عليكم
معترض ، ولا يتجنى عليكم متجن ، ولا يتعقب عليكم متعقب ؛ وعلى أنكم
تُصاؤون وتُحفظون وتُحرسون ، ويُذبَّ عنكم ، ويمنع منكم ، فلا يُتعرض
إلى إذاكم ، ولا يُسارع أحد في الاعتداء عليكم ، ولا في الاستطالة على
قويكم — فضلا عن ضعيفكم — ، وعلى أن لا أزال مجتهداً فيما يعممكم
صلاحه ، ويشملكم نفعه ، ويوصل إليكم خيره ، وتعرفون بركته ،
وتغتبون معه بطاعة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — .
ولكم على الوفاء بما التزمته ، وأعطيتكم إياه ، عهد الله ، وغليظ
ميثاقه وذمته ، وذمة أنبيائه ورسله ، وذمة الأئمة موالينا أمراء المؤمنين —
قدس الله أرواحهم — ، وذمة مولانا (٢٨ ب) وسيدنا أمير المؤمنين المعز
لدين الله — صلوات الله عليه — ، فتصريحون بها ، وتعلنون بالانصراف
إليها ، وتخرجون إلى ، وتسلمون على ، وتكونون بين يدي ، إلى أن أعبر
الجسر ، وأنزل في المناخ^(١) المبارك ، وتحفظون وتحافظون — من بعد —
على الطاعة ، وتثابرون عليها ، وتسارعون إلى فروضها ، ولا تخذلون وليا
لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — وتلزمون ما أمرتم به

(١) المناخ هو المكان الذي أنيخت فيه دواب الجيش الفاطمي الفاتح عند نزوله
خارج القسطنطينية حيث بنيت القاهرة بعد ذلك ، وقد كان له شأن بعد ذلك في عهد الدولة
ويسميه المقرئ (الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١١) « المناخ السعيد » ويقول إنه كان من
وراء القصر الكبير فيما يلي ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر ، وأنه كان موضعا
« برسم طواحين القمح التي تطحن جرات القصور ، وبرسم مخازن الأخشاب والحديد
ونحو ذلك » .

وفقمكم الله وأرشدكم أجمعين» .
وكتب جوهر القائد الأمان بخطه في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة؛
وصلى الله على محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار .
وكتب بخطه في هذا الكتاب :

« قال جوهر الكاتب عبد أمير المؤمنين — صلوات الله عليه وعلى
آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين — : « كتبتُ هذا الأمان على ما تقدم
به أمر مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات الله عليه — ، وعلى الوفاء
بجميعه لمن أجاب من أهل البلد وغيرهم على ما شرطت فيه ، والحمد لله رب
العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين » .
وكتب جوهر بخطه في التاريخ المذكور ، وأشهد جوهر على نفسه
جماعة الحاضرين وهم : أبو جعفر مسلم بن محمد بن عبيد الله الحسيني ،
وأبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرسي الحسني ، وأبو الطيب العباس بن أحمد
الهاشمي ، والقاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد ، وابنه أبو يعلى محمد بن محمد ،
ومحمد بن مهلب بن محمد ، وعمرو بن الحرث بن محمد .

وأخذ منه أبو جعفر مسلم كتابا إلى أبي الفضل جعفر بن الفرات
— الوزير — وجماعة وجوه الدولة ؛ وخاطب [جوهر] ابن الفرات — في
كتابه — بالوزير بعد مراجعة ، وكان قد توقف في مخاطبته بالوزير ، وقال :
« ما كان وزير خليفة » . وأجاز الجماعة وحملهم ، ولم يقبل أبو جعفر مسلم
شيئا منه ، وأكلت الجماعة معه ، وودعوه وانصرفوا ، فوافوا الثمان خلون
من شعبان » .

قال ابن زولاق : " سألتُ أبا جعفر مسلم عند رجوعه عن مقدار
العسكر ، فقال : « هو مثل جَمْعِ عرفات كثرة وعدة » ، وسأته عن من
القائد جوهر فقال لي : « نيف وخمسون سنة » .

فلما قدم الجماعة انتقض الإخشيدية والكافورية ؛ وكان قد بلغهم
ذلك وهم عند القائد جوهر ، ففسر عوا في الانصراف من عنده ، وبلغ جوهر
— بعد انصرافهم — انتقاض الصلح ، فأدرك الجماعة ، وأعلمهم بأن القوم
قد نقضوا الصلح ، وطلب إعادة أمانه إليه ، فرفقوا به ، فقال للقاضي أبي
طاهر : « ما تقول يا قاضي في هذه المسئلة ؟ » ، فقال : « ما هي ؟ » ، فقال :
« ما تقول فيمن أراد العبورَ إلى مصر ليمضي إلى (١٢٩) الجهاد لقتال
الروم فَمُنِعَ ، أليس له قتالهم ؟ » ، فقال له القاضي : « نعم » ، فقال :
« وحلال قتالهم ؟ » ، قال : « نعم » .

ولما وافى أبو جعفر مسلم ومَنْ معه مِنْ عند جوهر جاءه الناس ، وركب
إليه ابن الفرات في موكب عظيم ، وعنده جماعة الوجوه ، فقرأ عليهم كتاب
جوهر بالأمان والشرط ، وأوصل كتاب ابن الفرات وكُتِبَ الجماعة ، فامتنع
القوم من قبول ذلك ، وقال فرّاح البجكمي للشريف مسلم : « لو جاءنا جدك
بهذا ضربنا وجهه بالسيف » . فلامهم ابن الفرات على ذلك ، وقال : « أتم
سألتكم الشريف هذه الرسالة ، فلم يقنع حتى أخذ معه أبا إسماعيل — وهو
رجل حسنى — ، وأخذ معه قاضي المسلمين ، وأخذ معه رجلاً عباسياً .
وسكت الشريف مسلم ، فلم يُزد على أن قال : « خار الله لكم » .

واشتغل ابن الفرات يسارر الشريف مسلم والإخشيدية والكافورية

في خوض^(١) ، فقالوا كلهم : « ما بيننا وبين جوهر إلا السيف » ، فسلموا على نحرير شُويزان بالإمارة ، وخرجوا يحجبونه إلى داره ، وبقى أحمد بن علي بن الإخشيد لا يُفكر فيه .

واستعدوا للحرب ، وساروا لعشر خلون من شعبان فنزلوا الجزيرة بالرجال والسلاح ، ووافى جوهر الجزيرة ، فلما شاهد ما فعلوه عاد إلى منية شلقان^(٢) ، وعبر إلى مصر من ذلك الموضع ، وأرسل فاستقبل المراكب الواردة من تنيس^(٣) ودمياط وأسفل الأرض^(٤) فأخذها ، وتولى العبور إليهم جعفر بن فلاح^(٥) عريانا في سراويل مع جمع من المغاربة ؛ وبلغ الإخشيدية فأنفذوا نحرير الأرغلى ، ويمن الطويل ، ومبشر الإخشيدى في خلق ، فساروا إلى الموضع ، وكانوا قد وكلوا به مزاحم بن محمد بن رائق

(١) تفاوضوا في الحديث أى تفاوضوا . (القاموس)

(٢) تعرف اليوم باسم شلقان وهى قرية شرقى القناطر الخيرية بمركز قليوب .

(٣) كانت تنيس مدينة قديمة هي جزيرة وسط بحيرة تحمل نفس الاسم وهى التى تسمى اليوم بحيرة المنزلة ، وقد كان لتنيس فى العصور الوسطى شأن خطير من الناحيتين الحربية والصناعية ، فقد كان الروم يغيرون عليها بأساطيلهم كلما فكروا فى غزو مصر ولهذا كانت بها دار صناعة وأسطول مقيم ، وكانت بها حصون وقلاع قوية ، كما كانت تنيس مركزا هاما من مراكز صناعة النسيج فى مصر فى تلك العصور ، ويروى المقرئى أنه فى سنة ٥٨٨ صدرت الأوامر بإخلاء تنيس فأخلت ونقل أهلها إلى دمياط ، وفى شوال سنة ٦٢٤ أمر السكامل محمد الأيوبى بهدم تنيس . أنظر : (الخطط ، ج ١ ، ص ٢٨٤ — ٢٩٣) .

(٤) المقصود بأسفل الأرض فى تلك العصور « الوجه البحرى » .

(٥) جعفر بن فلاح من أكبر قواد المعز ، صاحب جوهر واشترك فى فتح مصر ، ثم سار لفتح الشام فاستولى على الرملة فى آخر سنة ٣٥٨ ، وعلى دمشق فى أول سنة ٣٥٩ وأقام بها إلى سنة ٣٦٠ حيث قصده الحسن بن أحمد القرطبى وقتله .

فلقوه راجعاً ، ووقع القتال فقتل خلق من المصريين .
وانصرف الناس عشية الأحد النصف من شعبان ، فلما كان نصف
الليل انصرف من كان بالجزيرة إلى دورهم ، وأصبحوا غادين إلى الشام ،
وقد قُتل جماعة منهم : نحرير الأرغلي ، ومبشر الإخشيدى ، ويمن الطويل
وخلق كثير .

وأصبح^(١) الناس على خطة عظيمة ، فبكروا في يوم الاثنين إلى دار
الشريف مسلم يسألونه الكتاب إلى جوهر في إعادة أمانهم ، فكتب إليه
[يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الأمان]^(٢) ، وجلس الناس عنده [ينتظرون
الجواب فعاد إليه بأمانهم]^(٣) ، وقد طاف على بن الحسين بن لؤلؤ —
صاحب الشرطة السفلى^(٤) — ومعه رسول جوهر ، وبند^(٥) عليه اسم
المعز لدين الله ، وبين أيديهما الأجراس بأن لا مؤونة ولا كلفة ، وأمن
الناس ، وفُرقت البنود ؛ فنشر (٢٩ ب) كل من عنده بندٌ بَنده في
درب حارته .

(١) في الأصل : « وأضح » ، وما هنا قراءة ترجيحية .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (ابن خلكان ، الوفيات ، ج ١ ،
ص ١٦١) .

(٣) الشرطة هم الجنود الذين يحافظون على الأمن ، وقد كان للقساط شرطة منذ
الفتح العربي ، وكان صاحبها في المكان الثاني بعد والي ، فلما أسست العسكر أنشئت
فيها دار أخرى للشرطة سميت الشرطة العليا — لعلو العسكر عن القساط — كما
سميت شرطة القساط بالشرطة السفلى منذ ذلك الحين ، ولما فتح جوهر مصر وأنشأ
القاهرة نقل إليها الشرطة العليا ، وقد ظلت بها طول عهود الفاطميين والأيوبيين
والمماليك . أنظر : (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٣) حيث يذكر أنه كانت هناك
شرطة ثالثة في القرافة ، وأنها ضمت في أيامه إلى شرطة القساط أي السفلى .

(٤) ذكر في ابن خلكان أن هذا البند كان أبيض اللون .

وجاء الجواب إلى الشريف وقت العصر ، ونسخته بعد البسملة :
 « وصل كتاب الشريف الجليل ، أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وتأييده
 وعلمه ، وهو المهنا بما هنا به من الفتح الميمون ؛ فوقفتُ على ما سأل من
 إعادة الأمان الأول ، وقد أعدته على حاله ، وجعلت إلى الشريف — أيده
 الله — أن يؤمن كيف رأى وكيف أحب ، ويزيد على ما كتبته كيف
 يشاء ، فهو أمانى ، وعن إذن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين — صلوات
 الله عليه — ؛ وقد كتبت إلى الوزير — أيده الله — بالاحتياط على دور
 الهاربين إلى أن يرجعوا إلى الطاعة ، ويدخلوا فيما دخلت فيه الجماعة ، ويعمل
 الشريف — أيده الله — على لقائى فى يوم الثلاثاء لسبع عشرة تخلص
 من شعبان » .

فاستبشرت الجماعة وابتهجوا ، وعملوا على ^(١) [المسير فى] الغد إلى الجزيرة
 للقاء ^(٢) جوهر مع الشريف مسلم ، وبات الناس على هدوء ^(٣) وطمانينة .
 فلما كان غداة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلعت من شعبان خرج
 الشريف أبو جعفر مسلم ، وجعفر بن الفضل بن الفرات ، وسائر الأشراف
 والقضاة والعلماء والشهود ووجوه التجار والرعية إلى الجزيرة ، فلما تكامل
 الناس أقبل القائد جوهر فى عساكره ، فصاح بعض حجابيه : « الأرض
 إلا الشريف والوزير » ^(٤) ، وتقدم الناس واحدا واحدا ، فلما فرغوا من

(١) فى الأصل : « وعملوا على الغد إلى الجزيرة للقائد جوهر » ، والجملة بهذا
 الوضع لا معنى لها ، وقد أضفنا ما بين الحاصرتين وعدلنا بعض الألفاظ ليتسق المعنى .

(٢) فى الأصل : « هدوء » .

(٣) فى ابن خلكان (ج ١ ، ص ٢١٢) : « ونادى مناد : ينزل الناس
 كلهم إلا الشريف والوزير » .

السلام عليه عاد الناس إلى القسطنطينية .

فلما زالت الشمس أقبلت العساكر ، فعبثت الجسر ، ودخلت أفواجا أفواجا ، ومعهم صناديق المال على البغال — ويقال إن المال كان في ألف وخمسمائة صندوق — ، وأقبلت القباب ، وأقبل جوهر في حلة مذهبة مثقل^(١) في فرسانه ورجاله . وقاد^(٢) العسكر بأسره إلى المناخ الذي رسم له المعز [به] موضع القاهرة ؛ واختط موضع القصر ، وأقام عسكره سبعة أيام يدخل — من يوم الثلاثاء إلى آخر يوم الاثنين — ، واستقرت به الدار .

وجاءته الألفاظ والهدايا فلم يقبل من أحد طعاماً إلا من الشريف مسلم ، ويقال : لما أناخ جوهر في موضع القاهرة الآن اختط القصد ، فأصبح المصريون ليهنئونه ، فوجدوه قد حفر أساس القصر في الليل ، وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ، ثم قال : « حفرت في ساعة سعيدة فلا أغيرها »^(٣) .

ويقال إن جوهر لما بنى القصور ، وأدار عليها السور سماها « المنصورية »^(٤) ، فلما قدم المعز لدين الله إلى الديار المصرية سماها « القاهرة »^(٤) . ويقال في سبب تسميتها بالقاهرة^(٤) أن القائد جوهر لما

(١) صيغة ابن خلكان : « ودخل جوهر بعد العصر وطبولة وبنوده بين يديه ، وعليه ثوب ديباج مثقل ، وتحته فرس أصفر » .

(٢) في الأصل : « ومد » .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (الوفيات ، ج ١ ، ص ٢١٢) .

انظر أيضاً : (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، ٢٠٤) .

(٤) أورد المقرئ هنا ، وفي (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤) رأيين في سبب =

أراد بناء القاهرة أحضر النجمين ، وعرفهم أنه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقم بها الجند ، وأمرهم باختيار طالع [سعيد]^(١) لوضع الأساس ، بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم [أبدا]^(٢) ، فاختروا طالعا لحفر السور ، وطالعا لابتداء وضع الحجارة في الأساس ؛ وجعلوا بدائر السور قوائم من (١٣٠) خشب ، بين كل قائمتين حبل فيه أجراس ، وقالوا للعمال : « إذا تحركت الأجراس ارمو ما بأيديكم من الطين والحجارة » ، فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك ، فانفق أن غراباً وقع على حبل من تلك الحبال المعلق فيها الأجراس ، فتحركت الأجراس كلها ، وظن العمال^(٣) أن النجمين حركوها فآلقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة وبنوا ، فصاح النجمون : « القاهرة

= تسمية عاصمة الفاطميين بالقاهرة ، أولها أن جوهر سماها « المنصورية » ، فلما أتى المعز بعد أربع سنوات سماها القاهرة تفاؤلاً بأنها ستقهر الدولة العباسية المنافسة ، وثانيهما قصة الحبال والحرس والغراب ، والنظرة العلمية الصحيحة ترجح صحة الرأي الأول ، فقد اختار جوهر لبناء القاهرة موقعاً خارج العاصمة القديمة كما كانت منصورية المغرب خارج القيروان ، وقد سمي بابان من أبواب المدينة المصرية باسمي زويلة والفتوح وهما اسمان لباين في منصورية المغرب ، كذلك من المرجح أن يكون جوهر سمي العاصمة المصرية الجديدة « المنصورية » تقرباً إلى سيده وخليفته المعز بإحياء ذكرى والده المنصور ، أما قصة الغراب فهي أقرب إلى الخيال ، ومما ينفىها نفياً باتاً — رغم أخذ الكثيرين من المؤرخين بها — أن المسعودي (مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢١٥) يروي قصة شديدة الشبه جداً بهذه القصة وينسبها إلى الاسكندر عند بنائه للاسكندرية ، والذي أرجحه أن المقرئ نقل الرأي الأول الصحيح عن مصادر فاطمية ثم نقل القصة الثانية عن مراجع متأخرة شُبه عليها الأمر عند الكلام عن القاهرة المعز فاقترنت ما قبل عن اسكندرية الاسكندر . انظر أيضاً : (كرزويل ، تأسيس القاهرة ، الترجمة العربية للسيد محمد رجب ، المكتطف ، نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٣٤) .

(١) الزيادات عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤) .

(٢) في الأصل : « العالون » والتصحيح عن الخطط .

في الطالع » ، فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه . ويقال إن المريخ كان في الطالع عند ابتداء وضع الأساس^(١) ، وهو قاهر الفلك ، فسموها القاهرة ، فحكموا لذلك أن القاهرة لا تزال تحت حكم الأتراك^(٢) .

وأدار [جواهر] السور اللبن حول بئر العظام ، وجعلها في القصر ، وجعل القاهرة حارات^(٣) للواصلين [صحبه و]^(٤) صحبة [مولاه]^(٥) المعز ، وعمر القصر بترتيب ألقاه إليه المعز .

ويقال إن المعز لما رأى القاهرة لم يُعجبه مكانها في البرية بغير ساحل وقال لجوهر : « يا جوهر : فاتمك عمارتها هاهنا » يعني المقس^(٥) بشاطيء النيل . . . فلما رأى سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد^(٦) ، قال :

(١) في الأصل : « كان في طالع ابتداء وضع أساس القاهرة » والتصحيح عن الخطط .

(٢) في الخطط : « واقتضى نظرهم أنها لا تزال تحت القهر » .

(٣) قال ابن سيده : « الحارة كل محلة دنت منازلها ، والمحلة منزل القوم » ، هذا وقد كانت أحياء القاهرة عند تأسيسها تسمى « الحارات » كما كانت أحياء الفسطاط تسمى « الخطط » . انظر باب الحارات في (المقرئى ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٢ — ٣٦) .

(٤) الزيادات عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤) .

(٥) عرف أبو المحاسن — نقلا عن القضاعى (النجوم ، ج ٤ ، ص ٥٣) المقس بقوله : « كانت ضيعة تعرف بأمر ديني ، وإنما سميت المقس لأن العشار وهو المكاس كان فيها يستخرج الأموال ، ف قيل له المكس ، ثم قيل المقس » ، وقد عقب على ذلك المرحوم محمد بك رمزي بقوله : « المقس والمكس والمقسم وأمر ديني كلها أسماء مترادفة لفرية كانت واقعة على شاطيء النيل وقت أن كان النيل يجري في عهد الدولة الفاطمية في المكان الذى يمر فيه اليوم شارع عماد الدين وميدان محطة مصر وما بعده إلى الشمال بشارع الملكة نازلى ... إلخ » .

(٦) جبل الرصد مكان مرتفع كان موقعه جنوبى الفسطاط ، ويذكر المرحوم محمد رمزي بك في تعليقاته (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٣٨٢) أن هذا الجبل هو الذى يسمى الآن جبل اصطبل عنت .

« يا جوهر : لما فاتك الساحل كان ينبغي عمارة القاهرة بهذا الجبل على هذا السطح ، وتكون قلعة لمصر » . حكاه ابن الطوير^(١) . [و] قال : « وكان المعز عارفاً بالأمور ، مطلعاً على الأحوال بالذكاء ، وكان يضرب في فنون منها النجامة ، فرتب في القصر ما يحتاج إليه الملوك بل الخلفاء ، بحيث لا يراهم العيان في النقلة من مكان إلى مكان ، وجعل لهم في ساحاته البحر والميدان والبستان ، وتقدم بعمارة المصلى ظاهر القاهرة لأهلها ، خطبتهم فيها والصلاة في عيد الفطر والنحر ، والآخر بالقرافة لأهل مصر » .

وقال ابن عبد الظاهر^(٢) : « فلما تحقق المعز وفاة كافور جهّز جوهر وصحبته العساكر ، ثم برز بموضع يُعرف بقرادة ، وخرج في أكثر من مائة

(١) ابن الطوير مؤرخ فاطمي لم يصلنا شيء من كتبه وإنما ينقل عنه كثيراً المؤرخون اللاحقون كالمقرئزي والقلقشندي وأبي المحاسن ... إلخ .
(٢) هو محي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر القاضي ، كان كاتباً وشاعراً ، ولى ديوان الإنشاء في عهود الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والأشرف خليل وهو الذي حرر التقليد بتولية الملك السعيد ولياً للعهد ، وأهم كتبه : « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ، وقد اعتمد عليه كثيراً المقرئزي في خططه ، وليس هناك — حتى الآن — ما يدل على وجود هذا الكتاب ؛ وله أيضاً « سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس » ألفها نظماً ، و « الألفاظ الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الأشرفية » ، وقد نشر النص العربي مع ترجمة سويدية Moberg تحت عنوان Axel Moberg: Wr Abd Allah b. Abd az. Zahir's Biografi över Sultanen el-Melik al Ashraf Halil, London, 1902). وقد ولد ابن عبد الظاهر سنة ٦٢٠ وتوفي سنة ٦٩٢ . انظر أخباره في تفصيل في : (جورجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ١٥٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ، مادة ابن عبد الظاهر ؛ Casanova, Ibn Abd El-zahir, Mémoires publiés par les membres de la mission archéologique au Caire t. VI, pp. 493-505).

ألف فارس ، وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال ، وكان المعز يخرج إلى جوهر في كل يوم ويخلو به ، وأمره أن يأخذ من بيوت الأموال ما يريد زيادة على ما أعطاه .

وركب إليه المعز يوما فجلس وقام جوهر بين يديه ، فالتفت المعز إلى المشايخ الذين وجههم معه وقال : « والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ، وليدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب ، ولينزلن في خرابات ابن طولون ، وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا » .

قال : « ونزل جوهر مناخه موضع القاهرة الآن في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، واختط القصر ، وبات الناس ، فلما أصبحوا حضروا للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر (٣٠ ب) بالليل ، وكانت فيه زورات غير معتدلة ، فلما شاهد ذلك جوهر لم يعجبه ، ثم قال : « قد حُفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة » فتركه على حاله » .

وقال ابن زولاق : « ولما أصبح أنفذ على بن الوليد القاضي لعسكره ، وبين يديه أحمال مال ومنايا ينادى : « من أراد الصدقة فليصر إلى دار أبي جعفر » ، فاجتمع خلق من المستورين والفقراء ، فصاروا بهم إلى الجامع العتيق^(١) ففرَّقَ فيهم . ولما كان يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان نزل جوهر

(١) هو جامع عمرو بن العاص بالقسطاط ، وقد سمي أيضاً في عهد ازدهاره « تاج الجوامع » ، ثم لما تقادم به العهد وكثرت إلى جانبه جوامع القسطاط سمي « الجامع العتيق » ؛ انظر الكتاب القيم الذي كتبه عنه الرحوم محمود أحمد باشا ، وعنوانه « جامع عمرو بن العاص » .

في عسكر إلى الجامع العتيق لصلاة الجمعة ، وخطب بهم هبة الله بن أحمد — خليفة عبد السميع بن عمر العباسي — بيباض ، فلما بلغ إلى الدعاء قرأه من رقعة وهو : « اللهم صَلِّ على عبدك ووليك ، ثمرة النبوة ، وسليل العزة الهادية المهدية ، عبد الله الإمام معدّ أبي تميم المعز لدين الله أمير المؤمنين ، كما صليت على آبائه الطاهرين وأسلافه الأئمة الراشدين ، اللهم ارفع درجته وأعل كلمته ، وأوضح حجته ، واجمع الأمة على طاعته ، والقلوب على موالاته ومحبته ، واجعل الرشاد في موافقته ، وورثته مشارق الأرض ومغاربها ، وأحمد مبادئ الأمور وعواقبها . فإنك تقول وقولك الحق : « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » ^(١) ، فقد امتعض لدينك ، ولمّا أتهك من حرمتك ، ودَرَسَ من الجهاد في سبيلك ، وانقطع من الحج إلى بيتك وزيارة قبر رسولك — صلى الله عليه وسلم — ؛ فأعدّ للجهاد عدته ، وأخذ لكل خطب أهبته ، فسير الجيوش لنصرتك ، وأنفق الأموال في طاعتك ، وبذل الجهود في رضاك ، فارتدع الجاهل ، وقصّر المتطاول ، وظهر الحق وزهق الباطل . فانصر اللهم جيوشه التي سيرها ، وسراياه التي انتدبها لقتال المشركين ، وجهاد الملحدين ، والذب عن المسلمين ، وعمارة الثغور والحرم ، وإزالة الظلم والتهم والنهم ، وبسط العدل في الأمم . اللهم اجعل راياته عالية مشهورة ، وعساكره غالبية منصوره ، وأصالح به وعلى يديه ، واجعل لفامنك وامية (؟) عليه . »

(١) الآية ١٠٥ ، السورة ٢١ (الأنبياء) .

وأمر جوشق بفتح دار الضرب^(١) ، وضرب السكة الحمراء^(٢) ، وعليها
« دعا الإمام معد بتوحيد الإله الصمد » — في سطر ، وفي السطر الآخر :
« المعز لدين الله أمير المؤمنين » ، وفي سطر آخر : « بسم الله . ضرب هذا

(١) هذا نص هام يفيد أنه كان بمصر قبل الفتح الفاطمي دار للضرب ، وليس
في المراجع ما يحدد الزمن الذي أنشئت فيه دار الضرب بمصر لأول مرة ، وإنما في :
(المقرئ ، النقود الإسلامية ، ص ١٣) أن أحمد بن طولون عثر مرة على كنز مصري
قديم به دنائير جيدة العيار « فتشدد حينئذ أحمد بن طولون في العيار حتى لحق ديناره
بالعيار المعروف له وهو الأحدي الذي لا يطل بأجود منه » فكان أحمد بن طولون
أول من ضرب الدينار باسمه في مصر . فلعله أيضاً أول من أنشأ دار الضرب بها ؛ وفي :
(الكندي ، القضاة ، ص ٥٦٢ — ٥٦٣) ما يفيد أن الحسين بن زرعة ولي قضاء
مصر سنة ٣٢٤ (أى في عهد الأخشيد) وأنه نظر أيضاً في « الموارث والأحباس
ودار الضرب » ، غير أن هذه المراجع لم توضح أين كانت تقوم دار الضرب هذه ؛
ويتضح من المراجع المختلفة أن هذه الدار ظلت تعمل إلى أن أنشئت دار ضرب جديدة
في العصر الفاطمي في عهد الخليفة الأمر بالله ، أنشأها الوزير المأمون البطائحي بالقشاشين
ويشغل مكانها اليوم (كتجديد المرحوم رمزي بك ، النجوم ، ج ٤ ، ص ٥٣ ، هامش
٣) مجموعة المباني التي يحدها من الشمال شارع الصناديق ومن الغرب شارع الغوري
ومن الجنوب شارع الأزهر ؛ انظر وصف هذه الدار وغيرها من دور الضرب التي
أنشئت بعد ذلك في الاسكندرية وقوس وصور وعسقلان إلخ في : (ابن ممتق ، قوانين
الدواوين ، ص ٣٣٠ — ٣٣١ ؛ الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦٩ ؛
ج ٤ ، ص ٤٦٥ ؛ المقرئ ، الأوزان والأكيال الشرعية ، ص ٤٧ — ٥٠ ؛
الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٢ — ٣١٣ ، ٣٢١ ؛ إغاثة الأمة ، ص ١٥ ؛ الكرملي ،
النقود العربية ، ص ١١٥ ، ١١٦) .

(٢) لم أعثر في المراجع التي أفدت منها على ما يوضح معنى السكة الحمراء ، وإنما
جاء في (المقرئ ، النقود الإسلامية ، ص ١٤) ما يفيد أنه بعد زوال الدولة الفاطمية :
« عمت بلوى المصارفة بأهل مصر لأن الذهب والفضة خرجا منها وما رجعا ، وعندما فلم
يوجد ، ولهج الناس بما عثمهم من ذلك ، وصاروا إذا قيل دينار أحمر ، فكأنما ذكرت
حرمة له ، وإن حصل في يده فكأنما جاءت بشارة الجنة له إلخ » فلعله يعني بالسكة الحمراء
الدينار الأحمر — أى المصنوع من الذهب ، الجيد العيار — الذي كان يمتاز به العصر
الفاطمي . انظر أيضاً : (الكرملي ، النقود العربية ، ص ٥٩) .

الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة» ، - وفي الوجه الآخر - :
 « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون . على أفضل الوصيين وزير خير المرسلين » .
 ورجع مزاحم بن رائق ، وكان قد سار (١٣١) مع الإخشيدية ومعه
 جيش كبير . وأفطر جوهر يوم الفطر على عدد بغير^(١) رؤية ، وصلى صلاة
 العيد بالقاهرة ، صلى به على بن وليد الإشبيلي وخطب ، ولم يصل أهل
 مصر ، وصلوا من الغد في الجامع العتيق ، وخطب لهم رجل هاشمي . وكان
 أبو طاهر القاضي قد التمس الهلال على رسمه في سطح الجامع فلم يره ، وبلغ
 ذلك جوهر فأنكره^(٢) وتهدد عليه .

وجلس جوهر للمظالم في كل يوم سبت^(٣) ، ثم ردّ المظالم إلى أبي
 عيسى مرشد ، وفي شوال صرف على بن لؤلؤ عن الشرطة السفلى ، وردّ
 شبل المعرضي ، وولى عدة من جهات الخراج ، وعلى الضياع . وفي ذى الحجة

(١) المذهب الشيعي لا يقيد أتباعه عند صيام رمضان بضرورة رؤية الهلال ، وفي
 (المجالس المستنصرية ، ص ١٢٨ - ١٢٩) ملخص رأيهم في هذا الموضوع وهو :
 « والذي يقتضيه المذهب الشريف ، المصون عن التبديل والتحريف ، أن التعبد في دخول
 الصوم والخروج منه بالرؤية والحساب جميعاً ، أنهما كالظاهر والباطن ، إذا أشكل الأمر
 في أحدهما التمس في الآخر ، ولأجل ذلك احتيج فيه إلى الإمام عليه أفضل السلام يستخرج
 حقيقته ، ويوضح طريقته ، فالهلال كالظاهر لأنه مشاهد ، والحساب كالباطن لأنه معقول ،
 والحساب يستعمل من أول كل سنة ، ثم يراعى طلوع الهلال ، فإن وافق الحساب الرؤية
 فقد اتفق الظاهر والباطن ، وزال الإشكال وزكت الأعمال ، وإن وفي الحساب ولم يطلع
 الهلال علم أنه قد غم أو وقع في نظره إخلال » .

(٢) في : (ابن خلسكان ، الوفيات ، ج ١ ، ص ٢١٢) أن جوهر كان يجلس
 للمظالم بحضور الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء . لتعريف بهذه الوظيفة انظر :
 (الأحكام السلطانية للماوردي) .

قدم ستة آلاف من الإخشيدية والكافورية ، فأُزِلوا خارج القاهرة .
وزيد في الخطبة^(١) : « اللهم صلّ على محمد النبي المصطفى ، وعلى عليّ
المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ،
الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، اللهم صلّ على الأئمة الراشدين
آباء أمير المؤمنين ، الهادين المهديين » .

ونودي برفع البراطيل^(٢) ، وقائم الشرطتين ، وسائر رسوم البلد .
وورد الخبر بدخول القرامطة الرملة . وورد كتاب المعز من المغرب بوصول
رأس تحرير ومبشر ويمن وبلال . وتولى الحسبة رجل يُعرف بأبي جعفر
الخراساني^(٣) .

وفي نصف ذي الحجة تكاملت الإخشيدية والكافورية والمستأمنة
بمصر ، وهم أربعة عشر رئيسا ، في عسكر عدته خمسة آلاف كانوا في
معسكر لهم عند مصلى العيد بالقاهرة ، فهرب منه فاتك الهيكل إلى الشام فلم
يدركه الطالب ، وبلغ جوهر أن المستأمنة من الإخشيدية والكافورية
اتفقوا على فساد .

(١) في (ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٢١٢) أن هذه الزيادة حدثت في يوم
الجمعة الثامن من ذي القعدة .

(٢) عرف المقرئ (الخطط ، ج ١ ، ص ١٧٩) البراطيل بأنها « الأموال التي
تؤخذ من ولاية البلاد ومحتسبها وقضاتها وعمالها ، فأول من عمل ذلك بمصر الصالح ابن
رزيك في ولاية النواحي فقط ، ثم بطل وعمل في أيام العزيز بن صلاح الدين أحيانا إلخ » ،
وللنص هنا أهمية خاصة فهو يشير إلى أن جوهرأ أمر في ذي الحجة سنة ٣٥٨ برفع
البراطيل فكأنها كانت موجودة بمصر قبل دخول الفاطميين ، في حين يذكر في الخطط
أن أول من عمل ذلك بمصر الصالح رزيك .

(٣) لاحظ أن هذا أول محتسب في العصر الفاطمي .

وتوفى ابن جعفر بن فلاح ، فحضر جوهر الجنائز ، وحضر الناس وفيهم الإخشيدية والكافورية ، وانصرفوا معه ، فقال لهم في طريقه : « قد حضر كتاب مولانا ومولاكم بما تُسروا به ، فسيروا حتى تقفوا عليه » ، فساروا معه إلى مضارب بالقاهرة ، ودخلوا معه ، فقبض على ثلاثة عشر من وجوهم ، وهم : نحرير شُويزان ، وقتك الخادم الأسود ، ودرى الصقلي ، وحكل الإخشيدى ، ولؤلؤ الطويل ، ومفلح الوهباني ؛ ومتلغ التركي ، وفرح البجكمي ؛ واعتقلهم ستة أشهر حتى سيّرهم مع الهدية إلى المعز ، ومعهم الحسن بن عبيد الله بن طنج ، وقبض على ضياع نحرير الأزغلي وأمواله ، وقبض من يحيى بن مكى بن رجاء ثمانين ألف دينار عيناً وصاريين من عود رطب . وورد كتاب المعز إلى جوهر ، وإلى أبي جعفر مسلم ، وإلى أبي اسماعيل الرسى ، وإلى الوزير جعفر بن الفرات .

وولى جوهر مزاحم بن محمد بن رائق الحَوْف^(١) والفرما^(٢) .

(١) جاء في اللسان : « الحافة والحوف الناحية والجانب ... وحَوْفُ الوادى حرفه وناحيته » ؛ هذا وقد كان أسفل الأرض — أو الوجه البحرى — ينقسم في العصر الإسلامى إلى أربع نواح : الحوف الشرقى وكان يشمل عين شمس وما يسمى الآن مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ومدينتى الفرما والعريش ؛ وبطن الريف وكان يشمل ما يسمى الآن مديرية الدقهلية وجزءاً من شمال مديرية الغربية ؛ والجزيرة وهى الأرض التى بين فرعى النيل ؛ والحوف الغربى أى مديرية البحيرة . انظر : (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٨١ — ٣٨٧) والمقصود بالحوف هنا الحوف الشرقى .

(٢) كانت الفرما إحدى ثغور مصر الحصينة الشمالية على البحر الأبيض المتوسط ، وقد كانت لها فى العصور الوسطى أهمية خاصة من الناحيتين الحربية والتجارية ، وفى سنة ٥٤٥ نزل الفرنج بالفرما ونهبوها وأحرقوها ، وفى سنة ٥٥٩ أكمل حرقها الوزير الفاطمى شاور أثناء نزاعه مع ضرغام ، فلم تقم لها قائمة بعد ذلك ، وأطلالها الآن موجودة شرق محطة الطينة على بعد ٢٥ كيلو متراً منها .

ودخل جوهر والغلاء شديد ، فزاد في أيامه حتى بلغ القمح تسعة أقداح بدينار .

وكان عامل الخراج على بن يحيى بن العرمم ، فأقره جوهر شهراً ، ثم أشرك معه رجاء بن صولاب ، وأقر ابن الفرات على وزارته .

وأزال جوهر من مصر السواد ، ومنع من قراءة : « سبح اسم ربك » في صلاة الجمعة ، وأزال التكبير بعد صلاة الجمعة^(١) .

ولم يدع عملاً إلا جعل فيه مغرباً شريكاً لمن فيه^(٢) ؛ وكان القاع ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصبعا ، وبلغ الماء سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعا ؛ وخلع جوهر على ابن أبي الرداد^(٣) ، وحمله فأجازته .

ودخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة :

وفي الحرم أنفذ تبر الإخشيدى من تيس نحو مائة وخمسين رجلاً طيف بهم ، وكثر الفساد في الطرق فضرب جوهر أعناق جماعة وصلبهم في السكك .

ولاثنتي عشرة بقيت منه سار جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق إلى الشام ، وقاتل القرامطة بالرملة وهزمهم ، وأمر الحسن بن عبيد الله بن طغج

(١) لاحظ هذه التغيرات التي أحدثها جوهر في شؤون مصر الدينية والإدارية .

(٢) ابن أبي الرداد هو الموظف الذي كان يشرف على أمور مقياس النيل بالروضة ، ويعلم وفاء النيل ؛ قال صاحب صبح الأعشى (ج ٣ ، ص ٢٩٥) : « وكانت النصارى تتولى قياسه ، فغزاهم المتوكل عنه ، ورتب فيه أبا الرداد عبد الله بن عبد السلام ابن أبي الرداد المؤدب ، وكان رجلاً صالحاً ، فاستقر قياسه في بنيه إلى الآن » ، ويعنى بالجملة الأخيرة أن بنى أبي الرداد ظلوا يلون القياس حتى عهده أى حتى القرن التاسع الهجرى .

وجامعة ، وبعثهم في القيود إلى جوهر ، (٣١ ب) وسير جوهر إلى الصعيد في البر والبحر (٩) .

وفي ربيع الأول قبض على دواب الإخشيدية والكافورية ، وصرفهم مشاة ، وأمرهم بطلب المعيشة ؛ وسير الهدية جعفر بن الفضل بن الفرات مع ابنه أحمد في ربيع الآخر .

وفي سلخ ربيع الآخر زاد الغلاء ، ونزعت ^(١) الأسعار ؛ وتوفي أبو جعفر المحتسب ، فرد جوهر ^(٢) أمر الحسبة إلى سليمان بن عزة ^(٣) ، فضبط الساحل ، وجمع القماحين ^(٤) في موضع واحد ، ولم يدع كف قمح يُجمع ^(٥) إلا بحضرته ؛ وضرب أحد عشر رجلاً من الطحانين وطيف بهم .

وفي يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الأولى صلى جوهر الجمعة في جامع ابن طولون ، وأذن المؤذنون بحمى على خير العمل ، وهو أول ما أُذِّن به بمصر ^(٦) وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة : « وإذا جاءك المنافقون ... »

(١) في الأصل : « وتغزت » ، وصححت بعد مراجعة : (المقرئى ، إغاثة الأمة ص ١١) حيث استعمل : « ونزع السعر » .

(٢) في الأصل : « جعفر » والتصحيح يقتضيه السياق .

(٣) في الأصل : « عشرة » ، وقد صحح بعد مراجعة : (إغاثة الأمة ، ص ١٤) .

(٤) في الأصل : « القماحى » انظر أيضاً المرجع السابق .

(٥) في الأصل « لجمع » وما هنا قراءة ترجيحية .

(٦) ذكر المقرئى في : (الخطط ، ج ٤ ، ص ٤٤ — ٤٩) تأريخاً للأذان في مصر منذ دخلها الإسلام فقال إنه كان بها أولاً كأذان أهل المدينة إلى أن دخل جوهر فأمر في التاريخ المذكور في المتن فأذن بحمى على خير العمل ، ثم ذكر هناك تفصيلات وافية عن تطور الأذان بعد ذلك إلى عهده .

وقنت^(١) في الركعة الثانية ، وانحط إلى السجود ، ونسى^(٢) الركوع ، فصاح به علي بن الوليد — قاضي عسكر جوهر — : « بطلت الصلاة ، أعد ظهراً أربعاً » . ثم أذن بجي على خير العمل في سائر مساجد العسكر ، وأنكر جوهر على عبد السميع أنه لم يقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » في كل سورة ، ولا قرأها في الخطبة ، فصلى به الجمعة الأخرى وفعل ذلك ، وكان قد دعا لجوهر في^(٣) الجمعة الأولى في الخطبة ، فأنكر ذلك ومنعه . وقبض جوهر الأحباس^(٤) من القاضي أبي طاهر ، وردّها إلى غيره .
ولأربع بقين منه أذن في الجامع العتيق بجي على خير العمل ، وجُهر فيه بالبسملة في الصلاة .

ولسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة أنفذ جوهر هديته إلى المعز ومعها المعتقلون في القيود (٣٢) فكان فيما أهداه تسع وتسعون^(٥) بختية ، وإحدى وعشرون قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ، ولها مناطق^(٦) من

(١) جاء في الهامش — بالأصل — أمام هذا اللفظ ما يلي : « عن طاووس وإبراهيم قالا : « القنوت في الجمعة بدعة » ، وكان مكحول يكرهه ، ولا يوجد عن أحد من الصحابة أنه قنت في الجمعة ، وقال أبو بكر بن أبي شيبه : نا (في الأصل يا) يحيى بن أبي بكير ، قال جد أبي ، قال : « أدركت الناس قبل عمر بن عبد العزيز يفتنون في الجمعة ، فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز ترك القنوت في الجمعة » .

(٢) في الأصل : « وثني » والتصحيح عن : (المخطوط ، ج ٤ ، ص ٤٤) .

(٣) في الأصل : « من » .

(٤) الأحباس : الأوقاف ولا زالت تسمى كذلك حتى الآن في المغرب .

(٥) في الأصل : « تسعا وتسعين » .

(٦) جاء في (اللسان) : « المناطق وأحدها مِنْطَقٌ وهو النطاق ، وهو كل ما

شدت به وسطك » .

ذهب مكللة بالجوهر ، ومائة وعشرون ناقة بأجلة^(١) الديباج ، وأعنة محلاة بالفضة ، وخمسمائة جمل عرابا ، وستة وخمسون جلا^(٢) ، وثمانية وأربعون دابة ، منها بغلة واحدة ، وسبعة وأربعون فرسا بأجلة حرير منقوش ، وسروج كلها ما بين ذهب وفضة ، ولجُمها كذلك ؛ وعودان كأطول ما يكون العود الذى يفتخر به .

وكان الأسرى : الحسن بن عبيد الله بن طغج ، وابن غزوان — صاحب القرامطة — ، وفاتك الهنكرى ، والحسن بن جابر الرياحى — كاتب الحسن بن عبيد الله بن طغج — ، ونحير شويزان ، ومفلح الوهبانى ، ودرى الخازن ، وفرفك (كذا) ، وقيلغ التركى الكافورى ، وأبو منحل وحكل الإخشيدى ، وفرح البجكمى ، ولؤلؤ الطويل ، وقنك الخادم ، فحملوا فى المراكب إلى الاسكندرية ، وساروا منها إلى القيروان فى البر .
ونافق تبر الإخشيدى بأسفل الأرض ، فاستعطفه جوهر ، فلم يجب ، فسيّر إليه العساكر ، فحاربها بصهرجت^(٣) ونهبها ، ومضى منهزما إلى

(١) جاء فى (اللسان) : « جُل الدابة — وجَلها — الذى تلبسه لئُصان به — والجمع جِلال وأجلال » ثم قال : « وجمع الجِلال أَجِلَّة ، وجلال كل شئ غطاؤه — وتجليل الفرس أن تلبسه الجُل » .

(٢) وردت هكذا مشكولة فى الأصل ، وجاء فى (اللسان) : الجِلَّة المسان من الإبل ، يكون واحداً وجمعاً ، ويقع على الذكر والأنثى . بعير جل وناقة رجلة ... وقيل الجلة الجمل إذا أمضى .

(٣) صهرجت : إحدى قرى مديرية الدقهلية الحالية ، وهى الآن قربتان : صهرجت الصغرى وتنبع مراكز أجا ، وصهرجت الكبرى وتنبع مراكز ميت غمر . انظر : (فهرس مواقع الأمكنة) .

الشام في البحر ، فأخذ بصور ، وأدخل به على فيل ومعه جماعة ، وبعث به جعفر بن فلاح .

وفي ذي القعدة رُدت الحسبة إلى سليمان بن عزة^(١) المغربي ، فجمع سماسرة الغلات في مكان ، وسدَّ الطرق إلا طريقاً واحداً ، فكان البيع كله هناك ، ولا يخرج قدح علة حتى يقف عليه .

ومنع جوهر من الدينار الأبيض^(٢) ، وكان بعشرة دراهم ، فأمر أن يكون الراضي^(٣) بخمسة عشر درهماً ، والمعزى بخمسة عشر^(٤) درهماً ونصف ، فلم يفعل الناس ذلك ، فردَّ الأبيض إلى ستة دراهم ، فتلف وافتقر خلق .

وضربت أعناق عدة من أصحاب تبر والإخشيدية ، وصلبوا حتى دخل المعز من المغرب .

وأنفذ المعز عسكرياً وأحمال^(٥) مال — عدتها عشرون حملاً^(٤) — للحرمين ، وعدة أحمال متاع .

وورد الخبر بفتح جعفر بن فلاح دمشق ودخولها ، وكان من خبر

(١) انظر ما سبق ، ص ١٦٩ .

(٢) لم أعثر في المراجع التي بين يدي على تعريف الدينار الأبيض ولم سمي بهذا الاسم أو في عهد من ضرب ، وإنما ورد في كتاب النقود للمقرئ ، انظر : (ص ٤٢ ، نشر الكرمل) ذكر للدراهم الأبيض وأنها مما ضرب الحجاج ؛ هذا ويتضح من المتن أن هذا الدينار كان قليل القيمة جداً فلعله كان يشتمل على كمية كبيرة من الفضة مما اتضع به قيمته ، ومما جعل القوم يسمونه بالأبيض .

(٣) نسبة إلى الخليفة العباسي الراضي بالله .

(٤) في الأصل : « بخمسة وعشرين » ، والتصحيح عن : (المقرئ ، النقود

الإسلامية ، ص ١٤) .

(٥) في الأصل : « أجل » و « جلا » .

جعفر بن فلاح : (١٣٣) أنه لما سار من القاهرة في عسكره كان على الرملة ودمشق الحسن بن عبيد الله بن طغج ، فلما بلغه دخول جوهر القائد إلى مصر بعساكر المعز سار عن دمشق في شهر رمضان ، واستخلف عليها شمول الإخشيدى ، وكان شمول يحقد في نفسه منه ، ويكتب جوهر القائد ، فنزل ابن طغج الرملة ، وتأهب لحرب من يسير إليه من مصر ، فوردت عليه الأخبار بمسير القرامطة إليه ، ووافوه بالرملة ، فلقبهم وحاربهم ، فانهزم منهم ، ثم صالحهم وصاهرهم في ذى الحجة .

ورحل عنه القرمطى بعد ما أقام بظاهر الرملة ثلاثين يوماً ، فبعث إلى شمول بالمسير إليه لمحاربة مَنْ تقدم من مصر ، وأنفذ إلى الصباحى — وإلى بيت المقدس — بالقدوم عليه ، فتقاعده عنه شمول ، وقرب منه جعفر بن فلاح ، وقد انتشرت كتبه إلى ولاية الأعمال بعدهم الإحسان ، ويدعوهم إلى طاعة المعز ، فالتقى مع ابن طغج وحاربه ، فانهزم منه واحتوى على عسكره ، فقتل كثيراً من أصحابه ، وأخذ أسيراً في النصف من رجب سنة تسع ، فأقام بالرملة يتبع ما كان لابن طغج ولأصحابه ، وسار إلى طبرية فبنى قصراً عند الجسر ليحارب فاتك غلام ملهم — وكان عليها من قبل كافور الإخشيدى — فلم يعرض له ملهمٌ وملك ، [جعفر] طبرية .

وكان بحوران^(١) والبثينة^(٢) بنو عقيل — من قبل الإخشيدية —

(١) ذكر ياقوت في معجمه أنها كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع ... وقصبتها بصرى .

(٢) هكذا ضبطها ياقوت ، وذكر أنها قرية من نواحي دمشق .

وهم : شبيب ، وظالم بن موهوب ، وملهم بن^(١) قد ملكوا تلك الديار ، فأخذ جعفر بن فلاح يستميل إليه من العرب فزاره ومرة ، وباطنهم على^(٢) قتل ملهم ، فرتبوا له رجالاً قتلوه على حين غفلة ، وأظهر جعفر أن ذلك من غير علمه ، وقبض على من قتله^(٣) ، وبعث بهم إلى ملهم ، فمضى عنهم^(٤) .

وسار من دمشق مشايخ أهلها إلى طبرية للقاء جعفر ، فاتفق وصولهم إليها يوم قتل فاتك ، وقد ثارت بها فتنة ، فأخذوا وسلبوا ما عليهم ، فلقوا جعفر بن فلاح ، وعادوا إلى دمشق وهم غير شاكرين ولا راضين ، فبسطوا ألسنتهم بدم المغاربة حتى استوحش أهل دمشق منهم .

وكان شمول قد خرج منها إلى جعفر ، فلقبه بطبرية ، وصار البلد خالياً من السلطان ، فطمع الطامع ، وكثر الذعار^(٥) وحمال السلاح به ، وجَهَّز جعفر من طبرية مَنْ استألم من مرة وفزاره لحرب بني عقيل بجوزان والبتنية ، وأردفهم بعسكر من أصحابه ، فواقموا بني عقيل ، وهزمهم إلى أرض حمص وهم خلفهم ؛ ثم رجعوا [٣٣ ب] عنهم إلى القوطة^(٥) ،

(١) بياض بالأصل .

(٢) المعنى في هذه الفقرة مضطرب ، إذ كيف يتفق أن يقتل رجال جعفر ملهماً ،

ثم يرسل جعفر هؤلاء الرجال إلى ملهم — المقتول — فيعفو عنهم ؟!

(٣) في الأصل : « قبله » .

(٤) الزعار — والزعره والزعر أيضاً — جمع زاعر ، وهو اللص والمحتال

والعيار والحرفوش والمتشرد Filou, Vaurien انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) القوطة في اللغة الأرض المطمئنة ، وهي هنا — كما ورد في ياقوت — :

الكورة التي منها دمشق .

وامتدت أيديهم إلى أخذ الأموال — وهم سائرون — حتى نزلوا بظاهر دمشق ، فثار عليهم أهل البلد ، وقاتلوهم وقتلوا منهم كثيراً من العرب ، فانهزموا عنها ، وذلك لثمان خلون من ذى الحجة ، فلحقوا بطلائع جعفر ، فساروا معها إلى دمشق ، وخرج إليهم الناس مستعدين لمحاربتهم — في خيل ورجل — فاقتتلوا يومهم ثم انصرفوا ، وأصبحوا يوم الجمعة فاقتتلوا ، وصاح الناس في الجامع بعد الصلاة : « النفير » فخرج النفير ، واشتد القتال إلى آخر النهار .

ونزل جعفر يوم السبت لعشر خلون منه بالشَّامِسيَّة^(١) ، وأصبح الناس للقتال ، ولم يصلوا ذلك اليوم في المصلى صلاة العيد ، فاستمروا طول النهار ومعهم الجند الذين كانوا مع شمول ، فكلوا ، وحملت عليهم المغاربة فانهزموا ، وتمكن السيف منهم وهم منهزمون إلى أرض عاتكة^(٢) وقصر حجاج ، فقتل خلق كثير ؛ وكان رئيس أهل الشام في هذه الحروب أبو القاسم بن أبي يعلى العباسي ، ومحمد بن عصودا ، وصدقة الشوا .

فلما ملك المغاربة ظاهر البلد طرخوا النار فيما هنالك من الأسواق وغيرها ، وصاروا إلى باب الجابية ، وأصبحوا وقد ضبط الرعية أبواب البلد ، فاستمرت الحرب طول النهار مما يلي المصلى ، ثم كفوا عن القتال وباتوا ؛ فلما أصبح النهار خرج قوم من مشايخ البلد لمخاطبة جعفر — وهو

(١) لم يعرفها ياقوت بأكثر من قوله : « محلة بدمشق » .

(٢) جاء في الهامش بالأصل أمام هذا اللفظ : « أرض عاتكة خارج باب الجابية من دمشق ، تنسب إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، كان لها بها قصر ، وبه مات زوجها عبد الملك بن مروان » .

بالشماسية — في إصلاح أمر البلد ، فأخذهم قوم من المغاربة ، وسلبوهم ثيابهم ، وقتلوا منهم رجلين وجرحوا عدة ، وعلم بذلك أهل البلد ، فصاحوا من أعلى المواذن^(١) بالناس يعاونهم الخبر ، ثم قدم المأخوذون فارتاع الناس واشتد خوفهم وتحيروا ، ثم جرت بينهم — بعد ذلك — وبين جعفر مراسلة ، فخرجوا إليه ، فاشتد عليهم وخوفهم بالنار والسيف ، فعادوا وقد ملئوا رعباً ، فبلغوا قوله للناس وقد تحيروا ، فاقضى رأيهم معاودة جعفر في طلب العفو ، فرجع المشايخ إليه ، وما زالوا يتضرعون إليه حتى قال : « ما أعفو عنكم حتى تخرجوا إلىّ ومعكم نساؤكم مكشوفات الشعور فيتمرغن في التراب بين يديّ لطلب العفو » ، فقالوا له : « نفعل ما يقول القائد » ، وما برحوا يذلون له حتى انبسط معهم في الكلام ، وتقرر الأمر على أنه يدخل يوم الجمعة إلى الصلاة في الجامع .

فلما كان يوم الجمعة ركب في عسكره ، ودخل البلد فصلى بالجامع وخرج ، فوضع أصحابه أيديهم ينهبون الناس ، قثاروا عليهم ، وقتلوا منهم كثيراً ؛ وخرج إليه المشايخ (١٣٤) فأنكر عليهم ، وقال لهم : « دخل رجال أمير المؤمنين للصلاة فقتلتموهم » وهددهم ، فلطفوا معه القول وداروه ، فأومأ إلى مال يأخذه من البلد دية مَنْ قُتل من رجال أمير المؤمنين ، فأجابوه ، وكان في الجماعة أبو القاسم أحمد المعروف بالعقيقى العلوى — [و] هو أحمد بن الحسن الأثل بن أحمد بن علي — الرئيس بالمدينة كان — بن محمد العقيقى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن

(١) كذا في الأصل . والصحيح « مأذن » جمع « مثذنة » . انظر : (اللسان) .

أبي طالب عليهم السلام — فانصرفوا من عنده ، وفرضوا له المال ، فعمّ الناس البلاء في جبايته .

ونزل بظاهر سور دمشق فوق نهر يزيد أصحاب جعفر [فبنوا ^(١)] المساكن ، وأقاموا بها الأسواق ، وصارت شبه المدينة ، واتخذ لنفسه قصرًا عجيبًا من الحجارة ، وجعله عظيمًا شاهقًا في الهواء غريب البناء ، وتطلب حمال السلاح فظفر بقوم منهم ، وضرب أعناقهم ، وصلب جثثهم ، وعلّق رؤوسهم على الأبواب ، وفيها رأس إسحاق بن عسودا .

وكان ابن أبي يعلى لما انهزم خرج إلى الفوطة يريد بغداد ، فقبض عليه ابن عليان العدوي عند تدْمُر ، وجاء به إلى جعفر بن فلاح ، فشهره على جبل ، وفوق رأسه قلنسوة ^(٢) وفي لحيته ريش ويده قصبه ، ثم بعث به إلى مصر ؛ وأما محمد بن عسودا فإنه لحق بالقرامطة في الأخساء ^(٣) — هو وظالم بن موهوب العقيلي — لما انهزم بنو عقيل عن حوَران والْبَثْنِيَّة ، فحثوهم على السير إلى دمشق .

فلما كان في ربيع الأول سنة ستين أنفذ جعفر غلامه فتوح على عسكر

(١) أضفنا ما بين الحاصرتين ليتضح المعنى .

(٢) القلنسوة — والقلنسية — ما يلف على الرأس تكويراً مثل العمامة ،

انظر : Dozy : Dict. Vêts .

(٣) الأخساء — لغة — جمع حَسَى ، وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العرب عند الرمل فتستخرجه ؛ والأخساء — كما ذكر ياقوت في معجمه — : « مدينة بالبحرين كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي ، وهي إلى الآن (أي القرن السابع الهجري) مدينة مشهورة عامرة » .

إلى أنطاكية ، وكان لها في أيدي الروم نحو من ثلاث سنين ، وسيّر إلى أعمال دمشق وطبرية وفلسطين فجمع منها الرجال ، وبعث عسكريا بعد عسكري إلى أنطاكية ، وكان الوقت شتاء ، فنازلوها حتى انصرم الشتاء ، وسارت القوافل وهم ملحون في القتال ، فأردفهم جعفر بعساكر في نحو أربعة آلاف مدداً لهم ، فظفروا بنحو مائتي بغل تحمل علوفة لأهل أنطاكية فأخذوها وقد أشرفوا على اسكندرونة وعليها عساكر الروم فواقعهم ، فانهزم العسكري ، وقتلوا منهم كثيراً .

وورد على ابن فلاح خبر هزيمة عسكريه ، وخبر مسير القرامطة إلى الشام ، وأنهم وردوا الكوفة . فأمدهم صاحب بغداد بالسلاح ، وكتب لهم بأربعمائة ألف درهم على أبي تغلب بن حمدان ، تقوية لهم على حرب المغاربة فبعث إلى غلامه فتوح برحيله عن أنطاكية ومصييره إليه ، فوافاه ذلك أول رمضان ، فسار بمن معه ، وتركوا كثيراً من العلف والطعام ، وأتوه إلى دمشق ، فصار كل قوم منهم إلى أما كنهم .

وقدم القرمطي إلى الرحبة ، فأمده أبو تغلب بالمال ، وبمن كان عنده من الإخشيدية الذين كانوا (٣٤ ب) بمصر وفلسطين [و] صاروا إليه لما انهزموا من المغاربة ، وسار بهم القرمطي حتى قرب من دمشق ، فخرج إليهم جعفر بن فلاح — وقد استهان بهم — وواقعهم ، فانهزم منهم ، وأخذ السيف أصحابه ، وقتل — فلم يذكر قتاله — لست خلون من ذي القعدة سنة ستين ، ووجد مطروحا على الطريق خارج دمشق ، فجاءه محمد بن عسودا فقطع رأسه ، وصلبه على حائط داره ؛ أراد بذلك أخذ ثأر

أخيه إسحاق لما قتله جعفر وصلبه . وملك القرامطة دمشق ، وأمنوا أهلها ،
ثم ساروا إلى الرملة فلكوها ، واجتمع إليهم كثير من الإخشيدية .

وفيها اصطالح قرعونه — مولى سيف الدولة بن حمدان — متولى
حلب ، وأبو المعالي شريف بن سيف الدولة ، فخطب له قرعونه بحلب ،
وخطبا جميعا في معاملتيهما للإمام المعز بحلب وحمص .

(١٣٥) ودخلت سنة ستين وثلاثمائة :

ففي الحرم اشتدت الأمراض والوباء بالقاهرة ، وورد جماعة من الوافدين
إلى المغرب بجوائز وخلع .

وفي صفر ضرب تبر بالسوط ، وقبضت ودائمه .

وفي ربيع الآخر جرح تبر نفسه ، ومات بعد أيام ، فسُليخ بعد
موته وصلب .

وفي جمادى الأولى منَعَ جوهر من بيع الشواء مسموطا ، وأن يُسليخ
من جلده .

وفي جمادى الآخرة نقل جوهر مجلس المظالم^(١) إلى يوم الأحد ، وأطلق
لأصحاب الراتب ألف دينار فرقت فيهم ؛ وورد شمول من الشام مستأمننا ،
فخلع عليه سبع خلع ، وحمل على فرسين ، وأعطى اثني^(٢) عشر كيسا
عينا وورقا ؛ وقدم سعادة بن حيان من المغرب في جيش كبير ، فتلقاه جوهر
فترجل له سعادة .

(١) انظر ما فات ، ص ١٦٥ .

(٢) في الأصل : « اثنا » .

وفي شعبان وردت الرسل من المغرب برأس محمد بن خزر ، ومعه ثلاثة آلاف رأس ، فقرأ عبد السميع يوم الجمعة كتاب المعز بنخبر المذكور — وكان محمد بن الخير بن محمد بن خزر الزناتى أكبر ملوك المغرب سلطانا على زناتة وغيرهم ، هجم عليه أبو الفتوح يوسف بن زيرى بن مناد وهو فى قليل من أصحابه يشرب ، فلما أحيط به قتل نفسه بسيفه فى سابع عشر ربيع الآخر سنة ستين وثلاثمائة ، فقدم رأسه على المعز لثلاث بقين منه — .

وفى شوال أنفذ جوهر سعادة بن حيان إلى الرملة والياً عليها ، وقد كثر الإرجاف بالقرامطة ، وأن جعفر بن فلاح قُتل منهم ، و[أنهم] ملكوا دمشق ، فتأهب جوهر لقتالهم ، وعمل الخندق^(١) ، ونصب عليه البابين الحديد اللذين كانا على ميدان الإخشيد^(٢) ، وبني القنطرة على الخليج ، وفرّق السلاح على المغاربة والمصريين ؛ ووكل بابن الفرات خادماً يبيت معه فى داره ، ويركب معه حيث سار ؛ ووثب أهل تنيس على واليهم وقتلوا جماعة منهم الأيام (؟) فى القبلية ؛ ووُجدت رقاع فى الجامع العتيق فيها التحذير من جوهر ، فجمع الناس ووبخهم فاعتذروا .

(١) ذكر المقرئى (الخطوط ، ج ٢ ، ص ١٧٩ — ١٨٠) أن جوهر أقصد باختطاط القاهرة حيث هى « أن تصير حصناً فيما بين القرامطة وبين مدينة مصر ليقاتلهم من دونهما ، فأدار السور اللبن على مناخه الذى نزل فيه بعسكره ... واحفر الخندق من الجهة الشامية لمنع اقتحام عساكر القرامطة إلى القاهرة وما ورامها من المدينة » .
(٢) أنشأ هذا الميدان الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد بحوار بستانه الذى عرف فيما بعد بالبستان الكافورى ، وكانت تقف فيه الخيول السلطانية فى الدولة الإخشيدية . انظر : (المقرئى ، الخطوط ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ — ٣٢١) .

وفي ذى الحجة كبست القرامطة مدينة القلزم^(١) ، وأخذوا واليها
عبد العزيز بن يوسف^(٢) ، وما كان له من خيل وإبل .
وكان القاع خمسة أذرع ، وبلغ ماء النيل سبعة عشر ذراعاً وأربعة
أصابع ، وخلع جوهر على ابن أبي الرداد ، وأجاره وحمله .
وفيها مات أبو سعيد يانس أحد قواد الإخشيدية في الحرم ، وقتل تبر
القائد أبو الحسن نفسه بسكين الدواة^(٣) في شهر ربيع الآخر ، فساخه القائد
جوهر ، وصلبه عند المنظر حتى مزقته الرياح .
ودخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

في الحرم دخل (؟) برؤوس من بنى هلال ؛ وفيه كبست الفرما ،
وعصى أهل تنيس ، وعيروا الدعوة وسودوا ، فغار بهم العسكر ، ودخل
بعض المنهزمين من القرامطة ، وتبعهم القرامطة إلى عين شمس ، فاستعد
جوهر لقتالهم ، وغلق أبواب الطابية ، وضبط الداخل والخارج ، وقبض

(١) القلزم مدينة قديمة كانت ميناء مصر في أقصى شمال خليج القلزم ، وبها سمي
البحر الأحمر بحر القلزم أيضاً ، وقد خربت هذه المدينة في القرن الخامس الهجري ، وعلى
أنقاضها نشأت مدينة السويس الحالية في القرن السادس الهجري ، انظر تحقيقات المرحوم
رمزي بك : (النجوم الزاهرة ، ج ٨ ، ص ١٥١ — ١٥٢) .

(٢) جاء في الهامش بالأصل أمام هذا الاسم ما يلي : « عبد العزيز هذا هو الذي
أعان المتنبي حين هرب من مصر حين اجتاز به ، فأضافه وحوزة (كذا) ، وله فيه
أبيات في ديوانه » .

(٣) عقد صاحب صبح الأعشى فصلاً طويلاً تحدث فيه بإسهاب عن الآلات التي
تشتمل عليها الدواة كالأقلام والمقلمة والمقط والمحبرة والجونة ، وذكر من بينها : المديّة
أو السكين ، ثم ذكر أنواعها وأجزاءها وصفاتها وما قيل فيها ... انظر : (ج ٢ ،
ص ٤٦٥ ، ٤٦٧) .

على أربعة من الجند المصريين ، وضرب أعناقهم وصلبهم ، وبعث فأخرج ابن^(١) الفرات من داره وأسكنه بالقاهرة .

وفي مستهل ربيع الأول التحم القتال مع القرامطة على باب (٣٥ ب) القاهرة ، وكان يوم جمعة ، فقتل من الفريقين جماعة ، وأسروا عدة ، وأصبحوا يوم السبت متكافئين ، وغدوا يوم الأحد للقتال ، فسار الحسن بن أحمد بهرام الذي يقال له الأعصم — زعيم عسكر القرامطة — بجميع عسكره على الخندق ، والباب مغلق ، فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب ، واقتتلوا قتالا شديدا قُتل فيه خلق كثير ، وانهزم الأعصم ونهب سواده بالجلب ، وأخذت صناديقه وكتبه ، ومرّ في الليل على طريق القلزم ، فهبت بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده ، ونادى جوهر في المدينة : « من جاء بالقرمطي أو برأسه فله ثلاث مائة ألف درهم ، وخمسون خلعة ، وخمسون سرجا تحلى على دوابها » ، فلما كان الغد من وقعة القرمطي ورد أبو محمد الحسن بن عمار من المغرب ؛ وسار عسكر لقتال أهل تنيس ، وقبض على تسعمائة من جند مصر في ساعة واحدة وقيدوا^(٢) ؛ وأورد جوهر تدير الأموال إلى جعفر بن الفرات ، وخرج سعادة بن حيان في عسكر إلى الرملة بسبب القرامطة فدخلها ، ثم قدم عليه الأعصم القرمطي ، فعاد سعادة بمن معه إلى مصر .

وفي شهر رمضان قبض على عجوز عمياء تنشد في الطريق وحُبست ،

(١) في الأصل : « أبي » .

(٢) في الأصل : « وقيد » .

ففرح جماعة من الرعية ، ونادوا بذكر الصحابة ، وصاحوا : « معاوية خال المؤمنين ، وخال علي » ، فبعث جوهر ونادى في الجامع العتيق : أيها الناس : « أقلوا القول ، ودعوا الفضول ، فإننا حبسنا العجوز صيانة لها ، فلا ينطقن أحد إلا حلت به العقوبة الموجهة » ، ثم أطلقت العجوز .

وخرج عبد العزيز بن هيج الكلابي بالصعيد ، وسوّد ودعا لبنى العباس ، فبعث إليه جوهر في البحر أربعين مركبا عليها بشارة النوبى ، وأنفذ بأزرق في البر على عسكر ، فأخذ وأدخل به في قفص مغلولا ، وطيف به وبمن معه . ووافى الأسطول من المغرب وسار إلى الشام فأمر وغنم . وأمر جوهر برفع الدنانير البيض .

وفي آخر ذى الحجة نهبت المغاربة مواضع بمصر ، فثارت الرعيّة ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وركب إليهم سعادة بن حيان ، وغرم جوهر للناس ما نهب لهم ، وقبّل قولهم في ذلك .

ودخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة :

ففي الحرم قدّر جوهر قيمة الدنانير ، فجعل الأبيض ثمانية دراهم ، ولخمس بقين منه توفى سعادة بن حيان ، فحضر جوهر جنازته ، وصلى عليه الشريف مسلم .

وفي ربيع الأول عزّر سليمان بن عزة^(١) المحتسب جماعة من الصيارفة فشغب طائفة منهم ، وصاحوا : « معاوية خال علي بن أبي طالب » ، فهمّ جوهر (١٣٦) بإحراق رحبة الصيارفة لولا خوفه على الجامع . وفيه أمر

(١) انظر ما فات ، س ١٦٩ ، ١٧٢ .

ألا يظهر يهودى إلا بغير^(١) . ودخل الحسن بن عمار ببضع وتسعين أسيراً وشهروا .
ودخل عبد الله بن طاهر الحسينى على جوهر بطيلىسان^(٢) كحلى —
وفى مجلسه القضاة والعلماء والشهود — فأنكر الطيلىسان الكحلى ، ومدّ
يده فشقه ، فغضب ابن طاهر وتكلم ، فأمر جوهر بتمزيقه فمزق ،
وجوهر يضحك ، وبقى [ابن طاهر] حاسراً بغير رداء ، فقام جوهر وأخرج
له عمامة ، ورداء أخضر ، وألبسه وعممه بيده .

وفى يوم الثلاثاء رابع المحرم المذكور زلزلت دمشق وأعمالها زلزلة عظيمة
وقتاً من الزمان ، ثم هداً ، وانهدم بها من (٩) أنطاكية عدة أبرجة .
وفى شهر ربيع الآخر تواترت الأخبار بمسير المعز إلى مصر ، وورد
كتابه من قابس ، فتأهب جوهر لذلك ، وأخذ فى عمارة القصر
والزيادة فيه .

وفى النصف من جمادى الأولى مات عبد العزيز بن هيج فسلخ وصلب
وفى أول رجب كدّ جوهر الناس للقاء المعز ، فتأهبوا لذلك ، وخرج

(١) الغيار الملابس التى كان يتميز بها أهل الذمة عن المسلمين فى العصور الوسطى ،
وهذا ما يفهم من مدلول اللفظ : أى الملابس التى تغاير ملابس المسلمين . انظر : (محيط
المحيط ؛ Dozy : Supp Dict. Arab ؛ السلوك ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، هامش ٤) .

(٢) الطيلىسان — بفتح اللام وكسرها وضمها ، والفتح أرجح — لفظ فارسى
معرب ، ويقال فيه أيضاً : « الطيلس » و « الطالسان » ، وجمعه « طيلىسة » ، وهو
كما فى المراجع المختلفة ثوب يحيط بالبدن . خال عن التفصيل والحيطة ، وكان يختص
بلبسه فى العالم الإسلامى فى العصور الوسطى الفقهاء والعلماء والقضاة ، وفى النصوص
ما يفيد أنه كان ينسج من ألوان مختلفة ، انظر : (الجوالقى ، العرب ، ص ٢٢٧ ؛
اللسان ؛ Dozy : Dict. Vét .) .

أبو طاهر القاضي ، وسائر الشهود والفقهاء ، ووجه التجار إلى الجيزة مبرزين للقاء المعز ، فأقاموا بها أربعين يوماً حتى ورد الكتاب بوصول المعز إلى برقة فسار القاضي ومن معه . وسار الحسن بن عمار إلى الخوف في عشرة آلاف فواقعوا القرامطة هناك .

ونخس بقين من شعبان ورد الخبر بوصول المعز إلى الاسكندرية ، ولقيه أبو طاهر القاضي ومن معه ، فخطبهم بخطاب طويل ، وأخبرهم أنه لم يسر لزيادة في ملك ولا رجال ، ولا سار إلا رغبة في الجهاد ونصرة للمسلمين ؛ وخلع على القاضي وأجازه وحمله .

ولقيه أبو جعفر مسلم في جماعة الأشراف ، ومعهم وجوه البلد بنواحي^(١) محلة حفص ، وترجلوا له كلهم — وكان سائراً فوقف — وتقدم إليه أولاً أبو جعفر مسلم ، ثم الناس على طبقاتهم ، وقبلوا له الأرض وهو واقف ، حتى فرغ الناس من السلام عليه ، ثم سار وسأله أبو جعفر مسلم — وهو يحادثه — وسأل عن الأشراف ، فتقدم إليه أكابرهم : أبو الحسن محمد بن أحمد الأدرع ، وأبو إسماعيل الرسي ، وعيسى أخو مسلم ، وعبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح ؛ ثم غزم على الشريف مسلم ، وأمره بركوب قبة لأن الحر كان شديداً وكان الصوم ، فقدمت إليه قبة محلاة على ناقة ، وعاد له غلام له ، ونزل المعز إلى الجيزة ، فكانت مدة القائد أبي الحسن جوهر أربع سنين وتسعة عشر يوماً .

(١) في الأصل : « بنو أخى محله » .

ذكر قدوم المعز لدين الله أبي تميم معد إلى مصر

وحلوله بالقصر من القاهرة المعزية

وما كان من ولاية الخلفاء من بعده

حتى انقضت أيامهم وأناخ بهم حمامهم

(٣٦ ب) في يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة دخل المعز لدين الله إفريقية ، وفي يوم الاثنين أربع عشر من جمادى الأولى سنة ثنتي وستين نزل بقصره خارج برقة ، ووصل إلى الإسكندرية يوم الجمعة لست بقين من شعبان ، ونزل تحت منارتها ثم سار .

ونزل المعز إلى الجزيرة فخرج إليه جماعة من بقى ، وعقد جوهر جسر الجزيرة^(١) ، وعقد جسراً آخر عند المجتاز بالجزيرة حتى سار عليه إلى الفسطاط ، ثم إلى القاهرة . وزُينت له الفسطاط فلم يشقها ، ودخل معه جميع من كان وفد إليه ، [و] جميع أولاده وأخوته وعمومته ، وسائر ولد المهدي ، وأدخل معه تواييت آبائه : المهدي والقائم والمنصور . وكان دخوله إلى

(١) كان يربط الجزيرة بالفسطاط في العصر الإسلامي جسر يمر عليه الناس والدواب ، كما كان يربطها بالجزيرة جسر آخر ، وكان هذان الجسران كما يروى المقرئ (الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٧٦) يتكونان من مراكب مصطفة بعضها بجذاء بعض ، وهي موثقة ، ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة ، فوقها تراب ، وكان عرض الجسر ثلاث قصبات . انظر أيضاً : (ابن حوقل ، المسالك والممالك ، ص ٩٦ ؛ صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٣٥) .

القاهرة ، وحصوله في قصره يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، فصارت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة .

قال الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق — رحمه الله — ، ومن خطه نقلت : « حدثني أحمد بن جعفر قال : كان القائم بأمر الله — عليه السلام — يوماً في مجلس أبيه المهدي جالسا بين يديه ، وكان ابنه المنصور قائما بين يدي جده ، فقال المهدي لابن ابنه المنصور : « ايتني بابنك » — يعني المعز لدين الله — ، فجاءت به دايته — وله سنة أو فوقها — ، فأخذه المهدي في حجره وقبّله ، وقال لابنه القائم بأمر الله : « يا أبا القاسم : ما على ظهر الأرض مجلس أشرف من هذا المجلس ، اجتمع فيه أربعة أئمة ، يعني المهدي نفسه ، وابنه القائم ، وابن ابنه المنصور ، وابن ابن ابنه المعز لدين الله ؛ وزادني أبو الفضل ريدان — صاحب المظلة — في هذا الخبر أن المهدي جمعهم في دُواج^(١) وقال : « جمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — معه ثلاث أئمة في كساء سوى نفسه ، وقد جمع هذا الدواج أربعة أئمة » .

قال [ابن زولاق] : « ولما وصل المعز إلى قصره خرّ ساجداً ، ثم صلى ركعتين ، وصلى بصلاته كل من دخل معه ، واستقر في قصره بأولاده وحشمه وخواص عبيده ، والقصر يومئذ مشتمل^(٢) على ما فيه من عين

(١) الدواج ضرب من الثياب : (اللسان) .

(٢) في : (المخطوط ، ج ٢ ، ص ٢١٧) : « يشتمل » .

وورق وجوهر وحلى وفرش وأوان^(١) وثياب وسلاح وأسفاط وأعدال
وسروج ولجُم ، وبيت المال بحاله بما فيه ، وفيه جميع ما يكون للملوك .
وخرج غد هذا اليوم — وهو يوم الأربعاء — جماعة الأشراف
والقضاة والعلماء والشهود ووجوه أهل البلد وسائر الرعية لتهنئة المعز .

ولعشر خلون من رمضان أمر المعز بالكتاب على المشايخ في سائر
مدينة مصر : « خير الناس بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أميرُ
المؤمنين على بن أبي طالب — عليه السلام — » ، وأثبت اسم المعز لدين
الله ، واسم ابنه عبد الله الأمير . ووقع المعز بيده إلى محمد بن الحسين ابن
مذهب — صاحب بيت المال — : « تقدم يا محمد بابتياح لنا ولمولايك
عبد الله في كل يوم من الفاكهة الرطبة واليابسة (١٣٧) كذا وكذا^(٢)
بسعر الناس ، ولا تعرف الرسول لئلا تقع محاباة ولا مساححة ، وكذلك
حوائج المطبخ » .

وللنصف منه جلس المعز في قصره على السرير^(٣) الذهب الذي عمله
جوهر في الإيوان الجديد ، وأذن بدخول الأشراف أولاً ، ثم بعدهم الأولياء
وسائر وجوه الناس ، وجوهر قائم بين يديه يقدم الناس قوماً بعد قوم ؛ ثم
مضى جوهر وأقبل بهديته [التي عبأها^(٤)] ظاهرة يراها الناس ، وهي :

(١) في الأصل : « وأواني » والتصحيح عن الخطط .

(٢) في الأصل : « كذى وكذى » .

(٣) السرير هنا بمعنى العرش ، وقد سمي سريراً لأن من جلس عليه من أهل
الرفعة والجاه يكون مسروراً ، والجمع : أسرة ، وسرر . (محيط المحيط) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧) .

من الخيل مائة وخمسون فرساً مسرجة ملجمة ، منها مذهب ^(١) ، ومنها مرصع ، ومنها معتبر ^(٢) ، وإحدى ^(٣) وثلاثون قبة على [نوق ^(٤)] بخاتي بالديباج والمناطق والفرش ، منها تسعة بديباج مثقل ؛ وتسع نوق بجنوبة مزينة بمثقل ؛ وثلاثة وثلاثون بغلا ، منها سبعة مسرجة ملجمة ؛ ومائة وثلاثون بغلا للنقل ؛ وتسعون نجيباً ، وأربعة صناديق مشبكة يرى ما فيها ، وفيها أواني الذهب والفضة ؛ ومائة سيف محلى بالذهب والفضة ؛ ودرجان ^(٥) من فضة مخرقة فيها جوهر ، وشاشية مرصعة في غلاف ، وتسعمائة ما بين سفظ وتخت ^(٦) فيها سائر ما أعدّه له من ذخائر مصر .

وأذن المعز لابنه عبد الله في الجلوس في مجلسه ، وحمل أبو جعفر مسلم ابن عبيد الله الحسيني هديته ، وهى : أحد عشر سفظاً من متاع تونة ^(٧) وتينس ودمياط ، وخيلاً وبغلاً ، وقال : « كنت أشتى أن يلبس منها المعز لدين الله ثوباً أو يتعمم بالعمامة التى فيها ، فما عمل خليفة قط مثلها » ؛ وأذن المعز للجماعة بالجلوس في مجلسه ، وأطلق جماعة المعتقلين من الإخشيدية والكافورية الذين اعتقلهم جوهر ، وعدتهم نحو الألف .

وقال [المعز] للقاضى أبى طاهر : « كم رأيت من خليفة ؟ » فقال : « ما رأيت خليفة غير مولانا المعز لدين الله — صلوات الله عليه » فاستحسن

(١) فى الأصل : « بذهب وبعنبر » والتصحيح عن الخطط ، نفس الجزء والصفحة .

(٢) فى الأصل : « واحد » والتصحيح عن الخطط .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧) .

(٤) فى الأصل : « درجات » والتصحيح عن الخطط .

(٥) التخت وعاء تصان فيه الثياب ؛ فارسى معرب : (اللسان) .

(٦) قرية قديمة كانت قريبة من تينس ودمياط ، وكانت مشهورة بثيابها وطرزها .

ذلك منه على البديهة ، مع علم المعز أن أبا طاهر رأى المعتضد والمكتفي والمقتدر والقاهر والراضى والمتقى والمستكنى والمطيع ، فشكره وأعجب بقوله : وركب المعز يوم الفطر — لصلاة العيد — إلى مصلى^(١) القاهرة الذى بناه جوهر ، وكان محمد بن أحمد بن الأدرع الحسنى قد بكر وجلس فى المصلى تحت القبة ، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضعه أبا جعفر مسلم ، وأقعدوه دونه ، فكان أبو جعفر مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يصلى ، وأقبل المعز فى زية وبنوده وقبابه ، وصلى بالناس صلاة العيد صلاةً تامةً طويلةً ، قرأ فى الأولى بأم الكتاب ، و « هل أتاك حديث الفاشية » ؛ ثم كبر بعد القراءة ، وركع فأطال ، وسجد فأطال . قال ابن زولاق (٣٧ ب) : « أنا سبحت خلفه فى كل ركعة وفى كل سجدة نيفا وثلاثين تسبيحة ، وكان القاضى النعمان بن محمد يبلغ عنه التكبير . وقرأ فى الثانية بأم الكتاب وسورة « والضحى » ، ثم كبر أيضاً بعد القراءة ، وهى صلاة جده على بن أبى طالب ، وأطال أيضاً فى الثانية الركوع والسجود ، وأنا سبحت خلفه نيفا وثلاثين تسبيحة فى كل ركعة وفى كل سجدة ؛ وجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة ، وأنكر جماعة يترسمون بالعلم قراءته قبل التكبير لقله علمهم وتقصيرهم فى العلوم ؛ فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ، وسلم على الناس يمينا وشمالا ، ثم نشر البندين^(٢) اللذين كانا على المنبر فخطب وراءهما^(٣) ، وكان

(١) لاحظ أن المقرئ ينقل هنا عن ابن زولاق المؤرخ المعاصر المعز ، وهو

يسمى الجامع الذى بناه جوهر « مصلى القاهرة » ولا يسميه « الجامع الأزهر » .

(٢) فى الأصل : « بالبندين » .

(٣) فى الأصل : « وراءها » .

في أعلى درجة من المنبر وسادة ديباج مثقل ، فجلس عليها بين الخطبتين ، واستفتح الخطبة بيسم الله الرحمن الرحيم ، وكان معه على المنبر جوهر ، وعمار بن جعفر ، وشفيع — صاحب المظلة — ثم قال : « الله أكبر ، الله أكبر » استفتح بذلك ، وخطب وأبلغ وأبكى الناس ، وكانت خطبته بخضوع وخشوع .

فلما فرغ من خطبته انصرف في عساكره ، وخلفه أولاده الأربعة بالجواشن^(١) والخذ على الخيل بأحسن زى ، وساروا بين يديه بالقيلين . فلما حصل في قصره أحضر الناس فأكلوا ونشطهم إلى الطعام ، وعتب على من تأخر ، وتهدد من بلغه عنه صيام العيد .

وردَّ إلى أبي سعيد عبد الله بن أبي ثوبان أحكام المغاربة ومظالمهم ، وتحاكم إليه جماعة من المصريين فحكم بينهم وسجَّل ، فكان شهود مصر يشهدون عنده ويشهدون على أحكامه ، ولم يرَ هذا بمصر قبل ذلك ؛ واستخلف [أبو سعيد] أحمد بن محمد الداودي .

ومنع المعز من النداء بزيادة النيل ، وألا يكتب بذلك إلا إليه وإلى جوهر ، فلما تم أباح النداء [يعني لما تم ست عشرة ذراعاً^(٢)] .

(١) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع . انظر : (محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الخطط ، ج ١ ، ص ٩٧) حيث نقل المقرئ هذه الحقيقة أيضاً عن سيرة المعز لابن زولاق ، وعقب عليها بتفسير الحكمة في هذا الإجراء فقال ما ملخصه : « فتأمل ما أبدع هذه السياسة ، فإن الناس دائماً إذا توقف النيل في أيام زيادته أو زاد قليلاً يقلقون ، ويحدثون أنفسهم بعدم طلوع النيل فيقبضون أيديهم على الغلال ، ويمتنعون عن بيعها رجاء ارتفاع السعر ، ويجهتد من عنده مال في خزن الغلة ، إما لطلب السعر ، أو لطلب ادخار قوت عياله ، فيحدث بهذا الفلاء ، =

وخلَعَ على جوهر خلعة مذهبة ، وعمامة حمراء ، وقلده سيفاً ، وقاد بين يديه عشرين فرساً مسرجة ، وحمل بين يديه خمسين ألف دينار ، ومائتي ألف درهم ، وثمانين تختاً من ثياب .

وركب المعز إلى المقس ، وأشرف على أسطوله ^(١) ، وقرأ عليه وعوذه ، وخلفه جوهر والقاضي النعمان ووجوه أهل البلد ، ثم عاد إلى قصره . وضربت أعناق جماعة عاثوا بنواحي القرافة .

وفي ذى القعدة احترق سوق القاهرة ، وأعيد ؛ وركب المعز لكسر ^(٢) خليج القاهرة ، فكسر بين يديه ، وسار على شط النيل ، ومرّ على سطح الجرف ، وعطف على بركة الحبش ^(٣) ، ثم على الصحراء إلى الخندق الذي

== فإن زاد الماء انحل السعر وإلا كان الجذب والقحط ، ففي كتمان الزيادة عن العامة أعظم فائدة وأجل عائدة » .

(١) ذكر المقرئ (الخطوط ، ج ٣ ، ص ٣١٧) — نقلاً عن ابن أبي طي — أن المعز هو الذي أنشأ دار الصناعة التي بالمقس ، وأنه أنشأ بها ستائة مركب « لم ير مثلها في البحر على ميناء » .

(٢) مما يستحق الالتفات أن هذا أول ركوب للمعز لكسر الخليج . وقد كان الفاطميون يحتفلون بهذا الركوب احتفالاً خاصاً رائعاً بعد ذلك ؛ انظر وصفه في : (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١٢ — ٥١٧) .

(٣) كانت تقع هذه البركة جنوبي القسطنطينية بين النيل والجبل ، وذكر المقرئ عند كلامه عن البرك في الجزء الثاني من الخطوط أنها كانت تعرف ببركة المغافر ، وبركة حمير ، واصطبل قرة ، واصطبل قامش ، وبركة الأشراف ، وبركة الحبش ، وهو الاسم الذي اشتهرت به . وقال المرحوم محمد رمزي بك في تحقيقاته : (النجوم ، ج ٦ ، ص ٣٨٢) : « وهذه البركة لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بني وائل الذي كان يأخذ ماءه من النيل جنوبي مصر القديمة ، فسكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تسميه البرك ، ولهذا سميت بركة ... ويستفاد مما ذكره أبو صالح الأرمي في كتاب الديارات أن هذه الجنان عرفت بالحبش لأنها كانت لطائفة من الرهبان الحبش » .

حفرة جواهر في موكب عظيم ، وخلفه وجوه (١٣٨) أهل البلد ، وأبو جعفر أحمد بن نصر يعرفه بالمواضع . وبلغ المعز أن محمداً أخا أبي إسماعيل الرمي يريد الفرار إلى الشام ، فقبض عليه وسُجن مقيداً .

وفي يوم عرفة نصب المعز الشمسية التي عملها للكعبة على إيوان قصره وسعتها إثنا عشر شبراً في مثلها ، وأرضها ديباج أحمر ، ودورها إثنا عشر هلال ذهب ، في كل هلال أترجة ذهب مشبك ، جوف كل أترجة خمسون درة [كبار] ^(١) كبيض الحمام ، وفيها الياقوت الأحمر والأصفر والأزرق ^(٢) ، وفي دورها مكتوب ^(٣) آيات الحج بزمرد ^(٤) أخضر ، وحشو الكتابة دُر كبار ^(٥) لم يُر مثله ، وحشو الشمسية المسك المسحوق ، فراها الناس في القصر ومن خارجه لعلو موضعها ، ونصبها عدة فراشين ، وجروها لثقل وزنها .

[و] أول من عمل الشمسية للكعبة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ، فبعث بسلسلة من ذهب كانت تعلق مع الياقوتة التي بعثها المأمون ، وصارت تعلق كل سنة في وجه الكعبة ، وكان يؤتى بهذه السلسلة في كل موسم وفيها شمسية مكللة بالدر والياقوت والجواهر قيمتها شيء كثير ، فتقدم

(١) ما بين الحاصرتين عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١٧) .

(٢) ذكر ابن الألفاني (نخب الزخائر ، ص ٢ — ١٣) أن الياقوت أربعة أصناف : الأحمر وهو أعلاها رتبة وأعلاها قيمة ، والأصفر والأزرق والأبيض ، ثم قسم كل صنف من هذه إلى أنواع ، وهذا وقد ذكر صاحب اللسان أن لفظ « ياقوت » فارسي معرب ، بينما ذكر الأب أنستاس الكرملي (المرجع السابق ، ص ٢ ، هامش ١) أنه معرب عن اليونانية .

(٣) في الخطط : « كتابة » .

(٤) انظر الكلام عن الزمرد بتفصيل في : (نخب الزخائر ، ص ٤٨ — ٥٢) .

(٥) في الخطط : « كبير » .

بها قائد يُبعث به من العراق ، فتدفع إلى حَجَبَةِ الكعبة ، ويشهد عليهم بقيدها ، فيعلقونها يوم سادس الثمان ، فتكون على الكعبة ثم تُنزع يوم التروية .

وغدا المعز لصلاة عيد النحر في عساكره ، وصلى كما ذُكر في صلاة الفطر من القراءة والتكبير وطول الركوع والسجود ، وخطب وانصرف في زِيَّه ، فلما وصل إلى القصر أذن للناس عامة فدخلوا والشمسية منصوبة على حالها ، فلم يبق أحد حتى دخل — من أهل مصر والشام والعراق — فذكر أهل العراق وأهل خراسان ، ومن يواصل الحج أنهم لم يروا قط مثل هذه الشمسية ، وذكر أصحاب الجوهر ووجوه التجار أنه لا قيمة لما فيها ، وأن شمسية بني العباس كان أكثرها مصنوعا ومن شبه ، وأن مساحتها مثل ربع هذه ، وكذلك كانت شمسية كافور التي عملها لمولاه أونوجور بن الإخشيد ، وكان يسير بها إلى الحرم جعفر بن محمد الموسوي ، ثم ابنه أبو الحسين ، ثم بعده ابنه مسلم ، ثم أبو تراب بعد أخيه ، إلى أن أخذها القائد جوهر من أبي تراب ؛ وأمر المعز للناس بالطعام فأكلوا .

وورد الخبر بوصول أسطول القرامطة إلى تنيس في البحر ، فكانت بينهم وبين أهل تنيس حرب انهزم فيها أصحاب القرامطة ، وأخذ منهم عدة سراكب ، وأسرى طائفة منهم ، وأن أسكر (؟) نهبت ، فعظم ذلك على المعز ، واشتد خوف الناس في المقابر حتى كانوا يصلون على الجنائز ولا يتبعونها ، ويمضى بها الحفارون ؛ فأنكر المعز ذلك ، وأمن الناس .

ولثماني عشرة من ذى الحجة ، وهو يوم غدير خم ، تجمع خلق من

أهل مصر والمغاربة [وَمَنْ تَبِعَهُمْ^(١)] للدعاء ، فأعجب المعز ذلك ، وكان هذا أول ما عمل عيد الغدير بمصر .

وقدم من تنيس مائة وثلاثة وسبعون رجلاً أسارى ، وعدة رؤوس ، ومعهم أعلام القرامطة منكوسة وسلاح لهم ، فشهر ذلك في البلد ، وجلس المعز حتى (٣٨ ب) ثووا بين يديه وهو في علو باب قصره .

وكانت فتنة في البلد نهبت المغاربة فيها جماعة من الرعية ، فركب جوهر في طلب النهاية ، وأخذهم وجلدهم .

وفي سابع ذي الحجة شلخ (كذا) إمام جامع القرافة محمد بن عبد السمیع في طريق القرافة ، وانصرف الناس من جامع القرافة عن غير جمعة ؛ وأحضر جوهر جماعة من أهل تنيس ، وطلبهم بديات المغاربة الذين قتلوا عندهم ، وألزموا بمائتي ألف دينار ، ثم استقر أمرهم على ألف ألف دينار .

(١) ما بين الحاصرتين عن : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ — ٢٢٣) حيث نقل المقریزی نبأ الاحتفال بعيد الغدير في عهد المعز عن ابن زولاق . هذا وخم موضع بين مكة والمدينة به غدير أو بطيحة وحوله شجر كثير ، ويقال إن الرسول عليه السلام لما عاد من مكة بعد حجة الوداع سنة ١٠ هـ نزل بغدير خم وأخى على بن أبي طالب ثم قال : « على مني كهرون من موسى ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله » ، ويعلق الشيعة على هذا الحديث أهمية كبرى إذ يعتبرونه بمثابة مبايعة علنية من الرسول قبيل وفاته لعلي بن أبي طالب . انظر : (دونالدسن ، عقيدة الشيعة ، الترجمة العربية ، ص ٢٣ — ٢٦) . ويذكر المقریزی (الصفحات المذكورة سابقاً) أن هذا العيد لم يكن « مشروعاً ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم ، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة بن بويه فإنه أحدثه في سنة ٣٥٢ فاتخذ الشيعة من حينئذ عيداً ... وهو أبداً يوم الثامن عشر من ذي الحجة » وفي الصفحات السالف ذكرها من الخطط تفاصيل ممتعة عن مراسم الاحتفال بهذا العيد في العهد الفاطمي ، انظر أيضاً : (معجم البلدان لياقوت) .

وانتهى النيل في نقصانه إلى ست أذرع وإصبعين ، وبلغ بزيادة الماء الجديد سبع عشرة ذراعا وإصبعين ، وأطلق المعزمتولى المقياس الجائزة والخلع والجلان ، فزاده على رسمه .

وفيه مات أبو عمرو محمد بن عبد الله السهمي — قاضي مكة — ومات الإشبيلي — قاضي المغاربة^(١) بمصر — .

٢٦٧ هـ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة :

وأمر المؤمنين المعز لدين الله وخليفته القائد جوهر . والقاضي أبو طاهر محمد بن أحمد . والخراج نصفين إلى علي بن محمد بن طباطبا ، وعبد الله بن عطاء الله ؛ والنصف الآخر إلى الحسن بن عبد الله ، والحسين بن أحمد الروذباري . وصاحب بيت المال محمد بن الحسين بن مهذب : وصاحب المظلة شفيع الصقلي . وطبيبه موسى بن العازار . والشرطة السفلى^(٢) إلى عروبة ابن إبراهيم ، وشبل المعرضي . والشرطة العليا إلى حبر [بن القاسم]^(٣) وإمام الجامع العتيق والخطبة إلى عبد السميع بن عمر العباسي . وإمام الصلوات الخمس الحسن بن موسى الخياط .

^(١) ولست عشرة بقيت من المحرم قلَّ المعز الخراج ، ووجوه الأموال جميعها ، والحسبة ، والسواحل ، والأعشار ، والجوالي ، والأحباس ، والموارث ، والشرطتين ، وجميع ما ينضاف إلى ذلك ، وما يطوى في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف الوزير ، وعسلوج بن الحسن ،

(١) لاحظ هذا فكأنه كان للمغاربة قاض خاص بهم في مصر بعد الفتح الفاطمي

(٢) انظر ما فات ، ص ١٥٦ ، هامش ٣ .

(٣) أكلنا الاسم بعد مراجعة ما يلي هنا ، انظر ص ١٩٩ ، ٢٠٣ .

وكتب لها بذلك سجلاً قرئ يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن طولون ؛ وقبضت أيدي سائر العمال والمتضمنين ، وجلسا غد هذا اليوم في دار الإمارة^(١) في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقايا من الأموال مما على المالكين والمتقبلين والعمال^(٢) ، واستقصيا في الطلب ، ونظرا في المظالم .

وفيه تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر ، فزلوا في الدور ، وأخرجوا الناس من دورهم ، ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة ، وكان المعز أمرهم أن يسكنوا في أطراف المدينة ، فخرج الناس واستغاثوا إلى المعز ، فأمر أن يسكنوا نواحي (١٣٩) عين شمس ، وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها ، وأمر لهم بمال يبنون به ، وهو الموضع الذي يُعرف اليوم بالخنديق ، وخنديق العبيد ؛ وجعل [لهم] والياً وقاضياً ؛ وأمكن أكثرهم في المدينة مخالطين لأهل مصر ، ولم يكن جوهر يبيعهم سكنى المدينة ولا المبيت فيها ، وحظر ذلك عليهم ، وكان مناديه ينادى كل عشية : « لا يبيتن في المدينة أحد من المغاربة » .

وفي يوم عاشوراء انصرف خلق من الشيعة وأتباعهم من المشاهد من

(١) يذكر المقرئ هنا أن هذه الدار كانت في جامع ابن طولون ، غير أنه عقد لها فصلاً خاصاً في (الخطط ، ج ٤ ، ص ٤٢) ذكر فيه أن هذه الدار كانت بجوار الجامع الطولوني ، « أنشأها أحمد بن طولون عندما بنى الجامع ، وجعلها في الجهة القبلية ، ولها باب من جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار المحراب والمنبر ... ولم تزل هذه الدار باقية إلى أن قدم المعز لدين الله من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها أموال الخراج ... » ثم ذكر هذا الخبر الوارد هنا نقلاً عن ابن زولاق .

(*) أورد المقرئ هذا الخبر أيضاً وبمنه في : (الخطط ، ج ١ ، ص ١٣٢) .

وذكر هناك أنه ينقله عن سيرة المعز لابن زولاق .

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ، ونفيسة^(١) ، ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنياحة والبكاء على الحسين ، وكسروا أواني السقائين في الأسواق ، وشققوا الروايا ، وسبوا من ينفق في هذا اليوم وثارت إليهم جماعة ، فخرج إليهم أبو محمد الحسن بن عمار ، ومنع الفريقين ، ولولا ذلك لعظمت الفتنة لأن الناس كانوا غلقوا الدكاكين وعطلوا الأسواق ، وقويت أنفس الشيعة بكون المعز بمصر ، وكانت مصر لا تخلو من الفتن في يوم عاشوراء عند قبر كلثم وقبر نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب في الأيام الإخشيدية والكافورية ؛ وكان سودان كافور يتعصبون على الشيعة ، ويتعلق السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل : « مَنْ خالك ؟ » فإن قال : « معاوية » أكرموه ، وإن سكنت لقي المكروه ، وأخذت ثيابه وما معه ، حتى كان كافور يوكل بأبواب الصحراء ، ويمنع الناس من الخروج .

ولما جلس يعقوب بن كلس وعساووج بن الحسن الوهاجي لعقد الضياع توفرت الأموال ، وزيد في الضياع ، وتكاشف الناس .

وفي صفر طيف بنحو مائتي رأس قدم بها من المغرب . ومات ابن عم للمعز ، فصلى عليه المعز ، وكبر سبعاً ، وكبر على غيره خمسا ، وهذا مذهب

(١) هي السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ولي أبوها إمرة المدينة لأبي جعفر المنصور مدة ، ثم قبض عليه وحبسه إلى أن أطلقه المهدي ورد عليه جميع ما كان أخذه المنصور منه ، ورحلت السيدة نفيسة مع زوجها إسحاق ابن جعفر الصادق من المدينة إلى مصر ، فأقامت بها إلى أن ماتت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ، وقبرها معروف بالقاهرة يزار حتى اليوم . انظر : (النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ١٨٥ — ١٨٦) .

على بن أبي طالب : أنه يكبر على الميت على قدر منزلته . ومات إسحاق
ابن موسى طيب المعز ، فجعل موضعه أخاه إسماعيل بن موسى .

وامتنع يعقوب وعسلوج أن يأخذا في الاستخراج إلا ديناراً معزياً ،
فاتَّضع الدينار الراضى وانحط ، ونقص من صرفه أكثر من ربع دينار ،
فخسر الناس كثيراً من أموالهم ، وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصف
واشتد الاستخراج ، وأكَّد المعز فيه ليرد ما أنفقه في أمواله على مصر ، لأنه
قدم مصر يظن أن الأموال مجتمعة ، فوجدها قد فرقها مؤن مضر وكثرة
عساكرها ، وكان الذي أنفقه المعز على مصر مالا يضبط أو يعرفه
إلا هو أو خزانة .

وحدثني [٣٩ ب] بعض كتاب ماله قال : « حملنا إلى مصر أكياساً
فارغة — أنفق ما كان فيها — في أربعة أعدال على جملين » .

وكدَّ يعقوب وعسلوج أنفسهم في الاستخراج ، فاستُخرج في يوم
نيف وخمسون ألف دينار معزية ، وكان استخراجا بغير براءة ولا خرج
ولا حوالة ؛ واستُخرج في يوم مائة وعشرون ألف دينار معزية ، وفي يوم
آخر من مال تنيس ودمياط والأشمونين أكثر من مائتي ألف وعشرين
ألف دينار ، وهذا لم يُسمع بمثله قط في بلد إلا أن [٤] في أيام العزيز
استخرج حبر بن القاسم ، وعلى بن عمر العداس ، وعبد الله بن خلف
المرصدى في ثلاثة أيام مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار عزيزية ، منها
في أول يوم أربعة وسبعين ألف دينار ، والباقي [في] يومين ، وذلك في
أول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

وفي شهر ربيع الآخر كثر الإرجاف بالقرامطة وانتشارهم في أعمال الشام ، وكان معهم عبد الله بن عبيد الله أخو أبي جعفر مسلم ، فكتب إليه المعز بعد ما شكاه إلى أخيه مسلم .

وفيه دخل الناس إلى قصر المعز وفيهم : الأشراف والعمال والقواد وسائر الأولياء من كتامة وغيرهم ، فقال إنسان لبعض الأشراف : « اجلس يا شريف » ، فقال بعض الكتاميين : « وفي الدنيا شريف غير مولانا ؟ ! لو ادعى هذا غيره قتلناه » ، ثم خرج الإذن للناس ، وبلغ المعز هذا ، فلما جلس على سريرته وأذن للناس بالجلوس قال : « يا معشر الأهل وبنى العم من ولد فاطمة : أنتم الأهل ، وأنتم العدة ، وما نرضى بما بلغنا من القول ، وقد أخطأ من تكلم بما قيل لنا ، لكم بحمد الله الشرف العلى ، والرحم القريبة ، ولئن عاود أحد مثل ما بلغنا لننككن به نكالا مشهوراً » فقَبِلَت الجماعة الأرض ، ودعوا وشكروا ، وكان المتكلم حاضراً فانقمع وندم .

وحدثت المعز أنه رأى في منامه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كأنه جالس^(١) وبين يديه سيوف منها ذو الفقار ، فأخذ على بن أبي طالب ذا الفقار فضرب به عنق القرمطى الأعصم^(٢) ، وضرب حمزة عنق أخى^(٣) الأعصم^(٣) ، وضرب جعفر عنق آخر ؛ وانكسب المعز يقبل رجل النبي — صلى الله عليه وسلم — فنسج الناس هذه الرؤيا .

(١) في الأصل « جالسا » .

(٢) في الأصل « أخا » .

(٣) في الأصل — هنا وفيما يلي — : « الأعصم » وسيدأب الناشر على

تصحيح الاسم دون الإشارة إلى ذلك .

وَحَمَلَ مَالِ الْأَحْبَاسِ مِنَ الْمَوْدَعِ^(١) إِلَى بَيْتِ الْمَالِ الَّذِي لَوَجُوهِ الْبَرِّ ،
وَطَوَّلَ أَصْحَابُ الْأَحْبَاسِ بِالشَّرَائِطِ لِيَحْمِلُوا عَلَيْهَا ، وَلَمَّا وَقَفَ الْمَعَزُ عَلَى حَبْسِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ قَبْضَهُ وَضَرَبَ عَلَيْهِ صَافِيَةَ لِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ — أَهْلُ الْحَقِّ — وَأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِنَّمَا
حَبَسَهُ لِمَا (١٤٠) عَادَ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ . أَخْرَجَ ذَلِكَ — مِنْ
كِتَابِ أَبِي عَمْرِو الْكِنْدِيِّ — الْقَاضِي النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَحَمَلَهُ إِلَى الْمَعَزِ ،
فَقَالَ : « هَذَا مَالُ لَنَا ، فَلْيُحْمَلْ إِلَيْنَا مَفْرَدًا مِنْ مَالِ الْأَحْبَاسِ » ،
فَفَعَلَ ذَلِكَ .

وَفِي رَبِيعِ الْآخِرِ ثَارَتِ الْمَغَارِبَةُ فِي صَحْرَاءِ الْمَقَابِرِ ، وَنَهَبُوا النَّاسَ ، فَأَنْكَرَ
الْمَعَزُ ذَلِكَ ، وَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ ؛ وَفِيهِ اعْتَلَّ الْمَعَزُ وَاحْتَجَبَ ، فَاضْطَرَبَتِ
الرَّعِيَّةُ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ .

وَفِي جُمَادَى الْأُولَى أُرْجِفَ بِالْقِرَامِطَةِ ، وَقَوَّى الْإِسْتِخْرَاجَ ، وَمُنِعَ
النَّاسَ مِنَ الْحُضُورِ فِي الدِّيْوَانِ لَثَلَا يَقِفُوا عَلَى مِثْلِهِ ؛ وَجَلَسَ الْمَعَزُ لِلنَّاسِ
فَسَرَوْا بِسَلَامَتِهِ .

(١) المودع صندوق كان يعد لحفظ مال مخصص لجهة معينة أو لغرض معين ،
ويعهد بحفظه إلى القاضي ، وأول ما استعمل في مصر الإسلامية لحفظ أموال اليتامى ،
وأول من استحدثه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١٨٥ — ١٩٤) وكان
هذا المودع يسمى أيضا « تابوت القضاة » . انظر : (الكندي ، القضاة ، ص ٤٠٥)
حيث يذكر أن العمري : « أول من عمل تابوت القضاة الذي كان في بيت المال ...
أنفق عليه أربعة دنانير — كانت تجمع فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له وكان
مودع القضاة بمصر » وذكر المقرئ (الخطط ، ج ٣ ، ص ١٤٩) أن « مودع
الحكم الذي فيه أموال اليتامى والغياب ، كان في عهده في فندق مسرور ، انظر أيضا :
المقرئ (السلوك ، ج ١ ، ص ٨٦٤ ؛ Dozy, Sup. Dict. Arab.)

وحمل أبو جعفر مسلم إلى المعز المصحف الكبير الذي يُذكر أنه كان
ليحيى بن خالد بن برمك ، وكان شراؤه أربعمائة دينار على مسلم ، فلما رآه
المعز قال : « آراك معجباً به ، وهو يستحق الإعجاب ، ولكن نفاخرك
نحن أيضاً » فدعا بمصحف نصفين ما رؤى أحسن منهما خطأ وإذهاباً
وتجليداً ، فقال : « هذا خط المنصور ، وإذهابه وتجليده بيده » ، فقال له
مسلم « فتم مصحف بخط مولانا المعز لدين الله — عليه السلام — ؟ » فقال
« نعم » ، وأخرج له نصفين ، فقال : « ما رأيتُ أصبح من هذا الخط »
فقال المعز : « بعد مشاهدتك لخط المنصور تقول : ما رأيتُ أصبح من هذا
الخط ، ولكنه أصبح من خطك » ثم ضحك وقال : « أردت مداعبتك »
وكان أبو جعفر مسلم إذا ذُكر المعز يقول : « وددت أن أبي وجدى
شاهدها ليفتخرا به ، فما أقدر أقرن به أحداً من خلفاء بني أمية ولا بني
العباس » .

وتوفي محمد بن الحسن بن أبي الحسين — أحد خواص المعز — فخرج
المعز وهو في بقايا علته ، وتقدم إلى القاضي النعمان بن محمد بغسله وبكفنه ،
وصلى عليه المعز ، وفتح تابوته وأضجعه . وبعد تسعة عشر يوماً توفي القاضي
النعمان بن محمد أول رجب ، فخرج المعز يبين الحزن عليه ، وصلى عليه ،
وأضجعه في التابوت ، ودُفن في داره بالقاهرة .

وفي شعبان دخل أبو جعفر مسلم على المعز ، فلما توسط صحن الإيوان
قال له أخوه عيسى : « إن الأمير عبد الله في المجلس فسلم عليه » وكان في
المجلس جماعة ، فدخل أبو جعفر على المعز وقبّل الأرض ، وقام قائماً ، وقال :

« يا أمير المؤمنين : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد قال : « دخلت أنا وأخي عبد الله على يعقوب بن صالح بن المنصور — وهو يومئذ أمير المدينة — فقال : من أين أقبل الشيخان ؟ فقالا : من عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سلمنا عليه وأتيناك ، فقال : سلمتما (٤٠ ب) على صاحبي ؟ فقلنا : لا ، فقال سبحانه الله ، كيف لم تسلمنا على صاحبي ؟ فقال له أخي عبد الله : سألتك بالله أيها أيها الأمير أيهما (١) أقرب ؟ ابنك هذا منك أو صاحبي رسول الله من رسول الله ؟ فقال : ابني هذا ، فقال : ما سلمنا على ابنك في مجلسك إجلالا لك ، نسلم على صاحبي رسول الله بحضرة رسول الله ؟ فقال : والله ما قصرتما ، ثم قال مسلم : « تأذن يا أمير المؤمنين في السلام على الأمير عبد الله ؟ » فأذن له ، قال عيسى : « وكان المعز لمسلم مكرما » .

وفيه كثر الإرجاف بالقرامطة ودخول مقدمتهم أرياف مصر وأطراف المحلة ، و [أنهم] نهبوا واستخرجوا الخراج ثم رجعوا إلى أعمال الشام . وأمر المعز المغاربة بالخروج من مصر والسكنى بالقاهرة ففعلوا ؛ ورد المعز الشرطة العليا إلى حبر بن القاسم فاستقضى على المغاربة في الخروج إلى القاهرة . وعاودت المعز العلة فاحتجب أياما لا يراه أحد ، ثم جلس للناس فهنوه ، وعرضوا أنفسهم للقتال فشكروهم على ذلك .

ووصلت سرية القرامطة إلى أطراف الحوف ، وأنفذ القرمطي عبد الله ابن عبيد الله — أخا مسلم — إلى الصعيد ، فنزل في نواحي أسيوط وإخميم ،

(١) في الأصل : « إنما » .

وحارب العمال ، واستخرج الأموال ، فثقل ذلك على المعز ، وعاتب أبا جعفر مسلم ، فاعتذر إليه ، وتبرأ من أفعاله ، ونزل الأعصم القرمطى بعسكره بلبيس ، وتأهب المعز لمنعه ورده .

وقد أحببت أن أورد هنا جملة من أخبار القرامطة لتكرّر دخولهم إلى مصر :

ذكر طرف من أخبار القرامطة

وذلك أن الحسين الأهوازي لما خرج داعية إلى العراق لقي حمدان بن الأشعث قرمط بسواد الكوفة ومعه نور ينقل عليه فماشيا ساعة ، فقال حمدان للحسين : « إني أراك جئت من سفر بعيد ، وأنت معي فاركب ثوري هذا » ، فقال الحسين : « لم أؤمر بذلك » ، فقال له حمدان : « كأنك تعمل بأمر أمرك ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « ومن يأمرك وينهاك ؟ » ، قال : « مالكى ومالكك ، ومن له الدنيا والآخرة » ، فبهت حمدان قرمط يفكر ، ثم قال له : « يا هذا : ما يملك ما ذكرته إلا الله » ، قال : « صدقت ، والله يهب ملكه لمن يشاء » . قال حمدان : « فما تريد فى القرية التى سألتنى عنها ؟ » — وكان الحسين لما رأى قرمط فى الطريق سأله : كيف الطريق إلى قسّ بهرام ^(١) ، فعرفه قرمط أنه قاصد إليه ، فسأله عن قرية تعرف « بياتنورا » ^(١) فى السواد ، فذكر أنها قريبة من قريته ، وكان

(١) لم أعثر فى المعاجم الجغرافية التى بين يدى على تعريف لهذه المواقع .

قرمط من قرية تعرف « بالدور »^(١) على نهر « هد »^(٢) من (١٤٢) رُستاق^(٣) « مهروسا »^(١) من طسوج^(٣) « فرات بادفلي »^(١) ، وإنما قيل له قرمط لأنه كان قصيراً ورجلاه قصيرتين ، وخطوه متقاربا ، فُسمى لذلك قرمطا^(٤) .

فلما قال للحسين : « ما تريد في القرية التي سألتني عنها ؟ » قال له : « دُفع إلى جراب فيه علم وسر من أسرا الله ، وأمرت أن أشفي هذه القرية ، وأغني أهلها وأستنقذهم ، وأملكهم أملاك أصحابهم » وابتدأ يدعوه ، فقال له حمدان قرمط : « يا هذا : نشدتك الله إلا دفعت إلى من هذا العلم الذي معك ، وأنقذتني ينقذك الله » قال له : « لا يجوز ذلك أو آخذ عليك عهداً وميثاقاً أخذه الله على النبيين والمرسلين ، وألقى إليك ما ينفعك » ، فما زال يضرع إليه حتى جلسا في بعض الطريق ، وأخذ عليه العهد ، ثم قال له : « ما اسمك ؟ » ، قال له قرمط : « قم معي إلى منزلي حتى تجلس فيه ، فإن لي إخواناً أصير بهم إليك لتأخذ عليهم العهد للمهدي » ؛ فصار معه إلى منزله ، وأخذ على الناس العهد ، وأقام بمنزل حمدان قرمط ، فأعجبه أمره ، وعظمه ؛ وكان الحسين على غاية ما يكون من

(١) لم يعثر الناشر على تحقيق لهذه المواقع .

(٢) الرستاق — والرستاق أيضاً — . والجمع (رستاق) . عرفها الجواليقي (العرب ، ص ١٥٨) بأنها أرض السواد والقرى . واللفظ معرب عن الفارسية . انظر أيضاً : (شفاء الغليل ، ص ١٠٧) .

(٣) جاء في (اللسان) أن الطسوج معرب وهو الناحية ، ثم قال : والطسوج واحد من طساسيج السواد . والطسوج أيضاً وزن من الأوزان .

(٤) انظر مافات ، ص ٣٠ ، هامش ١ .

الخشوع ، صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فكان المغبوط مَنْ أخذه إلى منزله ؛ ليلة ؛ وكان يخيظ لهم الثياب ويكتسب بذلك ، فكانوا يتبركون به وبخياطته . وأدرك الثمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوى — وكان أحد وجوه الكوفة ومن أهل العلم والفضل — إلى عمل ثمره ^(١) ، فوصف له الحسين الأهوازي ، فنصبه لحفظ ثمره ^(٢) ، والقيام في حظيرته ^(٣) ، فأحسن حفظها ، واحتاط في أداء الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور — وذلك في سنة أربع وستين ومائتين .

واستحكمت ثقة الناس به ، وثقته هو بجمدان قرمط ، وسكونه إليه ، فأظهر له أمره (١٤١) ، وكان مما دعا إليه أنه جاء بكتاب فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الفرج بن عثمان [وهو من قرية يقال لها نصرانة] ^(٣) إنه داعية المسيح ، وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدي ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ؛ وإن المسيح تصور في جسم إنسان ، وقال [له] ^(٣) : إنك الداعية ، وإنك الحجة ، وإنك الناقة ، وإنك الدابة ، وإنك يحيى بن زكريا ، وإنك روح القدس ؛ وعرفه أن الصلاة أربع ركعات : ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل ^(٤) غروبها ؛ وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن :

(١) في الأصل : « ثمره » .

(٢) في الأصل : « خطيرته » .

(٣) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ١٧٨) .

(٤) في ابن الأثير : « بعد غروبها » .

الله أكبر ثلاث مرات .

أشهد ألا إله إلا الله مرتين .

أشهد أن آدم رسول الله

أشهد أن نوحاً رسول الله

أشهد أن إبراهيم رسول الله

[أشهد أن موسى رسول الله] ^(١)

أشهد أن عيسى رسول الله

أشهد أن محمداً رسول الله

أشهد أن أحمد بن محمد [بن] الحنفية رسول الله .

والقراءة في الصلاة : الحمد لله بكلمته ، وتعالى باسمه ، المنجد ^(٢)

لأوليائه بأوليائه ، « قل إن الأئمة مواقيت للناس ظاهرها ليعلموا ^(٣) عدد

السنين والحساب والشهور والأيام وباطنها لأوليائي الذين عرفوا عبادي

وسيلتي ^(٤) فاتقوني يا أولى الألباب وأنا الذى لا أسأل عما أفعل وأنا العليم

الحكيم وأنا الذى أبلو عبادي وأمتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحنتي

واختباري أدخلته في جنتي ، وأخلدته في نعيمي ؛ ومن زال عن أمري ، وكذب

رسلي أدخلته مهانا في عذابي ، وأتممت أجلي ، وأظهرت أمري على ألسنة

(٤١ ب) رسلي ؛ وأنا الذى لم يفعل ^(٥) [على] جباراً إلا وضعته ، ولا عزيز

(١) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ج ٧ ، ص ١٧٨) .

(٢) في ابن الأثير : « المتخذ » .

(٣) في ابن الأثير : « ليعلم » .

(٤) في ابن الأثير : « سيلتي » .

(٥) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ١٧٩) .

إلا أذلّته ، وليس الذى أصرّ على أمره ، وداوم على جهالته ، وقال إن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين ، أولئك هم الكافرون . ثم يركع^(١) .

ومن شرائعه : صيام يومين فى السنة هما : المهرجان^(٢) ، والنوروز^(٣) . وأن [النبيذ حلال و^(٤)] الخمر حلال . ولا غُسل من جنابة ، ولكن الوضوء كوضوء الصلاة . وأن لا يؤكل ماله ناب ولا مخلب ، ولا يُشرب النبيذ . وأن القبلة إلى بيت المقدس ، والحجّ إليه . وأن الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شغل .

ولما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان بن الأشعث قرمط ، وأخذ على أكثر أهل السواد ، وكان ذكيا داهية^(٥) .

(١) فى ابن الأثير بعد هذا اللفظ جملة تكميلية هذا نصها : « ويقول فى ركوعه : سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون ، يقولها مرتين ، فإذا سجد قال : الله أعلى ، الله أعلى ، الله أعظم ، الله أعظم » .

(٢) كان المهرجان من أعياد الفرس القديمة ، وقد عرفه الخفاجى (شفاء الغليل ، ص ٢٠٦) فقال : « هو أول نزول الشمس فى برج الميزان ، وقع فى شعر السرى والبخترى ، ولم يرد فى الكلام القديم » .

(٣) النوروز — ويقال النيروز — لفظ فارسي معرب ، ومعناه اليوم الجديد ، وكان الفرس يتخذونه عيداً أيضاً ، وكان يوافق عندهم يوم الاعتدال الربيعى — ٢١ مارس — ، وذكر المقرئى فى (الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ — ٣٩١) أن القبط كانوا يحتفلون به ، وإنما كان يوافق عندهم أول توت ، أى أول السنة القبطية ، كما ذكر أن الفاطميين كانوا يحتفلون به عيداً من أعيادهم ، وأن أول من فعل ذلك المعز فى سنة ٣٦٣ ، أى بعد مجيئه إلى مصر بسنة واحدة ، ثم دأبوا على الاحتفال به إلى آخر الدولة ، وانظر مراسم الاحتفال به فى نفس المرجع ، ولتفسير اللفظ انظر أيضاً (العرب للجواليقي) .

(٤) ما بين الحاصرتين عن ابن الأثير .

(٥) فى الأصل : « داهيا » .

وكان ممن أجابه : مَهْرَوَيْه بن زَكْرَوَيْه السلماني ، وجلندي الرازي ،
وعكرمة البابلي ، وإسحاق السوداني ، وعطيف النيلی ، وغيرهم . وبثَّ
دعائه في السواد يأخذون على الناس .

وكان أكبر دعائه عبدان ، وكان فطناً خبيثاً ، خارجاً عن طبقة نظر
(كذا) أنه من أهل السواد ، ذافهم وحذق ، وكان يعمل عند نفسه على
نصب له من غير أن يتجاوز به إلى غيره ، ولا يظهر غير التشيع والعلم ،
ويدعو (٤٢ ب) إلى الإمام من آل رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
[وهو] محمد بن إسماعيل بن جعفر . فكان أحد من تبع عبدان زَكْرَوَيْه
ابن مَهْرَوَيْه ، وكان شاباً ذكياً فطناً من قرية بسواد الكوفة على نهر هد ،
فنصبه عبدان على إقليم نهر هد وماوالاه ومن قبله جماعة دعاة متفرقون ^(١)
في عمله .

وكان داعيةً عبدان على فرات بادفلى الحسن بن أيمن ؛ وداعيته على
طسوج تُستر المعروف بالبوراني — وإليه نُسب البورانية — ؛ وداعيته
على جهة أخرى المعروف بوليد ؛ وفي أخرى أبو الفوارس . وهؤلاء رؤساء
دعاة عبدان ، ولهم دعاة تحت أيديهم ؛ فكان كل داع يدور في عمله ،
ويتعاهده في كل شهر مرة ، وكل ذلك بسواد الكوفة .

ودخل في دعوته من العرب طائفةٌ ، فنصب فيهم دعاةً ، فلم يتخلف
عنه رفاعى ولا ضبعى ، ولم يبق من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن
إلا دخل في الدعوة منه ناس كثير أو قليل : من بنى عابس ، وذهل ، وعزرة

(١) في الأصل « متفرقين » .

وتيم الله ، وبني ثعل ، وغيرهم من بني شيبان ؛ فقوى قرمط ، وزاد طمعه ، فأخذ في جمع الأموال من قومه :

فابتدأ يفرض عليهم أن يؤدوا درهما عن كل واحد ، وسمى ذلك « الفطرة » على كل أحد من الرجال والنساء ، فسارعوا إلى ذلك . فتركهم مديدة ، ثم فرض « الهجرة » وهو دينار على كل رأس أدرك ، وتلا قوله تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(١) » ، وقال « هذان أويل هذا » ، فدفعوا ذلك إليه ، وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيرا أسعفوه . فتركهم مديدة ، ثم فرض عليهم « البلغة » وهي سبعة دنانير ، وزعم أن ذلك هو البرهان الذي أراد الله بقوله : « قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^(٢) » ، وزعم أن ذلك بلاغ من يريد الإيمان ، والدخول في السابقين المذكورين ^(٣) في قوله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ^(٤) » ؛ وصنع طعاما طيبا حلوا لذيدا ، وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من أدى إليه سبعة دنانير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة نزل إلى الإمام ، فكان ينفذ إلى كل داعٍ منها مائة بلغة ، ويطلبه بسبعمئة دينار ، لكل واحدة منها سبعة دنانير .

فلما توطأ له الأمر فرض عليهم أخماس ما يملكون وما يتكسبون ،

(١) الآية ١٠٢ ، السورة ٩ (التوبة) .

(٢) الآية ١١١ ، السورة ٢ (البقرة) .

(٣) في الأصل « المذكورون » .

(٤) الآيتان ١٠ و ١١ ؛ السورة ٥٦ (الواقعة) .

وتلا عليهم : « واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمس^(١) » —
الآية — ، فقوموا جميع ما يملكونه من ثوب وغيره (١٤٣) وأدوا ذلك
إليه فكانت المرأة تُخرج خمس ما تغزل ، والرجل يخرج خمس ما يكسبه .

فلما تم ذلك فرض عليهم الألفة ، وهو أن يجمعوا أموالهم في موضع
واحد ، وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في
ملك يملكه ، وتلا عليهم : « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
أعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتكم بنعمته إخوانا^(٢) » — الآية — ،
وقوله تعالى : « لو أنفقنا ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن
الله آلف بينهم إنه عزيز حكيم^(٣) » ؛ وعرفهم أنه لا حاجة بهم إلى أموال
تكون معهم لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم ، وقال : « هذه
محتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون » ، وطالبهم بشراء السلاح
وإعداده ، وذلك كله في سنة ست وسبعين ومائتين .

وأقام الدعوة في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها يجمع عنده أموال
أهل قريته من بقر وغنم وحلى ومتاع وغيره ، وكان يكسو عاريهم ، وينفق
على سائرهم ما يكفيهم ، ولا يدع فقيرا بينهم ولا محتاجا ولا ضعيفا ؛ وأخذ
كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والمكسب جهده ، ليكون له الفضل
في رتبته ؛ وجمعت المرأة كسبها من مغزها ، والصبي أجرة نظارته للطير ؛ وأتوه

(١) الآية ٤١ ، السورة ٨ (الأنفال) .

(٢) الآية ١٠٣ ، السورة ٣ (آل عمران) .

(٣) الآية ٦٣ ، السورة ٨ (الأنفال) .

به ، فلم يَتملك أحد منهم إلا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك أمر الدعاة أن يجمعوا النساء ليلة معروفة ، ويختلطن بالرجال ، ويتراكن ولا يتنافرن ، فإن ذلك من صحة الود والألفة بينهم .

فلما تمكن من أمورهم ، ووثق بطاعتهم ، وتبين مقدار عقولهم ، أخذ في تدريجهم ، وأتاهم بحجج من مذهب الثنوية ، فسلخوا معه في ذلك حتى يقضى ما كان يأمرهم به في مبدأ أمرهم من الخشوع والورع والتقوى ، وظهر^(١) منهم بعد تدين كثير إباحة الأموال والفروج ، والغناء عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأخبرهم أن ذلك كله موضوع عنهم ، وأن أموال المخالفين ودماءهم حلال لهم ، وأن معرفة صاحب الحق تغني [عن] كل شيء ، ولا يخاف معه إثم ولا عذاب — يعني إمامه الذي يدعوه إليه ، وهو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق — وأنه الإمام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وقيم الحق ، وأن البيعة له ، وأن الداعي إنما يأخذها على الناس له ، وأن ما يجمع من الأموال مخزون له إلى أن يظهر ، وأنه حتى لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان ، وأنه مهدي الأمة .

فلما أظهر (٣٤ ب) هذه الأمور كلها بعد تعلقه بذكر الأئمة والرسول والحجة والإمام ، وأنه الموعود والمقصد والمراد وبه اتسقت هذه الأمور ، ولولا هذه لهلك الخلق وعدم الهدى والعلم ، ظهر في كثير منهم الفجور ، وبسط بعضهم أيديهم بسفك الدماء ، وقتلوا جماعة ممن خالفهم ، فخافهم الناس واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم ، فأظهر موافقتهم كثير من مجاورهم — جزعاً منهم — .

(١) في الأصل : « طهر » .

ثم إن الدعاة اجتمعوا واتفقوا على أن يجعلوا لهم موطئاً يكون وطناً ودار هجرة يهاجرون إليها ، ويجمعون بها ، فاختاروا من سواد الكوفة — في طسوج الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات — قرية تُعرف « بمهتاباز » ، فحاذوا إليها صخوراً عظيماً ، وبنوا حولها سوراً منيعاً عرضه ثمانى أذرع ، ومن ورائه خندق عظيم ، وفرغوا من ذلك فى أسرع وقت ، وبنوا فيها البناء العظيم ، وانتقل إليها الرجال والنساء من كل مكان ، وسميت دار الهجرة ، وذلك فى سنة سبع وتسعين ومائتين ؛ فلم يبق حينئذ أحدٌ إلا خافهم ، ولا بقى أحدٌ يخافونه لقوتهم وتمكنهم فى البلاد .

وكان الذى أعانهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج ، وصاحب الزنج بالبصرة ، وقصر يد السلطان ، وخراب العراق ، وتركه لتدييره ، وركوب الأعراب واللصوص بعد السبعين ومائتين بالقفور ، وتلاف الرجال ، وفساد البلدان ، فتمكن هؤلاء ، وبسطوا أيديهم فى البلاد ، وعلت كلمتهم . وكان منهم مهرويه أحد الدعاة فى مبدأ أمره ينظر^(١) النخل ويأخذ أجرته نمرأً فيفرغ منه النوا ويتصدق به ، ويبيع النوا ويتقوت به ، فعظم فى أعين الناس قدره ، وصارت له مرتبة فى الثقة والدين ، فصار إلى صاحب الزنج لما ظهر على السلطان وقال له : « ورأى مائة ألف ضارب سيف أعينك بهم » ، فلم يلتفت إلى قوله ، ولم يجد له فيه مطمعا فرجع ، وعظم بعد ذلك فى السواد ، وانقاد إليه خلق كثير ، فادعى أنه من ولد

(١) ينظر بمعنى ينظر أو يحرس ، ومنها الناظور — أو الناظور — وهو ما يقام من أشباه الناس وسط الزرع لحراسته من الطير . انظر : العرب للجواليقي ، ص ٣٣٤ — ٣٣٥ .

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ف قيل له : « لم يكن لمحمد بن إسماعيل ابن يقال له عبد الله » ، فكفَّ عن هذه الدعوى ، وصار بعد ذلك في قبة على جبل ، ودُعي بالسيد ، وظهر بسواد الكوفة ؛ وسيأتي ذكر ابنه زكرويه ، وابن ابنه الحسين بن زكرويه إن شاء الله .

وكان رجل من أهل قرية جَنَابَة ^(١) يعمل الفراء ، يقال له أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ^(٢) ، أصله من الفرس ، سافر إلى (١٤٤) سواد الكوفة ، وتزوج من قوم يقال لهم « بنو القصار » كانوا من أصول هذه الدعوة ، فأخذ عن عبدان ، وقيل بل أخذ عن حمدان قرمط ، وسار داعيةً فنزل القطيف — وهي حينئذ مدينة عظيمة — فجلس بها يبيع الرقيق ، فلزم الوفاء والصدق ، وكان أول من أجابه الحسين بن سنيبر ، وعلى بن سنيبر

(١) في الأصل : « جنابا » دون ضبط ، وما هنا عن ياقوت حيث عرفها بقوله لأنها بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ ثم ذكر أنه رآها غير مرة وأنها : « ليست على ساحل البحر الأعظم ، إنما يدخل عليها في المراكب في خليج من البحر الملح يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ، وقيلتها في وسط البحر جزيرة خارك وفي شمالها من جهة البصرة مهروبان . . إلخ » .

(٢) جاء في الهامش — بالأصل — تعريف بأبي سعيد هذانصه : « اختلف في أبي سعيد الجنابي ، فقال قوم : اسمه الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأنه صاحب الزنج القائم بالبصرة منذ سنة خمسين ومائتين ، وأن علي بن محمد كان مقبلاً بهجر ، ويعرف أنه شريف ، ويكرم ويعطى ، ثم إنه خرج وجمع ، فقاتله العريان بن إبراهيم بأرض البحرين ، فانصرف إلى القطيف ، وبني بأم أبي سعيد على سبيل الاستحلال ، وخرج من القطيف إلى الأحساء ، وظهر الحمل بأم أبي سعيد ، فلما ولدته سمته الحسن ، وكنيته بأبي سعيد ، وكنيته سنة خوفاً عليه ، وتزوجت برجل من أهل جنابة ، فنسب أبو سعيد إليه ، ونشأ على أنه رجل من أهل جنابة ، ينتسب إلى من هو ربه ؛ وقيل ما ذكر في الأصل » .

وحمّدان بن سنبر في قوم ضعفاء ، ما بين قصاب وحمّال وأمّثال ذلك ، فبلغه أن بناحيته داعياً يقال له أبو زكريا ، أنفذه عبدان قبل أبي سعيد ، وكان قد أخذ على بني سنبر من قبل ، فعظم أمره على أبي سعيد وقتله ، فحقد عليه بنو سنبر قتلّه .

واتفق أن البلد كان واسعاً ، ولأهله عادة بالحروب ، وهم رجال شداد جُهمال ، فظفر أبو سعيد بأشتهار دعوته في تلك الديار ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكته ، وكان لا يظفر بقرية إلا قتل أهلها ونهبها ، فهابه الناس ، وأجابه كثير منهم ، وفرّ منه خلق كثير إلى بلدان شتى خوفاً من شره ، ولم يمتنع عليه إلا هَجَرَ^(١) — وهي مدينة البَحْرَيْن^(٢) ومنزل سلطانها وبها التجار والوجوه — فنازلها شهوراً يقاتل أهلها ، ثم وكل بها رجلاً ؛ وارتفع فنزل الأحساء^(٣) — وبينها وبين هَجَرَ ميلان — فابتنى بها داراً ، وجعلها منزلاً ، وتقدم في زراعة الأرض وعمارتها ، وكان يركب إلى هَجَرَ ، ويحارب أهلها ، ويعقب قومه على حصارها ، ودعا العرب فأجابه بنو الأضبط من كلاب ، وساروا إليه بمجرهم وأموالهم ، فأنزلهم الأحساء ، وأطعموه في بني كلاب ، وسائر من يقرب منه من العرب فضم إليهم رجلاً ، وساروا فأكثروا من القتل ، وأقبلوا بالحريم والأموال

(١) لم يزد ياقوت في تعريفه هجر عما جاء في المتن هنا ، فقد قال : « وهي قاعدة البحرين » وإنما ذكر أن هناك عدة مدن — غير هجر البحرين — تحمل نفس الاسم (٢) قال ياقوت : « البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان » .

(٣) ذكر في الهامش أمام هذا اللفظ : « الأحسا مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة أوال ، والأحسا مدينة صغيرة بها أسواق » .

والأمتعة إلى الأحساء ، فدخل الناس في طاعته ، فوجه جيشاً إلى بنى عقيل فظفر بهم ، ودخلوا في طاعته . فلما اجتمع إليه العرب منّاهم مُلك الأرض كلها ، وردّ إلى من أجابه من العرب ما كان أخذ منهم من أهل وولد ، ولم يرد عبداً ولا أمة ولا إبلا ولا صبيّاً إلا أن يكون دون الأربع سنين ، وجمع الصبيان في دور وأقام عليهم قوماً ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه ، ووسمهم لئلا يختلطون بغيرهم ونصب لهم عرفاء ، وأخذ يعلمهم ركوب الخيل والطعان ، فنشأوا لا يعرفون غير الحرب ^(١) ، وقد صارت دعوته طبعاً لهم ، وقبض كل مال في البلد ، والثمار ، والحنطة ، والشعير ؛ وأقام رعاةً (٤٤ ب) للإبل والغنم ، ومعهم قوم لحفظها ، والتنقل معها على نوب معروفة ؛ وأجرى على أصحابه جرايات فلم يكن يصل لأحد غير ما يطعمه ^(٢) .

هذا وهو لا يغفل عن هجر ، وطال حصاره لهم على نيف وعشرين شهراً حتى أكلوا الكلاب ، فجمع أصحابه ، وعمل دبابات ، ومشى بها الرجال إلى السور ، فاقتتلوا يومهم ، وكثر بينهم القتلى ، ثم انصرف عنهم إلى الأحساء ، وباكرهم فناوشوه فانصرف إلى قرب الأحساء ، ثم عاد في خيل فدار حول هجر يفكر فيما يكيدهم به ، فإذا لهجر عين عظيمة كثيرة الماء ، تخرج من نشر من الأرض غير بعيد منها ، فيجتمع ماؤها في نهر يستقيم حتى يمر بجانب هجر ، ثم ينزل إلى النخل فيسقيه ، فكانوا

(١) لاحظ الشبه الشديد بين هذا النظام ونظام تدريب الجند المالك في دولة الممالك في مصر فيما بعد فكان القرامطة كانوا أول من أوجد هذا النظام .

(٢) في الأصل : « يطعمه » .

لا يفقدون الماء في حصارهم ؛ فلما تبين له أمر العين انصرف إلى الأحساء ثم غداً فأوقف على باب المدينة رجالاً كثيراً ، ورجع إلى الأحساء ، وجمع الناس كلهم ، وسار في آخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل وأوقار الثياب الخلقان وَوَبَر وصوف ، وأمر بجمع الحجارة ونقلها إلى العين ، وأعدَّ الرمل والحصى والتراب ، ثم أمر بطرح الوبر والصوف وأوقار الثياب في العين ، وطرح فوقها الرمل والحصى والتراب والحجارة فقذفته^(١) العين ، ولم يغير مافعله شيئاً ، فانصرف إلى الأحساء بمن معه .

وغدا في خيل ف ضرب البر حتى عرف أن منتهى العين بساحل البحر وأنها تنخفض كلما نزلت ، فرد جميع من كان معه ، وانحدر على النهر نحواً من ميلين ، ثم أمر بحفر نهر هناك ، وأقبل يركب هو وجمعه في كل يوم والعمال يعملون في حفره إلى السباح ، ومضى الماء كله فصب في البحر ، ثم سار فنزل على هَجَر — وقد انقطع الماء عنهم — ففر بعضهم فركب البحر ، ودخل بعضهم في دعوته ، وخرجوا إليه فنقلهم إلى الأحساء ، وبقيت طائفة لم يفروا العجزهم ولم يدخلوا في دعوته فقتلهم ، وأخذ ما في المدينة ، وأخربها فبقيت خراباً ، وصارت مدينة البحرين هي الأحساء .

ثم أنفذ سرية إلى عمان في ستمائة ، وأردفهم ستمائة أخرى ، فقاتلهم أهل عمان حتى تفانوا ، وبقي من أهل عمان خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر فلحقوا بأبي سعيد ، فأمر بهم فقتلوا ، وقال : « هؤلاء خاسوا بعهدى

(١) في الأصل : « فقد فيه » وما هنا قراءة ترجيحية .

ولم يواسوا أصحابهم الذين قُتلوا ، وتطير بهلاك السرية ، وكفَّ عن أهل عمان .

واتصل بالمعتضد بالله خبره فخاف منه على البصرة ، فأنفذ العباس ابن عمرو الغنوى فى ألفى رجل ، وولاه البحرين فخرج فى سنة تسع وثمانين ومائتين ، والتقى مع أبى سعيد ، فانهزم أصحابه ، وأسر (١٤٥) العباس فى نحو من سبعمائة رجل من أصحابه ، واحتووا على عسكره ، وقتل من غده يومه جميع الأسرى ، ثم أحرقهم وترك العباس ؛ ومضى المنهزمون فتاه أكثرهم فى البر ، وتلف كثير منهم عطشا ، وورد بعضهم إلى البصرة ، فارتاع الناس وأخذوا فى الرحيل عن البصرة .

ثم لما كان بعد الوقعة بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو وقال له : « أتحب أن أطلقك ؟ » قال . « نعم » ، قال : « على [أن] تبلغ عني ما أقولُ صاحبك » قال : « أفعل » ، قال : « تقول له : الذى أنزل بجيشك ما أنزل بغيرك . هذا بلدٌ خارجٌ عن يدك ، غلبتُ عليه ، وقتُ به وكان فى من الفضل ما أخذُ به غيره فما عرضتُ لما كان فى يدك ولا هممت به ، ولا أخفت لك سيلا ، ولا نلتُ أحداً من رعيك بسوء ؛ فتوجهك إلى الجيوش لأى سبب ؟ اعلم أنى لا أخرج عن هذا البلد ، ولا توصل إليه وفى هذه العصابة التى معى روح ، فاكفنى نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيه فائدة ، ولا تصل إلى مرادك منه إلا ببلوغ القلوب الخناجر » . وأطلقه ، وبعث معه من يردّه إلى مأمنه ، فوصل إلى بغداد فى شهر رمضان ، وقد كان الناس يعظمون أمره [و] يكثرّون ذكره ،

ويسمونه « قائد الشهداء » فلما وصل إلى المعتضد عاتبه على تركه التحرز فاعتذر ، ولم يبرح حتى رضى عنه .

وسأله [المعتضد] عن خبره ، فعرفه جميعه وبلغه ما قال القرمطى ، فقال : « صدق . ما أخذ شيئاً كان في أيدينا » ، وأطرق مفكراً ثم رفع رأسه وقال : « كذب عدو الله الكافر . المسلمون رعيى حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي [ال] همر لأشخصن بنفسى إلى البصرة وجميع غلمانى ، ولأوجهن إليه جيشاً كثيفاً ، فإن هزمه وجهت جيشاً ، فإن هزمه خرجت في جميع قوادى وجيشى إليه حتى يحكم الله بينى وبينه » ؛ فشغل المعتضد عن القرمطى بأمر وصيف — غلام أبى الساج — ثم ، توفى في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وما زال يذكر أبا^(١) سعيد الجنابى في مرضه ، ويتلهف ويقول : « حسرة فى نفسى كنت أحب أن أبلغها قبل موتى ، والله لقد كنت وضعت عند نفسى أن أركب ثم أخرج نحو البحرين ، ثم لا ألقى أحداً أطول من سيفى إلا ضربت عنقه ، وإنى أخاف أن يكون من هناك حوادث عظيمة » .

وأقبل أبو سعيد — بعد إطلاق العباس — على جمع الخيل ، وإعداد السلاح ، ونسج المدروع والمغافر ، واتخاذ الإبل ، وإصلاح الرجال ، وضرب السيوف والأسنة ، واتخاذ (٤٥ ب) الروايا والمزاد والقوت ، وتعليم الصبيان الفروسية ، وطرده الأعراب عن قرينته ، وسد الوجوه التى يتعرف منها أمر بلده وأحواله بالرجال ، وإصلاح أراضى المزارع وأصول النخل ، وإصلاح

(١) فى الأصل « أبى » .

مثل هذه الأمور وتفقدوها ، ونَصَبَ الأُمْنَاءُ على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، واحتاط على ذلك كله ، حتى بلغ من تَفَقُّدِهِ أن الشاة إذا ذُبَحَتْ يتسلم العرفاء اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم ، ويدفع الرأس والأكارع والبطن إلى العبيد والإماء ، ويحز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من يغزله ، ثم يدفعه إلى من ينسجه عُبِيَا وأكسية وعرائر وجوالقات ، ويقتل منه حبال ، ويسلم الجلد إلى الدباغ ، ثم إلى خِرَازِي القرب والروايا ، والمزاد ؛ وما كان من الجلود يصلح نعالا وخِفافا عُمل منه ، ثم يجمع ذلك كله إلى خِزائن .

فكان ذلك دأبه لا يفعله ، ويوجه كل قليل خيلاً إلى ناحية البصرة ، فتأخذ من وجدت ، وتصير بهم إليه ويستعبدهم ، فزادت بلاده ، وعظمت هيئته في صدور الناس .

وواقع بنى ضبة وقائع مشهورة فظف بهم ، وأخذ منهم خلقاً ، وبنى لهم حبساً عظيماً جمعهم فيه ، وسدّه عليهم ، ومنعهم الطعام والشراب ، فصاحوا فلم يفتحهم ، فكثوا على ذلك شهراً ، ثم فتح عليهم فوجد أكثرهم موتى ، و [وجد] يسيراً بحال الموتى وقد تغذوا بلحوم الموتى ، فخصاهم وخلاهم فمات أكثرهم

وكان [أبو سعيد] قد أخذ من عسكر العباس خادماً له جعله على طعامه وشرابه ، فكث مدة طويلة لا يرى أبا سعيد فيها مصلياً صلاة واحدة ، ولا يصوم في شهر رمضان ، ولا في غيره ، فأضمر الخادم قتله ، حتى إذا دخل الحمام معه — وكانت الحمام في داره — فأعد الخادم خنجرًا

ماضيا — والحمام خال — فلما تمكن منه ذبحه ، ثم خرج فقال : « يُدعى فلان » لبعض بنى سنبر ، فأحضر ، فلما دخل قبضه وذبحه ، فلم يزل ذلك دأبه حتى قتل جماعة من الرؤساء والوجوه ، فدخل آخرهم فإذا فى البيت الأول دم جارى ، فارتاب وخرج مبادراً ، وأعلم الناس ، فحضروا الخادم حتى دخلوه ، فوجدوا الجماعة صرعى ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثمائة ، وقيل اثنتين وثلاثمائة ، وكان قتله بأحساء من البحرين ، وكانت سنة يوم قتله [الخادم] نيفا وستين سنة .

وترك أبو سعيد من الأولاد : أبا القاسم سعيدا ، وأبا طاهر سليمان ، وأبا منصور أحمد ، وأبا إسحاق إبراهيم ، وأبا العباس محمداً ، وأبا يعقوب يوسف . وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء دولته ، وأوصى إن حدث به موت [أن] يكون القيم بأمرهم سعيد ابنه إلى أن يكبر أبو طاهر ، وكان أبو طاهر أصغر سناً من سعيد ، فإذا كبر أبو طاهر كان (١٤٦) المدبر ؛ فلما قُتل [أبو سعيد] جرى الأمر على ذلك . وكان قد قال لهم سيكون الفتوح له . فجلس سعيد يدبر الأمر بعد قتل [أبيه] ، وأمر فشدَّ الخادم بالحبال ، وقرض لحمه بالمقاريض حتى مات ؛ فلما كان فى سنة خمس وثلاثمائة سلم سعيد إلى أخيه أبى طاهر سليمان الأمر ، فعظموا أمره .

وكان ابتداء أمر أبى سعيد الحسن بن بهرام الجنابى بالقطيف وما والاها فى سنة ست وثمانين ومائتين ؛ وكانت مدته نحو خمس عشرة سنة .

الصناديق

وفها استولى النجار أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقى على اليمن ، وكانت جيوشه بالمذخرة^(١) وسهنة^(٢) ، وكان ابن أبي الفوارس — أحد دعاة عبدان — أنفذه داعياً إلى اليمن ، وكان من أهل النرس^(٣) — موضع يُعمل فيه الثياب النرسى ، وكان يُعمل من السكتان — فصار [الصناديقى] إلى اليمن ، ودخل فى دعوته خلق كثير ، فأظهر العظام ، وقتل الأطفال ، وسبى النساء ، وتسمى رب العزة ، وكان يُكاتبُ بذلك ، وأعلن سبَّ النبي — صلى الله عليه وسلم — وسائر الأنبياء ؛ واتخذ دار إفاضة^(٤) سماها « دار الصفوة » يجتمع فيها النساء ، ويأمر الرجال بمخالطتهن ووطئهن ، ويحفظ من تحبل منهن فى تلك الليلة ومن ولد من ذلك ، ويتخذ تلك الأولاد لنفسه خولاً ، ويسميه « أولاد الصفوة » . قال بعضهم : « دخلتُ إليها لأنظر فسمعتُ امرأة تقول « يا بنى » ، فقال : « يا أمه نريد أن نمضى أمرَ ولى الله فينا » . وكان [الصناديقى] يقول : « إذا فعلتم هذا لم يتميز مالٌ من مال ولا ولدٌ من ولد ، فيكونوا كنفس واحدة » .

(١) المذخرة كما عرفها ياقوت قلعة حصينة فى رأس جبل صغير من أعمال صنعاء باليمن .

(٢) لم أجد فى معجم ياقوت ذكراً لهذه المدينة .

(٣) ذكر ياقوت أن نرس نهر يأخذ من الفرات ، عليه عدة قرى وإليه تنسب الثياب النرسية .

(٤) كذا فى الأصل ولعلها « دار إضافة » .

فغظمت فتنته باليمن ، وأجلا أكثر أهله عنه ، وأجلا السلطان ، وقاتل القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسنى الهادي ، وأزاله عن عمله من صَعْدَة ، فقر منه بعياله إلى الرس ، ثم أظفروه الله به فهزمه بأمر إلهي ، وهو أن الله جلّت قدرته ألقى على عسكره وقد بايته برداً وثلجاً قُتل به أكثر أصحابه في ليلة واحدة ، وقلما عُرف مثل ذلك في تلك الناحية ، وسلط الله عليه الأكلة ، وذلك أن القاسم أنفذ إليه طبيباً بمبضع فصَدّه به فقتله ؛ وأنزل الله بالبلدان التي غلب عليها بئراً يخرج في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سريعاً ، فسُمي ذلك البثر — بتلك البلاد — « حَبَّةُ القرمطى » مدةً من الزمان ، وأخرب الله أكثر تلك البلاد التي ملكها ، وأقنى أهلها بموت ذريع ، فاعتصم ابنه بجبال وأقام بها ، وكاتب أهل دعوتهم ، وسَنَوْنَ كتبه : « من ابن رب العزة » فأهلكه الله ، وبقى منهم بقية فاستأمنوا إلى القاسم بن أحمد الهادي ، ولم يبق للنجار — لعنه الله — ولا لمن كان على دعوته بقية .

وكان قرمط يكاتب من بسلمية ، فلما مات من كان في وقته وخلفه ابنه من بعده كتب إلى قرمط فأنكر منه أشياء ، فاستراب [قرمط] وبعث ابن مليح — أحد دعائه — ليعرف الخبر فامتنع ، فأنفذ عبدان وعرف موت الذي كانوا يكتبونه ، فسأل ابنه عن الحجة ، ومن الإمام الذي يدعو إليه ، فقال الابن : « ومن الإمام ؟ » (٤٦ع) فقال عبدان : « محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان » ، فأنكر [الابن] ذلك وقال : « لم يكن إمام غير أبي ، وأنا أقوم مقامه » ، فرجع عبدان إلى قرمط ، وعرفه

الخبر ، فجمع الدعاة وأمرهم بقطع الدعوة حنقاً من قول صاحب سلمية :
« لا حق لمحمد بن إسماعيل في هذا الأمر ولا إمامة » وكان قرمط إنما يدعو
إلى إمامة محمد بن إسماعيل . فلما قطعوها من ديارهم لم يمكنهم قطعها من غير
ديارهم لأنها امتدت في سائر الأقطار ، ومن حينئذ قطع الدعاة مكاتبة
الذين بسلمية^(١) .

وكان رجل منهم قد نفذ إلى الطالقان يبث الدعوة ، فلما انقطعت
المكاتبة طال انتظاره ، فشخص يسأل عن قرمط ، فنزل على عبدان بسواد
الكوفة ، فعتبه وعتب الدعاة في انقطاع كتبهم ، فعرفه عبدان قطعهم
الدعوة ، وأنهم لا يعودون فيها ، وأنه تاب من هذه الدعوة حقيقة ،
فانصرف [الرجل] عنه إلى زكرويه بن مهرويه ليدعو كما كان أبوه ويجمع
الرجال ، فقال زكرويه : « إن هذا لا يتم مع عبدان لأنه داعي البلد كله
والدعاة من قبله ، والوجه أن نحتمل على عبدان حتى نقتله » وما ظن (؟)
على ذلك جماعة من قرابته وثقاته وقال لهم : « إن عبدان قد نافق وعصى
وخرج من الملة » فبيتوه ليلاً وقتلوه ، فشاع ذلك ، وطلب الدعاة وأصحاب
قرمط زكرويه بن مهرويه ليقتلوه فاستتر ، وخالفه القوم كلهم إلا أهل دعوته
وتنقل في القرى — وذلك في سنة ست وثمانين والقرامطة تطلبه إلى مسنة
ثمان وثمانين — فأنفذ ابنه الحسن إلى الشام ، ومعه من القرامطة رجل يُقال

(١) المقصود بالذين بسلمية دعاة الفاطميين قبل انتقالهم إلى المغرب وظهورهم ، وهذه
إشارة هامة إلى بدء قطع العلاقات بين دعاة الفاطميين في الشام والقرامطة بعد أن كانت
الدعوتان متفتحتين .

له أبو الحسين القاسم بن أحمد ، وأمره أن يقصد بني كلاب ، وينتسب إلى محمد بن إسماعيل ، ويدعوهم إلى الإمام من ولده ، فاستجاب له فخذ من بني العليص ومواليهم وبايعوه ، فبعث إلى زكرويه يخبر [ب] من استجاب له بالشام ، فضم إليه ابن أخيه — فتسمى بالمدثر لقبا ، وبعد الله اسما ، وتأول أنه المذكور في القرآن بالمدثر^(١) — ، وغلاما من بني مهرويه يتلقب بالمطوف — وكان شيافا^(٢) — ، وكتب إلى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة^(٣) ، ويأمره بالسمع والطاعة له ، فسار حتى نزل في بني كلب ، فلقبه الحسن بن زكرويه ، وسرّ به ، وجمع له الجمع ، وقال : « هذا صاحب الإمام » ، فامتثلوا أمره ، وسرّوا به ، فأمرهم بالاستعداد للحرب ، وقال : « قد أظلم النصر » ، ففعلوا ذلك .

واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي مولى^(٤) المعتضد في سنة تسع وثمانين ، فقصدهم فخاربه وقتلوه في عدة من أصحابه بالرصافة من غربي الفرات ، ودخلوها فأحرقوا مسجدها ونهبوا ، وساروا نحو الشام يقتلون ويحرقون

(١) جاء في الهامش — بالأصل — : « ويقال إن المدثر هذا اسمه عيسى بن مهدي ، وأنه تسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وعهد إليه صاحب الحال من بعده » .

(٢) كذا بالأصل ولعلها « شيافا » .

(٣) جاء في الهامش — بالأصل — : « ابن الحجة هذا ادعى أنه محمد بن عبد الله وقيل علي بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وأنكر قوم هذا النسب ، وقالوا إنما اسمه يحيى بن زكرويه بن مهرويه ، وكنيته أبو القاسم ، ويلقب بالشيخ ، ويعرف بصاحب الناقة وبصاحب الجمل ، وهو أخو صاحب الحال القائم من بعده » .

(٤) في الأصل : « موله » .

القرى وينتهبونها إلى أن وردوا أطراف دمشق ، (١٤٧) وكان عليها طنج
 ابن جف من قبل هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون — فبرز إليهم فهزموه
 وقتل كثير من أصحابه ، والتجأ إلى دمشق فحصره وقتلوه — وكان القرمطي
 يحضر الحرب على ناقة ، ويقول لأصحابه : « لا تسيروا من مصافكم حتى
 تنبعث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحملوا فإنه لا ترد لكم راية ، إذ كانت
 مأمورة » ، فسُمي بذلك : « صاحب الناقة » ، فأقام طنج سبعة أشهر
 محصوراً بدمشق ، فكتب إلى مصر بأنه محصور وقد قتل أكثر أصحابه
 وخرب البلد ، فأنفذ إليه بدر الكبير — غلام ابن طولون المعروف بالحمامي —
 فسار حتى قرب من دمشق فاجتمع هو وطنج على محاربة القرمطي بقرب
 دمشق فقتل القرمطي واحتمى أصحابه وانحازوا فمضوا . وكان [القرمطي]
 قد ضرب دراهم ودنانير وكتب عليها : « قل جاء الحق وزهق الباطل » ،
 وفي الوجه الآخر : « قل لا أسألكم^(١) عليه إلا المودة في القربى^(١) » .
 فلما انصرف القرامطة عن دمشق وقد قتل محمد بن عبد الله « صاحب
 الناقة » بايعوا الحسن بن زكرويه — وهو الذي يُقال له أحمد بن عبد الله ،
 ويقال عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويعرف
 « بصاحب الخال » — ، فسار بهم ، وافتتح عدة مدن من الشام ، وظهر
 على حمص ، وقتل خلقاً وتسمى بأمر المؤمنين المهدي على المنابر وفي كتبه ،
 وذلك في سنة تسع وثمانين وبعض سنة تسعين .
 ثم صاروا إلى الرقة فخرج إليهم مولى السكتي وواقعهم فهزموه وقتلوه ،

(١) في الأصل : « اسلكم » و « القرى » .

وامتباحوا عسكره ، ورجعوا إلى دمشق وهم ينهبون جميع ما يمرون به من القرى ، ويقتلون ويسبون ؛ فخرج إليهم جيش كثيف عليه بشير — غلام طُفج — فقاتلهم حتى قُتل في خلق من أصحابه ، واتصل ذلك بالمكنى بالله فندب أبا الأغر السلمي — في عشرة آلاف — وخلع عليه لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة تسعين ، فسار حتى نزل حلب ، ثم خرج فوافاه جيش القرامطة غفلة يقدمهم المطوق ، فانهزم أبو الأغر ، وركبت القرامطة أكتاف الناس يقتلون ويأسرون حتى حجز بينهم الليل وقد أتوا على عامة العسكر ، ولحق أبو الأغر بطائفة من أصحابه ، فالتجأوا بحلب ، وصار في نحو الألف ، فنازله القرامطة ، فلم يقدرُوا منه على شيء فانصرفوا .

وجمع الحسن بن زكرويه بن مهرويه أصحابه وسار بهم إلى حمص ، فخطب له على منابرها ، ثم سار إلى حماة والمعرّة ، فقتل الرجال والنساء والأطفال ، ورجع إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار إلى سلمية فخارب أهلها وامتنعوا منه فأمنهم ، ودخلها فبدأ بمن فيها من بني هاشم — وكانوا جماعة فقتلهم — ثم كرّ على أهلها فقتلهم أجمعين (٤٧ ب) وخربها ، وخرج عنها وما بها عين تطرف ، فلم يمر بقرية إلا أخرجها ولم يدع فيها أحداً ، فخرّب البلاد وقتل الناس ، ولم يقاومه أحد ، وفنيت رجال ... وبقى في عدة يسيرة فكانت القرامطة بقصر دمشق فلا يقاتلهم إلا العامة وقد أشرفوا على الهلكة ، فكثرت الضجيج ببغداد ، واجتمعت العامة إلى يوسف بن يعقوب القاضي ، وسألوه إنهاء الخبر إلى السلطان ، ووردت الكتب من مصر إلى المكنى بخبر قتل عسكرهم الذي خرج إلى الشام بيد القرامطة وخراب الشام ،

فأمر المكتفى الجيش بالاستعداد ، وخرج إلى مضربه في القواد والجند
لاثنى عشرة خلت من رمضان ، ومضى نحو الرقة بالجيوش حتى نزلها ،
وانبثت الجيوش بين حلب وحمص ، وقلد محمد بن سليمان حرب الحسن بن
زكرويه ، واختار له جيشاً كثيفاً — وكان صاحب ديوان العطاء — .

وعارض الجيش فسار إليهم ، والتقاهم لست خلون من المحرم سنة
إحدى وتسعين ومائتين بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلاً ، فاقتتلوا
قتالاً شديداً حتى حجز الظلام بينهم ، وقتل عامة رجال القرامطة فولوا
مدبرين .

وكان الحسن بن زكرويه اصطفى مقاتلة ممن معه ورتب
أحوالهم ، فلما رحل من وقته ، وتلاحق به من أفلت ، فقال لهم :
« أيتم من قتل أنفسكم كم لم تصدقوا الله » ؛ وحرّضهم على المعاودة
إلى الحرب ، فاعتلوا بفناء الرجال وكثرة الجراح فيهم ، فقال لهم : « قد
كاتبني خلق من أهل بغداد بالبيعة لى ، ودعائى بها ينتظرون أمرى ، وقد
خلت من السلطان الآن ، وأنا شاخص نحوها لأظهر بها ، ومستخلف
عليكم أبا الحسين القاسم بن أحمد — صاحبي — ، وكتبي ترد عليه بما يعمل
فاسمعوا له وأطيعوا » ، فضمنوا ذلك له ، وشخص معه قريبه عيسى بن أخت
مهرويه المسمى بالمدثر^(١) ، وصاحبه المعروف بالمطوق ، وغلام له رومى ، وأخذ
دليلاً يرشدهم إلى الطريق ، فساروا يريدون سواد الكوفة ، وسلك البر ،
وتجنّب القرى والمدن حتى صار قريباً من الرجة بموضع يقال له الدالية

(١) فى (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ٢١٠) أن المدثر كان ابن عم صاحب الشامة

فأمر الدليلَ فقال بهم إليها ، ونزل بالقرب منها خلف راية ، ووجه بعض من معه لابتياح ما يصلحه ، فدخل القرية فأنكر بعض أهلها زيّه ، وسأله عن أمره فوری وانخلج ، فارتاب به ، وقبض عليه ، وأتى به واليها — ويُقال له أبو خبزة يخلف أحمد بن كشمرد صاحب الحرب بطريق الفرات ، والدالية قرية من الفرات — ، فسأله (١٤٨) أبو خبزة ورهب عليه ، فعرفه أن القرمطى الذى خرج الخليفة المكتفى فى طلبه خلف راية أشار إليها ، فسار الوالى مع جماعة بالسلاح فأخذوهم وشدوهم وثاقا ، وتوجه بهم إلى ابن كشمرد ، فصار بهم إلى المكتفى — وهو بالركة — فشهرهم بالركة وعلى الحسين بن زكرويه دُرّاعة^(١) ديباج وبرنس^(٢) حرير ، وعلى المدثر دراعة وبرنس حرير ، وذلك لأربع بقين من المحرم .

وقدم محمد بن سليمان بجيوشه إلى الرقة — ومعه الأسرى — فخلف المكتفى عساكره مع محمد بن سليمان بالركة ، وشخص فى خاصته وعلمانه ، وتبعه وزيره القاسم بن عبيد الله إلى بغداد ومعه القرمطى وأصحابه ، فلما صار إلى بغداد عُمل له كرسي سُمّكه ذراعان ونصف ، ورُكّب على فيل

(١) الدراعة والمدرع ضرب من الثياب التى تلبس ، وقيل ثُجبة مشقوقة المقدم . انظر : اللسان ؟ (Dozy. Dict. Vêts.; Supp. Dict. Arab.) .

(٢) البرنس — ويقال برنوس وبرنوس — قلنسوة طويلة كان الناسك يلبسونها فى صدر الإسلام ، أو كل ثوب رأسه منه — دراعة كان أوجبة أو ممطراً — ومنه برنسه فتبرنس أى ألبسه البرنس فلبسه . انظر : (محيط المحيط ؟ Dozy, Dict. Vêts; Snpp. Dict. Arab.) .

وأركب عليه ، ودخل المسكني وهو بين يديه مع أصحابه الأسرى ، وذلك
ثالث ربيع الأول ، ثم سجنوا .

فلما وصل محمد بن سليمان ببقية القرامطة لاثنتي عشرة خلت منه أمر
المسكني القواد بتلقيه والدخول معه ، فدخل في زي حسن وبين يديه
نيف وسبعون أسيراً ، فخلع عليه ، وطوّق بطوق من ذهب ، وسُور
سوارين من ذهب ، وخلع على جميع من كان معه من القواد ،
وطوّقوا وسُوروا .

وأمر [المسكني] ببناء دكة في الجانب الشرقي مربعة ، ذرعها عشرون
ذراعاً في مثلها وارتفاعها عشرة أذرع ، يُصعد إليها بدرج ، فلما كان لأربع بقين
منه خرج القواد والعامّة ، وحمل القرامطة على الجمال إلى الدكة ، وقتلوا جميعاً
وعدتهم ثلاثمائة وستون ، وقيل دون ذلك ، وقُدّم الحسن بن زكرويه ،
وعيسى بن أخت مهرويه إلى أعلى الدكة ومعهما أربعة وثلاثون إنساناً من
وجوه القرامطة ممن عرف بإنكائه ، وكان الواحد منهم يُبطح على وجهه ،
وتُقطع يده اليمنى فيرمى بها إلى أسفل ليراها الناس ، ثم تُقطع رجله
اليُسرى ، ثم رجله اليسرى ويرمى بهما ، ثم يُضرب عنقه ويرمى بها . ثم
قُدّم المدثر ففعل به كذلك بعد ما كوى لِيُعذب ، وضربت عنقه . ثم قُدّم
الحسن بن زكرويه فضُرب مائتي سوط ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، وكوى
وضربت عنقه ، ورفع رأسه على خشبة ، وكَبَّرَ مَنْ على الدكة فكَبَّرَ
الناس وانصرفوا ، وحملت الرؤوس فضُلبت على الجسر ، وصُلب بدنُ
القرمطي فمكث نحو سنة .

ومن كتب الحسن بن زكرويه [صاحب الشامة] ^(١) إلى [بعض] ^(٢) عماله ما هذه نسخته بعد البسملة :

« من عبد الله [أحمد بن عبد الله] ^(١) المهدي ، المنصور بالله ، الناصر لدين الله ، (٤٨ ب) القائم بأمر الله ، [الحاكم بحكم الله] ^(٢) ، الداعي إلى كتاب الله ، الذاب عن حرم ^(٣) الله ، المختار من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ومُذِلُّ المنافقين ، وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، ومراج المبصرين ^(٤) ، [وضياء المستضيئين] ^(٥) ، ومشتت الخالفين ، والقيم ^(٦) بسنة [سيد] ^(٧) المرسلين ، وولد خير الوصيين — صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وسلم [كثيرا] ^(٨) — كتابٌ إلى فلان ^(٩) : سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد جدي رسول الله ، أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة ، وما فعلوه بنا حيثك [وأظهروه] ^(١٠) من الظلم والعيث والفساد في الأرض ، فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى ما هنالك من جيوشنا مَنْ ينتقم اللهُ به من أعدائه الظالمين الذين يسمعون ^(١١)

(١) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الطبري ، ج ١١ ، ص ٣٨٤) .

(٢) في الأصل : « حريم الله » والتصحيح عن الطبري .

(٣) في الأصل : « المستبصرين » والتصحيح عن الطبري .

(٤) في الأصل : « والمقيم » والتصحيح عن الطبري .

(٥) ذكر (الطبري ، ج ١١ ، ص ٣٨٤) اسم المرسل إليه وهو « جعفر بن

حميد الكردي » .

(٦) في الأصل : « يشعون » والتصحيح عن الطبري .

في الأرض فساداً ؛ فأنفذنا [عُطِيراً] ^(١) داعيتنا وجماعة من المؤمنين إلى مدينة حمص ، [وأمددناهم بالعساكر] ^(٢) ونحن في أثرهم ، وقد أوعزنا ^(٣) إليهم في المصير إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا ، ونحن نرجو أن يجزيينا الله فيهم على أحسن عوائده عندنا في أمثالهم ، فينبغي أن تشدَّ قلبك وقلوب من اتبعك ^(٤) من أوليائنا ، وتشق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودناه في كل من مرَّق عن الطاعة ، وانحرف عن الإيمان ، وتبادر إلينا بأخبار الناحية وما يحدث ^(٥) فيها ، ولا تُخَفِ عنا شيئاً من أمرها ، [إن شاء الله] ، سبحانهك اللهم وتحييتهم ^(٥) فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على جدى [محمد] ^(٦) رسوله وعلى أهل بيته وسلم كثيراً ^(٦) .

وكانت عماله تكاتبه بمثل هذا الصدر ؛ وسلم القاسم بن أحمد أبو الحسين — خليفة الحسن بن زكرويه — فقدم سواد الكوفة إلى زكرويه بن مهرويه . فأخبرهم خبر القوم الذين استخلفه ابنه عليهم ، وأنهم اضطربوا فخافهم وتركهم ، فلامه زكرويه على قدومه لوماً شديداً ، وقال له :

(١) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الطبرى ، ج ١١ ، ص ٣٨٤) .

(٢) في الأصل : « أوعزنا » . والتصحيح عن الطبرى .

(٣) في الطبرى : « من معك » .

(٤) في الطبرى : « وما يتجدد » .

(٥) في الأصل : « ومحتهم » .

(٦) هذا الخطاب وثيقة هامة ، ويكمله أن نحصل على نموذج آخر للخطاب أحد

العمال للحسن بن زكرويه ، وفي : (الطبرى ، ج ١١ ، ص ٣٨٤ — ٣٨٥) نموذج لهذا الخطاب فانظره هناك .

« ألا كاتبتي قبل انصرافك إلى ؟ » ووجده مع لك على خوف شديد من طلب السلطان ومن طلب أصحاب عبدان .

ثم إنه ^(١) أعرض عن أبي الحسين ، وأنفذ إلى القوم — في سنة ثلاث وتسعين — رجلاً من أصحابه كان معلماً يُقال له محمد بن عبد الله ابن سعيد ، ويكنى بأبي غانم ، فسمى نصرأ ليعمى ^(٢) أمره ، وأمره أن يدور أحياء كلب ويدعوهم ، فدار ودعاهم ، فاستجاب له طوائف من الأصبغيين ومن بني العليص ، فسار بهم نحو الشام ، وعامل (١٤٩) المسكتى بالله يومئذ على دمشق والأردن أحمد بن كيغلف ، وهو ^(٣) بمصر في حرب ابن الخليج ^(٤) ، فاعتم ذلك محمد ^(٥) بن عبد الله المعلم وسار ^(٦) إلى بصرى وأذرع [من كورتى حوران والبنية] ^(٧) فخارب أهلها ، وسبى ذرارهم وأخذ جميع أموالهم ، وقتل مقاتلهم ، وسار يريد دمشق ، فخرج إليه جيش مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلف ، فظهروا عليه ، وقتلوا عسكره ، وأسروه فقتلوه ، وهموا بدخول دمشق فدافعهم أهلها ، فمضوا إلى طبرية ،

(١) الضمير هنا عائذ على زكرويه بن مبرويه .

(٢) في الأصل : « ليعمى » والتصحيح عن : (الطبرى : ج ١١ ، ص ٣٩٤) .

(٣) في الأصل : « وهم » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ٢١٤ ؛

والطبرى ، ج ١١ ، ص ٣٩٤) .

(٤) انظر أخبار ثورة ابن الخليج في : (الكندى ، الولاة ، ص ٢٥٨ —

٢٦٣) .

(٥) المقرئى يلخص هنا عن الطبرى ، وهو يسمى هذا الرجل هناك : « عبد الله

ابن سعيد » .

(٦) في الأصل : « وصار » والتصحيح عن (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ٢١٤) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الطبرى ، ج ١١ ، ص ٣٩٤) .

فكانت لهم وقعة على الأردن غلبوا فيها ونهبوا طبرية وقتلوا وسبوا النساء ، فبعث المكتفي بالحسين بن حمدان في طلبهم مع وجوه من القواد ، فدخل دمشق وهم بطبرية ، فساروا نحو السماوة ، وتبعهم ابن حمدان في البرية ، فأخذوا يغورون ما يرتحلون عنه من الماء ، فانقطع [ابن حمدان] ^(١) عنهم لعدم الماء ، ومال نحو رجة مالك بن طوق ، فأسرى القرامطة إلى هيت وأغاروا عليها لتسع بقين من شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ونهبوا الربض والسفن التي في الفرات ، وقتلوا نحو مائتي إنسان ، ثم رحلوا بعد يومين بما غنموه ، فأنفذ المكتفي إلى هيت محمد بن إسحاق بن كنداج في جماعة من القواد بجيش كثيف ، وأتبعه بمؤنس ، فإذا هم قد غوروا المياه ، فأنفذ إليهم من بغداد بالروايا والمزاد ، وكتب إلى ابن حمدان بالنفوذ إليهم من الرجة ، فلما أحسوا بذلك انتمروا بصاحبهم المعلم ، ووثب عليه رجل من أصحابه يقال له الذئب بن القائم فقتله وشخص إلى بغداد متقرباً بذلك ، فأُسْنِيت له الجائزة ، وكف عن طلب قومه ، وحملت رأس القاسم المسمى بنصر المعلم إلى بغداد .

ثم إن قوماً من بني كلب أنكروا فعل الذئب وقتله المعلم ، ورضيه آخرون ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، وافترقوا فرقتين ، فصارت الفرقة التي رضيت قتل المعلم إلى عين التمر وتخلفت الأخرى . وبلغ ذلك زكرويه — وأحمد بن القاسم عنده — فردّه إليهم ، فلما قدم عليهم جمعهم ووعظهم وقال : « أنا رسول وليكم ، وهو عاتب عليكم فيما أقدم عليه الذئب بن

(١) ما بين الحاصرتين زيادات عن : (الطبري ، ج ١١ ، ص ٣٩٤) .

القائم ، وأنكم قد ارتددتم عن الدين » ، فاعتذروا وحلفوا ما كان ذلك
بمحببتهم ، وأعلموه بما كان بينهم من الخلف والحرب ، فقال لهم : « قد
جئتمكم الآن بما لم يأتكم به أحد تقدمني ، يقول لكم وليكم : قد حضر
أمركم ، وقرب ظهوركم ، وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفاً ، ومن
أهل سوادها أكثر ، وموعدكم اليوم [الذي] ذكره الله [في شأن موسى
صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون إذ يقول] ^(١) « موعدكم يوم (٤٩ ب)
الزينة وأن يُحشر الناس ضحى » ، فاجمعوا أمركم ، وسيروا إلى الكوفة ،
فإنه لا دافع لكم عنها ، ومنجز وعدي الذي جاءكم به رسلي » ، فسروا
بذلك ، وارتحلوا نحو الكوفة فنزلوا دونها بستة وثلاثين ميلاً قبل يوم عرفة
بيوم من سنة ثلاث وتسعين ، فحلفوا هناك الخدم والأموال ، وأمرهم أن
يلحقوا به على ستة أميال من القادسية ، ثم شاور الوجوه من أصحابه في
طروق الكوفة أي وقت ، فاتفقوا على أن يكمنوا في النجف ، فيريحوا
الخيل والدواب ، ثم يركبوا عمود الصبح فيشنوها غارة والناس في صلاة
العيد ، فركبوا وساروا ، ثم نزلوا فناموا ، فلم يوقظهم إلا الشمس يوم العيد
لطفاً من الله بالناس ، فلم يصلوا إلى الكوفة إلا وقد انقضت الصلاة ،
وانصرف الناس وهم متبددون في ظاهر الكوفة ، ولأمير البلد طلائع
يتفقد [ون] ، وكان قد أرجف في البلد بحدوث فتن فأقبلوا ودخلت خيل
منهم الكوفة ، فوضعوا السيف وقتلوا كثيراً من الناس وأحرقوا ، فارتجت
الكوفة ، وخرج الناس بالسلاح ، وتكاثروا عليهم يقذفونهم بالحجارة ،

(١) ما بين الحاصرتين عن : (ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ٢١٥) .

فقتلوا منهم عدة ، وأقبل بقيتهم ، فخرج إليهم إسحاق بن عمران في يسير من الجند ، وتلاحق به الناس فاقتتلوا قتالا شديداً في يوم صائف شديد الحر ، فانصرف القرامطة مكدودين ، فزلوا على ميلين من الكوفة ، ثم ارتحلوا عشاء نحو سوادهم ، واجتازوا بالقادسية وقد تأهبوا لحر بهم ، فانصرفوا عنها ، وبعث أمير الكوفة بخبر ذلك إلى بغداد .

وسار القرامطة إلى سواد الكوفة ، فاجتمع أحمد بن القاسم بزكرويه ابن مهبويه — وكان مستتراً — فقال للعسكر : « هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه » . فترجل ^(١) الجميع وأصقوا خدودهم بالأرض ، وضربوا لزكرويه مضرباً عظيماً ، وطافوا به ، وسروا سروراً عظيماً ، واجتمع إليهم أهل دعوته من السواد ، فعظم الجيش جداً ، فسير المكتفي جيشاً عظيماً ، فساروا بالأنقال والنهود والبراة ^(٢) (?) على غير تعبئة مستخفين بالقوم ، فوصلوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم ، فلقبهم القرامطة وقتلهم وهزمهم ووضعوا فيهم ^(٣) السيوف ، فقتل الأكر ونجا الأقل إلى القادسية فأقاموا في جمع الغنائم ثلاثاً ، فكان من قتل من الجيش نحو الألف وخمسمائة فقويت القرامطة بما غنموا ، وبلغ المكتفي [ذلك] فخاف على الحاج ، وبعث محمد بن إسحاق بن كنداج لحفظ الحاج وطلب القرامطة ، وضم إليه خلقاً عظيماً .

فسار القرامطة (١٥١) وأدركوا الحاج ، فأخذوا الخراسانية

(١) في الأصل : فترجل .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها « البنود والبراة » .

(٣) في الأصل : « وفيهم » .

لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة أربع وتسعين ، ووضعوا فيهم السيف فقتلوا خلقاً عظيماً ، واستولى زكرويه على الأموال . وقدم ابن كنداج فأقام بالقادسية — وقد أدركه من هرب من حاج خراسان — وقال : « لا أغدر بجيش السلطان » . وقدمت قافلة الحاج الثانية والثالثة فقاتلوا القرامطة قتالاً شديداً حتى غلبوا ، وقتل كثير من الحاج ، واستولوا على جميع ما في القافلة ، وأخذوا النساء فلم يطلقوا منهن إلا من لا حاجة لهم فيها ، ومات كثير من الحاج عطشاً ، ويقال إنه هلك نحو من عشرين ألفاً ، فارتجت بغداد لذلك .

وأخرج المكتفي الأموال لإنفاذ الجيوش من الكوفة — لإحدى عشرة بقيت من المحرم — وخزائن السلاح ؛ ورحل زكرويه فلم يدع ماء إلا طرح فيه جيف القتلى ، وبث الطلائع فوافته القافلة التي فيها القواد والشمسية — وكان المعتضد جعل فيها جوهراً نفيساً — ومعهم الخزانة ووجوه الناس والرؤساء ومياسير التجار ، وفيها من أنواع المال ما يخرج عن الوصف ، فناهضهم زكرويه بالهيب^(١) ، وقتلهم يومه ، فأدركتهم قافلة العمرة ، وكان المعتمرون يتخلفون للعمرة بعد خروج الحاج ، ويخرجون إذا دخل المحرم ، ويتفردون قافلة ، وانقطع ذلك من تلك السنة فاجتمع الناس وقتلوا يومهم وقد نفذ الماء ، فملك القافلة ، وقتل الناس ، وأخذ ما فيها من

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « الهيب من الأرض أن يكون مطمئناً وما حوله أرفع منه ... والهيب رمل زرود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم » .

حريم ومال وغيره ، وأفلت ناس فمات أ كثرهم عطشاً ، وسار فأخذ أهل قيد^(١) .

وأما بغداد فإنه حصل بها وبالكوفة وجميع العراق مصابٌ بحيث لم يبق دار إلا وفيها مصيبة وعبرة سائلة وضجيج وعويل ، واعتزل المكثف النساء همًّا وغماً ، وتقدم بالسير خلف زكرويه ، وأنفذ الجيوش فالتقوا مع زكرويه اسبع بقين من ربيع الأول ، فاقتلوا قتالا شديداً صبر فيه الفريقان حتى انهزم زكرويه ، وقتل أ كثر من معه ، وأسر منهم خلق كثير ، وطُرحت النار في قبته ، فخرج من ظهرها ، وأدركه رجل فضر به حتى سقط إلى الأرض ، فأدركه رجل يعرفه ، فأركبه نجيباً فارهاً ، وسار به إلى نحو بغداد ، فمات من جراحات كانت به ، وصُبرٌ وأدخل به إلى بغداد ميتاً فشُهر كذلك ، ومعه حرمة^(٢) وحرم أصحابه وأولادهم والأسرى ورؤوس من قُتل بين يديه في الجوالقات ؛ ومات خير (٥١ ب) القرامطة بموت زكرويه . ودعوتهم ذكرها شائع .

فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين خرج رجل من السواد من الزط يعرف بأبي حاتم الزطى ، فقصد أصحاب البوراني داعياً — وهم يُعرفون بالبورانية — وحرّم عليهم الثوم والبصل والكراث والفجل ، وحرّم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا بمذهب البوراني ،

(١) عرفها ياقوت في معجمه بأنها « بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يشغل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك » .

(٢) في الأصل : « حرمة » .

وأمرهم بما لا يقبله إلا أحق ، وأقام فيهم نحو سنة ، ثم زال فاختلفوا بعده ،
فقال طائفة : « زكرويه بن مهرويه حتى وإنما شُبهه على الناس به » .
وقالت فرقة : « الحجة لله محمد بن إسماعيل » .

ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له محمد بن قطبة ، فاجتمع
عليه نحو مائة رجل ، فمضى بهم نحو واسط ، فنهب وأفسد ، فخرج إليه
أمير الناحية ، فقتلهم وأسرهم .

ثم خمدت أحوال القرامطة إلى أن تحرك أبوطاهر بن أبي سعيد
الجنابي ، وعمل على أخذ البصرة سنة عشر وثلاثمائة ، فعمل سلام عراضاً
يصعد على كل مراقبة اثنان بزرافين ، إذا احتيج إليها نصبت ، وتخلع إذا
سُحلت ، فرحل^(١) يريد البصرة ، فلما قاربها فرَّق السلاح ، وحشى الفرائر
بالرمل وحملها على الجمال ، وسار إلى السور قبل الفجر ، فوضع السلام
وصعد عليها قوم ، ونزلوا فوضعوا السيف وكسروا الأقفال فدخل الجيش ،
فأول ما عملوا أن طرحوا الرمل المحمول في الأبواب لمنع من غلقها ، وندد بهم
الناس ومعهم الأمير ، فقاتلوا وقتل الأمير ، فأقاموا النهار يقتتلون حتى حجز
بينهم الظلام ، فخرجوا وقد قُتل من الناس مقتلة عظيمة ، فباتوا ثم باكروا
البلد فقتلوا ونهبوا ، ثم رحلوا إلى الأحساء ، فأنفذ السلطان عسكرياً —
وكان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان قد قلد أعمال الكوفة والسواد وطريق
مكة — فرحل في أثرهم وأسر منهم وعاد . فلما قدمت قوافل الحاج اعترضها
أبوطاهر القرمطي فقتل منهم ، فأدركهم أبو الهيجاء بن حمدان بجيوش

(١) في الأصل : « فرحل » .

كثيرة ، فحملت القرامطة عليهم فهزموهم ، وأخذ أبو الهيجاء أسيراً ، فلما
راه أبو طاهر تضاحك وقال له : « جئناك عبد الله ، ولم نكلفك ^(١) قصدا »
فتلطف له أبو الهيجاء حتى استأمنه ، وأمر بتميير الحاج ، وعزل الجمالين
والصناع ناحية ، فأخذوا مامع الحاج وخلوهم فوردوا بشرّ حال في صورة
الموتى ، ورحل من الغد من بعد أن أخذ من أبي الهيجاء وحده نحو عشرين
ألف دينار مع أموال لا تحصى ^(٢) كثيرة ، ثم أطلق أبا الهيجاء بعد أشهر
فورد بغداد .

فلما كان في سنة إثنتى عشرة (١٥٢) وثلاثمائة خرج من بغداد جيش
كثيف لحفظ الحاج ، فالتقى أبو طاهر القرمطى الحاج بالعقبة ، فرجع الحاج
إلى الكوفة ، فتبعهم القرمطى حتى نزل بظاهرها لثلاث خلت من
ذى القعدة ، فناوشه الناس وانكفأ راجعاً ، ثم باكرهم بالقتال ، وخرجت
إليه جيوش السلطان فقاتلهم وهزمهم وقتل قوادهم وكثيراً من العامة ،
ونهب البلد إلى العشرين منه ، فرحل عن البلد .

فلما كان في سنة خمس عشرة وثلاثمائة خرج القرمطى من بلده لقتال
ابن أبي الساج ، وقد كان السلطان أنزله في جيش كثير بواسطة ليسير إلى بلد
القرمطى ، فاستصعب مسيره لكثرة من معه ، وثقل عليه مسيره في أرض
قفر ، فاحتال على القرمطى ، وكاتبه بإظهار المواطاة ، وأطمعه في أخذ بغداد
ومعاضدته ، فاغتر بذلك ، ورحل بعيال وحشم وأتباع ، وجيشه على أقوى
ما يمكنه ، وأقبل يريد الكوفة . ورحل ابن أبي الساج بجيشه عن واسط

(١) في الأصل : « يكلفك » .

(٢) في الأصل : « يحصى » .

إلى الكوفة ، وقد سبقه القرمطى ودخلها لسبع خلون من شوال ، فاستولى عليها وأخذ منها الميرة ، وأعد ما يحتاج إليه ؛ وأقبل ابن أبي الساج على غير تعبئة ، وعبر مستهيناً بأمر القرمطى مستحقراً له ، ثم واقعه وهوفي جيش تضيق عنه موضعه ولا تملك تدبيره ، وقد تفرق عنه عسكره ، وركبوا — من نهب القرى وأذى الناس وإظهار الفجور — شيئاً كثيراً ، فأقبل إليه القرمطى وقتله ، فانهزمت عساكر ابن أبي الساج بعد ما كثرت بينهما القتلى والجراح ، فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسخين^(١) أو أرجح ، واحتوى على عسكره ، ونهب الأكر من أهل السواد ما قدروا عليه ، وأقام أربعين يوماً ؛ وخرج بعد أن يؤس من محبي عسكر إليه ، فقصده بغداد ، ونزل بسواد الأنبار ، وعبر الفرات إلى الجانب الغربى ، وتوجه بين الفرات ودجلة يريد بغداد ، فجيش الجيش إليه ؛ وسار مؤنس حتى نازله على نحو ثلاثة فراسخ^(١) من بغداد ، وقاتل القرامطة قتالاً شديداً ، وورد كتاب المقتدر يأمر مؤنساً بمعاجلته القتال ، ويذكر ما لزم من صرف الأموال إلى وقت وصوله .

فكتب إليه : « إن في مقامنا — أطل الله بقاء مولانا — نفقة المال ، وفي لقائنا نفقة الرجال ، ونحن أحرىء باختيار نفقة المال على نفقة الرجال » ؛ ثم أنفذ إلى القرمطى يقول له : « وَيْلَكَ ، ظننتنى كمن لقيك أبر ذلك رجالي ، والله ما يسرنى أن أظفر بك بقتل رجل مسلم من أصحابي ،

(١) فى الأصل : « فرسخين » و « فراسخ » .

ولكني^(١) أطاولك وأمنعك ما كولا ومشروباً (٥٢ ب) حتى آخذك
أخذاً بيدي إن شاء الله .

وأنفذ يلبق في جيش للإيقاع بمن في قصر ابن هبيرة ، فعظم ذلك على
القرمطي واضطرب ، وأخذ أصحابه يحتالون في الهرب ، وتركوا مضاربهم ،
فنهب مؤنس ما خلفوه ، وسار جيش القرمطي من غربي الفرات ، وسار
مؤنس من شرقيه ، إلى أن وافى القرمطي الرحبة ، ومؤنس يحتال في إرسال
زواريق فيها فاكهة مسمومة ، فكان القرامطة يأخذونها ، فكثر الموت
فيهم ، وكثر بهم الذرب ، وظهر جهدهم ، فكروا راجعين وقد فل الظهر
معهم ، فقاتلوا أهل هيت وانصرفوا مفلولين ، فدخل الكوفة على حال
ضعف وجراحات وعلل — ثلاث خلون من رمضان سنة ست عشرة
وثلاثمائة — فأقام بها إلى مستهل ذي الحجة ، ولم يقتل ولا نهب
نم رحل .

فلما كان في سنة سبع عشرة رحل بجيشه ، فوافى مكة لثمان خلون من
ذي الحجة ، فقتل الناس في المسجد قتلاً ذريعاً ، ونهب الكعبة ، وأخذ
كسوتها وحليها ، ونزع الباب وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر
الأسود وأخذه معه — وظن أنه مغناطيس القلوب — ، وأخذ الميزاب
أيضاً ، وعاد إلى بلده في الحرم سنة ثمان عشرة وقد أصابه كدٌ شديد ، وقد
أخذ ستة وعشرين ألف حمل خفا ، وضرب آلاتهم وأثقالهم بالنار ،
واستملك من النساء والغلمان والصبيان ماضاق بهم النعت ، وحاصرته

(١) في الأصل : « ولكنك » .

هذيل فأشرف على الهلكة حتى عدل به دليل إلى غير الطريق المعروف إلى بلده .

فلما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة سار إلى الكوفة ، فعاث عسكره في السواد ، وأسروا خلقاً ، [و] اشتروا أمتعة ، ورجعوا — بعد خمسين ليلة أقاموا بها — إلى بلدهم .

وبعث أبوطاهر سرية في البحر نحو أر بعين مركبا فوضعوا السيف في أهل الساحل ، ولم يلقوا أحداً إلا قتلوه — من رجل وامرأة وصبي — فنانجا منهم إلا من لحق بالجبال^(١) ، وسبوا النساء ، واجتمع الناس ، فقتلوا منهم — في الحرب معهم — خلقاً كثيراً ، وأسروا جماعة ، ثم تحاملوا عليهم ، وتبادوا بالشهادة ، وجدوا فقتلوا أكثرهم ، وأخذوا جميع من بقي أسراً بحيث لم يفلت منهم أحد ، وحملت الأسرى إلى بغداد مع الرؤوس — وهم نحو المائة رجل ومائة رأس — فحبسوا ببغداد ، ثم خلصوا وصاروا إلى أبي طاهر فكانوا يتحدثون بعد خلاصهم إلى أبي طاهر أن كثيراً من الكبراء وغيرهم كانوا يرسلون إليهم بما يتقربون به إليهم . وكان سبب خلاصهم مكاتبة جرت بينهم بالمهادنة على أن يردوا الحجر الأسود ، ويُطلق الأسرى ، ولا يعترضوا الحاج ؛ فجرى الأمر على ذلك .

ودخل القرمطى — في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة — إلى الكوفة والحاج قد خرج في ذى القعدة ، فعاد الحاج إلى الكوفة ، ولم يقدر على (١٣) مقاومتهم ، فظفر بمن ظفر منهم ، فلم يكثر القتل ، وأخذ ما وجد .

(١) في الأصل « بالجبال » .

و بلغ القرمطى أن رجلاً من أصحابه قال : « والله ما ندرى ما عند سيدنا
أبى طاهر من تمزيق هؤلاء الذين من شرق الأرض وغربها ، واتخاذهم
ومن وراءهم أعداء ، وما يفوز بأكثر أموالهم إلا الأعراب والشذاذ من
الناس ، فلو أنه حين يظفر بهم دعاهم إلى أن يؤدى كل رجل منهم ديناراً
ويطلقهم ويؤمنهم لم يكره ذلك منهم أحد ، وخفّ عليهم وسهل ، وحج
الناس من كل بلد ، لأنهم ظمأى ^(١) إلى ذلك جداً ، ولم يبق ملك إلا
كاتبه وهاداه واحتاج إليه في حفظ أهل بلده وخاصته ، وجاء ^(٢) في كل
سنة من المال مالا يصير لسلطان مثله من الخراج ، واستولى على الأرض
وانقاد له الناس ؛ وإن منع من ذلك سلطان اكتسب المذمة ، وصار عند
الناس هو المانع من الحج . فاستصوب القرمطى هذا رأى ، ونادى من
وقته في الناس بالأمان ، وأحضر الخراسانية ، فوطأ أمرهم على أنهم يحجوا
ويؤدوا إليه المال في كل سنة ، ويكونوا آمنين على أنفسهم وأموالهم ؛
وأخرج أهل مصر أيضاً عن الحاج ضرائب من مال السلطان ؛ ثم وإلى
تدبير العراق من لم يرَ ذلك دناة ^(٣) ولا منقصة ^(٤) ، فصار لهم على
الحاج رسماً بالكوفة .

فلما كان سنة خمس وعشرين كبس أبو طاهر الكوفة ، وقبض
على شفيع اللؤلؤى — أميرها — بأمان ، فبعثه إلى السلطان يعرفه أنهم

(١) في الأصل : « ظمأ » .

(٢) في الأصل : « فجاء » .

(٣) في الأصل : « دناه » .

(٤) في الأصل : « منصقه » .

صعاليك لا بد لهم من أموال ، فإن أعطاهم مالاً لم يفسدوا عليه ، وخدموه فيما يلتمسه ، وإلا فلا يجدوا بداً من أن يأكلوا بأسيافهم . وبرز^(١) [أبوطاهر] شفيعاً ووصله ، فوصل شفيع إلى السلطان وعرفه ، فبعث إليهم رجلاً فناظر القرمطى ، وملاً صدره من السلطان وأتباعه ، فزاده انكساراً ، وسار عن البلد ، فابتلاه الله بالجدرى وقتله ؛ فملك التدبير بعده أخوته وابن سنبر .

فلما كان في سنة تسع وثلاثين أرادوا أن يستميلوا الناس فحملوا الحجر الأسود إلى الكوفة ، ونصبوه فيها على الاسطوانة بالجامع . وكان قد جاء عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب — الملقب بزین العابدین^(٢) — « أن الحجر الأسود يُعلق في مسجد الجامع بالكوفة في آخر الزمان » .

ثم قدم به سنبر بن الحسن بن سنبر إلى مكة — وأمير مكة معه — فلما صار بفناء البيت أظهر الحجر من سبط كان معه مصوناً ، وعلى الحجر ضباب فضة قد حملت عليه ، تأخذه طولاً وعرضاً ، تضبط شقوقاً حدثت فيه بعد انقلاعه ؛ وكان قد أحضر له صانع معه جصّ يشد به الحجر ، وحضر جماعة من حَجَّجَةِ البيت ، فوضع سنبر بن الحسن بن سنبر الحجر بيده في موضعه — ومعه الحجة — وشده الصانع بالجصّ — وبعد وضعه — وقال [سنبر] لما رده : « أخذناه بقدرة الله ، ورددناه بمشيئته » ؛ ونظر

(١) في الأصل : « وبرز شفيعاً » .

(٢) الملقب بزین العابدین هو علي بن الحسين لا محمد ابنه .

الناس إليه وقبلوه واقتمسوه^(١) ، وطاف سنبر بالبيت . وكان قلع الحجر من ركن البيت يوم الإثنين لأربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وكان رده يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى الحجة — يوم النحر — سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ؛ وكانت مدة كينوته عند الجنابي وأصحابه اثنين وعشرين سنة إلا أربعة أيام .

(٥٣ ب) وكان في سنة بسواد الكوفة انصراف أبي طاهر القرمطى عن بغداد إلى الشام ، ووافوا إلى دار هجرتهم فكثروا ، وكبسوا نواحي واسط ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وملكوا ما حواه العسكر هناك من سلاح وغيره ، فقام أمرهم ، وسار بهم عيسى بن موسى والحجاري — وهما داعيان — وكان الحجاري بالكوفة يبيع^(٢) الخبز ، فصحب يزيد النقاش واجتمع عليهما غلمان ، وساروا فتهبوا وأخافوا ، والبلد ضعيف لاتصال الفتن وتخريب البوراني لسواده وضعف يد السلطان ، وطالبوا جميع أهل السواد بالرحيل إليهم ، فاجتمعوا نحو العشرة آلاف ، وفرقوا العمال ، ورحلوا إلى الكوفة فدخلوها عنوة ، وهرب واليها ، وولوا على خراجها وعلى حربها ، وأحدثوا في الأذان ما لم يكن فيه ؛ فأنفذ السلطان إليهم جيشاً فواقعهم فانهزموا ، وقتل منهم مالا يحصى ، وغرق منهم وهرب الباقون ، وحملت الأسرى إلى بغداد فقتلوا وصلبوا ، وحُبس عيسى بن موسى مدة ، ثم تخلص بغفلة السلطان وحدوث الفتن آخر أيام المقتدر ، فأقام ببغداد يدعو الناس ،

(١) كذا في الأصل ولعلها « ولسوه » .

(٢) في الأصل : « يبيع » .

ووضع كتباً نسبها إلى عبدان الداعي ، نسبة فيها إلى الفلسفة ، وأنه يعلم ما يكون قبل كونه ، فصار له أتباع ، وأفسد فساداً عظيماً ، وصار له خلفاء من بعده مدة .

وأما خراسان فقدم إليها بالدعوة أبو عبد الله الخادم فأول^(١) ما ظهرت بنيسابور ، فاستخلف عند موته أبا سعيد الله وصار منهم خلق كثير هناك من الرؤساء وأصحاب السلاح ، و الرى من رجل يُعرف بخلق الخلاج ، وكان يحلج القطن ، فعرف بها طاعة بالخلفية (؟) وهم خلق كثير ، ومال إليهم قوم من الديلم وغيرهم ، وكان منهم قتل مرداويج أسفار^(٢) عظمت شوكة القرامطة في يقتلون الناس غيلة حتى أفنوا خلقاً كثيراً .

ثم خرج مرداويج إلى جرجان لقتال نصر بن أحمد الساماني ، فيعز عليهم وقتلهم مع صبيانهم ونسائهم حتى لم يبق منهم أحد ، وصار بعضهم إلى مفلح — غلام ابن أبي الساج — فاستجاب له ، ودخل القرامطة الشام . [فلما] كان في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وقد استعد الحسن بن عبيد الله بن طعج بالرملة لقتال من يرد عليه من قبل جوهر القائد ، فورد الرملة يقصده ، ووافقت الرملة فهزموا الحسن بن عبيد الله

(١) في الأصل : « فاضل » وما هنا قراءة ترجيحية .

(٢) هذه الفقرة مضطربة في الأصل لكثرة ما بها من بياض ؛ وأسفار هذا هو أسفار بن شيرويه وهو قائد ديلمى غلب على قزوين سنة ٣١٥ ثم وثب عليه فأثده مرداويج فقتله وملاك إقليم الرى والجلال مكانه ، وظل يحكمها إلى أن قتله جماعة من مماليك سنة ٣٢٢ . أنظر : (النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢)

(١٥٤) ثم جرى بينهم صلح ، وصاهر إليهم في ذى الحجة منها ، فأقام القرمطي بظاهر الرملة ثلاثين يوماً ورحل .

وسار جعفر بن فلاح من مصر فهزم الحسن بن عبيد الله بن طغج ، وقتل رجاله ، وأخذه أسيراً ، فسار إلى دمشق فنزل بظاهرها فننعه أهل البلد وقتلوه قتلاً شديداً ؛ ثم إنه دخلها بعد حروب ، وفر منه جماعة — منهم ظالم بن موهوب العقيلي ، ومحمد بن عصودا — فلحقا بالأحساء إلى القرامطة ، وحثوهم على المسير إلى الشام ، فوقع ذلك منهم بالموافقة لأن الإخشيدية كانت تحمل إليهم في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ، فلما صارت عساكر المعز إلى مصر مع جوهر ، وزالت الدولة الإخشيدية انقطع المال عن القرامطة ، فسارت بعد أن بعثوا عرفاءهم لجمع العرب ، فنزلوا الكوفة وراسلوا السلطان ببغداد ، فأنفذ إليهم خزانة سلاح ، وكتب لهم بأربعمائة^(١) ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ، ورحلوا إلى الرحبة — وعليها أبو تغلب — فحمل إليهم العلوفة والمال الذي كتب به لهم . وجمع جعفر بن فلاح أصحابه واستعد لحربهم ، ففرق الناس عنه إلى مواضعهم ، ولم يفكروا بالموكلين على الطرق ، وكان رئيس القرامطة الحسن ابن أحمد بن أبي سعيد الجنابي ، فبعث إليه أبو تغلب يقول : « هذا شيء أردت أن أسير أنا فيه بنفسى وأنا مقيم في هذا الموضع إلى أن يرد على خبرك ، فإن احتجت إلى مسيرى سرت إليك » ، ونادى في عسكره : « من أراد المسير من الجند الإخشيدية وغيرهم إلى الشام مع الحسن بن أحمد

(٥٤ ب) فلا اعتراض لنا عليه ؛ وقد أذن له في المسير ، والعسكران واحد ، فخرج إلى عسكر القرمطى جماعة من عسكر أبي تغلب ، وفيهم كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر ، صاروا إليه — لما دخل جوهر — من مصر وفلسطين ؛ وكان سبب هذا الفعل من أبي تغلب أن جعفر بن فلاح كان قد أنفذ إليه من طبرية داعياً يُقال له أبو طالب التنوخى — من أهل الرملة — يقول له : « إني سائر إليك فنقيم الدعوة » ، فقال له أبو تغلب — وكان بالموصل — : « هذا ما لا يتم لأننا في دهليز بغداد ، والعساكر قريبة منا ، ولكن إذا قربت عساكركم من هذه الديار أمكن ما ذكرتم » . فانصرف من عنده على غير شيء ^(١) ، وبلغ ذلك القرمطى فسرته وزاده قوة ، وسار عن الرحبة ، فأشار أصحاب جعفر — لما قارب القرامطة دمشق — أن يقاتلهم بطرف البرية ، فخرج إليهم وواقعهم ، فانهزم ، وقتل لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة .

ونزل القرمطى ظاهر المزة فخي مالا ، وسار يريد الرملة — وعليها سعادة بن حيان — فالتجأ إلى يافا ، ونزل عليه القرمطى ، وقد اجتمعت إليه عرب الشام وأتباع من الجند ، فناصرها القتال حتى أكل أهلها الميتة ، وهلك أكثرهم جوعاً ^(٢) ؛ ثم سار عنها ، وترك على حصارها ظالم العقيلي

(١) في الأصل : « على شيء غير » وما هنا قراءة ترجيحية .

(٢) ورد في الهامش — بالأصل — أمام هذا اللفظ ما يلي : « أبو المنجا هو عبد الله بن علي بن المنجا أحد أصحاب أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسين بن بهرام القرمطى المنعوت بالأعصم ، وكان يرجع إليه لرأيه وسياسته ، استخلفه على دمشق حين رحل إلى الأحساء بعد انهزامه من أبي محمود إبراهيم بن جعفر الكتامي ، فقصد ظالم بن =

وأبا المنجا بن منجا ، وأقام القرامطة الدعوة للمطيع لله العباسي في كل بلد فتحوه ، وسودوا أعلامهم ، ورجعوا عما كانوا يمحرقون به ، وأظهروا أنهم كأمراء النواحي الذين من قبل الخليفة العباسي^(١) .

ونزل على مصر أول ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمائة فقاتله جوهر على الخندق وهزمه ، فرحل إلى الأحساء ؛ وأنفذ جوهر جيشاً نحو يافا فملكوها ، ورحل المحاصرون لها إلى دمشق ، ونزلوا بظاهرها ، فاختلف ظالم العقيلي وأبو المنجا بسبب الخراج ، فكان كل منهما يريد أخذه للنفقة في رجاله ، وكان أبو المنجا أثيراً عند القرمطي يوجب إليه أمورهم ، ويستخلفه على نذيره ، ورجع الحسن بن أحمد القرمطي من الأحساء فنزل الرملة ، ولقية أبو المنجا وظالم ، وبلغه ما جرى بينهما من الاختلاف ، فقبض على ظالم واعتقله مدة ثم خلى عنه .

وطرح القرمطي مراكب في البحر ، وشحنها بالمقاتلة ، وسيّرهما^(٢) إلى تنيس وغيرها من سواحل مصر ، وجمع من قدر عليه من العرب وغيرهم ، وتأهب للمسير في مصر هذا بعد أن كان القرامطة أولاً يمحرقون بالمهدى ، ويوهمون أنه صاحب المغرب ، وأن دعوتهم إليه ، ويراسلون الإمام المنصور إسماعيل بن محمد القائم بن عبيد الله المهدي ، ويخرجون إلى أكابر أصحابهم أنهم من أصحابه إلى أن افتضح كذبهم بمحاربة القائد جوهر لهم ، وقتله

= موهوب العقيلي من بعلبك بمراسلة ، فاستأمن إلى ظالم عدة من أصحاب أبي المنجا لمنعه عنهم العطاء وقلة ماله ، فأسر ظالم يوم السبت لعشر خلون من رمضان سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ، وجهزه أبو محمود هو وابنه في قفصين إلى مصر فحبس بها .

(١) في الأصل : « العباسي » .

(٢) في الأصل : « وسيّرهما » .

كثيراً منهم ، وكسره القبة التي كانت لهم .

فلما نزل المعز لدين الله بالقاهرة عند ما قدم من المغرب وقد تيقن أخبار القرامطة كتب إلى الحسن بن أحمد القرمطي كتاباً^(١) عنوانه :

« من عبد الله وولّيه ، وخيرته وصفيّه ، معد أبي تميم المعز لدين الله ، أمير (١٥٥) المؤمنين ، وسلالة خير النبيين ، ونجل على أفضل الوصيين إلى الحسن بن أحمد » :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والأنبياء ، ومسالك الرسل والأوصياء ، السالف والآنف منا ، صلوات الله علينا وعلى آبائنا ، أولى الأيدى والأبصار ، في متقدم الدهور والأكوار ، وسالف الأزمان والأعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، وانتصابهم لأمر الله ، الابتداء بالإعذار ، والانتها بالإنذار ، قبل إنفاذ الأقدار في أهل الشقاق والاصار ، لتكون الحجة على من خالف وعصى ، والعقوبة على من باين وغوى ، حسب ما قال الله جلّ وعزّ : « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً »^(٢) ، « وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ »^(٣) ، وقوله سبحانه : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا

(١) هذا الخطاب وثيقة هامة لمن يريد بحث العلاقات بين الفاطميين والقرامطة . وقد انفرد المقرئى — فيما نعلم حتى الآن — برواية هذا الخطاب وإن كان ناقصاً في آخره .

(٢) الآية ١٥ ، السورة ١٧ (الإسراء) .

(٣) الآية ٢٤ ، السورة ٣٥ (فاطر) .

مِنَ الْمَشْرِكِينَ^(١) ، « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ^(٢) » .

أما بعد أيها الناس فإننا نحمد الله بجميع محامده ، ونمجده بأحسن
مماجده ، حمدا دائما أبدا ، ومجداً عالياً سرمداً ، على سبوغ نعمائه ، وحسن
بلائه ، ونبغى إليه الوسيلة بالتوفيق والمعونة على طاعته ، والتسديد في
نصرته ، ونستكفيه بمائلة الهوى والزيف عن قصد الهدى ، ونستزيد^(٣) منه
إتمام الصلوات ، وإفاضات البركات ، وطيب التحيات ، على أوليائه الماضين ،
وخلفائه التالين ، منا ومن آبائنا الراشدين المهديين المنتخبين ، الذي قضوا
بالحق وكانوا به يعدلون .

أيها الناس : « قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ . فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا »^(٤) ليدكر من يذكر ، وينذر من أبصر واعتبر ؛ أيها
الناس : إن الله جلّ وعز إذا أراد أمراً قضاه ، وإذا قضاه أمضاه ، وكان من
قضائه فينا قبل التكوين أن خلقنا أشباحاً ، وأبرزنا أرواحاً ، بالقدرة مالكين ،
وبالقوة قادرين ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا شمس تضيئ ،
ولا قمر يسرى ، ولا كوكب يحجرى ، ولا ليل يجن ، ولا أفق يكن ، ولا لسان
ينطق ، ولا جناح يخفق ، ولا ليل ولا نهار ، ولا فلك دوّار ، ولا كوكب

(١) الآية ١٠٨ ، السورة ١٢ (يوسف) .

(٢) الآية ١٣٧ ، السورة ٢ (البقرة) .

(٣) في الأصل : « نستريد » .

(٤) الآية ١٠٤ ، السورة ٦ (الأنعام) .

سيّار ؛ فنحن أول الفكرة وآخر العمل ، بقدر مقدور ، وأمر في القِدَم
مبرور ، فعند تكامل الأمر وصحة العزم ، وإنشاء الله — جلّ وعزّ —
المنشآت ، وإبداء الأمهات من الهَيُولات ، طبعنا أنواراً وظلماً ، وحركة
ومسكوناً ، وكان من حكمه السابق في (٥٥ ب) علمه ما ترون من فلك
دوّار ، وكوكب سيّار ، وليل ونهار ، وما في الآفاق من آثار معجزات
وأقذار باهرات ، وما في الأفطار من الآثار ، وما في النفوس من الأجناس
والصور والأنواع ، من كثيف ولطيف ، وموجود ومعدوم ، وظاهر وباطن ،
ومحسوس وملعوس ، ودان وشاسع ، وهابط وطالع ؛ كل ذلك لنا ومن
أجلنا ، دلالةً علينا وإشارةً إلينا ، يهدي به الله من كان له لبٌ صحيح ،
ورأى صحيح ، قد سبقت له الحسنی ، فدان بالمعنى .

ثم إنه جلّ وعلا^(١) أبرز من مكنون العلم ومخزون الحكم ، آدم
وحواء أبوين ذكرا وأنثى سبباً لإنشاء البشرية ، ودلالة لإظهار القدرة
القوية ؛ وزاوج بينهما فتوالدا الأولاد ، وتكاثرت الأعداد ، ونحن ننقل
في الأصلاب الزكية ، والأرحام الطاهرة المرضية ، كلما ضمنا صلب ورحم
أظهر منا قدرة وعلم ، وهلمّ جرّاً إلى آخر الجلد الأول ، والأب الأفضّل ،
سيّد المرسلين ، وإمام النبيين ، أحمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى آله في
كل نادٍ ومشهد ، فحسن آلاؤه ، وبان غناؤه ، وأباد المشركين ، وقصم
الظالمين ، وأظهر الحق ، واستعمل الصدق ، وظهر بالأحدية ، ودان
بالصمدية ، فعندها سقطت الأصنام ، وانعقد الإسلام ، وانتشر الإيمان ،

(١) في الأصل : « على » .

وبطل السحر والقربان ، وهربت الأوثان ، وأتى بالقرآن ، شاهداً بالحق والبرهان ، فيه خير ما كان وما يكون إلى يوم الوقت المعلوم ، منبئاً عن كتب تقدمت في صحف قد تنزلت ، تبياناً لكل شيء ، وهدى ورحمة ونوراً وسراجاً منيراً .

وكل ذلك دلالات لنا ، ومقدمات بين أيدينا ، وأسباب لإظهار أمرنا هدايات وآيات وشهادات ، وسعادات قدسيات ، إلهيات أزليات ، كائنات منشآت ، مبدئات معيدات ، فما من ناطق نطق ، ولا نبي بُعث ، ولا وصي ظهر ، إلا وقد أشار إلينا ، ولوح بنا ، ودلّ علينا ، في كتابه وخطابه ، ومنار أعلامه ، ومروز كلامه ، فيما هو موجود غير معدوم ، وظاهر وباطن ، يعلمه من سمع النداء ، وشاهد ورأى ، من الملاء الأعلى ؛ فمن أغفل منكم أو نسي ، أو ضلّ أو غوى ، فليُنظر في الكتب الأولى ، والصحف المنزلة وليتأمل إلى القرآن ، وما فيه من البيان ، وليسأل أهل الذكّر إن كان لا يعلم ، فقد أمر الله عزّ وجلّ بالسؤال ، فقال : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ^(١) » ، وقال سبحانه وتعالى : « فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا (١٥٦) قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ^(٢) » ؛ ألا تسمعون قول الله حيث يقول : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(٣) » ، وقوله تقدست

(١) الآية ٤٣ ، السورة ١٦ (النحل) .

(٢) الآية ١٢٢ ، السورة ٩ (التوبة) .

(٣) الآية ٢٨ ، السورة ٤٣ (الزخرف) .

أسماءه : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(١) » ، وقوله له العزة : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ^(٢) » ؛ ومثل ذلك في كتاب الله تعالى جده كثير ^(٣) ، ولولا الإطالة لأتينا ^(٤) على كثير منه .

ومما دل به علينا ، وأنبا به عنا ، قوله عز وجل : « كَمْ شَكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ^(٥) » ، وقوله في تفضيل الجد الفاضل والأب الكامل محمد ، صلى الله عليه ، وعليه السلام ، إعلاما بجليل قدرنا ، وعلو أمرنا : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ^(٦) » هذا مع ما أشار ولوح ، وأبان وأوضح ، في السر والإعلان ، من كل مثل مضروب وآية وخبر وإشارة ودلالة ، حيث يقول : « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ

(١) الآية ٣٤ ، السورة ٣ (آل عمران) .

(٢) الآية ١٣ ، السورة ٤٢ (الشورى) .

(٣) في الأصل : « كبير » .

(٤) في الأصل : « لايتنا » .

(٥) الآية ٣٥ ، السورة ٢٤ (النور) .

(٦) الآية ٨٧ ، السورة ١٥ (الحجر) .

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ^(١) » ، وقال سبحانه وتعالى :
 « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي
 الْأَلْبَابِ^(٢) » ، وقوله جل وعز : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي
 أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ^(٣) » ؛ فإن اعتبر معتبر وقام وتدبر
 ما في الأرض وما في الأقطار والآثار ، وما في النفس من الصور المختلفة ،
 والأعضاء المؤتلفات ، والآيات والعلامات ، والاتفاقات^(٤) والاختراعات ،
 والأجناس والأنواع ، وما في كون الإبداع ، من الصور البشرية ، والآثار
 العلوية ، وما يشهد به حروف المعجم ، والحساب المقوم ، وما جمعت الفرائض
 والسنن ، وما جمعت السنين من فصل وشهر ويوم ، وتصنيف القرآن من
 تحزيبه وأسباعه ، ومعانيه وأرباعه ، وموضع الشرائع المتقدمة ، والسنن
 المحكمة ، وما جمعت كلمة الإخلاص في تقاطيعها وحروفها وفصولها ، وما في
 الأرض من إقليم وجزيرة ، وبر وبحر ، وسهل وجبل ، وطول وعرض ،
 وفوق وتحت ، إلى ما اتفق عليه في جميع^(٥) الحروف من أسماء المدبرات
 السبعة والأيام السبعة النطقا ، والأوصيا والخلفا ، وما صدرت به الشرائع
 (٥٦ ب) من فرض وسنة وحدوسة ، وما في الحساب من آحاد وأفراد

(١) الآية ٤٣ ، السورة ٢٩ (العنكبوت)

(٢) الآية ١٩٠ ، السورة ٣ (آل عمران) .

(٣) الآية ٥٣ ، السورة ٤١ (فصلت) .

(٤) في الأصل : « الاتفاقات » .

(٥) في الأصل : « جمع » .

وأزواج^(١) ، وأعداد ثلاثيه واربعة واثنا عشرية وتسايعة ، وأبواب العشرات والمئين والألوف ، وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه [و] ما تقدم من شاهد عدل وقول صدق وحكمة حكيم وترتيب عليم ؛ فلا إله إلا هو له الأسماء الحسنى والأمثال العلى ، « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا^(٢) » ، « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ^(٣) » ، « وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ^(٤) » ، وليعلم من الناس من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، أنا كلمات الله الأزليات ، وأسمائه التامات ، وأنواره الشعشعانيات ، وأعلامه النيرات ، ومصابيحه البينات ، وبدائعه المنشآت ، وآياته الباهرات وأقداره النافذات ، لا يخرج منا أمر ، ولا يخلو منا عصر ؛ وإنا لكما قال الله سبحانه وتعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(٥) » . فاستشعروا النظر فقد نقر في الناقور ، وفار التنور^(٦) ، وأتى

(١) في الأصل ، « أزواج » .

(٢) الآية ٣٤ ، السورة ١٤ (إبراهيم) .

(٣) الآية ٧٦ ، السورة ١٢ (يوسف) .

(٤) الآية ٢٧ ، السورة ٣١ (لقمان) .

(٥) الآية ٧ ، السورة ٥٨ (المجادلة) .

(٦) في الأصل : « التنور » .

النذير بين يدي عذاب شديد ، فمن شاء فليُنظر ، ومن شاء فليَتدبر ، وما على
الرسول إلا البلاغ المبين .

وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على قدر مقدور ووقت
مذكور ، فلا نرفع قدما ولا نضع قدما إلا بعلم موضوع ، وحكم مجموع ،
وأجل معلوم ، وأمر قد سبق ، وقضاء قد تحقق ؛ فلما دخلنا وقد قدر
المرجعون من أهلها أن الرجفة تنالهم ، والصعقة تحل بهم ، تبادروا وتعادوا
شاردين ، وجلوا عن الأهل والحريم والأولاد والرسوم ، وأنا لنار الله الموقدة ،
التي تطلع على الأفئدة ، فلم أكشف لهم خبرا ، ولا قصصت لهم أثرا ،
ولكني أمرت بالنداء ، وأذنت بالأمان ، لكل بادٍ وحاضر ، ومنافق
ومتشاقق ، وعاصٍ ومارق ، ومعاند ومسابق ، ومن أظهر صفحته وأبدى
لى سوءته ، فاجتمع الموافق والمخالف ، والباين والمنافق ، فقابلت الوليَّ
بالإحسان ، والمسيء بالغفران ، حتى رجع الناد والشارد ، وتساوى الفريقان ،
واتفق الجمعان ، وانبسط القطوب ، وزال الشحوب ، جريا على العادة
بالإحسان والصفح والامتنان^(١) ، والرافة والغفران ، فتكاثر الخيرات ،
وانتشرت (١٥٧) البركات ؛ كل ذلك بقدرة ربانية ، وأمرة برهانية ،
فأتمت الحدود بالبينّة والشهود ، في العرب والعبيد ، والخاص والعام ، والبادي
والحاضر ، بأحكام الله — عزّ وجلّ — وآدابه ، وحقه وصوابه ، فالوليّ
آمن جدل ، والعدو خائف وجل .

فأما أنت الغادر الخائن ، الناكث البائن ، عن هدى آبائه وأجداده ،

(١) في الأصل : الامتيان .

المنسلخ عن دين أسلافه وأنداده . والموقد لنار الفتنة ، والخارج عن الجماعة والسنة ، فلم أغفل أمرك ، ولا خفي عنى خبرك ، ولا استتر دونى أثرك ، وإنك منى لمننظر ومسمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ^(١) » ، « مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ^(٢) » ، فعرفنا على أى رأى أصلت ، وأى طريق سلكت ؛ أما كان لك بجدك أبى سعيد أسوة ، وبعمل أبى طاهر قدوة ؟ أما نظرت فى كتبهم وأخبارهم ولا قرأت وصاياهم وأشعارهم ؟ أ كنت غائبا عن ديارهم وما كان من آثارهم ؟ ألم تعلم ^(٣) أنهم كانوا عباداً لنا أولى بأس شديد وعزم شديد وأمر رشيد وفعل حميد ، يفيض إليهم موادنا ، وينشر عليهم بركاتنا ، حتى ظهوروا على الأعمال ودان لهم كل أمير ووال ، ولقبوا بالسادة فسادوا ، منحة منا واسماً من أسمائنا ، فعلت أسماؤهم ، واستعلت همهم ، واشتد غزيمهم ، فسارت إليهم وفود الآفاق ، وامتدت نحوهم الأحداق ، وخضعت لهيبتهم الأعناق ، وخيف منهم الفساد والعناد ، وأن يكونوا لبني العباس أضداد ، فعبئت الجيوش ، وسار إليهم كل خميس بالرجال المنتجة ، والعدد المهدبة ، والعساكر الموكبة ، فلم يلقهم جيش إلا كسروه ^(٤) ، ولا رئيس إلا أسروه ، ولا عسكر إلا كسروه ، وألحظنا ترمقهم ^(٥) ، ونصرنا يلحقهم ، كما قال الله جل وعز :

(١) الآية ٤٦ ، السورة ٢٠ (طه) .

(٢) الآية ٢٨ ، السورة ١٩ (مريم) .

(٣) فى الأصل : « تعمل » .

(٤) فى الأصل : « كروه » .

(٥) فى الأصل : « يرمقهم » .

« إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^(١) » ، « وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ^(٢) » ، وإن حزننا لهم المنصورون .

فلم يزل ذلك دأبهم ^(٣) ، وعين الله ترمقهم ، إلى أن اختاره لهم ما اختاروه من نقلهم من دار الفناء إلى دار البقاء ، ومن نعيم يزول إلى نعيم لا يزول ، فعاشوا محمودين ، وانتقلوا مفقودين ، إلى روح وريحان وجنت النعيم فطوبى لهم وحسن مآب ^(٤) .

ومع هذا فما من جزيرة في الأرض ولا إقليم إلا ولنا فيه حجب ودعاة يدعون إلينا ، [و] يدلون علينا ، ويأخذون تبعتنا ، ويدكرون رجعتنا ، وينشرون علمنا ، وينذرون بأسنا ، ويبشرون بأيامنا ، بتصاريف اللغات (٥٧ ب) واختلاف الألسن ، وفي كل جزيرة وإقليم رجال منهم يفقهون ، وغنهم يأخذون ، وهو قول الله عز وجل : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ^(٥) » ، وأنت عارف بذلك ، فيأبها الناكث الحانث ما الذي أرداك وصدك ؟ أم شيء شككت فيه ؛ أم أمر استربت به ، أم كنت خلياً من الحكمة ، وخارجاً عن الكلمة ، فأزالك وصدك ، وعن السبيل ردك ؛ إن هي إلا فتنة لكم ومتاع إلى حين ؛ وأيم الله لقد كان الأعلى لجذك ، والأرفع لقدرك ، والأفضل لمجذك ، والأوسع لوفذك ،

(١) الآية ٥١ ، السورة ٤٠ (غافر)

(٢) الآية ١٧٣ ، السورة ٣٧ (الصافات) .

(٣) في الأصل : « دأبهم » .

(٤) في الأصل : « ما أت » .

(٥) الآية ٤ ، السورة ١٤ (إبراهيم) .

والأنضر لعودك ، والأحسن لعدرك ، الكشف عن أحوال سلفك وإن خفيت عليك ، والقفو لآثارهم وإن عميت لديك ، لتجری على سنتهم ، وتدخل في زمرهم ، وتسلك في مذهبهم ، أخذاً بأمورهم في وقتهم ، وزمهم في عصرهم ، فتكون ^(١) خلفاً قفاً سلفاً يحد وعزم مؤتلف ، وأمر غير مختلف ؛ لكن غلب الران على قلبك ، والصدى على لبك ، فأزالك عن الهدى ، وأزاعك عن البصيرة والضيا ، وأمالك عن مناهج الأوليا ، وكنت من بعدهم كما قال الله عز وجل : « فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ^(٢) » ، ثم لم تقنع في ارتكاسك وترديتك في ارتكاسك ، وارتبنا لك وانعكاسك ، من خلافاك الأبا ، ومشيك القهقري ، والنكوص على الأعقاب ، والتسمى بالألقاب ، بثس الاسم الفسوق بعد الإيمان ، وعصيانك مولاك ، وجحدك ولاك ، حتى انقلبت على الأدبار ، وتحملت عظيم الأوزار ، لتقيم ^(٣) دعوة قد درست ، ودولة قد طمست ، إنك لمن الغاوین ، وإنك لى ضلال مبين ، أم تريد أن ترد القرون السالفة ، والأشخاص الغابرة ؟ أما قرأت كتاب السفر ، وما فيه من نص وخبر ؟ فأين يذهبون إن هي إلا حياتكم الدنيا ، تموتون وتظنون أنكم لستم بمبعوثين ، « قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعِنُنَّ ثُمَّ لَنَنْبُوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ^(٤) » ، أما علمت أن المطيع آخر ولد العباس ، وآخر المترايس

(١) في الأصل : « فيكون » .

(٢) الآية ٥٩ ، السورة ١٩ (مريم)

(٣) جاء في الهامش أمام هذا اللفظ : « يعني أنه يريد إقامة دولة بني العباس

بكونه أخذ منهم السلاح والمال من أبي تغلب بن حذان ، وقدم يقاتل المعرة نصره لهم ،

(٤) الآية ٧ ، السورة ٦٤ (التغابن) .

في الناس ، أما تراهم « كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ، فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ^(١) » ، خُتِمَ وَاللَّهُ الْحَسَابُ ، وَطُوِيَ الْكِتَابُ ، وَعَادَ الْأَمْرُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَالزَّمَانُ إِلَى أَوَّلِهِ ، وَأُزِفَتِ الْآزِفَةُ ، وَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، وَقَرَعَتِ الْقَارِعَةُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالْآيَةُ مِنْ وَطَنِهَا ، وَجِئَ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ، هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ، وَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، فَهَلِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ . (١٥٨) وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ^(٢) يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ^(٣) ، « يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ^(٤) » ؛ فَقَدْ ضَلَّ عَمَلُكَ ، وَخَابَ سَعْيُكَ ، وَطَلَعَ نَحْسُكَ ، وَغَابَ سَعْيُكَ ، حِينَ آثَرَتِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَمَالَ ^(٥) بِكَ الْهَوَى ، فَأَزَالُكَ عَنِ الْهَدْيِ ، فَإِنْ تَسْكُفَرِ أَنْتَ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .

ثم لم يكفك ذلك — مع بلانك وطول شقائك — حتى جمعت أرجاسك وأنجاسك ، وحشدت أوباشك وأقلاصك ، وسرت قاصداً إلى دمشق وبها جعفر بن فلاح في فئة قليلة من كتامة وزويلة ، فقتلته وقتلتهم ، — جرأة على الله ورد الأمرة — ، واستبجحت أموالهم ، وسببت نساءهم ،

(١) الآيتان ٧ ، ٨ ، السورة ٦٩ (الحاقة) .

(٢) في الأصل : « المؤمنين » .

(٣) في الأصل « ينصر الله من يشاء »

(٤) الآية ٢ ، السورة ٢٢ (الحج) .

(٥) في الأصل : « ومالك » .

وليس بينك وبينهم تِرةٌ ولا ثارٌ ، ولا حقد ولا أضرار ، ففعلَ بنى
الأصفر والترك والخزر ؛ ثم سرتَ أمامك ولم ترجع ، وأقمتَ على كفرِكَ
ولم تقلع ، حتى أتيت الرملة وفيها سعادة بن حيان في زمرة قليلة وفرقة يسيرة ،
فاعتزل عنك إلى يافا ، مستكفياً شرك ، وتاركا حربك ، فلم تزل ^(١) ما كثأ
على نفسك باكراً وصباحاً ، وغاديا ورائحاً ، تقعد لهم بكل مقعد ، وتأخذ
عليهم بكل مرصد ، وتقصدهم بكل مقصد ، كأنهم ترك وروم وخزر ،
لا ينهك عن سفك الدماء دين ، ولا يردعك عهد ولا يقين ، قد استوعب
من الردى ^(٢) حيزومك ، وانقسم على الشقاء خرطومك ؛ أما كان لك
مذكر ، وفي بعض أفعالك مزدجر ؛ أو ما كان لك في كتاب الله عز وجل
معتبر حيث يقول : « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ^(٣) » ، فحسبك بها
فعله يلقيك يوم ورودك وحشرك حين لا مناص ، ولا لك من الله خلاص
ولم تستقبلها ^(٤) ، وكيف تستقبلها وأنى لك مقيلها ؟ هيهات هيهات ، هلك
الضالون ، وخسر هنالك المبطلون ، وقلّ النصير ، وزال العشير ؛ ومن بعد
ذلك تماديك في غيِّك ، ومقامك في بغيك ، عداوة لله ولأوليائه ، وكفرأ
لهم وطغياناً ، وعمى ^(٥) وبهتاناً ، أتراك تحسب أنك مخلد أم لأمر الله راد ؟

(١) في الأصل : « يزل » .

(٢) في الأصل : « الردا » .

(۳) الآية ۹۳ ، السورة ۴ (النساء)

(٤) في الأصل : « تستقلها » .

(٥) في الأصل : « عما »

أَمْ « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ [يَأْتِي] اللَّهُ [إِلَّا أَنْ] يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »^(١) ، هيهات لاخلود لمذكور ، ولا مرد لمقدور ، ولا طافي لنور ، ولا مقر لمولود ، ولا قرار لموعود ، لقد (٥٨ ب) خاب منك الأمل ، وحان لك الأجل ، فإن شئت فاستعد للتوبة باباً ، وللنقلة جلباباً ، فقد بلغ الكتاب أجله ، والوالى أمله ، وقد رفع الله قبضته عن أفواه حكمته ، ونطق من كان بالأمس صامتاً ، ونهض من كان هناك خائفاً ، ونحن أشباح فوق الأمر والنفس ، دون العقل وأرواح في القدس ، نسبة ذاتية وآيات لدنية ، نسمع ونرى ، « مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا »^(٢) ، « وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ »^(٣) .

ونحن معرضون ثلاث خصال — والرابعة أردى لك ، وأشق لبالك ، وما أحسبك تحصل إلا عليها — فاختر : إما قذت نفسك لجعفر بن فلاح ، واتباعك بأنفس المستشهادين معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة ابن الحيان ، ورد جميع ما كان لهم من رجال وكراع ومتاع إلى آخر حبة من عقال ناقة وخطام بعير — وهى أسهل ما يرد عليك — وإما أن تردهم أحياء في صورهم وأعيانهم وأموالهم وأحوالهم — ولا سبيل لك إلى ذلك ولا اقتدار — ، وإما سرت ومن معك بغير ذمام ولا أمان فأحكم فيك وفيهم بما حكمت ، وأجريك على إحدى ثلاث : إما قصاص ، وإما منا

(١) الآية ٣٢ ، السورة ٩ (التوبة) .

(٢) الآية ٥٢ ، السورة ٤٢ (الشورى) .

(٣) الآية ١٩٨ ، السورة ٧ (الأعراف) .

بعد (؟) وإما فدى . فعسى أن يكون تمحيصاً لذنوبك ، وإقالة لعثرتك ؛
 وإن آيت إلا فعل اللعين : « فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ، وَإِنَّ عَلَيْكَ
 اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ^(١) » ، اخرج منها فما يكون لك أن تنكس فيها ،
 وقيل اخسثوا فيها ولا تكلمون ، فما أنت إلا كستجرة خبيثة اجتثت من
 فوق الأرض ما لها من قرار ، فلا سماء تظلك ^(٢) ، ولا أرض تقلك ، ولا ليل
 يحنك ، ولا نهار يكنك ، ولا علم يسترك ، ولا فئة تنصرك ؛ قد تقطعت
 بكم الأسباب ، وأعجزكم الذهاب ، فأنتم كما قال الله عز وجل : « مُذَبَذَبِينَ
 بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٣) » فلا ملجأ لكم من الله يومئذ
 ولا منجى ^(٤) منه ؛ وجنود الله في طلبك قافية ، لا يزال ذو أحقاد ، وثوار
 أهجاد ، ورجال أنجاد ، فلا تجد في السماء مصعداً ، ولا في الأرض مقعداً ،
 ولا في الأرض ولا في البحر منهجاً ، ولا في الجبال مسلماً ؛ ولا إلى الهوا ^(٥)
 سلماً ، ولا إلى مخلوق ملجأ . حينئذ يفارقك أصحابك ، ويتخلى عنك
 أحبابك ، ويخذلك أترابك ، فتبقى وحيداً فريداً ، وخائفاً طريداً ، وهائماً
 شريداً ، قد أبلجك العرق ، وكظك القلق ، وأسلمتك ذنوبك ، وازدراك
 خزيك ، كلا لا وزر إلى ربك ^(٦) »

- (١) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ ؛ السورة ١٥ (الحجر) .
 (٢) في الأصل : « تظلك » . (٣) الآية ١٤٣ ، السورة ٤ (النساء) .
 (٤) في الأصل : « منجى » . (٥) في الأصل : « الهوى » .
 (٦) هكذا ورد الخطاب ناقصاً ولم أجد تكملته في المراجع الأخرى ، وقد انفرد
 (على بن ظافر الأزدي ، الدول المنقطعة ، ص ١٤٩ ، مخطوطة دار الكتب بالقاهرة)
 بذكر الرد على هذا الخطاب ، قال : « ولم ينفع هذا الكتاب ، بل كان نص جواب
 القرمطي له : وصل كتابك الذي كثر تفصيله ، وقل تحصيله ، والجواب ما تراه » .

(١٥٠) سنة أربع وتسعين وثلاثمائة : قتل الحاكم بأمر الله جماعة ، منهم : الفكري — منجمه — وله أخبار ، وأبو علي عسلاوج الدهاجي ، وابن عشرة الكتامي ، وعلي بن البدوني — الشاعر الأعمى — وعباس ابن رينوط الكتامي ، والقداد بن جعفر — الشاعر — وعلي بن سلمان الكتامي — سقاه أخوه عقيب خروجه من الحمام شربة سويق فمات عند وصوله إلى بيته — ، وقال . « قتلته قتلةً مستورةً ، وكانت أحب إلي من ضرب عنقه وإحراقه بالنار على عيون الأعداء » .

وقتل ابن أبي خريطة صاحب برجوان^(١) ، وابن المغازلي — المنجم — وجعفر بن محمد الرايض ، وأبو غالب — أخوفهد بن إبراهيم — وأبو إبراهيم سهل بن كلّس — أخو يعقوب الوزير — ورشيق الحمداني ، وإسماعيل ابن سوار — صاحب برجوان — ، وابن سمود الكتامي ، ويخلف بن عبد الله بن الكتامي ، ويحيى بن سلمان الكتامي ، ومحمد بن علي بن فلاح ، وابن قبطونة الكتامي .

(٥٠ ب) الحمد لله تم .

القاضي الأجل أمين^(٢) الدولة أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار^(٣) بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي ، توفي بطرابلس الشام ليلة السبت نصف رجب سنة أربع وستين وأربعمائة .

(١) في الأصل : « رحوان » .

(٢) في (النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٨٩) « أمير الدولة » وقد ذكر هناك أنه كان « الحاكم على طرابلس الشام والمتولى عليها ، وكان كريماً ، كثير الصدقة ، عظيم المراعاة للعلويين » .

(٣) في المرجع السابق : « بن عثمان » .

أمير الجيوش المظفر ، مصطفى الملك ، عدة الإمام وسيفه ، منتجب الدولة ، أنوشتكين الدزبري^(١) تروح شواقه (؟) ابنه صمصام الدولة .

القاضي الأغصن الأجل سيّد الحُكام ، جلال الدولة وعمادها ، ذو المعالي ، صفيّ أمير المؤمنين (؟) .

القاضي الناصح ، ثقة النقاب ، عين الدولة ، أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن علي بن عياض .

الوزير الأجل شرف الوزراء ، تاج الرؤساء ، العادل الأمين ، الأوحد المسكين ، معز الدين ، مغيث المسلمين ، عمدة أمير المؤمنين ، أبو الفضل يحيى بن أحمد بن المدير ، تقلد الوزارة أولاً سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

الوزير الأجل ، الكامل الأوحد ، صفيّ أمير المؤمنين وخالصة ، أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن^(٢) المغربي ، الأفضل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى^(٣) بن تميم بن المعز بن باديس وزير مصر .

(١) صواب الاسم : « التزبري » فقد ترجم له ابن القلانسي (تاريخ دمشق ، ص ٧١) فقال هو « الأمير المظفر ، أمير الجيوش ، عدة الإسلام ، سيف الخلافة ، عضد الدولة ، شرف المعالي ، أبو منصور أنوشتكين ، مولده ما وراء النهر في بلد الترك ، في البلد المعروف بختل وسي منى منه وحمل إلى كاشغر ، وهرب إلى بخارة وملك بها وحمل إلى بغداد ثم إلى دمشق ، وكان شتم (كرية) الوجه ، بين التركية ، وكان وصوله سنة ٤٠٠ فاشتراه القائد تزبر بن أويم الديلمي الخ » أنظر أيضاً نفس المرجع (ص ٧٢ — ٧٩) و (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ ، ٢٦٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن (Zambaur, Op. Cit, P. 96.) وقد تولى الوزارة في ٢٥ ربيع الثاني سنة ٤٥٠ للمستنصر الفاطمي . أنظر أيضاً نفس المرجع ، ص ١٥ (٣) كان أبو الفتوح أخاً ليحيى لا ابناً له ، وبهذا يكون النسب الصحيح : العباس بن أبي الفتوح بن تميم بن المعز بن باديس ، وقد تولى الوزارة في المحرم سنة ٥٤٨ للخليفة الفاطمي الظاهر ، وتوفي في ٢٣ ربيع الأول سنة ٥٤٩ ، وقد كانت أمه « بلارة » هاجرت إلى مصر وتزوجت الوزير ابن السلاسل ؛ أنظر (ابن خلكان ؛ Zambaur, Op. Cit, PP. 71, 96)

MS. A. 1. 1. 1. 1.

طالعنا رطلنا

الملاحق

الملحق الأول

ذكر الخلفاء الفاطميين

(عن المخطوط ، ج ٢ ص ١٦٧ — ١٧٦)

قال بعد الفراغ من ترجمة المعز :

« ... وقام من بعده ابنه :

العزیز بالله أبو منصور نزار

فأقام في الخلافة إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، ومات وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً ، في الثامن والعشرين من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة بمدينة بلييس ، وحمل إلى القاهرة ، وقام من بعده ابنه :

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور

وكانت مدة خلافته إلى أن فقد خمساً وعشرين سنة وشهراً ، وفقد وعمره ست وثلاثون سنة وسبعة أشهر ، في ليلة السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وقد بسطت خبر العزيز والحاكم^(١) عند ذكر

(١) انظر ما يلي : الملحقان ٢ ، ٣ .

الجوامع من هذا الكتاب ، وقام من بعده ابنه :

الظاهر لا عزاز دين الله أبو الحسن علي

ابن الحاكم بأمر الله ، وُلِدَ بالقاهرة يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وبويع له بالخلافة يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وعمره ست عشرة سنة ، فخرج إلى صلاة العيد وعلى رأسه المظلة وحوله العسكر ، وصلى بالناس في المصلى وعاد ، فكتب بخلافته إلى الأعمال ؛ وشرب الخمر ورخص فيه للناس ، وفي سماع الغناء وشرب الفقاع وأكل الملوخيا وجميع الأسماك^(١) ، فأقبل الناس على اللهو . ووزر له الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسن عمار بن محمد ، وكان على ديوان الإنشاء وغيره ، واستوزره الحاكم إلى أن قُتِلَ ، فتولى البيعة للظاهر ، ثم قُتِلَ بعد سبعة أشهر في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ، فاستوزر [الظاهر] بعده بدر الدولة أبا الفتوح موسى بن الحسين — وكان يتولى الشرطة ثم ولي ديوان الإنشاء بعد ابن حيران — وصُرف عن الوزارة في المحرم سنة ثلاث عشرة ، وقُبِضَ عليه في شوال وقُتِلَ ، فوُجِدَ له من العين ستمائة ألف دينار (١٦٨) وعشرون ألف دينار .

وولى بعده الوزارة الأمير شمس الملوك المكين مسعود بن طاهر .

وفي سنة أربع عشرة قُتِلَ منتخب الدولة الدَّزْبَرِي^(٢) — متولى

(١) كان الحاكم قد منع هذه الأشياء جميعاً فأباحها الظاهر عند توليه الخلافة
(٢) في الأصل : « الدريزي » والصحيح ما ذكرناه ، أنظر أخباره بالتفصيل في : (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٧١ وما بعدها ؛ النجوم الزاهرة ، ص ٢٥٢) : وانظر أيضاً ما فات ، ص ٢٦٧ .

قيسارية — ولاية فلسطين ، فكانت له مع حسان بن مفرج بن جراح
الطائي حروب .

وفيهما نزع السمر بمصر وتعذر وجود الخبز .
وفي المحرم سنة خمس عشرة لُقِب الخادم الأسود معضاد بالقائد عن
الدولة وسنائها أبي الفوارس معضاد الظاهر ، وخُلع عليه .
وثار رجل من بني الحسين ببلاد الصعيد فقبض عليه ، وأقرَّ أنه قتل
الحاكم بأمر الله^(١) ، ووُجد معه قطعة من جلد رأسه ، وقطعة من القوطة
التي كانت عليه ، فسئل عن سبب قتله إياه فقال : « غرت لله وللإسلام »
ثم قتل نفسه بسكين كانت معه ، فقطعت رأسه وسُيِّرَت إلى القاهرة .
وفيهما اشتد الغلاء بمصر وكثر نقص النيل .

وفيهما قرَّر الشريف الكبير العجمي ، والشيخ نجيب الدولة الجرجاني ،
والشيخ العميد محسن بن بدوس مع القائد معضاد أن لا يدخل على الظاهر
أحد غيرهم ؛ وكانوا يدخلون كل يوم خلوة ويخرجون فيتصرفون في سائر
أمور الدولة ، والظاهر مشغول ببلداته . وصار شمس الملوك مظفر صاحب
المظلة ، وابن حيران صاحب الإنشاء ، وداعي الدعاة ، ونقيب نقباء الطالبين
وقاضي القضاة ربما دخلوا على الظاهر في كل عشرين يوماً مرة ، ومن
عداهم لا يصل إلى الظاهر البتة ؛ والثلاثة الأول هم الذين يقضون الأشغال
ويعضون الأمور بعد الاجتماع عند القائد معضاد .

ومنع الناس من ذبح الأبقار لقلتها ، وغزت الأقوات بمصر ، وقلت

(١) كثرت الأقوال في من قتل الحاكم ، انظر ما يلي : الملاحق ٣ .

البهايم كلها حتى بيع الرأس البقر بخمسين ديناراً ، وكثر الخوف في ظواهر البلد ، وكثر اضطراب الناس ، وتحدث زعماء الدولة بمصادرة التجار فاختلف بعضهم على بعض ، وكثر ضجيج طوائف العسكر من الفقر والحاجة فلم يجابوا ، وتحاسد زعماء الدولة ، فقبض على العميد محسن وضرب عنقه ، واشتد الغلاء ، وفشت الأمراض ، وكثر الموت في الناس ، وفقد الحيوان فلم يُقدر على دجاجة ولا فروج ، وغز الماء لقلة الظهر (؟) فمَّ البلاء من كل جهة ، وعرض الناس أمتعتهم للبيع فلم يُوجد من يشتريها .

وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد رحيلهم من بركة الحب^(١) ، وأخذت أموالهم ، وقتل منهم الكثير ، وعاد من بقي فلم يحج أحد من أهل مصر .

وتفاقم الأمر في شدة الغلاء ، فصاح الناس بالظاهر : « الجوع . الجوع . يا أمير المؤمنين ، لم يصنع بنا هذا أبوك ولا جدك ، فالله . الله في أمرنا » . وطرقت عساكر ابن جراح الفرما فقراً أهلها إلى القاهرة ؛ وأصبح الناس بمصر على أقبح حال من الأمراض والموتان وشدة الغلاء وعدم الأقوات ، وكثر الخوف من الذعار^(٢) التي تكبس ، حتى إنه لما عمل

(١) عرف المقرئ (الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ — ٢٦٧) بركة الحب بقوله « هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على نحو بريد منها ، عرفت أولاً بحج عميرة ، ثم قيل لها أرض الحب ، وعرفت إلى اليوم ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم الخ »

(٢) انظر ما فات .

سماط عيد النحر^(١) بالقصر كبس العبيد على السباط وهم يصيحون : « الجوع »
ونهبوا سائر ما كان عليه .

ونُهبت الأرياف ، وكثر طمع العبيد ونهبهم ، وجرت أمور من العامة
قبيحة ، واحتاج الظاهر إلى القرض ، فحمل بعض أهل الدولة إليه مالا
وامتنع نحو الألف عبد لتنهب البلد — من الجوع — فنودى بأن من
تعرض له أحد من العبيد فليقتله ، ونُدب جماعة لحفظ البلد ، واستعد
(١٦٩) الناس ، فكانت نهبات بالساحل ، ووقائع مع العبيد ، واحتاج
الناس فيها إلى أن خندقوا عليهم خنادق ، وعملوا الدروب على الأزقة
والشوارع ، وخرج معضاد في عسكر فطردهم وقبض على جماعة منهم
ضرب أعناقهم . وأخذ العبيد في طلب الجرجرائي وغيره من وجوه الدولة ،
فحرسوا أنفهمهم ، وامتنعوا في دورهم ، وانقضت للسنة والناس في أنواع
من البلاء .

وفي سنة ست عشرة أمر الظاهر فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكية
وغيرهم ، وأمر الدعاة أن يحفظوا الناس كتاب « دعائم الإسلام »^(٢)

(١) انظر الوصف التفصيلي لهذا السباط في : (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١١)
(٢) هو كتاب « دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام »
من تأليف القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيان التميمي المتوفى سلخ
جمادى الآخرة سنة ٣٦٣ (مارس ٩٧٤) والمعاصر للمعز لدين الله ، وصاحب المؤلفات
الكثيرة في المذهب الإسماعيلي . ويقول إيفانوف إن هذا الكتاب قد يكون أكثر
الكتب انتشارا وقراءة حتى اليوم بين الإسماعيلية ، وهو يقع في جزأين ، وقد طبع
مختصر له حديثا في بمباي . أنظر : (Ivanow, A Guide to Ismaili Literature, P.P. 3, 64, 195 285).

و « مختصر الوزير »^(١) ، وجعل لمن حفظ ذلك مالا .

وفي سنة سبع عشرة ثار بمصر رُعافٌ^(٢) عظيم بالناس ، وكثرت زيادة النيل عن العادة ، وتصدق الظاهر بمائة ألف دينار من أجل أنه سقط عن فرسه وسلم .

وفي سنة ثمانى عشرة وقعت الهدنة مع صاحب الروم^(٣) ، وخطب للظاهر في بلاده ، وأعاد الجامع بقسطنطينية وعمل فيه مؤذنا ، فأعاد الظاهر كنيسة قمامة بالقدس ، وأذن لمن أظهر الإسلام في أيام الحاكم أن يعود إلى النصرانية ، فرجع إليها كثير منهم ؛ وصرف الظاهر وزيره عميد الدولة وناصحها أبا محمد الحسن بن صالح الروذبارى . وأقام بدله أبا القاسم على بن أحمد الجرجرائى .

وفي سنة عشرين كانت فتنة بين المغاربة والأتراك قتل فيها كثير .

وفي سنة إحدى وعشرين بويغ لابن الظاهر بولاية العهد ، وعمره ثمانية أشهر ، وأنفق على ذلك — فى خلع لأهل الدولة وطعام ونثار للعامة — ما يجبل وصفه .

وفي سنة اثنتين وعشرين تحرك السعر لنقص ماء النيل ثم زاد بعد أوانه بأربعة أشهر .

(١) هو مختصر الوزير يعقوب بن كلس .

(٢) الرعاف دم يسبق من الأنف (اللسان) .

(٣) كان امبراطور الدولة الرومانية الشرقية فى تلك السنة هو قسطنطين الثامن

(١٠٢٥ — ١٠٢٨ = ٤١٥ — ٤١٨) ، وانظر عن هذه الهدنة :

(Camb. Mid. Hist, V. v., Ch. VI, P. 256.)

وفي سنة ثلاث وعشرين قتل الظاهر أحد الدعاة فاضطربت الرعية والجند ، وتحدث الناص بخلعهم ، ثم سكنت الفتنة بعد إنفاق مال جزيل .
وفي سنة أربع وعشرين ركب ولي العهد من القاهرة إلى مصر وقد زينت الطرقات ، فكان إذا مر بقوم قبلوا له الأرض ، ونثروا يومئذ على العامة مبلغ خمسة آلاف دينار ، فكان يوماً عظيماً .

وفي سنة خمس وعشرين بث الظاهر دعائه ببغداد — عند اختلاف الأتراك بها — فكثرت دعائه هناك ، واستجاب لهم خلق كثير .
فلما كان في سنة ست وعشرين كثرت الوباء بمصر .

ومات الظاهر للنصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة عن اثنتين وثلاثين سنة إلا أياماً . فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً . وكان مشغوقاً باللهو محباً للغناء ، فتأنق الناس في أيامه ، واتخذوا المغنيات والرقاصات ، وبلغوا من ذلك مبلغاً عظيماً .

واتخذ [الظاهر] حجراً^(١) لماليكه ، وعلمهم أنواع العلوم وسائر فنون

(١) أول من اتخذ الحجر ، المعز لدين الله ، وكان يسكنها « الحجرية » وهم فرقة من الحرس الخاص كانت تتكون من الشبان الأقوياء الذين يعدون ويدربون بحيث يكونون على استعداد للقتال في أية لحظة ، فكان كل منهم — كما يقول المقرئ — « على قدم الاستعداد دائماً ، فإذا جردوا خرج كل منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه » ولم تشر المراجع إلى أن أحداً من الخلفاء الفاطميين بعد المعز اتخذ حجراً جديدة لماليكه لهذا . كان لهذا النص هنا قيمة خاصة . والذي عثرت عليه أن الأفضل بن أمير الجيوش عندما اشتد خطر الصليبيين « أنشأ سبع حجر واختار من أولاد الأجناد ثلاثة آلاف رجل وقسمهم في الحجر لـ » ، وقد كان لكل حجر اسم تعرف به كالنصورة ، والفتح والجديدة ، وكان كل حجرى لا يأوى إلا لحجرتة وقريب منه فرسه وعدته =

الحرب ؛ واتخذ خزانة البنود^(١) ، وأقام فيها ثلاث آلاف صانع ؛ وراسل الملوك ؛ واستكثر من شراء الجواهر . وكانت مملكته بإفريقية ومصر والشام والحجاز ، وغلب صالح بن مرادس على حلب في أيامه ، واستولى على ما يليها وتقلب حسان بن جراح على أكثر بلاد الشام فتضعفت الدولة . وقام من بعده ابنه ولي العهد ، وبويع له ، وهو :

المستنصر بالله أبو تميم معد

ومولده في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة (١٧٠) وبويع بالخلافة للنصف من شعبان سنة سبع وعشرين ، وعمره يومئذ سبع سنين ، فأقام ستين سنة وأشهرأ في الخلافة كانت فيها أنباء وقصص شنيعة بديار مصر منها :

أن أمه كانت أمة سوداء لتاجر يهودى يُقال له « أبو سعد سهل بن هارون التستري » ، فابتاعها منه الظاهر واستولدها المستنصر ، فلما أفضت

= وملابسه ، وكانت هذه الحجر بجوار دار الوزارة ، وكان للحجرية اصطبل خاص بهم بجوار دار الضيافة بالقاهرة . انظر : (المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ — ٣١١ ، ٣٩٩) .

(١) كانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير ، وكانت تخزن بها البنود — أى الرايات والأعلام — وجميع أصناف الأسلحة ، وقد احترقت هذه الخزانة في عهد المستنصر في سنة ٤٦١ فجعلت بعد الحريق سجنا للأمراء والوزراء والأعيان ، وظلت كذلك بقية عهد الفاطميين وفي عهد الأيوبيين ، ثم في عهد المماليك جعلت منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية إلى أن هدمت سنة ٧٤٤ . أنظر تفصيل الحديث عنها في : (المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ — ٢٨١) .

الخلافة إليه استندت أمه أبا سعد ورقته درجة عليّة ؛ وكان الوزير يومئذ
أبا القاسم الجرجرائي فلم يتمكن أبو سعد من إظهار ما في نفسه ، حتى مات
الجرجرائي وتولى أبو منصور صدقة بن يوسف الفلاحى الوزارة فانبسطت يد
أبى سعد ، وصار الفلاحى يأتمر بأمره ، فعمل عليه وقتله — كما ذكر فى خبر
خزانة البنود^(١) — ، فحققت أم المستنصر على الفلاحى وصرفته عن الوزارة ،
واستقر أبو البركات صفى الدين الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي
فى الوزارة .

وفى سنة أربعين صار ناصر الدولة الحسين بن حمدان متولى دمشق
بالعساكر إلى حلب ، وحارب متوليها ثمال بن صالح بن مرداس ، ثم رجع
بغير طائل ، فقلد مظفر الصقلي دمشق ، وقبض على ابن حمدان ، وصادره
واعتقله بصور ثم بالرملة ، وخرج أمير الأمراء رفق الخادم على عسكر تبلغ
عدته نحو الثلاثين ألفاً ، بلغت النفقة عليه أربعائة ألف دينار ، يريد الشام
ومحاربة بنى مرداس .

وفى المحرم سنة إحدى وأربعين صُرف قاضى القضاة قاسم بن عبد العزيز
ابن النعمان عن القضاء بعد ما باشره ثلاث عشرة سنة وشهراً وأربعة أيام ،
وتقلد وظيفة القضاء بعده القاضى الأجل خطير الملك أبو محمد اليازورى .

وفىها حارب رفق بنى مرداس فظفروا به وأسروه ، فمات بقلعة حلب
فأفرج عن ابن حمدان وبقي بالحضرة ، وقبض على الوزير أبى البركات

(١) انظر : (المخطوط ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ — ٢٨٠) .

الجرجرائي ونُفي إلى الشام ، وعمل أبو الفضل صاعد بن مسعود واسطة^(١) لا وزيراً ؛ ثم قُلب قاضي القضاة أبو محمد اليازوري الوزارة مع وظيفة القضاء ، ولقب بسيد الوزراء .

وفي سنة اثنتين وأربعين كانت حروب البحيرة وإخراج بني قره منها وإزال بني سنيس بعدهم بها .

وفيها دعا علي بن محمد الصليحي^(٢) باليمن للمستنصر ، وبعث إليه بمال النجوى^(٣) والهدن .

وفي سنة أربع وأربعين كُتب ببغداد محاضر^(٤) بالقدح في نسب الخلفاء المصريين ، ونفيهم من الانتساب إلى علي بن أبي طالب ، وسُيرت إلى الآفاق . وقصر مد النيل فتحرك السعر بمصر .

(١) كانت الوزارة في العالم الإسلامي — ومنه مصر — تنقسم إلى وزارة تنفيذ وفيها يقوم الوزير بتنفيذ أوامر الخليفة ، ووزارة تفويض وفيها يكون الخليفة مغلوباً على أمره والأمور كلها بيد الوزير ؛ هذا ولم يلقب بلقب الوزير في عهدي العزيز والحاكم إلا يعقوب بن كلس ، وإنما كانت تطلق على وزارة هذين المهديين لفظ « واسطة » أو « سفارة » ، وهي رتبة دون الوزارة . انظر : (صبح الأعشى ج ٣ ، ص ٤٨٥ — ٤٨٦ ، ٤٧٨ — ٤٧٩ ؛ المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ الصيرفي ، الإشارة إلى من نال الوزارة ، في مواضع كثيرة منه) .

(٢) كانت عاصمته صنعاء ، وحكم بين سنتي ٤٢٩ — ٤٧٣ (١٠٣٧ — ١٠٨٠) .

(٣) ذكر (المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٦) أن قيمة النجوى عن كل فرد كانت ثلاثة دراهم وثلاث .

(٤) لم تذكر المراجع صيغة هذا المحضر ، وإنما قال (ابن تغري بردي ، النجوم ج ٥ ، ص ٥٣) إنه كان « من جنس المحضر الذي برز في أيام القادر بالله » ؛ انظر ما فات ، ص ٤٠ ، ٤٥ — ٤٦ ، ٥٨ — ٥٩ .

ثم قصر أيضاً مد النيل في سنة ست وأربعين ففوى الغلاء وكثر الموت
في الناس .

وفي سنة ثمان وأربعين خرج أبو الحارث البساسيري من بغداد منتصياً
للمستنصر ، فسُيِّرَ إليه الأموال والخلع .

وفي سنة تسع وأربعين عادت حلب إلى مملكة المستنصر .

وفي سنة خمسين قبض على الوزير الناصر للدين أبي محمد اليازوري ،
وتقلد بعده الوزارة أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي بن عبد الله بن محمد ،
وولى القضاء بعد اليازوري أبو علي أحمد بن عبد الحكيم ، ثم صرف بعبد
الحاكم المليحي .

وفيهما أخذ البساسيري بغداد ، وأقام فيها الخطبة للمستنصر ، وفرَّ
الخليفة القائم بأمر الله العباسي إلى قریش بن بدران ، فبعث به إلى (١٧١)
عانة ؛ وسُيِّرَ ثياب القائم وعمارته وغير ذلك من الأموال إلى مصر .
وفيهما سار ناصر الدولة إلى دمشق أميراً عليها .

وفي سنة إحدى وخمسين أقيمت دعوة المستنصر بالبصرة وواسط وجميع
تلك الأعمال ، فقدم طغرل إلى بغداد ، وأعاد الخليفة القائم بعد ما خطب
للمستنصر ببغداد أربعين خطبة ؛ وقتل البساسيري .

وفيهما قطعت خطبة المستنصر أيضاً من حلب ، فسار إليها ابن حمدان ،
وخارب أهلها ، فانكسر كسرة شديدة شنيعة ، وعاد إلى دمشق .

وفيهما صرف أبو الفرج بن المغربي عن الوزارة ، وعبد الحاكم عن

القضاء ؛ وأعيد إلى الوزارة أبو الفرج البابلي ، واستقر في وظيفة القضاء أحمد ابن أبي زكري .

وفي سنة ثلاث وخمسين كثر صرف الوزراء والقضاة وولايتهم لكثرة مخالطة الرعايا للخليفة وتقدم الأراذل بحيث كان يصل إليه في كل يوم ثمانمائة رقعة فيها المرافعات والسعائيات ، فاشتبهت عليه الأمور وتناقضت الأحوال ، ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة ، وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم ؛ وخربت الأعمال وقل ارتفاعها^(١) ، وتغلب الرجال على معظمها ، مع كثرة النفقات والاستخفاف بالأمور وطغيان الأكابر^(٢) ، إلى أن آل الأمر إلى حدوث الشدة العظمى^(٣) — كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب — ، وكان من قدوم أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ست وستين وأربعمائة ، وقيامه بسلطنة مصر ما ذكر في ترجمته ، عند ذكر أبواب القاهرة^(٤) ؛ فلم يزل المستنصر مدة أمير الجيوش ملجئاً عن التصرف إلى أن مات في سنة سبع وثمانين ، فأقام العسكر من بعده في الوزارة ابنه الأفضل شاهنشاه ، فباشر الأمور يسيراً .

(١) الارتفاع مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلها . انظر : (النويري نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ — ٢٧٧ ، ٢٩٧ ؛ المقرئ ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ١١١) .

(٢) هذا الوصف يشبه ما جاء في : (المقرئ ، إغاثة الأمة ، ص ٢٢) مع اختلاف يسير في الأسلوب .

(٣) انظر تفصيل الحديث عن الشدة العظمى في : (المقرئ ، إغاثة الأمة ، ص ٢٥ — ٢٧) .

(٤) ترجم له المقرئ ، في (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢١١ — ٢١٣) عند كلامه عن أبواب القاهرة .

ومات المستنصر ليلة الخميس لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
عن سبع وستين سنة وخمسة أشهر ، منها في الخلافة ستون سنة وأربعة أشهر
وثلاثة أيام ، مرت فيها أهوال عظيمة وشدائد آلت به إلى أن جلس على
«نخ»^(١) ، وفقد القوت فلم يقدر عليه حتى كانت امرأة^(٢) من الأشراف
تتصدق عليه في كل يوم بقعب فيه فتيت ، فلا يأكل سواه مرة في كل
يوم ؛ وقد مر في غير موضع من هذا الكتاب كثير من أخباره . فلما مات
المستنصر أقام الأفضل بن أمير الجيوش في الخلافة من بعده ابنه :

المستعلي بالله أبا القاسم أحمد

وكان مولده في العشرين من المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة ، فخالف
عليه أخوه نزار ، وفرّ إلى الإسكندرية ، وكان القائم بالأمور كلها الأفضل
فخاربه حتى ظفر به وقتله ، كما تقدم في خبر أفتكين^(٣) عند خزائن القصر .

(١) النخ بساط طوله أكثر من عرضه ، وهو فارسي معرب . (اللسان) .

(٢) في (لغات الأمة ، ص ٢٥) ما يوضح اسم هذه السيدة ، فقد سماها هناك :

« الشريفة بنت صاحب السبيل »

(٣) هو نصر الدولة أفتكين الذي رافق نزاراً بن المستنصر بالإسكندرية ، وكانت
له بالقاهرة دار كبرى جعلها الفاطميون برسم الحزن فقبل « خزائن دار أفتكين » وتحتوى
على أصناف عديدة من الشمع المحمول من الإسكندرية وغيرها ، وجميع القلوب المأكولة
من الفسوق وغيره والأعسال على اختلاف أصنافها ، والسكر والقند ، والشيرج
والزيت إلخ . انظر أخبارها وأخبار أفتكين مع نزار في : (الخطط ، ج ٢ ، ص

وفي سنة تسعين وقع بمصر غلاء ووباء ، وقُطعت الخطبة من دمشق للمستعلي ، وخطب بها للعباسي ، وخرج الفرنج من قسطنطينية لأخذ سواحل الشام وغيرها من أيدي المسلمين فملكوا أنطاكية^(١) .

وفي سنة إحدى وتسعين خرج الأفضل بعسكر عظيم من القاهرة فأخذ بيت المقدس من الأرمن ، وعاد إلى القاهرة .

وفي سنة اثنتين وتسعين ملك الفرنج الرملة وبيت المقدس ، فخرج الأفضل بالعساكر ، وسار إلى عسقلان^(٢) ، فسار إليه الفرنج ، وقتلوه وقتلوا كثيراً من أصحابه ، وغنموا منه شيئاً كثيراً ، وحصلوه فنجا بنفسه (١٧٢) في البحر ، وصار إلى القاهرة .

وفي سنة ثلاث وتسعين عمَّ الوباء أكثر البلاد ، فهلك بمصر عالم عظيم . وفي سنة أربع وتسعين خرج عسكر مصر لقتال الفرنج ، وكانت بينهما حروب^(٣) كثيرة .

وفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة مات المستعلي بالله ثلاث عشرة بقيت من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوماً ، ومدة خلافته سبع سنين وشهران .

وفي أيامه اختلت الدولة ، وانقطعت الدعوة من أكثر مدن الشام ، فإنها صارت بين الأتراك والفرنج ، وصارت الإسماعيلية فرقتين : فرقة نزارية

(١) انظر تفصيل هذه الحملة الصليبية الأولى على أنطاكية في : (ابن القلانسي ،

ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٤ — ١٣٥)

(٢) انظر تفصيل هذه الواقعة في المرجع السابق (ص ١٣٧) .

(٣) انظر تفصيل هذه الحروب في المرجع السابق (ص ١٤٠) .

تظعن في إمامة المستعلي ، وفرقة ترى صحة خلافته ، ولم يكن للمستعلي مع
الأفضل أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة ، وقيل إنه سُمِّ ، وقيل بل قُتل سرّاً .
فلما مات أقام الأفضل من بعده في الخلافة ابنه :

الامر بأحكام الله أبا علي منصوراً

وعمره خمس سنين وشهر وأيام ، فقتل الأفضل في أيامه ، وأقام في
الخلافة تسعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصفاً ، وقد ذكرت ترجمته ^(١) عند
ذكر الجامع الأقر في ذكر الجوامع من هذا الكتاب ، ولما قتل الأمر
بأحكام الله أقيم من بعده :

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد

ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله ، وكان قد وُلد بعسقلان
في المحرم سنة سبع ، وقيل في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما أخرج المستنصر
ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده في أيام الشدة ، فلذلك كان يقال له في أيام
الامر بأحكام الله : « الأمير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا » .
ولما قتل النزارية الخليفة الأمر أقام برغش وهزار الملوك الأمير عبد
المجيد في دست الخلافة ، ولقباه بالحافظ لدين الله ، وأنه يكون كفيلاً لمنتظر

(١) انظر ترجمته في : (المقرئ ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٧٧ — ٧٨) .

في بطن أمه من أولاد الأمر؛ واستقر هزار الملوك وزيراً، فثار العسكر وأقاموا أبا علي بن الأفضل وزيراً، وقتل هزار الملوك، ونهب شارع القاهرة، وذلك كله في يوم واحد، فاستبد أبو علي بالوزارة يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة، وقبض على الحافظ وسجنه مقيداً، فاستمر إلى أن قتل أبو علي في سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين، فأخرج من معتقله، وأخذ له العهد على أنه ولي عهد كفيل لمن يذكر اسمه، فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيداً سماه «عيد النصر»، وصار يعمل كل سنة، ونهبت القاهرة يومئذ.

وقام يانس — صاحب الباب — بالوزارة إلى أن هلك في ذي الحجة منها بعد تسعة أشهر، فلم يستوزر الحافظ بعده أحداً، وتولى الأمور بنفسه إلى سنة ثمان وعشرين، فأقام ابنه سليمان — وليّ عهده — مقام وزير فلم تطل أيامه سوى شهرين ومات؛ فجعل مكانه ابنه حيدرة، فحنق ابنه حسن، وثار بالفتنة، وكان من أمره^(١) ما ذكر في خبر الحارة اليانسية من هذا الكتاب؛ فلما قتل حسن قام بهرام الأرمني وأخذ الوزارة في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين؛ وكان نصرانيا فاشتد ضرر المسلمين من النصارى وكثرت أذيتهم، فسار رضوان بن ولخشي — وهو يومئذ متولى الغربية — وجمع الناس لحرب بهرام، وسار إلى القاهرة فانهزم بهرام، ودخل رضوان القاهرة، واستولى على الوزارة في جمادى الأولى سنة إحدى (١٧٣) وثلاثين فأوقع بالنصارى وأذلهم، فشكره الناس، إلا أنه كان خفيفاً عجولاً، فأخذ

(١) انظر فيما يلي الملحق ٥.

في إهانة حواشي الخليفة ، وهمّ بخلعه ، وقال : « ما هو بإمام ، وإنما هو كفيل
لغيره ، وذلك الغير لم يصح » . فتوحش الحافظ منه ، وما زال يدبّر عليه
حتى ثارت فتنة انهزم فيها رضوان ، وخرج إلى الشام فجمع وعاد في سنة
أربع وثلاثين ، فجهّز له الحافظ العساكر لمحاربتة ، فقاتلهم وانهزم منهم إلى
الصعيد ، فقبض عليه واعتقل ؛ فلم يستوزر الحافظ أحداً بعده ، إلى أن
كانت سنة ست وثلاثين فغلت الأسعار بمصر ، وكثر الوباء ، وامتد إلى
سنة سبع وثلاثين فعظم الوباء .

وفي سنة اثنتين وأربعين خلص رضوان من معتقله بالقصر ، وخرج
من نقب ، وثار بجماعة ، وكانت فتنة آلت إلى قتله .

وفي سنة أربع وأربعين ثارت فتنة بالقاهرة بين طوائف العسكر ،
فمات الحافظ ليلة الخميس من جمادى الآخرة ، عن سبع وسبعين سنة ، منها
مدة خلافته ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً ، أصابته فيها
شدائد كثيرة ؛ وكان حازماً سيوساً ، كثير المداواة ، عارفاً بجماعاً للمال ،
مغرياً بعلم النجوم ، يغلب عليه الحلم . فلما مات والفتنة قائمة أقيم ابنه :

الظاهر^(١) بأمر الله أبو منصور إسماعيل

ومولده للنصف من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسة ، فأقام
في الخلافة أربع سنين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام ، وكان محكوماً عليه من

(١) في الأصل : « الظاهر » .

الوزراء^(١) ، وفي أيامه أخذت عسقلان فظهر الخلل في الدولة ، وقد ذكرت أخباره^(٢) في خط الخشبية عند ذكر الخطط من هذا الكتاب ؛ فلما قُتل أقيم من بعده ابنه :

الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى

أقامه في الخلافة — بعد مقتل أبيه — الوزير عباس ، وعمره خمس سنين ، فقدم طلائع بن رزّيك — والى الأشمونين — بجموعه إلى القاهرة فقرّ عباس ، واستولى طلائع على الوزارة ، وتلقب بالصالح ، وقام بأمر الدولة إلى أن مات الفائز ثلاث عشرة بقية من رجب سنة خمس وخمسين عن إحدى عشرة سنة وستة أشهر ويومين ، منها في الخلافة ست سنين وخمسة أشهر وأيام لم يرَ فيها خيراً ؛ فإنه لما أخرج ليقام خليفة رأى أعمامه قتل وسمع الصراخ فاختل عقله ، وصار يصرخ حتى مات ، فأقام الصالح بن رزّيك في الخلافة بعده .

العاضد لدين الله أبا محمد عبد الله

ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله ، ومولده لعشر بقين من المحرم

(١) في الأصل . « الوزارة » .

(٢) انظر فيما يلي الملحق ٦ .

سنة ست وأربعين وخمسة ، وكان عمره يوم بوع نحو إحدى عشرة سنة ، وقام الصالح بتدبير الأمور إلى أن قُتل في رمضان سنة ست وخمسين — كما ذكر في خبره عند ذكر الجوامع^(١) — ، فقام من بعده ابنه رزّيك بن طلائع ، وحسنت سيرته ، فعزل شاور بن مجير السعدى عن ولاية قوص ، فلم يقبل العزل وحشد وسار على طريق الواحات في البرية إلى تروجة ، فجمع الناس وسار إلى القاهرة فلم يثبت رزّيك وفرّ فتمبض عليه باطفيح .

واستقر شاور في الوزارة لأيام خلت من صفر سنة ثمان وخمسين ، فأقام إلى أن ثار ضرغام — صاحب الباب^(٢) — ففر منه إلى الشام .

واستبد ضرغام بالوزارة فقتل أمراء الدولة وأضعفها بسبب ذهاب (١٧٤) أكابرها ، فقدم الفرنج ونازلوا مدينة بليس مدة ، ودافعهم المسلمون عدة مرار حتى عادوا إلى بلادهم بالساحل ، ورجع العسكر إلى القاهرة وقد قُتل منهم كثير ؛ فوصل شاور بعساكر الشام في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ، فخاربه ضرغام على بليس بعساكر مصر ، وكانت لهم منه معارك انهزموا في آخرها ، وغنم شاور ومن معه سائر ما خرجوا به وكان شيئاً جليلاً ، فسُروا بذلك ، وساروا إلى القاهرة ، فكانت بين الفريقين حروب آلت إلى هزيمة ضرغام وقتله في شهر رمضان .

فاستولى شاور على الوزارة مرة ثانية ، واختلف مع الغز القادمين معه

(١) ترجم له المقرئ عند كلامه عن جامعه الذى بناه وسماه باسمه « جامع الصالح » ؛ انظر : (الخطط ، ج ٤ ، ص ٨١ — ٨٢)

(٢) عرف صاحب صبح الأعشى (ج ٣ ، ص ٤٧٩) وظيفة صاحب الباب بأنها « ثانى رتبة الوزارة وكان يقال لها الوزارة الصغرى » .

من الشام ، وكانت له معهم حروب آلت إلى أن شاور كتب إلى مُرِّي
 — ملك الفرنج — يستدعيه إلى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه ومن
 معه من الغز ، فحضر وقد صار شيركوه في مدينة بليس ، فخرج شاور من
 القاهرة ، ونزل هو ومري على بليس ، وحصرا شيركوه ثلاثة أشهر ، ثم
 وقع الصلح ، فسار شيركوه بالغز إلى الشام ورحل الفرنج ، وعاد شاور إلى
 القاهرة في سنة ستين وخمسة ، فلم يزل إلى أن قدم شيركوه من الشام
 بالعساكر مرة ثانية في ربيع الآخر ، فخرج شاور من القاهرة إلى لقائه ،
 واستدعى مري — ملك الفرنج — فسار شيركوه على الشرق ، وخرج من
 اطفح ، فسار إليه شاور بالفرنج ، وكانت له معه الوقعة المشهورة ، فسار
 شيركوه بعد الوقعة من الأشمونين وأخذ الإسكندرية وعاد شاور إلى القاهرة .
 وخرج شيركوه من الإسكندرية بعد أن استخلف عليها ابن أخيه
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولم يزل يسير من الإسكندرية إلى قوص
 وهو يجي البلاد ، فخرج شاور من القاهرة بالفرنج ، ونازل الإسكندرية ،
 فبلغ شيركوه ذلك ، فعاد من قوص إلى القاهرة وحصرها ، ثم كانت أمور
 آخرها مسير شيركوه وأصحابه من أرض مصر إلى الشام في شوال ، وقد طمع
 الفرنج في البلاد ، وتسلموا أسوار القاهرة ، وأقاموا فيها شحنة^(١) معه عدة
 من الفرنج لمقاسمة المسلمين ما يتحصل من مال البلد . وفش أمر شاور
 وساءت سيرته ، وكثر تجريه على الدماء وإتلافه للأموال .

(١) الشحنة (والجمع شحن وشحناء عرفه (Dozy, Sup. Dict. Arab.)
 بأنه رئيس الشرطة والموكل بحفظ الأمن في بلد من البلاد . انظر أيضا : (المقرئ
 السلوك ، ج ١ ، ص ٣٥ ، ٩٧٩) .

فلما كان في سنة أربع وستين قوى تمكن الفرنج في القاهرة، وجاروا في حكمهم بها، وركبوا المسلمين بأنواع الإهانة، فسار مرثى يريد أخذ القاهرة، ونزل على مدينة بليس وأخذها عنوة، فكتب العاضد إلى نور الدين محمود بن زنكي — صاحب الشام — يستصرخه ويحثه على نجدة الإسلام وإنقاذ المسلمين من الفرنج، فجهز أسد الدين شيركوه في عسكر كثير، وجهزهم وسيرهم إلى مصر، وقد أحرق شاور مدينة مصر — كما تقدم —، ونزل مري — ملك الفرنج — على القاهرة، وألح في قتال أهلها حتى كاد أن يأخذها عنوة، فسير إليه شاور وخادعه حتى رضى بمال يجمعه له، فشرع في جبايته، وإذا بالخبر ورد بقدم شيركوه، فرحل الفرنج عن القاهرة في سابع ربيع الآخر، ونزل شيركوه على القاهرة بالغز ثالث مرة، فخلع عليه العاضد وأكرمه، فأخذ شاور يفتك بالغز على عادته، فكان من قتله ما ذُكر (١٧٥) في موضعه، وذلك في سابع عشر ربيع الآخر المذكور.

وتقلد شاور وزارة العاضد، وقام بالدولة شهرين وخمسة أيام، ومات في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة.

فقوّض العاضد الوزارة لصالح الدين يوسف بن أيوب، فساس الأمور ودبر لنفسه، فبذل الأموال وأضعف العاضد باستنفاد ما عنده من المال، فلم يزل أمره في ازدياد وأمر العاضد في نقصان، وصار يخطب من بعد العاضد للسلطان محمود نور الدين، وأقطع أصحابه البلاد، وأبعد أهل مصر وأضعفهم، واستبد بالأموار ومنع العاضد من التصرف حتى تبين للناس ما يريد من

إزالة الدولة ، إلى أن كان من وقعة العبيد ما ذكرنا فأبادهم وأفناهم ، ومن حينئذ تلاشى العاضد وانحل أمره ، ولم يبق له سوى إقامة ذكره في الخطبة فقط .

هذا وصلاح الدين يوالى الطلب منه في كل يوم ليضعفه ، فأتى على المال والخيل والرقيق وغير ذلك ، حتى لم يبق عند العاضد غير فرس واحد ، فطلبه منه وأجأه إلى إرساله وأبطل ركوبه من ذلك الوقت ، وصار لا يخرج من القصر البتة . وتبع صلاح الدين جند العاضد ، وأخذ دور الأمراء وإقطاعاتهم فوهبها لأصحابه ، وبعث إلى أبيه وأخوته وأهله فقدموا من الشام عليه .

77 هـ فلما كان في سنة ست وستين أبطل المكوس من ديار مصر ، وهدم دار المعونة^(١) بمصر ، وعمرها مدرسة للشافعية ، وأنشأ مدرسة أخرى للمالكية^(٢) ، وعزل قضاة مصر الشيعة ، وقلد القضاء صدر الدين عبد الملك ابن درباس الشافعي ، وجعل إليه الحكم في إقليم مصر كله ، فعزل سائر القضاة واستناب قضاة شافعية ، فتظاهر الناس من تلك السنة بمذهب مالك

(١) ذكر (المقرئ ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٠٤) أن دار المعونة هذه كانت قبل جامع عمرو بن العاص ، وأنها كانت في أول أمرها شرطة ، ثم صارت سجناً يعرف بالمعونة إلى أن ملك صلاح الدين فجعلها مدرسة في أول الحرم سنة ٥٦٦ هـ وسميت بالمدرسة الناصرية وبابن زين التجار وبالشريفية . انظر أيضاً نفس المرجع (ج ٤ ، ص ١٩٣)

(٢) هي المدرسة القمحية شرع في بنائها في النصف من محرم سنة ٥٦٦ هـ بجوار الجامع العتيق . انظر المرجع السابق (ج ٤ ، ص ١٩٣)

والشافعي — رضى الله عنهما — واختفى مذهب الشيعة إلى [أن] نسي
من مصر :

وأخذ [صلاح الدين] في غزو الفرنج ، فخرج إلى الرملة وعاد في ربيع
الأول ؛ ثم سار إلى أيلة ونازل قلعتها حتى أخذها من الفرنج في ربيع الآخر ؛
ثم سار إلى الإسكندرية ولم شعث سورها وعاد . وسير توران شاه فأوقع
بأهل الصعيد وأخذ منهم ما لا يمكن وصفه كثرة وعاد ، فكثرت القول من
صلاح الدين وأصحابه في ذم العاضد ، وتحدثوا بخلمه وإقامة الدعوة العباسية
بالقاهرة ومصر .

ثم قبض على سائر من بقي من أمراء الدولة وأنزل أصحابه في دورهم في
ليلة واحدة ، فأصبح في البلد من العويل والبكاء ما يذهل ، وتحكم أصحابه
في البلد بأيديهم ، وأخرج إقطاعات سائر المصريين لأصحابه ، وقبض على
بلاد العاضد ، ومنع عنه سائر موارده ، وقبض على القصور ، وسلمها إلى
الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي وجعله زمامها ، فضيق على أهل القصر
وصار العاضد معتقلا تحت يده ، وأبطل من الأذان « حى على خير العمل » ،
وأزال شعار الدولة ، وخرج بالعزم على قطع خطبة العاضد ، ففرض [العاضد]
ومات وعمره إحدى وعشرون سنة إلا عشرة أيام : منها في الخلافة إحدى
عشرة سنة وستة أشهر وسبعة أيام ، — وذلك في ليلة عاشوراء سنة سبع
ومستين وخمسمائة — بعد قطع اسمه من الخطبة والدعاء للمستضى بالله^(١)
العباسي بثلاثة أيام ...

(١) في الأصل : « للمستنجد العباسي » والصحيح ما ذكرناه .

وكان [العاقد] كريماً لين الجانب صرت به مخاوف وشدائد ، وهو
(١٧٦) آخر الخلفاء الفاطميين بمصر ؛ وكانت مدتهم بالمغرب ومصر —
منذ قام عبيد الله المهدي إلى أن مات العاقد — مائتي سنة واثنين وسبعين
سنة وأياماً ، بالقاهرة منها مائتان وثمانى سنين .

فسبحان الباقي

الملحوظ الثاني

العزیز بالله أبو منصور^(١) نزار

(عن المخطوط ، ج ٤ ، ص ٦٦ — ٦٧)

(٦٦) ابن المعز لدين الله أبي تميم معد ، ولد بالمهدية من بلاد إفريقية في يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقدم مع أبيه إلى القاهرة وولى العهد ، فلما مات المعز لدين الله أقيم من بعده في الخلافة يوم الرابع عشر^(٢) من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فأذعن له مائتر عساكر أبيه واجتمعوا عليه ، وسير بذهب إلى بلاد المغرب فرّق في الناس ، وأقرّ يوسف بن بلكين على ولاية إفريقية ؛ وخطب له بمكة ؛ ووافى الشام عسكر القرامطة فصاروا مع أفتكين التركي وقوى بهم ، وساروا إلى الرملة وقاتلوا عساكر العزیز بيافا ، فبعث العزیز جوهرأ القائد بعساكر كثيرة ، وملك الرملة وحاصر دمشق مدة ، ثم رحل عنها بغير طائل ، فأدركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهراً ، ثم خلاص من تحت سيوف أفتكين وسار إلى العزیز فوافاه وقد برز من القاهرة

(١) في الأصل . «أبو النصر» .

(٢) في : (ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٥٣) أنه كان يوم الجمعة

الحادي عشر .

فسار معه ، ودخل العزيز إلى الرملة ، وأسر أفتكين في المحرم سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، فأحسن إليه وأكرمه إكراما زائداً . فكتب إليه الشريف أبو إسماعيل إبراهيم الرئيس يقول : « يا مولانا لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من الإحسان إليه » ، فلما لقيه قال : « يا إبراهيم ، قرأت كتابك في أمر أفتكين ، وأنا أخبرك : اعلم أنا قد وعدناه الإحسان والولاية ، فلما قبل وجاء إلينا نصب فازاته^(١) وخيامه حذاءنا ، وأردنا منه الانصراف فلج وقاتل ، فلما ولي منهزماً وسرت إلى فازاته ودخلتها سجدت لله شكراً وسألته أن يفتح لي بالظفر به ، ففجئ به بعد ساعة أسيراً ، أترى يليق به غير الوفاء ؟ » .

ولما وصل العزيز إلى القاهرة اصطنع أفتكين وواصله بالعطايا والخلع ، حتى لقد قال : « احتشمت من ركوبي مع الخليفة مولانا العزيز بالله ونظري إليه بما غمرني من فضله وإحسانه » . فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمه حيدرة ، « يا عم : أحب أن أرى النعم عند الناس ظاهرة ، وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر ، ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار ، وأن يكون ذلك كله من عندي » .

ومات [العزيز] بمدينة بلبيس من مرض طويل بالقولنج والحصاة في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين فحمل إلى (٦٧) القاهرة ، ودفن بتربة القصر مع آبائه ، وكانت مدة خلافته بعد أبيه المعز إحدى

(١) الفازة — والجمع فاز لافازات كما ورد هنا — بناء من خرق تبنى في العساكر . (اللسان) .

وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً ؛ ومات وعمره اثنتان وأربعون سنة
وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً .

وكان نقش خاتمه : « بنصر العزيز الجبار ، ينتصر الإمام نزار » . ولما
مات وحضر الناس إلى القصر للتعزية أحموا عن أن يوردوا في ذلك المقام
شيئاً ، ومكثوا مطرقين لا ينبسون ، فقام صبي من أولاد الأمراء الكنانيين
وفتح باب التعزية وأنشد :

انظر إلى العلياء كيف تُضام وما تم الأحساب كيف تُقام
خبرتني ركب الركاب ولم يدع للسفر وجهه ترحل فأقاموا
فاستحسن الناس إirاده ، وكأنه طرق لهم كيف يوردون المرائي ، فنهض
الشعراء والخطباء حينئذ وعزوا ، وأنشد كل واحد ما عمل في التعزية .

وخلف من الأولاد ابنه المنصور — وولى الخلافة من بعده — وابنة
تدعى سيدة الملك . وكان أسمر طوالاً ، أصهب الشعر ، أعين أشهل ،
عريض المنكبين ، شجاعاً كريماً ، حسن العفو [عند] ^(١) القدرة ، لا يعرف
سفك الدماء البتة مع حسن الخلق والقرب من الناس ، والمعرفة بالخليل
وجوارح الطير ، وكان محباً للصيد ، مغرماً به ، حريصاً على صيد السباع .

ووزر له : يعقوب بن كلثوم اثنتي عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر
يوماً ، ثم من بعده علي بن عمر العباس سنة واحدة ، ثم أبو الفضل جعفر
ابن الفرات سنة ، ثم أبو عبد الله الحسين بن الحسن البازيار سنة وثلاثة

(١) في الأصل : « والقدرة » ، والتصحيح عن . (ابن خلكان ، ج ٣ ،
ص ٥٣) .

أشهر ، ثم أبو محمد بن عمار شهرين ، ثم الفضل بن صالح الوزيري أياماً ،
ثم عيسى بن نسطوروس سنة وعشرة أشهر .
وكانت قضاته : أبو طاهر محمد بن أحمد ، ثم أبو الحسن علي بن النعمان ،
ثم أبو عبد الله محمد بن النعمان .

وخرج إلى السفر أولاً في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسية ،
وخرج ثانياً وظفر بأفتكين ، وخرج ثالثاً في صفر سنة اثنتين وسبعين ،
ورجع بعد شهر إلى قصره بالقاهرة ، وخرج رابعاً في ربيع الأول سنة أربع
وستين فنزل مُنْيَةَ الْأَصْنَع^(١) وعاد بعد ثمانية أشهر واثنى عشر يوماً ، وخرج
خامساً في عاشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فأقام مبرزاً أربعة عشر شهراً
وعشرين يوماً ، ومات في هذه الخرجة ببلييس .

وهو أول من اتخذ من أهل بيته وزيراً أثبت اسمه على الطرز^(٢) وقرن

(١) عرفها ياقوت بأنها في شرقي مصر وأنها تنسب إلى الأصنع بن عبد العزيز بن مروان أخى عمر بن عبد العزيز بن مروان .

(٢) « الطراز كلمة إيرانية معربة كانت تعني المديح (البرودري) ، ثم أطلقت على الرداء المحلى بالمديح إذا كانت تلك الحلية أشرطة من الكتابة ، وأخيراً صارت تطلق على المصنع الذى تطرز فيه هذه الأشرطة . ولقد كان من عادة ملوك إيران قبل الإسلام أن يزينوا ملابسهم بصور الملوك وبأشكال معينة تميزاً لها عن غيرها وإشعاراً بما للابسها من السلطان ، ويتخذون ذلك شعاراً لهم يختصون به دون سواهم ، ... ولقد ورث المسلمون عنهم هذه العادة ولكنهم اعتاضوا عن الصور والرسوم بكتابة أسماء خلفائهم مصحوبة بصيغة خاصة من صيغ الدعاء أو المدح ، وقد كانت هذه الكتابة تنسج في لحمة الثوب وسداه ، أو تطرز بعد نسجه بخيوط من الذهب أو الفضة أو الحرير الذى يختلف في لونه عن لون الثوب المزركشة عليه ، وقد اتخذ الخلفاء ذلك حقاً لهم وخدمهم اختصوا به أنفسهم دون غيرهم ، واعتبروه من علامات سلطانهم كذكر اسمهم في خطبة الجمعة والعيدى أو نقشه على السكة سواء بسواء ، واعتنوا به عناية خاصة =

اسمه باسمه ، وأول من لبس منهم الخفين والمنطقة ، وأول من اتخذ منهم الأتراك واصطنعهم وجعل منهم القواد ؛ وأول من رمى منهم بالنشاب ^(١) ، وأول من ركب منهم بالذوابة الطويلة والخنك ^(٢) ، وضرب بالصوالة ، ولعب بالرمح ، وأول من عمل مائدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق ، وأقام طعاماً في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان ، واتخذ الخمر لركوبه إياها .

وكانت أمه أم ولد اسمها درزاره ، وكان يضرب بأيامه المثل في الحسن ، فإنها كانت كلها أعياداً وأعراساً لكثرة كرمه ومحبه للنفوس واستعماله لذلك ؛ ولا أعلم له بمصر من الآثار غير تأسيس الجامع الحاكمي ^(٣) وما عدا ذلك ^(٤) فذهب ومحي رسمه .

== فأنشأوا في قصورهم — في أيام عظمتهم — مناسج حكومية كانوا يعهدون إليها بعمل تلك الثياب وأطلقوا عليها اسم « دور الطراز » (مرزوق ، الزخرفة المنسوجة ، ص ٢١ وما بعدها ؛ وما به من مراجع) .

(١) النشاب : السهام .

(٢) الذوابة : العذبة ، وقال صاحب صبح الأعشى (ج ٣ ، ص ٤٧٧) في تعريفه للأستاذين المحدثين : « وهم الذين يدورون عمائتهم على أحناكهم كما تفعل العرب والمغاربة » .

(٣) بدى بتأسيس هذا الجامع في عهد العزيز في رمضان سنة ٣٨٠ ، ثم أكمل بناءه ابنه الحاكم بأمر الله . أنظر تفصيل الحديث عنه في : (المقرئى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٥٥ — ٦١) .

(٤) ذكر (ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٥٣) — نقلاً عن المسبحى — المنشآت الأخرى التي بناها العزيز فقال : « وفي أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس » .

الملحق الثالث

الحاكم بأمر الله

(عن الخطط ج ٤ ، ص ٦٨ — ٧٤)

(٦٨) أبو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد ، ولد بالقصر من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة في الساعة التاسعة والظلم من برج السرطان سبع وعشرون درجة ، وسلم عليه بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة ، وسار إلى القاهرة في يوم الأربعاء بسائر أهل الدولة ، والعزيز في قبة على ناقه بين يديه ، وعلى الحاكم دراعة مصمت وعمامة فيها الجوهر ويده رمح وقد تقلد السيف ، ولم يفقد من جميع ما كان مع العساكر شيء ، ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاز أبيه العزيز بالله ودفنه .

ثم بكر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس ، وقد نصب للحاكم سرير من ذهب على مرتبة مذهبة في الإيوان^(١) الكبير وخرج من قصره

(١) ذكر (المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢) أن هذا الإيوان بناه الخليفة العزيز بالله سنة ٣٦٩ ، وأن الخلفاء كانوا يجلسون به يومي الاثنين والخميس . وفيه كان يحد سباط الفطرة بكرة يوم عيد الفطر ، وبه كان يعمل الاجتماع والخطبة يوم عيد الفدير وبجانبه كانت الدواوين .

راكباً وعليه معزمة الجوهر ، والناس وقوف في صحن الإيوان ، فقبّلوا له الأرض ، ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير ، فوقف من رسمه الوقوف وجلس من له عادة أن يجلس ، وسلم الجميع عليه بالإمامة واللقب الذي اختير وهو الحاكم بأمر الله .

وكان سنه يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، فجعل أبا محمد الحسن بن عمار الكندي واسطة ولقب بأمين الدولة ، وأسقط مكوساً كانت بالساحل ، ورد إلى الحسين بن جوهر القائد البريد والإنشاء فكان يخلفه ابن سورين ، وأقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخصاص وقلد سليمان بن جعفر بن فلاح الشام ، فخرج بنجوتكين من دمشق وسار منها لمدافة سليمان بن جعفر بن فلاح ، فبلغ الرملة وانضم إليه ابن الجراح الطائي في كثير من العرب ، وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ، ثم أسر فحمل إلى القاهرة وأكرم .

واختلف أهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب آلت إلى صرفه عن الوساطة وله في النظر أحد عشر شهراً غير خمسة أيام ، فلزم داره وأطلقت له رسوم وجرايات ، وأقيم الطواشي برجوان الصقلي مكانه في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، فجعل كاتبه فهد بن إبراهيم يوقع عنه ، ولقب بالرئيس ؛ وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش ابن الصمصامة ؛ وقلد فحل بن إسماعيل الكتامي مدينة صور ، وقلد يانس الخادم برقة ، وميسوراً الخادم طرابلس ، ويمناً الخادم غزة وعسقلان ، فواقع جيش

الروم على فاهية ، وقتل منهم خمسة آلاف رجل ، وغزا إلى أن دخل
مرعش ؛ وقلد وظيفة قضاء القضاة أبا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان في
صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بعد موت قاضي القضاة محمد بن النعمان ؛
وقتل الأستاذ برجوان لأربع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
وثلاثمائة وله في النظر سنتان وثمانية أشهر غير يوم واحد ؛ ورد النظر في
أمر الناس وتدبير المملكة والتوقيعات إلى الحسين بن جوهر ولقب بقائد
القواد ، خلفه الرئيس بن فهد .

واتخذ الحاكم مجلساً في الليل يحضر فيه عدة من أعيان الدولة ثم أبطله ،
ومات جيش بن (٦٩) الصمصامة في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة ،
فوصل ابنه بتركته إلى القاهرة ومعه درج بخط أبيه فيه وصية وثبت بما خلفه
مفصلاً ، وأن ذلك جميعه لأمر المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحد من
أولاده منه درهما ، وكان مبلغ ذلك نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع
ودواب ، قد أوقف جميع ذلك تحت القصر ، فأخذ الحاكم الدرج ونظره ثم
أعاده إلى أولاد جيش وخلع عليهم ، وقال لهم بحضرة وجوه الدولة : « قد
وقفت على وصية أبيكم — رحمه الله — وما وصى به من عين ومتاع فخذوه
هنيئاً مباركاً لكم فيه » . فانصرفوا بجميع التركة .

وولى دمشق فحل بن تميم ومات بعد شهر ، فولى على بن فلاح ، ورد
النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ، ومنع الناس كافة من مخاطبة
أحد أومكاتبته بسيدنا ومولانا إلا أمير المؤمنين وحده ، وأبيح دم من
خالف ذلك ، وفي شوال قتل ابن عمار .

وفي سنة إحدى وتسعين واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة ، فكان يشق الشوارع والأزقة ، وبالع الناس في القود والزينة وأنفقوا الأموال الكثرة في الماء كل والمشارب والغناء واللهو ، وكثر تفرجهم على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد ، فمنع النساء من الخروج في الليل ، ثم منع الرجال من الجلوس في الحوانيت .

وفي رمضان سنة اثنتين وتسعين قلد تموصلت بن بكار دمشق عوضاً عن ابن فلاح .

وابتداً في عمارة جامع راشدة^(١) في سنة ثلاث وتسعين ، وقتل فهد ابن ابراهيم وله منذ نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة أشهر وإثنا عشر يوماً في ثامن جمادى الآخرة منها ، وأقيم في مكانه على بن عمر العداس ، وسار الأمير ماروح لإمارة طبرية ، ووقع الشروع في إتمام الجامع^(٢) خارج باب الفتوح ، وقطع الحاكم الركوب في الليل ، ومات تموصلت ، فولى دمشق بعده مفلح اللحياني الخادم ، وقتل على بن عمر العداس والأستاذ زيدان الصقلي وعدة كثيرة من الناس .

وقلد إمارة برقة صندل الأسود في المحرم سنة أربع وتسعين ، وصرف

(١) ينسب هذا الجامع إلى خطة راشدة حيث بنى ، وراشدة إحدى القبائل العربية التي نزلت بالفسطاط وقت الفتح ، وقد نقل المقرئ عن المسبحي أن هذا الجامع بديء في بنائه في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٩٣ ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى ، فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه وبني بالحجر وأقيمت به الجمعة ، ثم ذكر الكثير من أخباره في عهد الحاكم ؛ انظر : (الخطط ، ج ٤ ، ص ٦٣ — ٦٥) .

(٢) هو المعروف بجامع الحاكم ، بدأ بناءه العزيز بالله ، وأتمه الحاكم ، انظر

الحسين بن النعمان عن القضاء في رمضان منها ، وكانت مدة نظره في القضاء خمس سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، وإليه كانت الدعوة أيضاً ، فيقال له قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وقلد عبد العزيز بن محمد بن النعمان وظيفة القضاء والدعوة مع ما بيده من النظر في المظالم .

وفى سنة خمس وتسعين أمر النصارى واليهود بشد الزنار ولبس الغيار ، ومنع الناس من أكل الملوخية والجرجير والتوكلية والدليفسى وذبح الأبقار السليمة من العاهة إلا فى أيام الأضحية ، ومنع من بيع الفقاع وعمله البتة ، وأن لا يدخل أحد الحمام إلا بمئزر ، وأن لا تكشف امرأة وجهها فى طريق ولا خلف جنازة ولا تتبرج ، ولا يباع شئ من السمك بغير قشر ولا يصطاده أحد من الصيادين ، وتتبع الناس فى ذلك كله وشدّد فيه ، وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما أمروا به ونهوا عنه بما ذكر ، وخرجت المساكر لقتال بنى قرة أهل البحيرة ، وكتب على أبواب المساجد وعلى الجوامع بمصر وعلى أبواب الحوانيت والحجر والمقابر سب السلف (٧٠) ولعنهم وإكراه الناس على نقش ذلك وكتابته بالأصباغ فى سائر المواضع . وأقبل الناس من سائر النواحي فدخلوا فى الدعوة ، وجعل لهم يومان فى الأسبوع ، وكثر الازدحام ومات فيه جماعة . ومنع الناس من الخروج بعد المغرب فى الطرقات ، وأن لا يظهر أحد بها لبيع ولا شراء ، فحلت الطرق من المارة ، وكسرت أوانى الخمر وأريق فى سائر الأماكن ، واشتد خوف الناس بأمرهم ، وقويت الشناعات وزاد الاضطراب ، فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر وضجوا يسألون العفو ، فكتب عدة أمانات لجميع

الطوائف من أهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية ؛ وأمر بقتل الكلاب
فقتل منها ما لا ينحصر حتى فقدت .
وفتحت دار الحكمة^(١) بالقاهرة ، وحمل إليها الكتب ، ودخل إليها
الناس ، فاشتد الطلب على الركابية والمستخدمين في الركاب وقتل منهم
كثير ثم عفى عنهم وكتب لهم أمان . ومنع الناس كافة من الدخول من
باب القاهرة ، ومنع الناس من المشى ملاصق القصر ، وقتل قاضى القضاة
حسين بن النعمان ، وأحرق بالنار ، وقتل عدداً كثيراً من الناس ضربت
أعناقهم . وفى سنة ست وتسعين خرج أبو ركوته يدعو إلى نفسه ، وادعى
أنه من بنى أمية ، فقام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكم غير مرة
وغنم ما معهم ، فخرج لقتاله القائد فضل بن صالح فى ربيع الأول ، وواقعه
فانهزم منه فضل ، واشتد الاضطراب بمصر ، وتزايدت الأسعار واشتد
الاستعداد لمحاربة أبى ركوته ، ونزلت العساكر بالجيزة ، وسار أبو ركوته
فواقعه القائد فضل وقتل عدة ممن معه ، فعظم الأمر واشتد الخوف ، وخرج
الناس فباتوا فى الشوارع خوفاً من هجوم عساكر أبى ركوته ، واستمرت
الحروب فانهزم أبو ركوته فى ثالث ذى الحجة إلى الفيوم ، وتبعه القائد فضل
بعد أن بعث إلى القاهرة بستة آلاف رأس ومائة أسير إلى أن قبض عليه
ببلاد النوبة ، وأحضر إلى القاهرة فقتل بها ، وخُلع على القائد فضل
وسيرت البشائر بقتله إلى الأعمال .

(١) دار الحكمة أو دار العلم أنشأها الحاكم فى العاشر من جمادى الآخرة
سنة ٣٩٥ . انظر أخبارها فى تفصيل فى : (المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ -
٣٣٧ ، ٣١٣) .

وفي سنة سبع وتسعين أمر بمحو سب السلف فمحي سائر ما كتب من ذلك ، وغلت الأسعار لنقص ماء النيل ، فإنه بلغ ستة عشر أصبعا من سبعة عشر ذراعاً ثم نقص ؛ ومات بنجوتكين في ذى الحجة .

واشتد الغلاء في سنة ثمان وتسعين ، ووُلِّي علي بن فلاح دمشق ، وقُبِض جميع ما هو محبس على الكنائس وجُعِل في الديوان ، وأُحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر ، وكتب إلى سائر الأعمال بذلك .

وفي سادس عشر رجب قرر مالك بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة ، وتسلم كتب الدعوة التي تُقرأ بالقصر على الأولياء ، وصُرف عبد العزيز بن النعمان عن ذلك ؛ وصرف قائد القواد الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع شعبان ، وقرر مكانه صالح بن علي الروذباري ، وقرر في ديوان الشام مكانه أبو عبد الله الموصلي الكاتب ، وأمر حسين ابن جوهر وعبد العزيز بلزوم دورهما ، ومنعا من الركوب وسائر أولادها ، ثم عفا عنهما بعد أيام (٧١) وأمر بالركوب . وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس مرتين . وأمر بإبطال عدة مكوس ، وتعذر وجود الخبز لغلائه وقلته ، وفتح الخليج في رابع توت ، والماء على خمسة عشر ذراعاً فاشتد الغلاء .

وفي تاسع المحرم — وهو نصف توت نقص ماء النيل ولم يوف ستة عشر ذراعاً ، فمنع الناس من التظاهر بالغناء ومن ركوب البحر للتفرج ، ومنع من بيع المسكرات ، ومنع الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشاء إلى الطرقات ، واشتد الأمر على الكافة لشدة ما داخلهم من الخوف مع شدة الغلاء وتزايد الأمراض في الناس والموت .

فلما كان في رجب انحلت الأسعار وقرئ سجل فيه : « يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ، ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون ، وصلاة المحسين للذي جاءهم فيها يصلون ، وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم عنها ولا هم منها يدفعون ، يخمس في التكبير على الجنائز الخمسون ، ولا يمنع من التربع عليها المربعون ، يؤذن بحج على خير العمل المؤذنون ، ولا يؤذى من بها لا يؤذنون ، ولا يسب أحد من السلف ، ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف ، والحالف منهم بما حلف ، لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده » .

ولقب صالح بن علي الروذباري بثقة ثقات السيف والقلم ، وأعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان إلى النظر في المظالم ، وتزايدت الأمراض ، وكثر الموت ، وعزت الأدوية ، وأعيدت المكوس التي رفعت ، وهدمت كنائس كانت بطريق المقدس ، وهدمت كنيسة كانت بحارة الروم من القاهرة ونهب ما فيها ، وقتل كثير من الخدم ومن الكتاب ومن الصقالبة بعدما قطعت أيدي بعضهم من الكتاب بالشطور على الخشبة من وسط الذراع ؛ وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة ، وفي حادي عشر صفر صرف صالح ابن علي الروذباري ، وقرر مكانه ابن عبدون النصراني الكاتب ، فوقع عن الحاكم ونظر وكتب بهدم كنيسة قمامة ، وجُدّد ديوان يقال له الديوان المفرد^(١) برسم من يقبض ماله من المقتولين وغيرهم ، وكثرت الأمراض ،

(١) هذا نص هام لتعريف « ديوان المفرد » في العهد الفاطمي ، وقد انفرد بذكره المقرئ ، فقد كان بمصر في عهد المماليك ديوان يحمل هذا الاسم ، عرفه =

وعزت الأدوية ، وشهر جماعة وجد عندهم ققاع وملوخية ودلينس وضربوا ،
وهدم دائر القصر ، واشتد الأمر على النصارى واليهود في إلزامهم لبس
الغيار ، وكتب إبطال أخذ الخمس^(١) والنجاوى والقطرة .

وفرا الحسين بن جوهر وأولاده ، وعبد العزيز بن النعمان ، وفرا أبو القاسم
الحسين بن المغربي ، وكتب عدة أمانات لعدة طوائف من شدة خوفهم ،
وقطعت قراءة مجالس الحكمة بالقصر ، ووقع التشديد في المنع من المسكرات ،
وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراشين وقتل صالح بن علي الروذباري
في شوال .

وفي رابع المحرم سنة إحدى وأربعمائة صرف الكافي بن عبدون عن
النظر والتوقيع ، وقرر بدله أحمد بن محمد القشوري الكاتب في الوساطة

= الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٣) بقوله : « هو ديوان أحدثه الظاهر
برقوق في سلطنته ، وأفرد له بلاداً ، وأقام له مباشرين ... ورتب عليه نفقة مماليكه
من جامكيات وعليق وكسوة وغير ذلك » ثم عقب على ذلك بقوله : « وليس هو المخترع
لهذا الاسم بل رأيت في ولايات الدولة الفاطمية بالديار المصرية ما يدل على أنه كان للخليفة
ديوان يسمى « الديوان المفرد » ، والجزء الأخير من هذا النص غير صحيح ، فالديوان
المفرد الفاطمي لم يكن مفرداً للخليفة كما كان لاحقاً مفرداً للسلطان في العهد المملوكي ،
ولأنما كان كما ذكر في المتن هنا بوضوح « برسم من يقبض ماله من المقتولين وغيرهم » .
انظر أيضاً : (Demombynes, La Syrie a l'Epoque des Mamlouks, Introd. : P. XXXIII.)
والمفريزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٣) .

(١) الخمس هو الضريبة التي كانت تحصل بثغور مصر على البضائع التي كانت تجلبها
سفن أهل الزمة من الفرنج والروم ، والمقرر شرعاً أن يحصل عليها العشر ، وللإمام أن
يزيد في المأخوذ إلى ضعف العشر أي الخمس أو ينقصه إلى نصف العشر ، غير أن
ما جرت به العادة في مصر في العصور الوسطى كان تحصيل الخمس ، وهو ما يقابل
الضريبة الجركية الآن ، مع الفارق وهو أن هذه الضريبة تؤخذ الآن على جميع البضائع
للمسلمين وغير المسلمين . انظر : (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٩) .

والسفارة ، وحضر الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان إلى القاهرة فأكرما ، ثم صرف ابن القشورى بعد عشرة أيام من استقراره ، وضربت عنقه ؛ وقرر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني ، ولقب (٧٢) بالشافى ، ومنع الناس من الركوب فى المراكب فى الخليج ، وسدت أبواب الدور التى على الخليج والطاقت المظلة عليه ، وأضيف إلى قاضى القضاة مالك بن سعيد النظر فى المظالم ، وأعيدت مجالس الحكمة وأخذ مال النجوى ، وقتل ابن عبدون وأخذ ماله ، وضرب جماعة وشهروا من أجل بيعهم الملوخية والسماك الذى لا قشر له وبسبب بيع النيذ ؛ وقتل الحسين ابن جوهر وعبد العزيز بن النعمان فى ثمانى عشرة جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة ، وأحيط بأموالهما ، وأبطلت عدة مكوس ، ومنع الناس من الغناء واللهو ، ومن بيع المغنيات ، ومن الاجتماع بالصحراء .

وفى هذه السنة خلع حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة الحاكم ، وأقام أبا الفتوح حسين بن جعفر الحسنى أمير مكة خليفة ، وبايعه ودعا الناس إلى طاعته ومبايعته ، وقاتل عساكر الحاكم .

وفى سنة اثنتين وأربعمائة منع من بيع الزبيب ، وكوتب بالمنع من حمله ، وألقى فى بحر النيل منه شئ كثير ، وأحرق شئ كثير ، ومنع النساء من زيارة القبور ، فلم ير فى الأعياد بالمقابر امرأة واحدة ؛ ومنع من الاجتماع على شاطئ النيل للتفرج ، ومنع من بيع العنب إلا أربعة أربال فما دونها ، ومنع من عصره ، وطرح كثير منه وديس فى الطرقات ، وغرق

كثير منه في النيل ومنع من حمله ، وقطعت كروم الجيزة كلها ، وسُير إلى الجهات بذلك .

وفي سنة ثلاث وأربعمائة نزع السعر ، وازدحم الناس على الخبز ، وفي ثاني ربيع الأول منها هلك عيسى بن نسطورس ، فأمر النصارى بلبس السواد وتعليق صلبان الخشب في أعناقهم ، وأن يكون الصليب ذراعاً في مثله ، وزنته خمسة أرتال ، وأن يكون مكشوفاً بحيث يراه الناس ، ومنعوا من ركوب الخيل ، وأن يكون ركوبهم البغال والحير بسروج الخشب والسيور السود بغير حلية ، وأن يَشْدُوا الزنانير ، ولا يستخدموا مسلماً ، ولا يشتروا عبداً ولا أمة ، وتتبع آثارهم في ذلك ، فأسلم منهم عدة .

وقرر حسين بن طاهر الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشر من ربيع الأول منها ، ولُقب أمين الأمناء ، ونقش الحاكم على خاتمه : « بنصر الله العظيم الولي ، ينتصر الإمام أبو علي » ، وضرب جماعة بسبب اللعب بالشطرنج ، وهدمت الكنائس ، وأخذ جميع ما فيها وما لها من الرباع ، وكتب بذلك إلى الأعمال فهدمت بها ، وفيها لحق أبو الفتح بمكة ودعا للحاكم ، وضرب السكة باسمه .

وأمر الحاكم أن لا يُقبل أحد له الأرض ، ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه في المواكب ، فإن الانحناء إلى الأرض لمخلوق من صنيع الروم ، وأن لا يزداد على قولهم : « السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ، ولا يصلي أحد عليه في مكتبة ولا مخاطبة ، ويقتصر في مكاتبته

على : « سلام الله وتحياته ونواحي بركاته على أمير المؤمنين » ، ويدعى له بما يتفق من الدعاء لا غير ، فلم يقل الخطباء يوم الجمعة سوى : « اللهم صل على محمد المصطفى ، وسلم على أمير المؤمنين على المرتضى ، اللهم وسلم على أمراء المؤمنين آباء أمير المؤمنين ، اللهم اجعل أفضل سلامك على عبدك وخليفتك » ومنع من ضرب الطبول والأبواق حول القصر ، فصاروا (٧٣) يطوفون بغير طبل ولا بوق ؛ وكثرت إنعامات الحاكم ، فتوقف أمين الأمانة حسين بن طاهر الوزان في إمضائها ، فكتب إليه الحاكم بخطه بعد البسملة : « الحمد لله كما هو أهله :

أصبحت لا أرجو ولا أتقى إلا إلهي وله الفضل

جدي نبي وإمامي أبي وديني الإخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل ، واخلق عباد الله ، ونحن أمتاؤه في الأرض ،

أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها ، والسلام » .

وركب الحاكم يوم عيد الفطر إلى المصلى بغير زينة ولا جنائب ولا أبهة

سوى عشرة أفراس تقاد بسروج ولجم محلاة بفضة بيضاء خفيفة ، وبنود

ساذجة ، ومظلة بيضاء بغير ذهب ، عليه بياض بغير طرز ولا ذهب ولا

جوهر في عمامته ، ولم يُفرش المنبر ، ومنع الناس من سب السلف ، وضرب

في ذلك وشهر ، وصلى صلاة عيد النحر كما صلى صلاة عيد الفطر من غير

أبهة ، ونحر عنه عبد الرحيم بن الياس بن أحمد بن المهدي ، وأكثر الحاكم

من الركوب إلى الصحراء بجذاء في رجله وفوطة على رأسه .

وفي سنة أربع وأربعائة أُلزم اليهود أن يكون في أعناقهم جرس إذا

دخلوا الحمام ، وأن يكون في أعناق النصارى صلبان ، ومنع الناس من الكلام فى النجوم ، وأقيم المنجمون من الطرقات ، وطلبوا فتغيبوا ونفوا ، وكثرت هبات الحاكم وصدقاته وعتقه ، وأمر اليهود والنصارى بالخروج من مصر إلى بلاد الروم وغيرها ؛ وأقيم عبد الرحيم بن الياس ولى العهد ^(١) ، وأمر أن يقال فى السلام عليه : « السلام على ابن عم أمير المؤمنين ، ولى عهد المسلمين » . وصار يجلس بمكان فى القصر ؛ وصار الحاكم يركب بدراعة صوف بيضاء ، ويتعمم بفوطة ، وفى رجله حذاء عربى بقبالين ، وعبد الرحيم يتولى النظر فى أمور الدولة كلها ، وأفرط الحاكم فى العطاء ورد ما كان أخذ من الضياع والأملاك إلى أربابها .

وفى ربيع الآخر أمر بقطع يدى أبى القاسم الجرجاني ، وكان يكتب للقائد عين ، ثم قطع يد غين فصار مقطوع اليدين ، وبعث إليه الحاكم بعد قطع يديه بألف من الذهب والثياب ، ثم بعد ذلك أمر بقطع لسانه

(١) من مبادئ الشيعة الأساسية أن الإمامة صفة خاصة تنتقل من الأب لابن بالوراثة ، لهذا سامت الدولة الفاطمية من الفتن التى يولدها النضال فى سبيل العرش ، فقد كان كل خليفة فاطمى يوصى بالإمامة لابنه ، وقد اطردها النظام طول عهدهم ، ولم يخالف إلا ثلاث مرات : الأولى حين أوصى الحاكم بولاية العهد لابن عم له ، هو المذكور هنا بالمتن ، واسمه عبد الرحيم — ويقال عبد الرحمن — بن الياس ، ويقال ابن أحمد ، وقد دبرت ست الملك لإحضاره من الشام بعد قتل الحاكم ، وسجنه بالقصر ، ومهدت بذلك السبيل لتولية الظاهر بن الحاكم الخلافة ، ولما أحست ست الملك قرب أجلها خافت على الظاهر من ولى العهد السجين فأرسلت إليه من قتله فى السجن ، وقيل مات منتحراً ؛ انظر : (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٨٩ ، ١٩٣ — ١٩٤) وخولف هذا المبدأ للمرة الثانية حين مات الأمر قبل أن يعقب فانتقلت الخلافة إلى ابن عمه الحافظ ، وللمرة الثالثة بعد الفاتح ، فقد توفى وعنده ١١ سنة أى قبل أن يتزوج بخلفه ابن عمه العاضد .

فقطع ، وأبطل عدة مكوس ، وقتل الكلاب كلها ، وأكثر من الركوب
في الليل ، ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تَرُ امرأة في طريق البيت ،
وأغلقت حماماتهن ، ومنع الأساكفة من عمل خفافهن ، وتعطلت حوانيتهم
واشتدت الإشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاربوا ، وغُلقت الأسواق فلم
يُباع شيء ، ودُعِيَ لعبد الرحيم بن الياس على المنابر ، وضربت السكة باسمه
بولاية العهد .

وفي سنة خمس وأربعمائة قُتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر ،
وكانت مدة نظره في قضاء القضاة ست سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ،
وبلغ إقطاعه في السنة خمسة عشر ألف دينار ؛ وتزايد ركوب الحاكم حتى
كان يركب في كل يوم عدة مرات ، واشترى الحمير وركبها بدل الخيل .
وفي جمادى الآخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان ، فكانت مدة
نظره في الوساطة سنتين وشهرين ، وعشرين يوما ، فأمر أصحاب (٧٤)
الدواوين بلزوم دواوينهم ؛ وصار الحاكم يركب حماراً بشاشية مكشوفة بغير
عمامة ، ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب وأخاه أبا عبد الله
الحسين في الوساطة والسفارة ، وأقر في وظيفة قضاء القضاة أحمد بن محمد بن
أبي العوام .

وخرج الحاكم عن الحد في العطاء حتى أقطع نواتية المراكب والمشاعلية
وبني قرة ، فما أقطع الإسكندرية والبحيرة ونواحيها ، وقتل ابني أبي السيد
فكانت مدة نظرها اثنتين وستين يوما ؛ وقد الوساطة فضل بن جعفر ابن
الفرات ، ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته ، وغلب بنو قرة على

الإسكندرية وأعمالها ؛ وأكثر الحالك من الركوب ، فركب في يوم ست
مرات ، مرة على فرس ، ومرة على حمار ، ومرة في محفة تحمل على الأعناق ،
ومرة في عشارى^(١) في النيل بغير عمامة ؛ وأكثر من إقطاع الجند والعبيد
الإقطاعات ، وأقام ذا الرياستين قطب الدولة أبا الحسن على بن جعفر بن
فلاح في الوساطة والسفارة .

وولى عبد الرحيم بن الياس دمشق ، فسار إليها في جمادى الآخرة سنة
تسع وأربعمائة فأقام فيها شهرين ، ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة ممن عنده
وأخذوه في صندوق وحملوه إلى مصر ، ثم أعيد إلى دمشق فأقام بها إلى ليلة
عيد الفطر وأخرج منها .

فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر وأربعمائة فُقِدَ الحاكم ،

(١) العشارى — ويقال العشبرى — نوع من السفن العربية القديمة ، وقد
وصفه (عبد اللطيف البغدادي ، الإفادة والاعتبار ، ص ٤٤) وصفا دقيقا قال :
« وأما سفنهم (أى المصريين) فكثيرة الأصناف والأشكال ، وأعرب ما رأيت فيها
مركب يسمونه « العشبرى » شكله شكل شبارة داخلية (وهى سفينة عراقية) إلا أنه
أوسع منها بكثير وأطول وأحسن هنداما وشكلا ، قد سطح بألواح من خشب ثخينة
محكمة ، وأخرج منها أفاريز كالرواشن نحو ذراعين ، وبني فوق هذا السطح بيت من
خشب ، وعقد عليه قبة ، وفتح له طاقات وروازن بأبواب إلى البحر من سائر جهاته ،
ثم يعمل في هذا البيت خزانة مفردة ومرحاض ، ثم يزوق بأصناف الأصباغ ، ويدهن
بأحسن دهان ؛ وهذا يتخذ للملوك والرؤساء بحيث يكون الرئيس جالسا في وسادته ،
وخواصه حوله ، والغلمان والماليك قيام بالمناطق والسيوف على تلك الرواشن ، وأطعمتهم
وحوائجهم في قعر المركب ، والملاحون تحت السطح أيضا وفي باقى المركب يقذفون به ،
لا يعلمون شيئا من أحوال المركب ، ولا الركاب تشتغل خواطرم بهم ، بل كل فريق
يعمل عن الآخر ، ومشغول بما هو بصدد ، وإذا أراد الرئيس الاختلاء بنفسه عن
أصحابه دخل المخدع ، وإذا أراد قضاء حاجته دخل المرحاض ... إلخ » هذا وقد فصلت
الحديث عن هذا النوع في كتابى الذى لم يطبع بعد ، وعنوانه : « معجم السفن العربية » .

وقيل إن أخته قتلتها ، وليس بصحيح ؛ وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر ، وكانت مدة خلافته خمساً وعشرين سنة وشهراً ؛ وكان جواداً سفاكاً للدماء ، قتل عدداً لا يحصى ، وكانت سيرته من أعجب السير ، وخطب له على منابر مصر والشام وإفريقية والحجاز ، وكان يشتغل بعلوم الأوائل ، وينظر في النجوم ، وعمل رصداً^(١) ؛ واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك ، ويقال إنه كان يعتريه جفاف في دماغه ، فلذلك كثر تناقضه وما أحسن ما قال عنه بعضهم : « كانت أفعاله لا تعلل ، وأحلام وساوسه لا تؤول » . وقال المسبحي : « وفي المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى ، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد ، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم ، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه ، فقيل له : « لم قتلتها ؟ » قال : « غيرة لله وللإسلام » ، فقيل له . « كيف قتلتها ؟ » فأخرج سكيناً ضرب بها فؤاده فقتل نفسه ، وقال : « هكذا قتلتها » ، فقطع رأسه وأنفذه إلى الحضرة مع ما وجد معه » . وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما تحكيه المشاركة في كتبهم من أن أخته قتلتها^(٢) .

(١) جاء في : (ابن دقاق ، الانتصار ، ج ٤ ، ص ٥٨) : « أمر الحاكم ببناء مسجد بالشرق عند بقية بناء القصر المعروف بليون (حصن بابليون) ... وأن يعمل فوقه رصد للكوكب وذلك في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة ، فسار قاضي القضاة ابن سعيد ورتبه وابتدى في عمله على قرنة الجبل المعروف بسطح الجرف وعمل الرصد فوقه » هذا وقد نقل هذا الرصد الوزير المأمون بن البطائحى إلى باب النصر بالقاهرة .

(٢) قارن هذا بما جاء في المراجع المختلفة ، وخاصة النجوم الزاهرة والوفيات لابن خلكان خاصاً بمقتل الحاكم .

الملاحى الرابع

الامر بأحكام الله

(عن : الخطط ، ج ٤ ، ص ٧٧ — ٧٨)

(٧٧) أبو على المنصور بن المستعلى بالله أبى القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبى الحسن على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور ، ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة ، وبويع له بالخلافة يوم مات أبوه ، وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام ، فى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين ؛ أحضره الأفضل بن أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه ، ونعته بالآمر بأحكام الله ، وركب الأفضل فرساً وجعل فى السرج شيئاً وأركبه عليه لينمو شخص الأمر ، وصار ظهره فى حجر الأفضل ، فلم يزل تحت حجره حتى قتل الأفضل ليلة عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسمائة ، فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطاحى ، ولقبه بالمأمون ، فقام بأمر دولته إلى أن قبض عليه فى ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الأمر لنفسه ، ولم يبق له ضد ولا مزاحم ، وبقي بغير وزير ، وأقام صاحبى ديوان : أحدهما جعفر بن عبد المنعم ، والآخر سامرى يقال له أبو يعقوب إبراهيم ، ومعهما مستوف يعرف بابن أبى نجاح ، كان راهباً ، ثم

تحكم هذا الراهب في الناس ، وتمكن من الدواوين ، فابتدأ في مطالبة
النصارى ، وحقق في جهاتهم الأموال ، وحملها أولاً فأولاً ، ثم أخذ في
مصادرة بقية المباشرين والمعاملين والضمناء والعمال^(١) ، وزاد إلى أن عمَّ
ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتاب والسوقة ، بحيث لم يخل أحد من
ضرره ، فلما تفاقم أمره قبض عليه الأمر ، وضرب بالنعال حتى مات بالشرطة
فجر إلى كرسى الجسر ، وسُمِّرَ على لويج ، وطرح في النيل ، وحذف حتى
خرج إلى البحر للملح .

فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين
وخمسة وثب جماعة على الأمر وقتلوه — كما ذكر عند خبر الهودج^(٢) —
وكان كريماً سمحاً إلى الغاية ، كثير النزهة ، محباً للمال والزينة ، وكانت
أيامه كلها لهواً وعيشة راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه ، بحيث لم يوجد
بمصر والقاهرة إذ ذاك من يشكو زمانه البتة إلى أن نكد بالراهب على
الناس ، فقبحت سيرته ، وكثر ظلمه واغتصابه للأموال .

وفي أيامه ملك الفرنج كثيراً من المعقل والحصون بسواحل الشام ،
فملك عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وغزة في رجب سنة اثنتين
 وخمسة ، وطرابلس في ذي الحجة منها ، وبانياس وجبيل وقلعة تبنين فيها
أيضاً ، وملكوا صور في سنة ثمان عشرة وخمسة .

(١) انظر التعريف بهذه الوظائف : « المباشر والعامل والضامن » في : (ابن

ماتى ، قوانين الدواوين ، طبعة الوطن ، ص ٩ — ١٠) .

(٢) انظر : (الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٨) .

وكثر المرافعات في أيامه ، وأحدثت رسوم لم تكن ، وعمر (٧٨)
 الهودج بالروضة ، ودكة ببركة الحبش^(١) ، وعمر تينس ودمياط ، وجدّد قصر
 القرافة ، وكانت نفسه تحدّثه بالسفر والغارة إلى بغداد ؛ ومن شعره في ذلك :
 دع اللوم عني لست مني بموثق فلا بد لي من صدمة المتحقق
 وأسقى جياذى من فرات ودجلة وأجمع شمل الدين بعد تفرق
 وقال :

أما والذي حجت إلى ركن بيته جراثيم ركبان مقلدة شهباء
 لأتحمّن الحرب حتى يقال لي ملكت زمام الحرب فاعتزل الحرباء
 وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صحباً ورضى به صحباً
 وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطاً ضعيفاً ، وهو
 الذى جدّد رسوم الدولة ، وأعاد إليها بهجتها بعد ما كان الأفضل أبطل
 ذلك ، ونقل الدواوين والأسمطة من القصر بالقاهرة إلى دار الملك^(١) بمصر
 كما ذكر هناك .

وقضاته ابن ذكا النابلسي ، ثم نعمة الله بن بشير ، ثم الرشيد محمد بن

(١) ذكر هذه الدكة المقريري (الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٩) فقال : « إن الخليفة
 الأمر بأحكام الله بنى على المنطرة التي يقال لها بركة الحركة منظرة من خشب مدهونة ،
 فيها طافات تصرف على خضرة بركة الحبش ، وصور فيها الشعراء ، كل شاعر وبلده ،
 واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح وذكر الحركة ، وكتب ذلك
 عند رأس كل شاعر ، وبجانب صورة كل منهم رف لطيف مذهب ، فلما دخل الأمر
 وقرأ الأشعار أمر أن يحط على كل رف صرة مختومة فيها خمسون ديناراً وأن يدخل كل
 شاعر ويأخذ صرته بيده ، ففعلوا ذلك وأخذوا صرهم ، وكانوا عدة شعراء . »

(١) انظر تفصيل الحديث عنها في : (المقريري ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ —

قاسم الصقلي ، ثم الجليس بن نعمة الله بن بشير النابلسي ، ثم صرفه ثانياً بمسلم بن الرسغي ، وعزله بأبي الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسر .

وكتاب إنشائه : سناء الملك أبو محمد الزبيدي الحسني ، والشيخ أبو الحسن بن أبي أسامه ، وتاج الرياسة أبو القاسم بن الصيرفي ، وابن أبي الدم اليهودي .

وكان نقش خاتمه : « الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين » . ووقع في آخر أيامه غلاء قلق الناس منه ، وكان جريئاً على سفك الدماء وارتكاب المحظورات ، واستحسان القبائح ؛ وقتل وعمره أربع وثلاثون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً ، منها مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف ؛ وما زال محجوراً عليه حتى قتل الأفضل . وكان يركب للنزهة دائماً عند ما استبد في يومى السبت والثلاثاء ، ويتحول في أيام النيل بحرمه إلى اللؤلؤة على الخليج ، واختص بغلاميه : برغش وهزار الملوك .

الملحق الخامس

ذكر الأمير حسن بن الخليفة الحافظ

(عن المخطوط ، ج ٣ ص ٢٧ - ٢٩)

(٢٧) ولما مات الوزير يانس تولى الخليفة الحافظ الأمور بنفسه ولم يستوزر أحداً ، وأحسن السيرة ، فلما كان في سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة عهد إلى ولده سليمان — وكان أسن أولاده وأحبهم إليه — وأقامه مقام الوزير ، فمات بعد شهرين من ولاية العهد ، فجعل مكانه أخاه حيدرة في ولاية العهد ، ونصبه للنظر في المظالم ، فشق ذلك على أخيه الأمير حسن ، وكان كثير المال متسع الحال له عدة بلاد ومواشي وحاشية وديوان مفرد ، فسعى في نقض ذلك بأن أوقع الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية^(١) ، وكانت الريحانية قوية الشوكة مهابة مخوفة الجانب ، فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ، وصاح الجند : « يا حسن يا منصور ، يا للحسينية » ، والتقى الفريقان فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف نفس ، فكانت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية من فقد رجالها ونقص عساكرها ، فلم يبق من

(١) انظر تفصيل الحديث عن هاتين الطائفتين في : (المقريزي ، المخطوط ، ج ٣ ،

الطائفة الريحانية إلا من نجا بنفسه من ناحية المقس ، وألقى نفسه في بحر النيل .

واستظهر الأمير حسن وقام بالأمر ، وانضم إليه أوباش الناس ودعاهم ، ففرق فيهم الزرد ، وسماه صبيان الزرد ، وجعلهم خاصته ، فاحتفوا به وصاروا لا يفارقونه ، فإن ركب أحاطوا به ، وإن نزل لازموا داره ، فقامت قيامة الناس منهم ، وشرع في تتبع الأكابر فقبض على ابن العساف وقتله ، وقصد أباه الخليفة الحافظ وأخاه حيدرة بالضرر حتى خافانه وتغيبا ، فجذ في طلب أخيه حيدرة ، وهتك بأوباشه الدين اختارهم (٢٨) حرمة القصر ، وخرق ناموسه وسلطهم يفتشون القصر في طلب الخليفة الحافظ وابنه حيدرة ، واشتد بأسهم ، وحسنوا له كل رذيلة وجراؤه على الأذى ، فلم يجد الحافظ بداً من مداراة حسن وتلافي أمره عساه ينصلح ، وكتب سجلاً بولايته العهد وأرسله إليه ، فقرأ على الناس فما زاده ذلك إلا جراءة عليه وإفساداً له ، وشدّد في التضييق على أبيه وأخذ بأنفاسه ، فبعث حينئذ الخليفة بالأستاذ ابن إسعاف إلى بلاد الصعيد ليجمع من يقدر عليه من الريحانية ، فمضى واستصرخ الناس لنصرة الخليفة على ولده حسن ، وجمع أمماً لا يحصى إلا الله ، وسار بهم ، فبلغ ذلك حسناً ، فزجَّ عسكراً للقاء إسعاف فالتقيا ، وكانت بينهما وقعة هبت فيها ريح سوداء على عسكر إسعاف حتى هزمتهم ، وركبهم عسكر حسن فلم ينج منهم إلا قليل وغرق أكثرهم في البحر ، وأخذ إسعاف أسيراً ، فحمل إلى القاهرة على جمل وفي رأسه طرطور لبد أحمر ، فلما وصل بين القصرين رشق بالنشاب حتى هلك ، ورمى من القصر الغربي

بأستاذ آخر فقتل ، وقتل الأمير شرف الدين ، فاشتد ذلك على الحافظ ، وخاف على نفسه ، فكتب ورقة وكاد ابنه بأن ألقى إليه تلك الورقة وفيها :

« يا ولدى : أنت على كل حال ولدى ، ولو عمل كل منا لصاحبه ما يكره الآخر ما أراد أن يعيبه مكروه ، ولا يحملنى قلبى وقد انتهى الأمر إلى أمراء الدولة وهم فلان وفلان ، وقد شددت وطائلك عليهم وخافوك ، وهم معولون على قتلك ، فخذ حذرك يا ولدى » .

فعند ما وقف حسن على الورقة غضب ولم يتأن ، وبعث إلى أولئك ، فلما صاروا إليه أمر صبيان الزرد بقتلهم ، فقتلوا عن آخرهم ، وكانوا عدة من أعيان الأمراء ، وأحاط بدورهم ، وأخذ سائر ما فيها ، فاشتدت المصيبة ، وعظمت الرزية ، وتخوف من بقى من الجند ونفروا منه ، فإنه كان جريئاً مفسداً ، شديد الفحص عن أموال الناس والاستقصاء لأخبارهم ، يريد إقلاب الدولة وتغييرها ليقدم أوباشه ، وأكثر من مصادرة الناس ، وقتل قاضى القضاة أبا الثريا نجم لأنه كان من خواص أبيه ، وقتل جماعة من الأعيان ، ورد القضاء لابن ميسر ؛ وتفاقم أمره وعظم خطبه ، واشتدت الوحشة بينه وبين الأمراء والأجناد ، وهما بخلع الحافظ ومحاربة ابنه حسن ، وصاروا يداً واحدة ، واجتمعوا بين القصرين — وهم عشرة آلاف ما بين فارس وراجل — ، وسيروا إلى الحافظ يشكون ما هم فيه من البلاء مع ابنه حسن ، ويطلبون منه أن يزيله من ولاية العهد ، فعجز حسن عن مقاومتهم ، فإنه لم يبق معه سوى الراجل من الطائفة الجيوشية ، ومن يقول بقولهم من الغز الغرباء ، فتحير وخاف على نفسه ، فالتجأ إلى القصر ، وصار إلى أبيه

الحافظ ، فما هو إلا أن تمكن منه أبوه ، فقبض عليه وقيدته ، وبعث إلى الأمراء يخبرهم بذلك ، فأجمعوا على قتله ، فرد عليهم أنه قد صرفه عنهم ، ولا يمكنه أبداً من التصرف ، ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات ، وأن يكفوا عن طلب قتله ، فألحوا في قتله ، وقالوا : « إما نحن وإما هو » .

واشتد طلبهم إياه حتى أحضروا الأحطاب والنيران ليحرقوا القصر ، وبالفوا في (٢٩) التجري على الخليفة ، فلم يجد بداً من إجابتهم إلى قتله ، وسألهم أن يمهلوه ثلاثاً ، فأناخوا بين القصرين ، وأقاموا على حالهم حتى تنقضى الثلاث ، فما وسع الحافظ إلا أن استدعى طبيبيه ، وهما : أبو منصور اليهودي ، وابن قرفة النصراني ؛ وبدأ بأبي منصور وفاوضه في عمله سقية قاتلة ، فامتنع من ذلك ، وحلف بالتوراة أنه لا يعرف عمل شيء من ذلك ، فتركه ، وأحضر ابن قرفة وكله في هذا ، فقال : « الساعة ، ولا يتقطع منها جسده ، بل تفيض النفس لا غير » . فأحضر السقية من يومه ، فبعثها إلى حسن مع عدة من الصقالبة ، وما زالوا يكرهونه على شربها حتى فعل ، ومات في العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، فبعث الحافظ إلى القوم سرّاً يقول : « قد كان ما أردتم فامضوا إلى دوركم » . فقالوا : « لا بد أن يشاهده منا من ثقب به » . وندبوا منهم أميراً معروفاً بالجرأة والشر يقال له « المعظم جلال الدين محمد — ويعرف بجلب راغب الأمرى — » فدخل إلى القصر وصار جنب حسن فإذا به قد سجي بشوب ، فكشف عن وجهه ، وأخرج من وسطه آلة من حديد ، وغرزه بها في عدة مواضع من بدنه إلى أن تيقن أنه قد مات ، وعاد إلى القوم

وأخبرهم فتفرقوا ، وعند ما سكنت الدهاء ، حقد الحافظ لابن قرقه ، وقتله
بخرانة البنود ، وأنتم بجميع ما كان له على أبي منصور اليهودي ، وجعله
رئيس الأطباء ؛ فهذا ما كان من خبر يانس ، وكيفية موته ، وخبر حسن
والخبر عن قتله .

الملحق السادس

ذكر مقتل الخليفة الظاهر

(عن : الخطط ، ج ٣ ، ص ٤٦ — ٤٨)

(٤٦) وكان من خبر الظافر أنه لما مات الخليفة الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد ابن (٤٧) الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر في ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بويع ابنه أبو المنصور إسماعيل ، ولقب بالظافر بأمر الله ، بوصية من أبيه له بالخلافة ، وقام بتدبير الوزارة الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال ، فلم يرض الأمير المظفر على بن السلار — وإلى الإسكندرية والبحيرة يومئذ — بوزارة ابن مصال ، وحشد وسار إلى القاهرة ، ففر ابن مصال ، واستقر ابن السلار في الوزارة ، وتلقب بالعاذل ، فجهز العساكر لمحاربة ابن مصال ، فخاربه وقتل ، فقوى [ابن السلار] واستوحش منه الظافر ، وخاف منه ابن السلار ، واحترز منه على نفسه ، وجعل له رجالاً يمشون في ركابه بالزرد والخذ ، وعددهم ستمائة رجل بالنوبة ، ونقل جلوس الظافر من القاعة إلى الإيوان في البراح والسعة ، حتى إذا دخل للخدمة يكون أصحاب الزرد معه ، ثم تأكدت النفرة بينهما ، فقبض على صبيان الخاص وقتل أكثرهم ، وفرق باقيهم ، وكانوا خمسمائة رجل ؛ وما زال الأمر على ذلك إلى

أن قتله ريبه عباس بن تميم بيد ولده نصر واستقر بعده في وزارة الظافر .
 وكان بين ناصر الدين نصر بن عباس الوزير وبين الظافر مودة
 أكيدة ومخالطة ، بحيث كان الظافر يشتغل به عن كل أحد ، ويخرج من
 قصره إلى دار نصر بن عباس — التي هي اليوم المدرسة السيوفية^(١) —
 فخاف عباس من جراءة ابنه ، وخشى أن يحمله الظافر على قتله فيقتله كما قتل
 الوزير علي بن السلار زوج جدته أم عباس ، فهاء عن ذلك ، وألحف في
 تأنيبه وأفرط في لومه ، لأن الأمراء كانوا مستوحشين من عباس وكارهين
 منه تقرّبه أسامة بن منقذ ، لما علموه من أنه هو الذي حسن لعباس قتل
 ابن السلار^(٢) — كما هو مذكور في خبره — وهما بقتله ، وتحدثوا مع
 الخليفة الظافر في ذلك ، فبلغ أسامة ما هم عليه وكان غريباً في الدولة ، فأخذ
 يغري الوزير عباس بن تميم بابنه نصر ، ويبالغ في تقبيح مخالطته للظافر ،
 إلى أن قال له مرة . « كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك من
 أن الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء ؟ » فأثر ذلك في قلب ابن عباس ،
 واتفق أن الظافر أنعم بمدينة قليوب على نصر بن عباس ، فلما حضر إلى أبيه
 وأعلمه — وأسامة حاضر — فقال له : « يا ناصر الدين : ما هي بمهرك
 غالية » ، يعرض له بالفحش ، فأخذ عباس من ذلك ما أخذه ، وتحدث مع

(١) انظر أخبارها في : (المقرئ ، المخطوط ، ج ٤ ، ص ١٩٦) .

(٢) انظر أخبار هذا النزاع في تفصيل في ترجمة ابن السلار (ابن خلكان ،
 الوفيات ، ج ٢ ، ص ٧٦ — ٧٧ ؛ الدكتور حسن إبراهيم حسن ، الفاطميون في
 مصر ، ص ٢٩٦ وما بعدها ؛ أسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار) .

أسامة — ثقت به — في كيفية الخلاص من هذا ، فأشار عليه بقتل الظافر
إذا جاء إلى دار نصر على عادته في الليل ؛ فأمره بمفاوضة ابنه نصر في ذلك ،
فاغتنمها أسامة^(١) ، وما زال بنصر يشنع عليه ويحرضه على قتل الظافر حتى
وعده بذلك .

فلما كان ليلة الخميس آخر المحرم من سنة تسع وأربعين وخمسمائة خرج
الظافر من قصره متنكراً ومعه خادمان كما هي عادته ، ومشى إلى دار نصر
ابن عباس ، فإذا به قد أعد له قوما ، فعندما صار في داخل داره وثبوا عليه
وقتلوه هو وأحد الخادمين ، وتوارى عنهم الخادم الآخر ، ولحق بعد ذلك
بالقصر ، ثم دفنوا الظافر والخادم تحت الأرض في الموضع الذي فيه
الآن المسجد .

وكان سنه يوم قتل إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر ونصف ، منها
في الخلافة بعد أبيه أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام ، وكان محكوماً
عليه في خلافته .

وفي أيامه ملك الفرنج مدينة عسقلان ، وظهر الوهن في الدولة ، وكان
كثير اللهو واللعب ، وهو الذي أنشأ الجامع المعروف بجامع الفاكهين^(٢) .
وبلغ أهل القصر ما عمله نصر بن عباس من قتل الظافر ، فكاتبوا

(١) للتعريف بأسامة وحياته انظر الكتاب الذي ظهر حديثاً بعنوان « أسامة
بن منقذ » للأستاذ محمد حسين ، وما به من مراجع .

(٢) هذا الجامع أسسه الخليفة الظافر الفاطمي وكان يسمى باسمه ، ثم سمي بجامع
الفاكهين ، وقد ذكر المرحوم محمد بك رمزي أنه هو المسمى اليوم بجامع الفاكهاني .
انظر أخباره في : (المقرئ ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٨٠ — ٨١ ؛ النجوم الزاهرة ،
ج ٥ ، ص ٢٩٠ ، هامش ٢) .

طلائع بن رزيك^(١) — وكان على الأشمونين — وبعثوا إليه بشعور النساء يستصرخون به على عباس وابنه ، فقدم بالجموع ، وفر عباس وأسامة ونصر ، ودخل طلائع وعليه ثياب سود ، وأعلامه وبنوده كلها سود ، وشعور النساء التي أرسلت إليه من القصر على الرماح ، فكان فالاً عجيباً ، فإنه بعد خمس عشرة سنة دخلت أعلام بني العباس السود من بغداد إلى القاهرة ، لما مات العاضد ، واستبد صلاح الدين بملك ديار مصر .

وكان أول ما بدأ به طلائع أن مضى ماشياً إلى دار نصر ، وأخرج الظافر والخادم ، وغسلهما وكفنهما ، وحمل الظافر في تابوت مغشى ، ومشى طلائع حافياً والناس كلهم حتى وصلوا إلى القصر ، فصلى عليه ابنه الخليفة الفاتر ، ودفن في تربة القصر .

(١) انظر ترجمته التفصيلية في : (المقريزي ، المخطوط ، ج ٤ ، ص ٨١ — ٨٣) .

الملح السابغ

زوجات علي بن أبي طالب

وأبناءه من كل منهن

علي بن أبي طالب

الحسن *

المسكين *

محمد الأكبر بن الحنفية (أبو القاسم) *

العباس الأكبر *

عبد الله

عمران الأكبر

جعفر الأكبر

+ فاطمة

+ حمزة بنت قيس

أبو جعفر المنصور

+ أم البنين بنت

الحمل بن السباه

بهر اسم الطبري

قتلوا مع الحسين
في وقعة الطف

عمر الأصفر *

أُم هبيرة بنت
ريعة النعلبي

عبد الرحمن (أبو بكر)

ليلى بنت مسعود
أبو خالد النخعي

أسماء بنت عميس
القطيعية

أُمارة بنت أبي العاصي
محمد الأصفر

(أسماء بنات بنت الرسول)

جفر الأصفر

أُم ولد

محمد الأوسط

أُم ولد

عباس الأصفر

عمر الأصفر

؟

عثمان الأصفر

(*) هذه العلامة وضعت أمام الأبناء الذين أعقبوا ، أما السابقون من ولد علي

الملاحى الثامن

بنات على

: أمها الصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبي فهي أخت عمر الأصغر.

رقية

أم الحسن

رملة الكبرى

أم كلثوم

من أم سعد ابنة عمرو بن مسعود الثقفية

أم هانيء

ميمونة

زينب الصغرى

رملة الصغرى

أم كلثوم الصغرى

فاطمة

أمانة

خديجة

أم الكدوم

أم سلمة

أم جعفر

جمانة

نقبة

من أمهات أولاد

: من محبته بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية.

بنت صغيرة (؟)

الملوك الثالث عشر

وزراء الفاطميين

العزير بالله :

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود
ابن كلثوم اليهودي (أسلم في ١٨ شعبان ٣٥٦).

شوال ٣٧٣ (٩٨٤) جبر بن القاسم

المحرم ٣٧٤ (٩٨٤) ابن كلثوم — للمرة الثانية — (ت ذوالحجة ٣٨٠ — ٩٩١).

المحرم ٣٨١ (٩٩١) أبو الحسن علي بن عمر العداس .

المحرم ٣٨٣ (٩٩٣) أبو الفضل جعفر بن الفرات .

٣٨٤ (٩٩٤) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن بازيار الموصلي .

٣٨٥ (٩٩٥) أبو محمد بن عمار .

٣٨٥ الفضل بن الصالح ((لبضة أيام)) .

ذو القعدة ٣٨٥ عيسى بن نسطوروس — النصراني — (حتى رمضان ٣٨٦) .

الحاكم بأمر الله :

رمضان ٣٨٦ (٩٩٦) الأستاذ أبو الفتوح برجوان الصقلي (قتل ٢٦ ربيع الآخر

ربيع الآخر ٣٩٠ (١٠٠٠) أبو العلاء الفهد بن إبراهيم (قتل ٨ جمادى الآخرة ٣٩٣) .
 جمادى الآخرة ٣٩٣ (١٠٠٣) أبو الحسن علي بن عمّار العدّاس — للمرة الثانية — (لمدة شهر وقتل رجب ٣٩٣)

شعبان ٣٩٣ (١٠٠٣) أبو الحسن علي بن الحسين المغربي (قتل ذو الحجة ٤٠٠) .
 ١٩ ربيع أول ٤٠٣ (١٠١٢) الحسين بن طاهر الورزان — أمين الأمراء — (قتل جمادى الآخرة ٤٠٥) .

جمادى الآخرة ٤٠٥ (١٠١٤) عبد الرحمن بن أبي السيد (قتل بعد ٦٢ يوما) .
 شعبان ٤٠٥ الفضل بن جعفر بن الفرات (قتل بعد ٥ أيام) .
 شعبان ٤٠٥ أبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح — قطب الدين ، سيف الدولة ، ذو الرّاستين —

الظاهر :

ذو الحجة ٤١١ (١٠٢١) أبو الحسن عمّار بن محمد .
 ربيع الأول ٤١٢ (١٠٢١) أبو الفتوح موسى بن الحسين — بدر الدولة — (عزل ثم قتل ٢٠ شوال ٤١٣) .

المحرم ٤١٣ (١٠٢٢) أبو الفتوح مسعود بن طاهر الورزان — شمس الملوك المكيين —
 — أبو محمد الحسن بن صالح الروذباري .
 ٤١٨ (١٠٢٧) أبو القاسم أحمد بن علي الجرجاني — نجيب الدولة —

المقتصر :

شعبان ٤٢٧ (١٠٣٦) الجرجاني .

- رمضان ٤٣٦ (١٠٤٥) ابن الانباري (قتل ٥ المحرم ٤٤٠) .
- ٤٤٠ (١٠٤٨) أبو منصور (أو نصر) صدقة بن يوسف الفلاحى — يهودى
أسلم — (قتل) .
- ٤٤٠ أبو البركات الحسين (أو الحسن) بن عماد الدولة محمد .
- شوال ٤٤١ (١٠٥٠) أبو الفضل سعيد بن مسعود .
- المحرم ٤٤٢ (١٠٥٠) أبو محمد الحسن (أو الحسين) بن على بن عبد الرحمن اليازورى .
- المحرم ٤٥٠ (١٠٥٨) أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلى .
- ٢٥ ربيع الآخر ٤٥٠ أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن المغربي .
- ٩ رمضان ٤٥٢ (١٠٦٠) البابلى (للمرة الثانية) .
- [وتبعه عدد كبير من الوزراء كانوا يمشون أياها]
- ٢٨ جادى الأولى ٤٦٦ أبو نجم بدر الجمالى أمير الجيوش (مملوك جلال الدين بن عمّار ،
(١٠٧٤) ت ربيع الأول ٤٨٧) .
- ربيع الأول ٤٨٧ أبو القاسم شاهنشاه الأفضل بن بدر الجمالى أمير الجيوش
(١٠٩٤) ت رمضان ٥١٥) .

المستعملى :

ذو الحجة ٤٨٧

(١٠٩٤)

الأفضل (مستمر) .

شرف المعالى بن الأفضل

الأمير :

صفر ٤٩٥ (١١٠١) شرف المعالى (مستمر ، قتل ٢٣ رمضان ٥١٥) .

١ ذو القعدة ٥١٥ (١١٢١) أبو عبد الله محمد المأمون بن فاتك بن مختار البطائحي (صلب)

[٥١٩ إلى ٥٢٥ - بلا وزراء]

الحافظ :

المحرم ٥٢٥ (١١٣٠) أبو علي أحمد بن الأفضل (قتل ١٦ المحرم ٥٢٦) .
 المحرم ٥٢٦ (١١٣١) يانس (مملوك أرمني ، سم ٢٦ ذو الحجة ٥٢٦) .
 ذو الحجة ٥٢٦ (١١٣٢) أبو علي الحسن بن الحافظ (ولي العهد ووزير أبيه) .
 ٥٢٨ (١١٣٣) - أبو ربيع سليمان (ابن الحافظ ، مات بعد شهرين) .
 ١١ جادى الآخرة ٥٢٩ (١١٣٥) أبو المظفر بهرام تاج الملوك سيف الإسلام (نصراني أرمني ، اختاره الجنود) .

١٢ جادى الأولى ٥٣١ (١١٣٧) رضوان بن وخلصى (فر ١٤ شوال ٥٣٣) .

[٥٣٣ إلى ٥٤٤ بدون وزراء]

الظافر :

رجب ٥٤٤ (١١٤٩) أبو الفتح نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال الكلى
 (ت ذو القعدة ٥٤٤) .

١٥ شعبان ٥٤٤ أبو الحسن علي بن السلار — الملك العادل سيف الدين —
 (قتله خلفه عباس ٦ المحرم ٥٤٨) .

المحرم ٥٤٨ (١١٥٣) العباس بن أبي الفتوح بن تميم الأفضل ركن الدين .

الفائز :

١٩ ربيع الأول ٤٥٩ (١١٥٤)
الملك الصالح طلائع ، أبو الفارات بن رزيك (ت ١٩ رمضان
٥٥٦) .

العاصر :

رجب ٥٥٥ (١١٦٠) أبو شجاع العادل محي الدين رزيك بن طلائع .
٢٢ المحرم ٥٥٨ (١١٦٣) أبو شجاع شاور بن مجير .
رمضان ٥٥٨ (١١٦٣) أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار اللخمي (ت رمضان
٥٥٩) .

أول رجب ٥٦٠ (١١٦٥) شاور (للمرة الثانية) .
٥٦٣ (١١٦٨) أسد الدين شيركوه (ت ٢٢ جادى الآخرة ٥٦٤) .
جادى الآخرة ٥٦٤ (١١٦٩) صلاح الدين يوسف بن أيوب .

[المحرم ٥٦٧ وفاة العاصد وانتقال الملك إلى صلاح الدين]

الفهراريس

- ١ — فهرس موضوعات الكتاب .
- ٢ — فهرس الأعلام .
- ٣ — فهرس الجماعات والشعوب والقبائل والدول .. إلخ .
- ٤ — فهرس البلدان والمواقع والأنهار والجبال والمساجد والمدارس والدور والقصور والأسواق والسجون .. إلخ .
- ٥ — فهرس الأديان والفرق والمذاهب والملل والنحل .
- ٦ — فهرس المصطلحات التاريخية من دواوين ووظائف وملابس وأسلحة وسفن ونقود وموازن ومكايل .. إلخ .
- ٧ — فهرس أسماء الكتاب المذكورة في متن الكتاب .

١ - فهرس موضوعات الكتاب

الصفحات

٢٤ — ٤		ذكر أولاد أمير المؤمنين على بن أبي طالب
٤١ — ٢٥		ذكر ما قيل في أنساب الخلفاء الفاطميين
٧٣ — ٤١		ذكر ابتداء الدولة العلوية بإفريقية
٨٠ — ٧٤		ذكر ما كان من ابتداء الدولة الفاطمية إلى أن بنيت القاهرة
٨٨ — ٨١		ذكر خروج عبيد الله المهدي إلى المغرب
٩٣ — ٨٩		ذكر ظهور عبيد الله المهدي من سجلماسة
٩٧ — ٩٣		ذكر خروج أبي عبد الله الشيعي
٩٩ — ٩٨		ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر
١٠٠ — ٩٩		ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي
١٠٣ — ١٠١		ذكر بناء المهديّة
١٠٤ — ١٠٣		ذكر إرسال المهدي العلوي العساكر إلى مصر
١٠٥ — ١٠٤		ذكر مسير جيش المهدي إلى المغرب
١٠٧ — ١٠٥		ذكر وفاة المهدي صاحب إفريقية وولاية ولده القائم
١٠٨ — ١٠٧		القائم بأمر الله أبو القاسم محمد
١١١ — ١٠٩		ذكر أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وحروبه
١١٣ — ١١١		ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان ورقادة
١١٦ — ١١٣		ذكر حصار أبي يزيد للمهدية
١١٨ — ١١٦		ذكر رحيل أبي يزيد عن المهديّة
١٢٠ — ١١٩		ذكر محاصرة أبي يزيد سوسة وإنهزامه منها
١٢٢ — ١٢٠		ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وإنهزام أبي يزيد
١٢٥ — ١٢٣		ذكر قتل أبي يزيد
١٢٨ — ١٢٦		ذكر وفاة القائم وولاية المنصور
١٣٣ — ١٢٩		المنصور بنصر الله أبو الطاهر لإسماعيل بن القائم
١٤٦ — ١٣٤		المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور
١٨٥ — ١٤٦		ذكر بناء القاهرة
٢٠٤ — ١٨٦		ذكر قدوم المعز لدين الله إلى مصر وحلوله بالقصر من القاهرة
		المعزية

الصفحات

٢٢١ — ٢٠٤		ذكر طرف من أخبار القرامطة
٢٦٧ — ٢٢٢		الصناديق

الملاحق

الملحق الأول — ذكر الخلفاء الفاطميين :

٢٧٠		العزیز بالله أبو المنصور نزار
٢٧٠		الحاكم بأمر الله أبو علي منصور
٢٧٧ — ٢٧١		الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي
٢٨٢ — ٢٧٧		المستنصر بالله أبو تميم معد
٢٨٤ — ٢٨٢		المستعلي بالله أبو القاسم أحمد
٢٨٤		الأمير بأحكام الله أبو علي منصور
٢٨٦ — ٢٨٤		الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد
٢٨٧ — ٢٨٦		الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل
٢٨٧		الفاخر بنصر الله أبو القاسم عيسى
٢٩٣ — ٢٨٧		العاقد لدين الله أبو محمد عبد الله

الملحق الثاني :

٢٩٨ — ٢٩٤		العزیز بالله أبو منصور نزار
-----------	--------	-----------------------------

الملحق الثالث :

٣١٤ — ٢٩٩		الحاكم بأمر الله
-----------	--------	------------------

الملحق الرابع :

٣١٨ — ٣١٥		الأمير بأحكام الله
-----------	--------	--------------------

الملحق الخامس :

٣٢٣ — ٣١٩		ذكر الأمير حسن بن الخليفة الحافظ
-----------	--------	----------------------------------

الملحق السادس :

٣٢٧ — ٣٢٤		ذكر مقتل الخليفة الظافر
-----------	--------	-------------------------

الملحق السابع

٣٢٩ — ٣٢٨		زوجات علي بن أبي طالب وأبنائهم من كل منهن
-----------	--------	---

الصفحات

الملاحق

٣٣٠		الملحق الثامن :
٣٣١		بنات علي
٣٣١		الملحق التاسع :
٣٣١		نسل الحسن
٣٣٢		الملحق العاشر :
٣٣٢		نسل الحسين
٣٣٣		الملحق الحادي عشر :
٣٣٣		الحلء الفاطميون (لبيان ترتيب وتاريخ توليهم الخلافة)
٣٣٤		الملحق الثاني عشر :
٣٣٤		الحلء الفاطميون (لبيان صلة القرى بين كل خليفة والآخر)
٣٣٩ — ٣٣٥		الملحق الثالث عشر :
٣٣٩		وزراء الفاطميين

٢ - فهرس الأعلام

- إبراهيم (النبي عليه السلام) : ٦٣ ، ٢٠٧ .
 إبراهيم بن أحمد بن الأغلب : ٣٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٠ .
 إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى : ١١ .
 إبراهيم بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق : ٢٤ .
 إبراهيم بن جعفر بن الحسن المثنى : ١١ .
 إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .
 إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٢ .
 إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن المثنى : ١١ .
 إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله ... ابن علي بن أبي طالب : ١٠ .
 إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٨ ، ١١ .
 إبراهيم بن حنبل : ٨٤ ، ٨٥ .
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب : ٨ ، ١٠ .
 إبراهيم بن محمد بن عبد الله ... بن علي بن أبي طالب : ١٠ .
 إبراهيم بن محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل : ٤٧ ، ٤٥ .
 ابن جعفر الصادق : ٢٣ .
 إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٥ .
 إبراهيم بن موسى بن محمد بن إسماعيل ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر : ٢٢ .
 إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن المثنى : ١٢ .
 إبراهيم الغمر : (انظر لإبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي أبي طالب) .
 ابن أبي خريطة : ٢٦٦ .
 ابن أبي خنيزر : (انظر الحسن بن أحمد) .
 ابن أبي الدم اليهودي (كاتب الانشاء) : ٣١٨ .
 ابن أبي الرداد : ١٦٨ ، ١٨١ .
 ابن أبي الساج : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ .
 ابن أبي طي : ١٩٢ .
 ابن أبي الفوارس (داعية عبدان) : ٢٢٢ .
 ابن أبي نجاح : ٣١٥ .
 ابن أبي يعلى : ١٧٧ .
 ابن الأثير (المؤرخ) : ٤١ .
 ابن الأزرق : ٤٥ ، ٤٧ .
 ابن إسحاق (الأستاذ) : ٣٢٠ .
 ابن الألفاني (عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد) : ٤٥ ، ٤٧ .

. ٣٠٨ ، ٣٠٧

ابن العساف : ٣٢٠ .

ابن عميرة الكتاني : ٢٦٦ .

ابن علياني العدوي : ١٧٧ .

ابن غزوان : ١٧١ .

ابن الفرات : (انظر جعفر) .

ابن القديم . ٩٥ ، ٩٦ .

ابن قرفة النصراني (الطبيب) : ٣٢٢ .

. ٣٢٣

ابن قيطونة الكتاني : ٢٦٦ .

ابن المدبر : (انظر أحمد بن محمد) .

ابن مسامة (الوزير) : ٦٢ .

ابن مصال : (انظر نجم الدين سليمان) .

ابن المعتز (عبد الله) : ٩٨ .

ابن المغازلي (المنجم) : ٢٦٦ .

ابن ملقطة العمري : ١٩ .

ابن مليح (داعية قرمطي) : ٢٢٣ .

ابن ميسر (القاضي) : ٣٢١ .

ابن النديم (انظر محمد بن إسحاق) .

ابن العماني : (انظر علي بن العماني) .

ابن هاني الأندلسي (الشاعر) : ١٣٩ .

. ١٣٩

ابن وكيك : ١٩ .

ابن وهب (الناصر بصقلية) : ٩٧ .

ابن وهسودان : (انظر علي) .

ابنة محمد بن طهجة الإخشيد : ١٤٣ .

أبو أحمد جعفر بن علي (الأمير) : ١٤٢ ،

. ١٤٣

أبو أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق

(الشريف الموسوي) : ٣٧ ،

. ٤٤ ، ٤٠ ، ٣٩

. ٦٥

ابن البطحاوي : ٦٥ ، ٤٥ .

ابن بكار : ٦٧ .

ابن الجراح الطائي : ٢٧٣ ، ٣٠٠ .

ابن الجزار : (انظر أبو جعفر أحمد) .

ابن الجزري : ٤٥ ، ٤٧ .

ابن حزم : (انظر علي بن أحمد بن سعيد)

ابن حنكان (أبو علي) : ٤٧ .

ابن حوشب (رستم بن الحسين بن فرج

أبو القاسم منصور البين) : ٥٢ ،

. ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ .

ابن حيران (صاحب ديوان الإنشاء) :

. ٢٧٢ ، ٢٧١

ابن خداع : ١٩ .

ابن خلدون (عبد الرحمن ، المؤرخ) :

. ٦٠ ، ٦٦

ابن الخليج : ٢٣٣ .

ابن ذكا النابلسي (القاضي) : ٣١٦ .

ابن رزام : (انظر محمد بن علي) .

ابن الزبير : ٥٠ .

ابن زولاق (أبو محمد الحسن بن إبراهيم) :

. ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٨٧ ،

. ١٩٠ ، ١٩٥

ابن السار : (انظر علي) .

ابن سمود الكتاني : ٢٦٦ .

ابن سهل التستري (الوزير) : ٥٦ .

ابن سورين : ٣٠٠ .

ابن طالوث القرشي : ١٠٨ .

ابن الطوير : ١٦١ .

ابن العابد (الشريف) : ١٩ .

ابن عبد الظاهر : (انظر محي الدين) .

ابن عبدون النصراني الكاتب : ٣٠٦ ،

أبو إسحاق إبراهيم (القرمطي): ٢٢١ .
 أبو إسحاق الصابي : ٣٥ .
 أبو إسماعيل الرسي : ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ .
 أبو بكر (الخليفة) : ٤٨ .
 أبو بكر بن أبي شيبة : ١٧٠ .
 أبو الأغر السلمي : ٢٢٧ .
 أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب : ٨ .
 أبو بكر الباقلاني (محمد بن الطيب بن
 محمد بن جعفر بن القاسم) :
 ٤٣ ، ٦٤ .
 أبو تراب : ١٩٤ .
 أبو نفل بن ناصر الدولة بن حمدان :
 ١٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ .
 أبو الثريا نجم (قاضي القضاة) : ٣٢١ .
 أبو جعفر بن حسين بن مهذب (صاحب
 بيت مال المغرب) : ١٣٨ .
 أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن
 الجزار (الطبيب) : ١٣٢ .
 أبو جعفر أحمد بن محمد المروروذي :
 ١٣٠ .
 أبو جعفر أحمد بن نصر : ١٤٨ ،
 ١٩٣ .
 جعفر الخراساني (المحتسب) :
 ١٦٦ ، ١٦٩ .
 أبو جعفر مسلم الحسيني : ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ .
 أبو الجن بن الحسين بن علي بن محمد بن

علي بن إسماعيل بن جعفر : ١٨ .
 أبو حاتم الزطى : ٢٣٨ .
 أبو الحسن بن أبي أسامة (كاتب
 الإنشاء) : ٣١٨ .
 أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق : ٢٠ .
 أبو الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي :
 ١٩٤ .
 أبو الحسين القاسم بن أحمد : ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
 أبو حنيفة النعمان بن محمد التيمي
 (القاضي) : ١٣٣ ، ٢٧٤ .
 أبو خبزة أحمد بن كشمرد : ٢٢٩ .
 أبو الخطاب محمد بن أبي زنبب .
 ٤٨ ، ٤٩ .
 أبو دلف القاسم بن عيسى : ٥٠ .
 أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن
 أبي الرداد : ١٨٨ .
 أبو ركوة : ٣٠٤ .
 أبو زاكى تمام بن معارك الايكيجاني :
 ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ .
 أبو زكريا (داعية قرطمي) : ٢١٥ .
 أبو سعيد الحسن بن بهرام الجباني :
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ .
 أبو سعيد يانس : ١٨١ .
 أبو سفيان (الداعية بالمغرب) : ٥٤ ،
 ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ .
 أبو سفيان بن حرب : ٧٢ .
 أبو سلمة الحلال : ١٠٧ .
 أبو الشلعلع : (أنظر محمد بن أحمد بن

أبو إسحاق إبراهيم (القرمطي): ٢٢١ .
 أبو إسحاق الصابي : ٣٥ .
 أبو إسماعيل الرسي : ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ .
 أبو بكر (الخليفة) : ٤٨ .
 أبو بكر بن أبي شيبة : ١٧٠ .
 أبو الأغر السلمي : ٢٢٧ .
 أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب : ٨ .
 أبو بكر الباقلاني (محمد بن الطيب بن
 محمد بن جعفر بن القاسم) :
 ٤٣ ، ٦٤ .
 أبو تراب : ١٩٤ .
 أبو نفل بن ناصر الدولة بن حمدان :
 ١٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ .
 أبو الثريا نجم (قاضي القضاة) : ٣٢١ .
 أبو جعفر بن حسين بن مهذب (صاحب
 بيت مال المغرب) : ١٣٨ .
 أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن
 الجزار (الطبيب) : ١٣٢ .
 أبو جعفر أحمد بن محمد المروروذي :
 ١٣٠ .
 أبو جعفر أحمد بن نصر : ١٤٨ ،
 ١٩٣ .
 جعفر الخراساني (المحتسب) :
 ١٦٦ ، ١٦٩ .
 أبو جعفر مسلم الحسيني : ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ .
 أبو الجن بن الحسين بن علي بن محمد بن

أبو عبد الله الحاد (الداعية) : ٢٤٧ .
 أبو عبد الله الداعي : (أنظر الحسين بن أحمد بن محمد) .
 أبو عبد الله الموصلي الكاتب : ٣٠٥ .
 أبو علي بن الأفضل بن شاهنشاه (الوزير) : ٢٨٥ .
 أبو عيسى مرشد : ١٦٥ .
 أبو غالب : ٢٦٦ .
 أبو الفرج بن أخى أبي القاسم المغربي (الوزير) : ٦٢ .
 أبو الفرج الباي (الوزير) : ٢٨١ .
 أبو الفضل ريدان : ١٨٧ .
 أبو الفضل النسوى : ٤٦ .
 أبو الفوارس (داعية قرمطى) : ٢٠٩ .
 أبو القاسم بن أبى يعلى العباسى : ١٧٥ .
 أبو القاسم بن الصيرفى (تاج الرئاسة كاتب الإنشاء) : ٣١٨ .
 أبو القاسم أحمد العقيقى العلوى : ١٧٦ .
 أبو القاسم التنوخى : ٤٧ .
 أبو القاسم الجرجانى : ٣١١ .
 أبو القاسم الحسن بن فرج الصناديقى : ٢٢٢ .
 أبو القاسم سعيد (القرمطى) : ٢٢١ .
 أبو كنانة بن القائم الفاطمى : ١٢٧ .
 أبو لؤلؤة المجوسى : ٤٨ .
 أبو محمد بن عمار (الوزير) : ٢٩٧ .
 أبو محمد زرارة بن أحمد (القاضى) : ١٣٣ .
 أبو محمود إبراهيم بن جعفر الكنائى : ٢٥٠ ، ٢٤٩ .

عبد الله () .
 أبو طالب أحمد بن عبيد الله المهدي : ١٤٣ .
 أبو طالب التنوخى (الداعية) : ٢٤٩ .
 أبو طاهر بن أبى الطيب : ٤٧ .
 أبو طاهر الحسن بن أبى سعيد الجنابى القرمطى : ١٧٧ ، ١٥٣ ، ٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ .
 أبو طاهر الذهلى (القاضى) : ٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ .
 أبو طاهر سليمان (القرمطى) : ٢٢١ .
 أبو طاهر محمد بن أحمد (القاضى) : ٢٩٧ .
 أبو الطيب الهاشمى : ١٥٣ ، ١٤٨ .
 أبو العباس — الداعى بالمغرب — : (أنظر محمد بن أحمد بن محمد) .
 أبو العباس بن إبراهيم بن الأغلب : ٧٩ .
 أبو العباس بن الشيورى : ٤٧ .
 أبو العباس الأبيوردي (أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن سعيد) : ٦٥ ، ٤٥ .
 أبو العباس محمد (القرمطى) : ٢٢١ .
 أبو عبد الله بن النعمان (محمد بن محمد) : ٦٥ ، ٤٦ .
 أبو عبد الله البخارى : ١٩ .
 أبو عبد الله جعفر بن القائم الفاطمى : ١٢٧ .
 أبو عبد الله الحسين بن أبى السيد : ٣١٢ .
 أبو عبد الله الحسين بن المنصور الفاطمى : ١٣٣ .

أحمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ١٦ .

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
الصادق : ٢٤ .

أحمد بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد
ابن إسماعيل : ١٩ .

أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق :
٢٣ ، ٢٤ .

أحمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن
أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر الصادق : ٢٢ .

أحمد بن حنبل (الإمام) : ٧٢ .
أحمد بن طولون : ٣٢ ، ١٦٤ ،
١٩٧ .

أحمد بن عبد الحكيم (أبو علي القاضي) :
٢٨٠ .

أحمد بن عبد الله بن ميمون : ٢٩ ، ٣٠ .
أحمد بن علي بن الإخشيد : ١٥٥ .

أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد
ابن إسماعيل ... بن جعفر
الصادق : ٢٤ .

أحمد بن القاسم : ٢٣٦ .
أحمد بن كيغلف : ٢٣٣ .

أحمد بن محمد بن أبي الوام : ٣١٢ .
أحمد بن محمد بن أبي الوليد (القاضي) :
١٣٣ .

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن
أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
بن جعفر الصادق : ٢٤ .

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد

أبو المعالي شريف بن سيف الدولة :
١٧٩ .

أبو المنجا : (أنظر عبد الله بن علي) .
أبو منحل : ١٧١ .

أبو منصور أحمد (القرمطي) : ٢٢١ .
أبو منصور الیهوری (الطبيب) :
٣٢٣ ، ٣٢٣ .

أبو موسى الأشعري : ٢٨ .
أبو هاشم بن محمد بن علي بن أبي
طالب : ٦١ .

أبو الهجاء : (أنظر عبد الله بن
حمدان) .

أبو يزيد بن محمد بن كيداد الكاري الخارجي
(صاحب الحمار) : ١٠١ ،

١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

أبو يعقوب إبراهيم : ٣١٥ .
أبو يعقوب يوسف (القرمطي) : ٢٢١ .

أبو يعلى محمد بن محمد : ١٥٣ .
الأنبوري : (أنظر أبو العباس) .

أحمد بن أبي ذكرى (القاضي) :
٢٨١ .

أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق
(أبو عبد الله) : ٢١ .

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٠ .

أحمد بن جعفر : ١٨٧ .

ابن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٠ .
أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر الصادق : ٢٠ .
أحمد بن محمد بن الحنفية : ٢٠٦ ،
٢٠٧ .
أحمد بن محمد بن المدبر : ٣٢ ، ٨١ .
أحمد بن محمد الداودي : ١٩١ .
أحمد بن محمد القشوري : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
أحمد بن ميمون : ٦١ .
أحمد بن الوليد : ١٢٧ .
أحمد بن يحيى (القاضي) : ١٢٧ .
أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .
الأحول بن إبراهيم بن الأغلب : ٧٩ .
أخو محسن : (أنظر محمد بن علي بن
الحسين بن أحمد بن إسماعيل . .)
إدريس بن إدريس بن عبد الله :
١١ ، ١٣٥ .
إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (ويقال الأصغر
والأول) : ١٠ ، ١١ .
آدم (النبي) : ٢٠٧ .
أروى ابنة الهيثم بن العريان بن الهيثم
ابن الأسود الجشمي : ١٩ .
أروى بنت المنصور الفاطمي : ١٣٣ .
أسامة بن منقذ : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٢٧ .
إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي : ١١ .
إسحاق بن جعفر (الصادق) بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب : ١٥ ، ١٩٨ .
إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب : ١٢ .
إسحاق بن عسودا : ١٧٧ .
إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (الطبيب) :
١٣٢ ، ١٣٣ .
إسحاق بن عمران : ٢٣٦ .
إسحاق بن المنهال (قاضي صقلية) :
٩٣ ، ١٢٧ .
إسحاق بن موسى (الطبيب) : ١٩٩ .
إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد :
٢٠٣ .
إسحاق بن يعقوب : ٢٧ .
إسحاق السوداني : ٢٠٩ .
أسد الدين شيركوه : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
أسفلر بن شيرويه (الفائد) : ٢٤٧ .
الاسفراييني (أحمد بن محمد بن أحمد
أبو حامد) : ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٦٥ .
أسماء بنت المنصور الفاطمي : ١٣٣ .
أسماء بنت عميس الخثعمية : ٦ .
إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب : ١١ .
إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق (أبو محمد) : ٢١ .
إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٠ .
إسماعيل بن جعفر بن أحمد بن إسماعيل
ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق (أبو
إبراهيم) : ٢١ .

الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان :
٢٩٧ .

أفتكين التركي : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ .

أفتكين (نصر الدولة) : ٢٨٢ .

الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش
(الوزير) : ٢٧٦ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ،
٣١٦ .

أمامة بنت أبي العاص : ٦ .

أمامة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .

آمدروز (المستشرق) : ٣٧ .

الأمير بأحكام الله أبو علي منصور
(الخليفة الفاطمي) : ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣١٨ .

أم أيوب (زوج أبي يزيد) : ١٢٠ .

أم البنين بنت الحل بن الديان بن حرام
الكلابي : ٥ .

أم جعفر بنت علي بن أبي طالب : ٧ .

أم الحسن بنت علي بن أبي طالب : ٧ .

أم سعد ابنة عروة بن مسعود
الثقفية : ٧ .

أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

جعفر الصادق : ٢٣ .

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .

أم سلمة بنت المنصور الفاطمي : ١٣٣ .

أم عبد الله بنت الحسين بن الحسن بن

علي بن أبي طالب : ١٤ .

أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي

بكر : ١٥ .

أم الكرام بنت علي بن أبي طالب : ٧ .

إسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب : ٧٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ،

٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٠ ،

٦٣ ، ٦٦ .

إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

علي بن أبي طالب : ١٢ .

إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ٨ .

إسماعيل بن الحسن بن محمد بن جعفر بن

محمد بن إسماعيل : ١٩ .

إسماعيل (النقيب) بن الحسين بن أحمد

ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق : ٢٣ ، ٢٤ .

إسماعيل بن الحسين بن محمد بن إسماعيل

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٢ .

إسماعيل بن سوار : ٢٦٦ .

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

جعفر الصادق : ٢٢ .

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق : ١٦ ، ٢٠ .

إسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق :

٢٠ ، ٢٠ .

إسماعيل بن موسى (الطبيب) : ١٩٩ .

إسماعيل بن موسى بن محمد بن إسماعيل

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر : ٢٢ .

الأشرف خليل بن فلاوون : ١٦١ .

الأشبيلي (القاضي) : ١٩٦ .

بهاء الدين قرانوش الأسدي : ٢٩٢ .
 بهرام الأرمي (الوزير) : ٢٨٥ .
 البوراني : ٢٣٨ ، ٢٤٦ .
 البيرواني : ٢٨ .
 البضاوي (أبو عبد الله) : ٤٧ .
 تير الإخشيدى : ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٩ ، ١٨١ .
 تزيهر بن أونيم الديلمي : ٢٦٧ .
 القسري : (أنظر سهل بن هارون) .
 تموصلت بن بكار : ٣٠٢ .
 توران شاه (أخو صلاح الدين) :
 ٢٩٢ .
 تيمور (ملك النصار) : ٧٣ .
 ثابت بن سنان : ٣٧ .
 ثمال بن صالح بن مرداس : ٢٧٨ .
 جابر بن حيان (أبو موسى) : ١٥ .
 الجرجاني : (أنظر علي بن أحمد ،
 والحسين بن محمد بن أحمد) .
 جعفر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق (أبو القاسم) : ٢١ .
 جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
 بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق (أبو القاسم) : ٢١ ، ٢٢ .
 جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب : ٨ ، ١١ .
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن
 محمد بن إسماعيل : ١٩ .
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن
 محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق : ٢٠ .
 جعفر بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل

أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي
 طالب : ٧ .
 أم كلثوم الكبرى بنت علي بن أبي
 طالب : ٤ ، ٧ .
 أم هاني بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 الأمين (الخليفة العباسي) : ٩ .
 أنوشكين الدزبري : ٢٦٧ ، ٢٧١ .
 أنوجور بن أبي بكر الإخشيد : ١٤٧ ،
 ١٩٤ .
 أيوب بن إبراهيم : ١٢٧ .
 أيوب بن أبي يزيد : ١١٧ ، ١١٨ .
 أيوب الزوبلي : ١١٢ .
 الباقلاني : (أنظر أبو بكر) .
 بخت نصر : ٧٣ .
 بدر الجمالي (أمير الجيوش ، والوزير) :
 ٢٨١ .
 بدر الكبير الحماني (غلام بن طولون) :
 ٢٢٦ .
 برجوان الصقلي (الطواشي) : ٣٠٠ ،
 ٣٠١ .
 برغش : ٢٨٤ .
 برقوق (السلطان الظاهر) : ٣٠٧ .
 البساسيري (أبو الحارث) : ٦٢ ،
 ٢٨٠ .
 بسر بن أرطاة : ٨٦ .
 بشارة النوبي : ١٨٣ .
 بشري (قائد فاطمي) : ١١٠ ،
 ١١١ .
 بشير (غلام طنج) : ٢٢٧ .
 بلارة : ٢٦٧ .
 بلكين بن زيري الصنهاجي : ١٤٤ .
 بنجوتكين : ٣٠٥ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٠ ، ١٦ ، ٢٠ .
 جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الجن
 علي بن محمد (الشاعر) : ١٧ .
 جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن
 علي (زين العابدين) : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٦٦ ، ٦٧ .
 جعفر بن محمد الراض : ٢٦٦ .
 جعفر بن محمد الموسوي : ١٩٤ .
 جعفر بن موسى بن محمد بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر : ٢٢ .
 جعفر الرمكي : ٩ .
 جلال الدين محمد (الأمير المعظم المعروف
 بمحب راغب الآمري) : ٣٢٢ .
 جلندي الرازي : ٢٠٩ .
 الجليس بن نعمة الله بشير النابلسي (القاضي)
 : ٣١٨ .
 جمال الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم
 الإدريسي الحنفي (الشريف) : ١٨ ،
 ١٩ .
 جانة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 جوهر (أبو الحسين القائد الصقلي) :
 ٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق : ٢٣ .
 جعفر بن الحسين بن علي بن إسماعيل
 ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .
 جعفر بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب : ١٤ .
 جعفر بن الحسين بن محمد بن إسماعيل
 ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٢ .
 جعفر بن عبد المنعم : ٣١٥ .
 جعفر بن علي (الحاجب) : ١٣٣ .
 جعفر الأصغر بن علي بن أبي طالب : ٧ .
 جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب : ٥ .
 جعفر بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٢ .
 جعفر بن الفرات (الوزير) : ١٤٧ ،
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٩٦ .
 جعفر بن فلاح : ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٤ .
 جعفر (المصدق) بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٦٧ .
 جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد
 ابن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق (أبو عبد الله) : ٢٠

الحسن بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم أبو عبد
الله — : ١٣٩، ١٨٢، ٢٠٠،
٢٠٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١.

الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
المثنى : ١١.

الحسن بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢١.

الحسن بن أيمن : ٢٠٩.

الحسن بن جابر الرياحي : ١٧١.

الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى : ١١.

حسن بن جعفر الحسني : ١٤٦.

حسن بن الحافظ الفاطمي : ٢٨٥،

٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢،

٣٢٣.

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب : ٨، ١١.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ٨.

الحسن بن الحسن المثلث : ١١.

الحسن بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل

بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق : ٢٣، ٢٤.

الحسن بن زكرويه : ٢٢٥، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣١.

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن

طالب : ١٢، ١٣.

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن

حسن بن زيد بن الحسن بن علي

١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨،

١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٩٤.

جيش بن الصمصامة : ٣٠٠، ٣٠١.

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد

(الخليفة الفاطمي) : ٢٨٤،

٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٩،

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣،

٣٢٤.

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور (الخليفة

الفاطمي) : ٣٧، ٥٨، ١٤٧،

٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،

٢٧٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩،

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤،

٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠،

٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤.

حباسة (القائد الفاطمي) : ١٠٠.

حبر بن القاسم : ١٩٦، ١٩٩،

٢٠٣.

الحجاج بن يوسف : ٢٩.

الحجاري (الداعية) : ٢٤٦.

حريث الجميلي : ٧٥.

حسان بن مفرج بن جراح الطائي :

٢٧٢، ٢٧٧، ٣٠٨.

حسن بن إبراهيم بن عبد الله ... بن

علي بن أبي طالب : ١٠.

الحسن بن أحمد : ٧٩.

الحسن بن أحمد بن أبي خنزير : ٩٣.

الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي :

٢٨٤.

محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق :

١٦ ، ١٩ ، ٢٠ .

الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن

محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق : ٢٤ .

الحسن بن موسى الحياط : ١٩٦ .

الحسن بن هارون : ٧٨ .

الحسن (الزيدى) : ١٩ .

الحسن الثالث : (أنظر الحسن بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب) .

الحسن الثاني : (أنظر الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب) .

الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل بن جعفر الصادق :

٢٠ ، ٢٣ .

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون

القداح : ٣٠ ، ٣١ .

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

(أبو عبد الله الداعي) : ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،

١٠٩ ، ١١٠ .

الحسين بن أحمد الروزباري : ١٩٦ .

الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق (أبو

عبد الله) : ٢١ ، ٢٢ .

الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل

ابن أبي طالب : ١٣ .

الحسن بن صالح الروزباري (أبو محمد

حميد الدولة وناصحها الوزير) :

٢٧٥ .

الحسن بن عبد الله : ١٩٦ .

الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل

ابن زيد بن حكيم اللغوي (أبو

أحمد) : ٢٩ .

الحسن بن عبد الله أبو هلال

العسكري : ٢٩ .

الحسن بن عبيد الله بن طنج : ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٤٧ ،

٢٤٨ .

الحسن بن علي بن أبي الحسين (حاكم

صقلية) : ١٤٤ .

الحسن بن علي بن أبي طالب : ٧ ، ٤ ،

٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٧٣ ، ١٦٦ .

الحسن بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

جعفر الصادق : ٢٢ .

الحسن بن علي (الأصغر) بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .

الحسن بن علي بن محمد بن إسماعيل بن

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٢ .

الحسن بن عمار (أبو محمد أمين الدولة) :

١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،

٣٠١ ، ٣٠٠ .

الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن

محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق : ٢٠ .

الحسن (الحبيب) بن محمد بن جعفر بن

الحسين بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٢ ، ٢٣ .
الحسين بن علي بن الحسن المثلث : ٩ .
الحسين بن علي (الأصغر) بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .
حسين (الأصغر) بن علي (الأصغر)
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب : ١٤ .
الحسين بن علي بن النعمان (أبو عبد الله
القاضي) : ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ .
الحسين بن محمد بن أحمد الجرجاني
(أبو البركات صفي الدين ،
الوزير) : ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٢ .
الحسين بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر : ١٧ .
الحسين بن محمد بن عبد الله ... بن علي
ابن أبي طالب : ١٠ .
الحسين بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد
ابن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .
الحسين بن المغربي (أبو القاسم) : ٣٠٧ .
الحسين الأهوازي : ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ .
حرقوس بن زهير : ٢٨ .
حرمة بن السكاهن : ٨ .
حكل الأخشبدى : ١٦٧ ، ١٧١ .
حكيم بن الطفيل الطائي : ٥ .
الحلواني : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٤ ،

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
الصادق (أبو عبد الله) : ٢١ .
الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر الصادق : ٢٤ .
الحسين بن جعفر بن أحمد بن إسماعيل
ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق (أبو
عبد الله) : ٢١ .
حسين بن جعفر الحسني (أبو الفتوح) :
٣٠٨ .
الحسين بن جوهر القائد : ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي
طالب : ٨ .
الحسين بن الحسن بن محمد بن محمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٤ .
الحسين بن الحسن البازيار (الوزير) :
٢٩٦ .
الحسين بن حمدان : ٢٣٤ ، ٢٧٨ .
الحسين بن زرعة (القاضي) : ١٦٤ .
الحسين بن زكرويه : ٢١٤ .
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
الصادق : ٢٣ .
الحسين بن سنبر : ٢١٤ .
حسين بن طاهر الوزان : ٣٠٩ ،
٣١٠ ، ٣١٢ .
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤ ، ٦ ،
٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٧٣ ،
١٦٦ ، ١٩٨ .

- أبي طالب : ٨ ، ١١ .
در زارة (أم العزيز باقة) : ٢٩٨ .
 درى الخازن : ١٧١ .
 درى الصقلی : ١٦٧ .
 الذبیری : (أنظر أنوشتكين) .
 دندان : (أنظر محمد بن الحسين) .
 الديباج الأصفر : (أنظر محمد بن إبراهيم بن الحسن) .
 ديسان بن سعيد : ٥٨ .
 ديسان الثنوى : ٢٦ .
 دى غويه : ٤١ .
 الذئب بن القائم : ٢٣٤ .
 رجاء بن صولاب : ١٦٨ .
 رزبك بن طلائع : ٢٨٨ .
 رشيق الحمداني : ٢٦٦ .
 رضوان بن ولحشى (متولى القرية ثم الوزير) : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 رفق الخادم (أمير الأمراء) : ٢٧٨ .
 رقيه بنت علي بن أبي طالب : ٦ .
 رملة الصغرى بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 الروذارى : (أنظر الحسن بن صالح) .
 ريدان الصقلی : ٣٠٢ .
 زرادشت : ٢٦ .
 زرعة بن عيسى بن نسطورس : ٣٠٨ .
 زكرويه بن مهرويه : ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ .
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
 زياد بن رقاد الجهني : ٥ .
 زيادة الله بن الأغلب : ٣١ ، ٥٨ ،

- ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ .
 حمدان بن الأشعث (قرمط) : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ .
 حمدان بن سنبر : ٢١٥ .
 حمزة بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .
 حمزة بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢١ .
 حمزة بن الحسين بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق : ٢٣ .
 حمزة بن عبد المطلب : ٢٠٠ .
 حمزة بن القائم الفطمي : ١٢٧ .
 حمير الأصغر : ٧٤ .
 حيدرة بن الحافظ الفاطمي : ٢٨٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
 حيدرة بن المنصور الفاطمي : ١٣٣ ، ٢٩٥ .
 خالد بن الوايد : ٥ ، ٦ .
 خديجة بنت زيد بن الحسين بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق : ٢٣ .
 خديجة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 خفيف الصقلی (صاحب الستر) : ١٤٠ ، ١٤١ .
 خليل بن إسحاق : ١٢٨ .
 خولة بنت قيس بن جعفر الحنفي : ٥ .
 خولى بن يزيد : ٥ .
 الذار قطنی : ١٤٧ .
 داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن

سبط بن الجوزي : ٣٧ .
 ست الملك : (أنظر سيدة الملك) .
 سجاح : ٢٦ .
 سحنون : ١٩ .
 سماعة بن حيان : ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ .
 سعد بن عمرو بن نفيل : ٨ .
 سعدون الوريثي : ١٠٦ .
 سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
 ابن ميمون القداح : ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ .
 سعيد بن العاصي : ١٣ .
 السفاح (الخليفة العباسي) : ١٠٧ .
 سلافة بنت يزيد جرد : ١٤ .
 سلمان الفارسي : ٢٧ .
 سليمان بن جعفر بن فلاح : ٣٠٠ .
 سليمان بن الحافظ الفاطمي : ٢٨٥ ،
 ٣١٩ .
 سليمان بن داود بن الحسن المثنى : ١١ .
 سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب : ٩ ، ١٠ .
 سليمان بن عبد الله بن طاهر : ١٣ .
 سليمان بن عزة (المحتسب) : ١٦٩ ،
 ١٧٢ ، ١٨٣ .
 سليمان بن علي (الأصغر) بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .
 سليمان الخادم : ١٠٣ ، ١٠٤ .
 سمورة بنت المنصور الفاطمي : ١٣٣ .
 سناء الملك أبو محمد الزبيدي الحسني
 (كاتب الإنشاء) : ٣١٨ .

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٧ .
 زيد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق :
 ٢٠ ، ٢٣ .
 زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب : ١٢ .
 زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب :
 ٧ ، ١٢ .
 زيد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق : ٢٣ .
 زيد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل
 ابن أحمد إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٢ .
 زيد بن علي (الأصغر) بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب : ١٤ .
 زيد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٣ .
 زيدان (القائد الفاطمي) : ١٠٨ .
 زيري بن مناد الصنهاجي : ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ .
 زينب (بنت الرسول) : ٦ .
 زينب بنت جعفر بن إسماعيل بن أحمد
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٢ .
 زينب الصغرى بنت علي بن أبي
 طالب : ٧ .
 زينب الكبرى بنت علي بن أبي
 طالب : ٤ .

شفيع الصقلي (صاحب المظلة) :
١٩٦ ، ١٩١ .

شفيع الأوّلوى : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
شمس الملوك مظفر (صاحب المظلة) :
٢٧٢ .

شمول الأخشيدي : ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٩ .

شبيان بن أبي شديدة بن فروخ الحبلى :
٥٧ .

شيخ الشرف العميدى : ١٩ .
شير لوه : (أنظر أسد الدين) .

الصباي (أبو الحسين هلال بن المحسن
ابن إبراهيم بن هلال) :
٣٦ ، ٣٧ .

الصباي : (أنظر أبو إسحاق) .
صاحب الجمل : ٢٢٥ .

صاحب الحمار : (أنظر أبو يزيد) .
صاحب الحال : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

صاحب الناقة : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
صاحب ابن مسعود (أبو الفضل ،
الواسطة) : ٢٧٩ .

صالح بن على الروزبارى : ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ .

صالح بن الفضل : ٢٣٣ .
صالح بن مرداس : ٢٧٧ .

الصالح طلائع بن رزيك : ١٦٦ .
الصباحي (والى بيت المقدس) :
١٧٣ .

صدر الدين عبد الملك بن درباس :
٢٩١ .

صدقة الشوا : ١٧٥ .

سنبر بن الحسن بن سنبر : ٢٤٥ ،
٢٤٦ .

سندی بن شاهك : ١٥ ، ٩ .
سهل بن كلس (أبو إبراهيم أخو
يعقوب) : ٢٦٦ .

سهل بن هارون التستري (أبو سعد
الوزير) : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

سيدة الملك (بنت العزيز) : ٢٩٦ ،
٣١١ .

شاور بن محير السعدى (الوزير) :
١٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

شبل بن تكين : ١٩ .
شبل الديلمي : ٢٢٥ .

شبل المعرضى : ١٦٥ ، ١٩٦ .
شبيب العقيلي : ١٧٤ .

الشريف أبو إسماعيل إبراهيم الرئيس :
٢٩٥ .

الشريف الإدريسي : (أنظر جمال
الدين أبو جعفر محمد) .

الشريف الجواني : (أنظر محمد بن
أسعد) .

الشريف الرضى (أبو الحسن محمد
ابن أحمد الحسين) : ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ .

الشريف العجمي : ٢٧٢ .
الشريف المرتضى (أبو القاسم على) :

٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٦٥ .

الشريفة بنت صاحب السبيل :
٢٨٢ .

. ٢٥٠

الظاهر بيبرس : ١٦١ .

الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي
(الخليفة الفاطمي) : ٣٧ ،

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١١ .

عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي

سفیان : ١٧٥ .

العاقد لدين الله أبو محمد عبد الله (الخليفة

الفاطمي) : ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ،

. ٣٢٧

عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم

ابن المعز بن باديس (الوزير) :

٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

العباس بن جعفر الصادق : ١٥ .

العباس بن الحسن المثلث : ١١ .

عباس بن رينوط السكتامي : ٢٦٦ .

العباس الأصغر بن علي بن أبي

طالب : ٧ .

العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب :

. ٧ ، ٥

العباس بن عمرو الفنوي : ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ .

عبدان : ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،

. ٢٤٧

عبد الجبار بن القائم الفاطمي : ١٢٧ .

عبد الجبار البصري (القاضي) : ٥٦ .

عبد الحاكم المليحي (القاضي) : ٢٨٠ .

عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي

صدقة بن يوسف الفلاحى (أبو منصور ،

الوزير) : ٥٦ ، ٢٧٨ .

صلاح الدين يوسف بن أيوب :

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٧ .

الصليحي : ١٣ .

الصناديقي : (أنظر أبو القاسم الحسن) .

صندل الأسود : ٣٠٢ .

الصهباء أم حبيبة : ٦ .

الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) : ٩٩ .

الصيمري (الحسين بن علي بن محمد) :

. ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ .

ضرغام (الوزير) : ١٦٧ ، ٢٨٨ .

طاووس : ١٧٠ .

طاهر بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد

ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق : ٢٤ .

طاهر بن محمد بن عبد الله ... بن علي

ابن أبي طالب : ١٠ .

طاهر بن المنصور الفاطمي : ١٣٣ .

طنج بن جف : ٢٢٦ .

طغرل بك (السلجوقي) : ٦٢ ،

. ٢٨٠

طلائع بن رزيك (الوزير) : ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٣٢٧ .

طلحة بن الحسن المثلث : ١١ .

الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل

(الخليفة الفاطمي) : ٢٦٧ ،

٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

. ٣٢٧

ظالم بن موهوب العقبلي : ١٣٩ ،

١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٤٨ ، ٣٤٩ ،

طالب : ٨ .

عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن
شابور : ٩١ ، ٩٢ .

عبد الرحمن بن عبد الله العمري
(القاضي) : ٢٠١ .

عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن
أبي طالب : ٦ .

عبد الرحمن بن علي (الأصغر) بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب : ١٤ .

عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب :
٣١٢ .

عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي :
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ .

عبد السميع بن عمر العباسي : ١٦٣ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٦ .

عبد العزيز بن شداد : ٥٦ .

عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٣٠١ ،
٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ .

عبد العزيز بن هيج السكابي : ١٨٣ ،
١٨٤ .

عبد العزيز بن يوسف : ١٨١ .

عبد اللطيف البغدادي : ٣١٣ .

عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن
الثاني : ١١ .

عبد الله بن أبي ثوبان (أبو سعيد) :
١٩١ .

عبد الله بن أبي ملاحف : ٧٥ .

عبد الله بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل
ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .

عبد الله بن جعفر الصادق بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب : ١٥ .

عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن
عبد الله ... بن علي بن أبي
طالب : ١٠ .

عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن
الثاني : ١١ .

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن أبي طالب : ٨ .

عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب : ١٢ .

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
طالب : ٨ .

عبد الله بن الحسن الثالث (أبو جعفر) :
١١ .

عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب :
١٤ .

عبد الله بن حمدان (أبو الهيجاء) .
٢٣٩ ، ٢٤٠ .

عبد الله بن خلف المرصدي : ١٩٩ .

عبد الله بن داود بن الحسن
الثاني : ١١ .

عبد الله بن طاهر الحسيني : ١٨٤ .

عبد الله بن عبيد الله (أخو أبو جعفر
مسلم) : ٢٠٠ ، ٢٠٣ .

عبد الله بن عطاء الله : ١٩٦ .

عبد الله بن علي بن أبي طالب : ٥ .

عبد الله بن علي (الأصغر) بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .

عبد الله بن علي بن المنجا : ٢٤٩ ،
٢٥٠ .

عبد الله بن عمر : ٩ .

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر :
٢١٤ .

عبد الله بن محمد بن علي بن إسماعيل
ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .
عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب : ١٥ .

عبد الله بن محمد بن عمار (القاضي
للأجل أمين الدولة) : ٢٦٦ .

عبد الله بن محمد بن مسعدة : ١٠ .

عبد الله بن المعز الفاطمي : ١٣٥ .

عبد الله بن ميمون القداح : ٢٧ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٩ .

٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ .

عبد الله بن هاشم (القاضي) : ١٣٣ .

عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح :
١٨٥ .

عبد الله الأشتر : ١٠ .

عبد الله الزيدى الحسيني (أبو الفنائم
الزبابة) : ١٩ .

عبيد الله المحض : (أنظر عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب) .

عبد الملك بن مروان : ١٧٥ .

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد

ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق : ٢٤ .

عبيد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر

ابن محمد بن إسماعيل : ١٩ .

عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن

جعفر بن الحسن الثاني : ١١ .

عبيد الله بن علي بن أبي طالب : ٦ .

عبيد الله بن محمد (الحبيب) بن جعفر

(المصدق) بن محمد (المكنوم) بن

إسماعيل بن جعفر (الصادق) :

(أنظر عبيد الله) .

عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب : ١٥ .

عبيد الله المهدي (الخليفة الفاطمي) :

١٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٥٠ ، ٢٩٣ .

عتبة بن غزوان : ٢٨ .

عثمان بن عفان : ٤٨ .

عثمان الأصغر بن علي بن أبي طالب : ٧ .

عثمان الأكبر بن علي بن أبي طالب : ٥ .

عدنان بن القائم الفاطمي : ١٢٧ .

عروبة بن إبراهيم (صاحب الشرطة) :

١٩٦ .

عروبة بن يوسف الكتامي : ٩٦ ،

١٠٠ :

عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد

علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٠ .
 علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
 (أبو محمد) : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ .
 علي بن أحمد الجرجاني (أبو القاسم نجيب
 الدولة الوزير) : ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 ٢٧٥ ، ٢٧٨ .
 علي بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
 ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق (أبو
 الحسن) : ٢١ .
 علي بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق (أبو الحسن) : ٢١ ، ٢٢ .
 علي بن إسماعيل بن جعفر : ١٨ .
 علي بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٠ .
 علي بن البدوي (الشاعر الأعشى) :
 ٢٦٦ .
 علي بن جعفر الصادق : ١٦ .
 علي بن جعفر بن فلاح (قطب الدولة
 أبو الحسن) : ٣١٣ .
 علي العريضي بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب :
 ١٥ .
 علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب : ١٢ .
 علي بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
 (حاكم صقلية) : ١٤٤ .
 علي بن الحسن الثالث : ١١ .
 علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن
 محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

ابن تميم بن المعز بن باديس : ٤٧ .
 العزيز بالله أبو منصور تزار (الخليفة
 الفاطمي) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
 العزيز بن صلاح الدين : ١٦٦ .
 عسلوج بن الحسن : ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ .
 عسلوج الدنهاجي (أبو علي) : ٢٦٦ .
 عطير (داعية قرمطي) : ٢٣٢ .
 عطيف النيلي : ٢٠٩ .
 عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو...
 بن بويه : ٣٥ ، ٣٦ .
 عقيل بن أبي طالب : ٢٩ ، ٥٤ ،
 ٥٥ .
 عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٤ .
 عقيل بن المعز الفاطمي : ١٣٥ .
 عكرمة البابلي : ٢٠٩ .
 علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
 علي : ١١ .
 علي بن أبي سفين (القاضي) : ١٣٣ .
 علي بن أبي طالب : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،
 ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٥٩ ، ٩٩ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ،
 ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ .
 علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق (أبو الحسن) :
 ٢١ ، ٢٣ .

ابن جعفر الصادق : ٢٣ .
 علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 بن أبي طالب : ١٥ .
 علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم :
 ٧٣ .
 علي بن محمد الصليحي : ٢٧٩ .
 علي بن موسى بن محمد بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر : ٢٢ .
 علي بن النعمان بن حيون (أبو الحسن)
 القاضي : ٣٦ ، ٢٩٧ .
 علي بن الوليد الإشبيلي : ١٦٢ ، ١٦٥ ،
 ١٧٠ .
 علي بن وهسودان : ٣٢ .
 علي بن يحيى بن العرمم : ١٦٨ .
 عمار بن محمد (أبو الحسن ، رئيس
 الرؤساء ، الوزير) : ٢٧١ .
 عمر بن الخطاب : ٥ ، ٢٨ ، ٤٨ ،
 ١١٤ .
 عمر (الأصغر أو الأطراف) بن علي
 ابن أبي طالب : ٦ ، ٧ .
 عمر بن عبد العزيز : ١٧٠ .
 عمر بن علي (الأصغر) بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٨ .
 عمرو بن الحرث بن محمد : ١٥٣ .
 عمرو بن سعد بن نقيب : ٨ .
 عمرو بن العاص : ١١٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٠١ ، ١٦٢ .
 عمار بن جعفر : ١٩١ .
 عون بن علي بن أبي طالب : ٦ .

٢٣ ، ٢٤ .
 علي (الأصغر) بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (المعروف بزین
 العابدين) : ١٤ .
 علي الأكبر بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب : ١٣ .
 علي بن الحسين بن لؤلؤ (صاحب
 الشرطة السفلى) : ١٥٦ ، ١٦٥ .
 علي بن السلال (العادل ، الوزير) :
 ٢٦٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
 علي بن سلمان الكتامي : ٢٦٦ .
 علي بن سنبر : ٢١٤ .
 علي بن ظافر الأزدي : ٢٦٥ .
 علي بن عبد الله بن عباس : ٦١ .
 علي بن علي (الأصغر) بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب : ١٤ .
 علي بن عمر البلوي : ٩٣ .
 علي بن عمر العداس : ١٩٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ .
 علي بن الفضل : ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ .
 علي بن فلاح : ٣٠١ ، ٣٠٥ .
 علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٢ .
 علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد
 بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٠ .
 علي بن محمد بن طبا : ١٩٦ .
 علي بن محمد بن عبد الله ... بن علي بن
 أبي طالب : ١٠ .
 علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

عيسى (النبي عليه السلام) : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٧ .
 عيسى (أخو أبو جعفر مسلم) : ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ .
 عيسى بن أخت مهرويه : ٢٣٠ .
 عيسى بن مهدي (المدر) : ٢٢٥ ، ٢٢٨ .
 عيسى بن موسى (الداعية) : ٢٤٦ .
 عيسى بن موسى (القائد العباسي) : ٩ ، ٤٩ .
 عيسى بن نسطوروس (الوزير) : ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ .
 عيسى النوشري : ٣١ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٩ .
 غالب (مولى المهدي) : ١٠٠ .
 غين (القائد) : ٣١١ .
 فانك (غلام ملهم) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، فانك المنكري : ١٧١ .
 فانك الهيكل : ١٦٦ .
 فاطمة (الزهراء بنت الرسول) : ٤ ، ٢٧ ، ٢٠٠ ، ١٦٦ ، ٦٤ ، ٢٠٠ .
 فاطمة بنت جعفر الصادق : ١٦ .
 فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب : ١٥ .
 فاطمة بنت علي بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .
 فاطمة بنت علي بن جعفر بن عمر بن علي بن الحسين بن علي : ١٩ .
 فاطمة بنت محمد بن الحسين بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق : ٢٤ .
 فاطمة بنت يحيى بن إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .
 الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى (الخليفة الفاطمي) : ٢٨٧ ، ٣٢٧ ، ٣١١ .
 فتوح (غلام جعفر بن فلاح) : ١٧٧ ، ١٧٨ .
 فحل بن إسماعيل الكتاني : ٣٠٠ .
 فحل بن تميم : ٣٠١ .
 الفرح بن عثمان : ٢٠٦ .
 فرج البجكمي : ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧١ .
 فضل بن جعفر بن القرات : ٣١٢ .
 الفضل بن صالح الوزيري : ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ .
 الفضل بن يحيى البرمكي : ٩ .
 الفكري (منجم الحاكم بأمر الله) : ٢٦٦ .
 الفلاحى : (أنظر صدقة بن يوسف) .
 فناخسرو : (أنظر عضد الدولة) .
 فهد بن إبراهيم : ٢٦٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ .
 القادر بالله (الخليفة العباسي) : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٥ .
 القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحنفى الهادي : ٢٢٣ .
 القاسم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٢ .

قسطنطين الثامن (الإمبراطور) :
٢٧٥ .
قضيبي (جارية المنصور الفاطمي) :
١٣٢ .
قربني هاشم : (أنظر العباس الأكبر) .
قك الحادم (الأسود) : ١٦٧ ،
١٧١ .
قيصر الصقلي : ١٤٥ .
كاترمير : ٤١ .
كازانوف : ٤١ .
كافور الإخشيدى : ١٣٨ ، ١٤٧ ،
١٧٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ .
كتامة بن لإفريقس بن صيفي بن سبأ
الأصفر : ٧٤ .
كشاجم (الشاعر) : ١٥ .
الكشفي (الحسن بن محمد بن عبد الله
أبو محمد) : ٤٦ ، ٤٧ .
كلم بنت محمد بن جعفر بن محمد
الصادق : ١٩٨ .
الكندى (أبو عمر المؤرخ) : ٢٠١ .
لؤلؤ الطويل : ١٦٧ ، ١٧١ .
ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي : ٦ .
ماروح (الأمير) : ٣٠٢ .
ماسينيون : ٤١ .
المأمون (الخليفة العباسي) : ١١ ،
١٢ ، ١٩٣ .
المأمون بن البطائحي (أبو عبد الله محمد
بن فاتك) : ٣١٤ ، ٣١٥ .
مالك بن سعيد الفارقي (القاضي) :
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .
ماني : ٢٦ .

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي
طالب : ٨ .
قاسم بن عبد العزيز بن النعمان (قاضي
القضاة) : ٢٧٨ .
القاسم بن عبيد الله : ٢٢٩ .
القاسم بن علي (الأصغر) بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب : ١٤ .
القاسم الرسي ترجمان الدين (إمام
اليمين) : ١٢ .
القاهر بالله (الخليفة العباسي) : ٩٨ .
القائم بأمر الله أبو القاسم نزار (الخليفة
الفاطمي) : ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٨ ،
٦٢ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،
١٨٧ ، ١٨٦ .
القائم بأمر الله (الخليفة العباسي) :
٢٨٠ .
قتلغ التركي : ١٦٧ ، ١٧١ .
القداد بن جعفر (الشاعر) : ٢٦٦ .
القدوري (أحمد بن محمد ... أبو
الحسن) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ .
قراقوش : (أنظر بهاء الدين) .
قرهونه (مولى سيف الدولة بن حمدان) :
١٧٩ .
قرمط : (أنظر حمدان بن الأشمت) .
القرمطي : (أنظر الحسن بن أحمد) .
قريش بن بدران : ٢٨٠ .

مبصر الإخشيدى : ١٥٥ ، ١٥٦ .
 ١٦٦ .
 المنق (الخليفة العباسى) : ١٩٠ .
 المنفى (الشاعر) : ٣٥ ، ١٨١ .
 المتوكل (أحد الأئمة الزيديين) : ٤٩ .
 المتوكل على الله (الخليفة العباسى) :
 ١٦٨ ، ١٩٣ .
 محسن بن بدوس (الشيخ العميد) :
 ٢٧٢ .
 محسن بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٤ .
 محسن بن علي بن أبي طالب : ٤ .
 الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن
 إسماعيل... بن جعفر الصادق : ٢٤ .
 محسن بن محمد بن علي بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .
 محمد (الرسول عليه السلام) : ٢ ،
 ٤٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٥٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٣١٠ .
 محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
 علي (الديباج الأصفر) : ١١ .
 محمد بن أبي بكر : ٢٠١ .
 محمد بن أبي المنصور (القاضي) :
 ١٣٣ .
 محمد بن أحمد الأدرع (أبو الحسن) :
 ١٨٥ ، ١٩٠ .

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٠ .
 محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٤ .
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
 القداح (المعروف بأبي الشلعلع) :
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٥ .
 محمد بن أحمد بن محمد (أبو العباس
 الداعي بالمغرب) : ٣١ ، ٦٨ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ،
 ٩٤ ، ٩٦ .
 محمد بن إسحاق بن كنداج : ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 محمد بن إسحاق النديم : ٢٥ ، ٢٩ .
 محمد بن أسعد بن علي الحسين الجواني
 (الشريف) : ١٨ .
 محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر
 الصادق (أبو جعفر) : ٢١ .
 محمد بن إسماعيل بن جعفر (المكنوم) :
 ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ،
 ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ .
 محمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٤ .
 محمد بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٣ .

محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن
 محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ ، ٢٠ .
 : ٢٣ .
 محمد بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد
 ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق (أبو الحسين
 وأبو عبد الله : ٢٢ .
 محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٢ .
 محمد بن الحسين بن مذهب (صاحب بيت
 المال) ١٨٨ ، ١٩٦ .
 محمد بن الحسين دندان : ٥١ ، ٥٢ .
 محمد بن الحنفية : ٥ ، ٧ .
 محمد بن خزر الزناني : ١٠٤ ، ١٨٠ .
 محمد بن سليمان (القائد العباسي) : ٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 محمد بن سليمان بن عبد الله ... بن أبي
 طالب : ١٠ .
 محمد بن طباطبائي : ١٢ .
 محمد بن طفج الإخشيد : ١٠٨ ، ١٤٣ ،
 ١٨٠ .
 محمد بن عبد السميع : ١٩٥ .
 محمد بن عبد الله (صاحب الناقة) :
 ٢٢٦ .
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب : ٨ ، ١٠ .
 محمد بن عبد الله بن سعيد (أبو غانم
 نصر) : ٢٣٣ .
 محمد بن عبد الله بن علي بن عياض القاض
 : ٢٦٧ .

محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٠ ، ٢٤ .
 محمد بن جعفر بن أحمد بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق (أبو
 الحسين) : ٢١ .
 محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق (أبو جعفر) :
 ٢٠ .
 محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ١٦ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٦٩ .
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن
 المغربي (الوزير) : ٢٦٧ ،
 ٢٨٠ .
 محمد بن جعفر (الصادق) بن محمد
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب : ١٥ ، ١٦ ، ٦٨ .
 محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله
 ... ابن علي بن أبي طالب : ١٠ .
 محمد بن الحسن بن أبي الحسين : ٢٠٢ .
 محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق : ٢٤ .
 محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم
 ابن الحسن المثنى : ١١ .
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 : ٨ .
 محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 أبي طالب : ٨ .

محمد بن القاسم الصقلي (الرشيد القاضي

. ٣٩٨ ، ٣٩٧

محمد بن قطبة : ٢٣٩ .

محمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن

إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .

محمد بن محمد بن عمرو بن أبي يعلى :

. ٤٧

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن

محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٤ .

محمد بن محمد اليماني : ٨٢ .

محمد بن مقلّاس : (انظر أبو الخطاب)

محمد بن مهلب بن محمد : ١٥٣ .

محمد بن موسى (الشريف والى مكة)

. ١٠٣ :

محمد بن النعمان (أبو عبد الله القاضي)

. ٣٠١ ، ٢٩٧ :

محمد بن هبة الله بن ميسر (القاضي) :

. ٣١٨

محمد بن واسول (الشاكر بالله) :

. ١٣٥

محمد بن يحيى بن عبد الله... بن علي بن

أبي طالب : ١٠ .

محمد بن يعفر : ٦٨ .

محمد (أخو أبي إسماعيل الرسي) :

. ١٩٣

محمد الشاكر لله : ٦١ .

محمد علي باشا (والى مصر) : ١٠٢ .

محمد المبرقع (الزیدی) : ١٩ .

محمود بن سبكتكين : ٤٦ .

محي الدين بن عبد الظاهر : ١٦١ .

مخبة بنت امرئ القيس بن عدي

محمد بن عبد الله السهمي (أبو عمرو :

. ١٩٦

محمد بن عسودا : ١٧٥ ، ١٧٧ ،

. ٢٤٨ ، ١٧٨

محمد بن علي بن إسماعيل بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

جعفر : ٢٢ ، ٢٣ .

محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

جعفر الصادق (أخو محسن) :

. ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ .

محمد بن علي (الأصغر) بن الحسين بن

علي بن أبي طالب (أبو جعفر

الباقر) : ١٤ ، ٢٤٥ .

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي

طالب : ٦ .

محمد (الأوسط) بن علي بن أبي

طالب : ٧ .

محمد (الأوسط) بن علي (الأصغر)

بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

. ١٤

محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي

(أبو عبد الله) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ .

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس :

. ٦١

محمد بن علي بن فلاح : ٢٦٦ .

محمد بن عمر بن شهاب العدوي

(أبو عبد الله) : ٢٠٦ .

محمد بن عمر النهر ساسي : ٤٠ .

محمد بن الفضل : ٥٢ .

معاوية بن أبي سفيان: ١٨٣، ١٩٨، ٢٠١.
 المعتضد بالله (الخليفة العباسي): ٣٢، ٣٤، ٦١، ٦٦، ٨١، ٩٨، ١٩٠، ٢١٩.
 المعزدين الله أبو تميم معد (الخليفة الفاطمي): ٢، ٢٥، ٣٦، ٩٩، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٤.
 معز الدولة بن بويه: ١٩٥.
 معضاد (الخادم الأسود والقائد عز الدولة وسنأوها أبو الفوارس): ٢٧٢، ٢٧٤.
 المفيرة بن شعبة: ٢٨.
 مفلح (غلام ابن أبي الساج): ٢٤٧.
 مفلح الاحباني الخادم: ٣٠٢.
 مفلح الوهباني: ١٦٧، ١٧١.
 المقنتر بالله (الخليفة العباسي): ٣١،

الكلية: ٧.
 للدر: ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠.
 مرداويج (القائد): ٢٤٧.
 المروروزي: (انظر أبو جعفر أحمد) صرى: ٢٨٩، ٢٩٠.
 مزاحم بن محمد بن رائق: ١٥٥، ١٦٥، ١٦٧.
 مزدك: ٢٦.
 مزفيور: ٢٦.
 المسبحي (المؤرخ): ٣١٤.
 المستضيء بالله (الخليفة العباسي): ٢٩٢.
 المستعلي بالله أبو القاسم أحمد (الخليفة الفاطمي): ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.
 المستكني بالله (الخليفة العباسي): ١٩٠.
 المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي): ٥٦، ٦٢، ٧٢، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤.
 مسعود بن طاهر (المكين شمس الملوك الوزير): ٢٧١.
 مسلم بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي: ١٩٤.
 مسلم بن الرسفي: ٣١٨.
 مسيلة الكذاب: ٢٦، ٤٨.
 للطوف: ٢٢٥.
 المطيع (الخليفة العباسي): ١٩٠، ٢٥٠، ٢٦١.
 مظفر الصفاي: ١٤٥، ٢٧٨.

موسى بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد
بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢١ .

موسى بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن جعفر الصادق : ٢٤ .

موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) :
١٥ ، ٧٢ .

موسى بن زيد بن أحمد بن إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق :
٢٣ .

موسى بن زيد بن الحسين بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٣ .

موسى بن العازار (الطبيب) : ١٩٦ .
موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي ابن أبي طالب : ٩ .

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي :
٧٢ .

موسى بن الحسين (بدر الدولة أبو
الفتوح الوزير) : ٢٧١ .

موسى بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر
الصادق : ٢٢ .

موسى بن مكاد : ٧٥ .
مؤنس الخادم (القائد العباسي) : ٩٨ ،
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٤ ،
٢٤٢ ، ٢٤١ .

ميسور الفتى : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ .
ميمون بن خالد : ٢٧ .
ميمون بن ديسان (أبو شاكر) : ٤٨ .

٣٢ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٤٧ ، ١٩٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٦ .

المكتفي بالله (الخليفة العباسي) : ٣١ ،
٣٢ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٨ ،
١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

مكرم بن معز الحارث : ٢٩ .
مكحول : ١٧٠ .

ملهم : ١٧٣ ، ١٧٤ .

المنصور (أبو جعفر الخليفة العباسي) :
٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ،
١٣٣ ، ١٩٨ .

المنصور بنصر الله أبو الطاهر إسماعيل
(الخليفة الفاطمي) : ٣٦ ،
١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٤٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ،
٢٥٠ .

المنصور قلاوون : ١٦١ .

المنصور محمد بن أبي عامر (الحاجب) : ١٦ .
منصور اليمن : (أظفر ابن حوشب) .
المهدي (الخليفة العباسي) : ١٠ ،
١٥ ، ١٩٨ .

المهدي : ٧٦ ، ٧٧ .

مهرويه بن زكرويه السلجاني : ٢٠٩ ،
٢١٣ .

موسى (النبي) : ٢٧ ، ١٣٠ ،
١٩٥ ، ٢٠٧ .

المهادي (الخليفة العباسي) : ٩ .
 المهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم
 الرسي (الإمام) : ١٢ .
 هارون (أخو موسى) : ٢٧ ،
 ١٩٥ .
 هارون بن هارويه : ٢٢٦ .
 هارون الرشيد : ٩ ، ١٥ ، ٣٣ .
 هارون الطبري : ٨٥ ، ٨٦ .
 هبة الله بن أحمد : ١٦٣ .
 هبة بنت المنصور الفاطمي : ١٣٣ .
 هرقل (الإمبراطور) : ٧٢ .
 هرمل (أحد الأكسرة) : ٦٨ .
 هزار الملوك (الوزير) : ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 وصيف (غلام أبي الساج) : ٢١٩ .
 وليد (داعية قرمطي) : ٢٠٩ .
 اليازوري (خطير الملك الناصر للدين
 أبو محمد) : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 يانسن الحادام .
 ٢٨٠ : ٣٠٠ .
 يانسن (صاحب الباب والوزير) : ٢٨٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٣ .
 يحيى بن أبي بكير : ١٧٠ .
 يحيى بن أحمد بن المدبر أبو الفضل
 (الوزير) : ٢٦٧ .
 يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق : ٢٠ ، ٢٤ .
 يحيى بن خالد برمك : ٢٠٢ .
 يحيى بن زكريا : ٢٠٦ .
 يحيى بن سلمان السكاسي : ٢٦٦ .
 يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب : ٩ ، ١٠ .

ميمون بن غيلان بن يسدر بن مهران
 ابن سلمان الفارسي : ٢٧ .
 ميمون القداح : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٥ .
 ميمونة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن
 محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
 ابن علي بن الحسن بن زيد : ١٣ .
 نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال (الوزير) :
 ٣٢٤ .
 نحرير الأرغلي : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ .
 نحرير شوزان : ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ .
 نزار بن المستنصر الفاطمي : ٢٨٢ .
 نزار بن معد : (انظر العزيز بالله) .
 نزار بن المعز الفاطمي : ١٣٥ .
 النفس (محمد بن أحمد أبو جعفر) : ٤٦ .
 نصر بن أحمد الساماني : ٢٤٧ .
 نصر بن عباس (ناصر الدين) : ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
 النعمان بن محمد (القاضي) : ١٩٠ ،
 ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .
 نعمة الله بن بشير (القاضي) : ٣١٧ .
 النفس الزكية : (انظر محمد بن عبد الله
 ابن الحسن ... الخ) .
 نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب : ١٩٨ .
 نفيسة بنت علي بن أبي طالب : ٧ .
 نوح (النبي) : ٦٤ ، ٢٠٧ .
 نور الدين محمود بن زكي : ٢٩٠ .
 النوشري : (انظر عيسى) .

يعقوب بن صالح بن المنصور (أمير
المدينة) : ٢٠٣ .
يعقوب بن كلس (الوزير) : ١٩٦ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٥ ،
٢٧٩ ، ٢٩٦ .
يعقوب الكتامي : ١٠٣ ، ١٠٤ .
يلبوق : ٢٤٢ .
يعن الخادم : ٣٠٠ .
يعن الطويل : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦ .
يوسف بن أيوب المغربي (أبو الحجاج) :
٣١٨ .
يوسف بن بلسكين : ٢٩٤ .
يوسف بن الحافظ الفاطمي : ٢٨٧ .
يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي
(أبو الفتوح) : ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٨٠ .
يوسف بن القائم الفاطمي : ١٢٧ .
يوسف بن يعقوب (القاضي) : ٢٢٧ .
يوشع بن النون : ٢٧ .

يحيى بن علي بن أبي طالب : ٦ .
يحيى بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد
ابن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر الصادق : ٢٠ .
يحيى بن مكي بن رجاء : ١٦٧ .
يحيى بن موسى بن محمد بن إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
جعفر : ٢٢ .
يخلف بن عبد الله الكتامي : ٢٦٦ .
يزيد النقاش (الداعية) : ٢٤٦ .
اليسع بن مدرار : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ .
اليسع الثاني المستنصر : ٦١ .
يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي : ١١ .
يعقوب بن إسحاق (القائد الفاطمي) :
١٠٨ .
يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي
طالب : ٨ .

٣ — فهرس الجماعات والشعوب والقبائل والدول . . إلخ

الأدارسة : ٣٣ .
الأرمن : ٢٨٣ .
الأشراف : ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ .
أصحاب رسول الله : ٢ .
الأصبغيون : ٢٣٣ .
الأغالبة (أو بنو الأغلب) : ٣٣ ،
٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٩١ ،
٩٧ ، ١١٠ .

الأتراك (الترك) : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٨٣ ، ٢٩٨ .
الإخشيدية (فرقة من الجند) :
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ .

- . ٣١٤ بنو حسين
 . ١٤١ بنو حمدان
 . ٥ بنو حنيفة
 . ٧ بنو دارم
 . ٩١ بنو رستم (ملوك تاهرت)
 . ٧٦ بنو سليمان
 . ٢٢١ بنو سنبر
 . ٢٧٩ بنو سنيس
 . ٢١٠ بنو شيبان
 . ٢٢٠ بنو ضبة
 . ١٢ بنو طباطبا
 . ٣١ بنو طولون
 . ١٨٢ بنوطى
 . ٢٠٩ بنو عابس
 . ٢٣٣ بنو العليص
 . ٢١٦ ، ١٨٢ ، ١٧٤ بنو عقيل
 . ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٧٩ بنو قرة
 . ٤١٢
 . ٢١٤ بنو القصار
 . ١١٦ ، ١١٥ ، ١٠٥ بنو كملان
 . ١٣٤ ، ١٢٤
 . ٦١ بنو مدرار (آل مدرار)
 . ٩١ ، ٦٦ ، ٦٢
 . ١٢ بنو المطوق
 . ٦٧ ، ٥٣ بنو موسى
 . ٩ بنو هاشم
 . ١٨١ بنو هلال
 . ٤٦ ، ٣٥ البويهيون (بنو بويه)
 . ٦٢
 . ١٩٤ ، ١٨٥ التجار
 . ٢١٠ تيم الله (قبيلة)

- . ٦٨ الأكراد
 . ٥١ آل رسول الله (أهل البيت)
 . ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٠
 . ٧٥ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٩
 . ١١٦ ، ١١٥ أهل أوراس
 . ٣٠٧ ، ١٨٤ أهل الزمة
 . ٤٨ أهل الردة
 . ٣٢٠ أويش الناس
 . ٤٢ ، ٢٧ الأئمة المستقرون
 . ٤٢ ، ٢٧ الأئمة المستودعون
 . ٣٦ الأئمة الممتحنون
 . ١٢ أئمة اليمن
 . ٢٧٧ ، ١٥٦ الأيوبيون
 . ٢٩ باهلة (قبيلة)
 . ٩ البرامكة
 . ٧٧ ، ٦٥ ، ٣٣ ، ٣١ البربر
 . ١١١ ، ١٠٨ ، ٨٣ ، ٧٨
 . ١٢٠ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣
 . ١٤٥ ، ١٣٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢
 . ١٨ بنو أبي الجن
 . ١٣ بنو الأذرع
 . ٢١٥ بنو الأضبط
 . ٧٣ ، ٦٣ ، ٦١ ، ١٧ بنو أمية
 . ٣٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٠٧
 . ١٢ بنو سج
 . ٢١٠ بنو ثعل (قبيلة)
 . ١٤٥ بنو جعفر بن أبي طالب
 . ١٤٦
 . ١٧ ، ١٦ بنو جعفر البقيض
 . ١٤٥ ، ١٢ ، ٩ بنو الحسن
 . ١٤٦

صنهاجة : ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٤ .

الطحانون : ١٦٩ .

العامة : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

العباسيون (بنو العباس) : ٩ ،

١٢ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٩٨ ،

١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ،

١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .

العبيد : ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٣١٣ .

العبيديون : (انظر الفاطميون) .

العجاردة : ٢٧ .

العرب : ٤٧ ، ٥١ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠ .

الملء : ١٨٤ ، ١٨٨ .

العلويون : ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٧ .

عنزة (قبيلة) : ٢٠٩ .

الغز : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٣٢١ .

الفاطيون (الفواطم) : ١٥ ،

١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٥٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ .

الفرس : ١٣ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٩٢ ،

٢٠٨ ، ٢١٤ .

الفرخ : ١٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ،

٣١٦ .

الجوشية (فرقة بالجيش الفاطمي) :

٣١٩ ، ٣٢١ .

الخراسانية : ٢٤٤ .

الخزر : ٢٦٣ .

الخوارج : ٢١٣ .

دعاة مصر (أو المصريين) : ٤٠ ،

٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .

الدولة الإخشيدية : ١٤٦ ، ١٤٧ .

الديلم : ٤٤ ، ٦٢ ، ٢٤٧ .

ذهل (قبيلة) : ٢٠٩ .

راشدة (قبيلة) : ٣٠٢ .

الرسيون : ١٢ .

الرهبان الحبش : ١٩٢ .

الروم : ٤٧ ، ١٧٨ ، ٣٠٧ ،

٣٠٩ .

الريحانية (فرقة بالجيش الفاطمي) :

٣١٩ ، ٣٢٠ .

الزط : ٨٣٨ .

زناة (قبيلة) : ٨٩ ، ١٠٩ ،

١٤٤ ، ١٨٠ .

الزنج : ٢١٣ ، ٢١٤ .

زويلة (قبيلة) : ١١٤ .

السقاءون : ١٩٨ .

السلاجقة : ٦٢ .

سودان كافور : ١٩٨ .

الشهود : ٣٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،

١٨٨ ، ١٩١ .

صبيان الزرد : ٣٢٠ ، ٣٢١ .

الصحاب : ٩ ، ١٨٣ .

الصقالبة : ٣٠٦ ، ٣٢٢ .

الصليبيون : ٢٧٦ .

كلب (قبيلة) : ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

الكنانيون (الأصماء) : ٢٩٦ .

مصرة (قبيلة) : ١٧٤ .

المسلمون : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

٢٩٠ .

المشاعلية : ٣١٢ .

المصريون : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ .

المغاربة : ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٥ .

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .

٢٧٥ .

ملوك فارس : ١٤ .

مليلة (قبيلة) : ١٣٤ .

الماليك : ١٥٦ .

النصارى : ٤٧ ، ١٦٨ ، ٢٨٥ .

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

٣١٠ ، ٣١٦ .

نوانية المراكب : ٣١٢ .

هذيل (قبيلة) : ٢٤٣ .

هواره (قبيلة) : ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٤ .

اليعفريون (بنو يعفر) : ٦٨ .

اليهود : ١٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ .

فزارة (قبيلة) : ١٧٤ .

الفقهاء : ٩ ، ٣٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

الفقهاء المالكية : ٢٧٤ .

القرامطة : ١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .

١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ .

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ .

٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ .

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ .

٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ .

قريش (قبيلة) : ٤٧ .

القضاة : ٩ ، ٣٨ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .

القضاة الشافعية : ٢٩١ .

القضاة الشيعة : ٢٩١ .

القماحون : ١٦٩ .

الكافورية (فرقة من الجند) :

١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٩ .

كتامة (قبيلة) : ٥٤ ، ٥٧ .

٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ .

٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٢ .

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ .

١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

٢٠٠ ، ٢٦٢ .

٤ - فهرس البلدان والمواقع والأنهار والجبال والمساجد والمدارس
والدور والقصور والأسواق والسجون ... إلخ.

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| اصطبل قرة : ١٩٢ . | أبهر : ٥٢ . |
| اطفيح : ٢٨٨ ، ٢٨٩ . | أبو المطامير : ١٤٨ . |
| إفريقية : ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، | أجا : ١٧١ . |
| ٤١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، | الأحساء : ١٣٩ ، ١٧٧ ، ٢١٤ ، |
| ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، | ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، |
| ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، | ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ . |
| ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، | إخيم : ٢٠٣ . |
| ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، | أذرعات : ٢٣٣ . |
| ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، | الأربس : ٨٦ ، ١١٠ . |
| ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، | الأردن : ٢٣٣ ، ٢٣٤ . |
| ١٨٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٤ . | أرض الجب : (انظر بركة الجب) . |
| آمل : ١٣ . | أرض عاتكة : ١٧٥ . |
| أم دين : ١٦٠ . | أرمينية : ١٣٧ . |
| الأنبار : ٢٤١ . | أسفل الأرض : ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ . |
| الأندلس : ٦٧ ، ٧٦ ، ١٣٥ . | اسكندرونة : ١٧٨ . |
| أنطاكية : ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٨٣ . | اسكندرية : ٣٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ ، |
| الأهواز : ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢ . | ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، |
| إيطاليا : ٣٣ . | ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، |
| لايكجيات (جبل) : ٧٦ ، ٧٩ ، | ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، |
| ٨٦ ، ٩١ ، ٩٤ . | ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ . |
| أيلة : ٥ ، ٢٩٢ . | أسيوط : ٢٠٣ . |
| الإيوان الجديد (بالقصر الكبير) : | الأشمونين : ١٠٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٧ ، |
| ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٩٩ ، | ٢٨٩ ، ٣٢٧ . |
| ٣٠٠ ، ٣٢٤ . | أصبهان : ٥٠ ، ٥١ . |
| باب الجالية : ١٧٥ . | اصطبل الحجرية : ٢٧٧ . |
| باب زويلة : ١٥٩ . | اصطبل عنتر : ١٦٠ . |
| باب الفتح (بالمهدية) : ١١٣ . | اصطبل قامش : ١٩٢ . |

- ٢١٩، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٤
٢٨٠، ٢٣٩، ٢٢٠
بصرى (بالشام) : ٢٣٣، ١٧٣
بطن الريف : ١٦٧
بغداد : ٣٦، ٣٥، ٢٣، ١٥، ٩
٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٥٥
٦٢، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٩٩
١٠٣، ١١٦، ١٤٧، ١٧٧
١٧٨، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٦
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١
٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩
٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠
٣١٧، ٣٢٧
البيقع : ١٥، ١٤، ١٥
بلاد الجزيرة : ٣٥
بلبيس : ٢٠٤، ٢٧٠، ٢٨٨
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧
٢٩٩
بلخ : ٥٢
بمباي : ٣٨، ٢٧٤
البوراني : ٢٠٩
بيت المقدس : ١١٢، ١٧٣، ٢٠٨
٢٨٣
بيروت : ٣٨
البيارستان العضى : ٣٥
بئر دكة الحركاة : ٣١٧
بئر العظام : ١٦٠
ناصروت : ٧٨
تاهرت : ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٤
١٠٩، ١٣٥
تبسة : ٨٦، ١١٠
- باب الفتوح : ٣٠٢، ١٥٩
باب النصر (بالقاهرة) : ٣١٤
بابليون (حصن) : ١٣٥
باتنورا : ٢٠٤
باجة : ١١٠، ١١١، ١١٧
باخري : ٩
باغاية : ١٠٩
بانياس : ٣١٦
البنية : ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧
٢٣٣
بجاية : ٨٦، ٧٧
البحر الأحمر (بحر القلزم) : ١٨١
البحر الأبيض المتوسط : ٣٣
١٦٧
البحر الملح : ٣١٦
البحرين : ٦٨، ٧١، ١٧٧، ٢١٤
٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
٢٢١
البحيرة (مديرية) : ١٤٨، ٣٠٣
٣١٢
بحيرة المنزلة : ١٥٥
برقة : ٩٨، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٠
١٨٥، ١٨٦، ٣٠٠، ٣٠٢
بركة الأشراف : (أنظر بركة الحبش)
بركة الحب (بركة الحجاج) : ٢٧٣
بركة الحبش (بركة حمير، بركة المغافر)
١٩٢، ٣١٧
برلين : ٢
بسا (أوفسا) : ٦٢
البصرة : ٩، ١٠، ٢٨، ٢٩
٤٦، ٥٢، ٦٢، ٦٨، ٢١٣

- تدمر : ١٧٧ .
 تربة القصر : ٢٩٥ ، ٣٢٧ .
 ترنوطه : ١١٤ .
 تروجة : ١٤٨ ، ٢٨٨ .
 تقيوس : ١٠٩ .
 تكررور : ١٠٨ .
 تلمسان : ٩١ ، ١٤٤ .
 تليس : ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٣١٧ .
 توزر : ١٠٩ .
 تونة : ١٨٩ .
 تونس : ١٧ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٣١ .
 تيفاش : ٨٦ .
 جامع ابن طولون : ١٦٩ ، ١٩٧ .
 الجامع الأزهر : ١٩٠ .
 جامع الحاكم بأمر الله : ٢٩٨ ،
 ٣٠٢ .
 جامع دمشق : ٣٦ .
 جامع راشدة : ٣٠٢ .
 جامع الصالح : ٢٨٨ .
 جامع عمرو بن العاص (الجامع العتيق ،
 تاج الجوامع) : ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ .
 جامع الفاكهيين (أو الفاكهاني) :
 ٣٢٦ .
 جامع القاهرة : ٢٩٨ .
 جامع القرافة : ١٩٥ ، ٢٩٨ .
 جامع القسطنطينية : ٢٧٥ .
 جامع المنصور (بغداد) : ٤٥ .
 الجب : ١٨٢ .
 جب عميرة : (أنظر بركة الجب) .
 جبل أوراس : ١٠٩ ، ١٣٤ .
 جبل رضوى : ٥ .
 جبل صبر : ٢٢٢ .
 جبل لاعة : ٦٨ .
 جبل المصامدة : ١٠٩ .
 جبل مقرى : ٦٧ .
 جبل وصاب : ٦٧ .
 جبيل : ٣١٦ .
 جربة : ١٣١ .
 جرجان : ٢٤٧ .
 جرجنت : ٩٣ .
 الجزيرة (أمام القسطنطينية) : ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٨٦ .
 الجزيرة (بين فرعى النيل) : ١٦٧ .
 جزيرة أوال : ٢١٥ .
 جزيرة خارك : ٢١٤ .
 جسر الجزيرة : ١٨٦ .
 جلولا : ١٣٢ .
 جنابة : ٢١٤ .
 الجند : ٥٣ ، ٦٨ .
 جنوة : ١٠٨ .
 الجزيرة : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ،
 ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٩ .
 حارة الروم : ٣٠٦ .
 الحارة البانسية : ٢٨٥ .
 الحبشة : ١٣٧ .
 الحجاز : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧١ ،

- دار المعونة (بالفسطاط) : ٢٩١ .
 دار الملك (بالفسطاط) : ٣١٧ .
 دار الوزارة (بالقاهرة) : ١٥٢ ، ٢٧٧ .
 دار فور : ١٣٧ .
 دجلة (نهر) : ٢٤١ .
 درن : ١٠٩ .
 دمشق : ٣١ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ١٨ ، ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٣٩ ، ٨٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٤٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٠٥ .
 دمنش : ٩٣ .
 دمياط : ١٩٩ ، ١٨٩ ، ١٥٥ ، ٣١٧ .
 الدور : ٢٠٥ .
 ديار بكر : ٧١ .
 الديلم : ١٣ ، ٩ .
 ذو الحليفة : ١٢ .
 رامهرمز (رامز) : ٦٨ .
 ربع السكرخ : ٤٦ .
 الرحبة : ٢٤٨ ، ٢٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ .
 رحبة الصيارفة : ١٨٣ .
 الرس : ٢٢٣ ، ١٢ .
 رشيد : ١٠٤ .
 الرصد : ٣١٤ ، ١٦٠ .
 رقادة : ٩١ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ .

- ١٤٥ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ .
 الحابس (بالقاهرة) : ١٥٢ .
 حلب : ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٨٠ .
 حمص : ١٧٤ ، ٨١ ، ٥٥ ، ٥٢ ، ٢٣٢ ، ١٧٩ .
 الحميمة : ١٠٧ ، ٦١ ، ١٤ .
 حوران : ١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ٢٣٣ .
 حوض تروجة : ١٤٨ .
 الحوف الشرقى : ١٨٥ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ .
 الحيف الغربى : ١٦٧ .
 خراسان : ١٩٤ ، ٧٢ ، ٥٢ ، ٢٤٧ .
 خزانة البنود : ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٣٢٣ .
 خزائن دار أفتكين : ٢٨٢ .
 خط الحشبية (بالقاهرة) : ٢٨٧ .
 خليج بنى وائل : ١٩٢ .
 خليج القاهرة : ٣٠٥ ، ١٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٨ .
 خليج القلزم : ١٨١ .
 مخم : ١٩٥ .
 الخندق (خارج القاهرة) : ١٨٠ ، ٢٥٠ ، ١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٨٢ .
 خوزستان : ٦٨ ، ٢٩ ، ٣٨ .
 دار الحكمة (بالقاهرة) : ٣٠٤ .
 دار الصناعة بالمقس : ١٩٢ .
 دار الصناعة بالمهدية : ١٠١ .
 دار الضيافة (بالقاهرة) : ٢٧٧ .

٣١٤ ، ١٩٢ .
 سفافس : ١٣١ ، ١١٢ .
 سلمية : ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٢٩ ،
 ١٠٦ ، ٨١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٢ .
 ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٠٧ .
 سماء : ٦٧ .
 سماته : ٦٧ .
 السماوة : ٢٣٤ .
 السند : ٦٨ ، ١٠ .
 سهفنة : ٢٢٢ .
 سواد الأنبار : ٢٤١ .
 سواد الكوفة : ٢٠٤ ، ٣٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٩ ،
 ٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ .
 سور دمشق : ١٧٧ .
 سور القاهرة : ١٥٩ ، ١٥٨ ،
 ١٨٠ ، ١٦٠ .
 سوسة : ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٢ ،
 ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٢ .
 سوق الأهواز : ٢٨ .
 سوق حاد : ٥٤ .
 سوق الفزل (بالبصرة) : ٦٨ .
 سوق القاهرة : ١٩٢ .
 السويس : ١٨١ .
 شارع الأزهر : ١٦٤ .
 شارع الصنادقية : ١٦٤ .
 شارع الغورى : ١٦٤ .
 شارع القشاشين : ١٦٤ .
 الشام : ٦٥ ، ٦٢ ، ٢٩ ، ١٨ ،
 ١٠٦ ، ٩١ ، ٨٢ ، ٧١ ، ٦٩ ،
 ١٠٦ ، ١٥٥ ، ١٣٩ ، ١٠٧ .

١٠٦ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ،
 ١٦١ ، ١١٢ ، ١١١ .
 الرملة : ١٦٨ ، ١٥٥ ، ١٣٩ ، ٨٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٣ ،
 ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ،
 ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ،
 ٣٠٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٢ .
 ريف العراق : ٦ .
 الزاب : ١١٤ .
 زاوية صقر : ١٤٨ .
 زيد : ٦٧ .
 زويلة : ٢٦٢ ، ١١٢ .
 ساباط أبى نوح : ٢٩ .
 الساحل (بالقسطاط) : ١٦٩ ، ١٦١ ،
 ٣٠٠ .
 سبخة الكوفة : ٤٩ .
 سببية : ١١٠ .
 سحلماسة : ٦١ ، ٥٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ،
 ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٦٢ ،
 ١٠٩ ، ٩١ ، ٨٩ ، ٨٥ ،
 ١٤٤ ، ١٣٥ .
 سجن الأمراء والوزراء (بالقاهرة) :
 ٢٧٧ .
 سجن سحلماسة : ٨٥ .
 سجن الكوفة : ٢٧ .
 سجن المعونة (بالقسطاط) : ٢٩١ .
 سجن المهدي : ١٠ .
 سجن والى العراق : ٥١ .
 سردانية (مدينة بإفريقية) : ١٤٤ .
 سردينيا (جزيرة) : ٣٣ .
 سطح الجرف : ١٦١ ، ١٦٠ ،

٣٠٠ ، ٣١٦ .
 طرابلس (الغرب) : ٨٣ ، ٩٦ ،
 ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
 ١٣١ ، ١٤٤ .
 طرسوس : ١٠٤ .
 طسوج تستر : ٢٠٩ .
 طسوج الفرات : ٢١٣ .
 الطف : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ .
 طنجة : ٧٦ .
 الطينة : ١٦٧ .
 عانة : ٢٨٠ .
 العباسية : ٢٩٧ .
 عدن : ٥٣ ، ٧٤ .
 عدوة الأندلسيين : ١٣٥ .
 عدوة القرويين : ١٣٥ .
 العراق : ٦ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٤ .
 العريش : ١٦٧ .
 عسقلان : ١٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٦ .
 العسكر (بمصر) : ١٥٦ .
 عسكر مكرم : ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٩ .
 عكا : ٣١٦ .
 عمان : ٧١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .
 عين التمر : ٦ ، ٢٣٤ .
 عين شمس : ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٩٧ .
 الغريبة (مديرية) : ٢٨٥ .
 غرناطة : ١٣٥ .
 غزة : ٣٠٠ ، ٣١٦ .
 الفوطة : ١٧٤ ، ١٧٧ .

١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،
 ٣١٦ .
 القمامية : ١٧٥ ، ١٧٦ .
 شيراز : ٣٥ .
 صحراء القابر : ٢٠١ .
 صعدة : ١٢ ، ٢٢٣ .
 الصعيد : ١٠٣ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٤ ، ٣٢٠ .
 صقلية : ٣٣ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٦ ،
 ١٣٦ ، ١٤٤ .
 صنعاء : ١٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٢٢٢ ،
 ٢٧٩ .
 صهرجت : ١٧١ .
 صور : ١٦٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٦ .
 صيمر (نهر بالبصرة) : ٤٦ .
 الصين : ١٣٧ .
 الطاحونة : ٨٣ .
 الطالقان : ٥٢ ، ٢٢٤ .
 الطائف : ٥ .
 طبرستان : ١٣ ، ٤٦ .
 طبرية : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٣٠٢ .
 طرابلس (الشام) : ٣٦ ، ٢٦٦ ،

فاس : ٣٢ ، ٧٦ ، ١٠٨ ، ١٣٥ .
 فاهية : ٣٠١ .
 فج الأخير : ٧٦ ، ٧٧ .
 فخص القيروان : ١٠٥ .
 فنج (وقعة) : ٩ ، ١٠ .
 الفرات (نهر) : ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .
 فرات بادفلى : ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
 الفرما : ١٦٧ ، ١٨١ ، ٢٧٧ .
 فرنسا : ٣٣ .
 الفسطاط : ٢ ، ٣ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٢ .
 فلسطين : ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ .
 فندق مسرور (بالقاهرة) : ٢٠١ .
 فند : ٢٣٨ .
 الفيوم : ٩٨ ، ٣٠٤ .
 قايس : ١٣١ ، ١٨٤ .
 القاسميات : ٢١٣ .
 القادسية : ٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 القاهرة : ٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .
 قبر كلثم بنت محمد بن جعفر : ١٩٨ .
 قبر نفيسة بنت الحسن بن زيد : ١٩٨ .
 القدس : ٢٧٥ .
 القرافة : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٩٧ .
 قرطاجنة : ١٠١ .
 قرطبة : ١٦ ، ١٧ .
 قزوين : ٥٢ ، ٢٤٧ .
 قس بهرام : ٢٠٤ .
 قسطنطينية : ٧٧ ، ٨٤ .
 القسطنطينية : ٢٧٥ ، ٢٨٣ .
 قسطيلة : ٨٣ .
 قسطيلية : ١١٠ .
 قسطينة الهواء : ٨٥ .
 قسنطينة : ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ١١٨ .
 قصر الإمارة (بالقيروان) : ٨٧ .
 قصر البحر (بالقاهرة) : ٢٩٨ .
 قصر حجاج : ١٧٥ .
 قصر الذهب (بالقاهرة) : ٢٩٨ .
 القصر الغربي (بالقاهرة) : ٣٢٠ .
 قصر القرافة : ٣١٧ .
 القصر الكبير (بالقاهرة) : ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

فاس : ٣٢ ، ٧٦ ، ١٠٨ ، ١٣٥ .
 فاهية : ٣٠١ .
 فج الأخير : ٧٦ ، ٧٧ .
 فخص القيروان : ١٠٥ .
 فنج (وقعة) : ٩ ، ١٠ .
 الفرات (نهر) : ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .
 فرات بادفلى : ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
 الفرما : ١٦٧ ، ١٨١ ، ٢٧٧ .
 فرنسا : ٣٣ .
 الفسطاط : ٢ ، ٣ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٢ .
 فلسطين : ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ .
 فندق مسرور (بالقاهرة) : ٢٠١ .
 فند : ٢٣٨ .
 الفيوم : ٩٨ ، ٣٠٤ .
 قايس : ١٣١ ، ١٨٤ .
 القاسميات : ٢١٣ .
 القادسية : ٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 القاهرة : ٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .
 قبر كلثم بنت محمد بن جعفر : ١٩٨ .
 قبر نفيسة بنت الحسن بن زيد : ١٩٨ .
 القدس : ٢٧٥ .
 القرافة : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٩٧ .
 قرطاجنة : ١٠١ .
 قرطبة : ١٦ ، ١٧ .
 قزوين : ٥٢ ، ٢٤٧ .
 قس بهرام : ٢٠٤ .
 قسطنطينية : ٧٧ ، ٨٤ .
 القسطنطينية : ٢٧٥ ، ٢٨٣ .
 قسطيلة : ٨٣ .
 قسطيلية : ١١٠ .
 قسطينة الهواء : ٨٥ .
 قسنطينة : ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ١١٨ .
 قصر الإمارة (بالقيروان) : ٨٧ .
 قصر البحر (بالقاهرة) : ٢٩٨ .
 قصر حجاج : ١٧٥ .
 قصر الذهب (بالقاهرة) : ٢٩٨ .
 القصر الغربي (بالقاهرة) : ٣٢٠ .
 قصر القرافة : ٣١٧ .
 القصر الكبير (بالقاهرة) : ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

كنيسة حارة الروم : ٣٠٦ .
 كنيسة قامة : ٣٠٦ ، ٢٧٥ .
 الكوفة : ١٣ ، ١١ ، ٦ ، ٤ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ .
 كوم تروجة : ١٤٨ .
 مازر : ٩٣ .
 بجانة : ٨٦ ، ١١٠ .
 مجريط : ١٧ .
 محلة حفص : ١٨٥ .
 المحمدية (بالمغرب) : ١٠٥ .
 مخازن الأخشاب والحديد (بالقاهرة) : ١٥٢ .
 المدائن : ٤٦ .
 المدرسة السيوفية : ٣٢٥ .
 المدرسة القمحية (بالفسطاط) : ٢٩١ .
 المدرسة الناصرية — أوزين التجار — : ٢٩١ .
 مديرية البحيرة : ١٦٧ .
 مديرية الدقهلية : ١٦٧ ، ١٧١ .
 مديرية الشرقية : ١٦٧ .
 مديرية الغربية : ١٦٧ .
 مديرية القليوبية : ١٦٧ .
 المدينة (النبوية) : ٩ ، ٨ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٧٢ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ .

٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ .
 القصور بعين شمس : ٢٩٨ .
 القطيف : ٢٢١ ، ٢١٤ .
 قفصة : ٨٦ .
 القلزم : ١٨١ ، ١٨٢ .
 قلعة مُبسر : ٨٦ .
 قلعة بني حماد : ٩١ .
 قلعة تبنين : ٣١٦ .
 قلعة حلب : ٢٧٨ .
 قلعة كتامة : ١٢٤ .
 قليوب : ١٥٥ ، ٣٢٥ .
 قم : ٥١ .
 القناطر الخيرية : ١٥٥ .
 قورج عباس : ٢٨ .
 قور سيقا (جزيرة) : ٣٣ .
 قوص : ١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٢٨٩ .
 القيروان : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٧١ .
 قيسارية : ٢٧٢ .
 كابل : ١٠ .
 كاشغر : ٢٦٧ .
 السكرج : ٥٠ .
 كرخ : ٥١ ، ٥٠ .
 كرمة : ٨٥ .
 كشغل : ٤٦ .
 السكبة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ .

٢٧٢، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨
٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٣
٢٨٦، ٢٨٣، ٢٨٠، ٢٧٩
٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩
٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٣
٣١٦، ٣١٤، ٣١١

مصر القديمة : (انظر القسطاط) .

المصلى (ظاهر القاهرة) : ١٦١، ١٩٠ .
المعافر : ١٩٧ .

المغرب (بلاد المغرب) : ٣ ، ١٠ ،

٢٢، ٢٠، ١٩، ١٨، ١١

٥٣، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١

٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١

٦٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٤

٧٥، ٨١، ٨٩، ٩٩، ١٠٠

١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١٣١

١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤

١٤٥، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٩

١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٨

٢٢٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٣

٢٩٤ .

المغرب الأقصى : ١٠ ، ٧٦ .

المقس (والمكس والمقسم) : ١٦٠ ،

١٩٢، ٣٠٦، ٣٢٠ .

مكة : ٩ : ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٧٥

١٠٣، ١١٢، ١٤٥، ١٤٦

١٩٥، ١٩٦، ٢٣٧، ٢٣٩

٢٤٢، ٢٤٥، ٢٩٤، ٣٠٨

٣٠٩ .

المنابع (بالقاهرة) : ٣ ، ١٥٢ ،

١٥٨، ١٦٢ .

المنيرة : ٢٢٢ .

مراكش : ١٣٥ .

مرعش : ٣٠١ .

مرماجنة : ٥٤ ، ٦٧ ، ١١٠ .

مرو الروذ : ٥٢ ، ١٣٠ .

مرو الشاهجان : ١٣٠ .

المزة : ٢٤٩ .

المسجد الحرام : ١٤٦ .

مسجد الزيتونة : ١٧ .

مسكيانة : ٨٦ .

المسيلة : ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ .

مشهد الحسين بن علي : ٥٣ .

مشهد علي بن أبي طالب (بالكوفة) :

٣٥ .

مصر : ٢ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥

٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤

٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨

٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣

٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٦

١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣

١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١

٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤

النوبة : ٣٠٤ .
 نيسابور : ٢٤٧ .
 النيل (نهر) : ١٦٠ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .
 الهبيرة : ٢٣٧ .
 هجر : ١٣٩ ، ١٧٧ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
 همدان : ٥٠ .
 الهند : ٦٨ .
 الهودج : ٣١٦ ، ٣١٧ .
 هيت : ٢٣٤ ، ٢٤٢ .
 وادي لاعة : ٦٨ .
 واسط : ٦٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ .
 الوجه البحري : ١٥٥ ، ١٦٧ .
 وهران : ٩٢ .
 يافا : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٤ .
 اليمامة : ٦٨ ، ٥٠ .
 الين : ١٢ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٧٩ .
 ينفيع : ٦ .

المنصورية (بالمغرب) : ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٤٤ ، ١٥٩ .
 المنصورية : (انظر القاهرة) .
 منية الأصمغ : ٢٩٧ .
 منية شلقان : ١٥٥ .
 مهتاباز : ٢١٣ .
 المهديّة : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٩٤ .
 مهر و بان : ٢١٤ .
 مهر و سا : ٢٠٥ .
 الموصل : ٣٥ ، ٩٨ ، ٢٤٩ .
 ميت غمر : ١٧١ .
 ميدان الأخشيد : ١٨٠ .
 ميلة : ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٧ .
 النجف : ٢٣٥ .
 النرس : ٢٢٢ .
 نصرانة : ٢٠٦ .
 نفزه : ٦٧ .
 نفوسة (جبل) : ١١٤ .
 نهر هد : ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
 نهر يزيد : ١٧٧ .

٥ - فهرس الأديان والفرق والمذاهب والملل والنحل .

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ،

١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

القبط : ٢٠٨ .

الكنيسانية : ٥ ، ٦١ .

المانوية : ٢٦ .

المباركية : ٤٩ .

المجوس (والمجوسية) : ٣٣

٥٩ .

المرتونية : ٢٦ .

المزدكية : ٢٦ .

المعتزلة : ٢٩ .

الميمونية : ٢٧ ، ٢٨ .

الغزارية : ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

النصرانية : ٢٧٥ .

النكارية : ١٠٩ .

اليهودية : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٦ .

الإباضية : ٩١ ، ٩٢ .

الإثنا عشرية : ١٥ .

الإسلام : ٢٨ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

١٤١ ، ١٩٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ .

الإسماعيلية : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ،

٤٩ ، ٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ .

الإمامية : ١٤ ، ٦٨ .

أهل السنة : ٢٦ .

الباطنية : ٤٣ ، ٥١ ، ٦٨ .

البورانية : ٢٠٩ ، ٢٣٨ .

الثنوية : ٢٦ ، ٥٩ ، ٢١٢ .

الحنفية : ٤٦ .

الخطائية : ٤٩ .

الديصانية : ٢٦ ، ٥٨ .

الشافعية : ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٦ .

الشيعة : ٢٩ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦ — فهرس المصطلحات التاريخية من دواوين ووظائف

وملابس وأسلحة وسفن ونقود وموازين ومكايل . . . إلخ

- | | |
|--|--|
| بقايا الأموال : ١٩٧ . | الأذان (بمصر) : ١٦٩ . |
| البلغة (ضريبة) : ٢١٠ . | الارتفاع (ضريبة) : ٢٨١ . |
| البند (ج : بنود) : ١٢٦ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٠ . | الأحباس (الأوقاف) : ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ . |
| الهرج : ٦٦ . | أحكام المغاربة ومظالمهم : ١٩١ . |
| بيت المال (ج : بيوت) : ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠١ . | أسباهان : ٥٠ ، ٥١ . |
| تابوت القضاة : ٢٠١ . | الاستاذون المحنكون : ٢٩٨ . |
| التخت : ١٨٩ ، ١٩٢ . | أسطول (ج : أساطيل) : ٣٣ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ، ١٩٢ . |
| الترسانة : (أنظر دار الصناعة) . | أسطول القرامطة : ١٩٤ . |
| تعليق الصلبان الخشب (للنصاري) : ٣٠٩ . | الأسواق : ١٩٨ . |
| التوقيع : ٣٠٧ ، ٣٠٩ . | أصحاب الجوهر : ١٩٤ . |
| الثياب السوسية : ١١٢ . | أصحاب الراتب : ١٧٩ . |
| الثياب النرسية : ٢٢٢ . | أصحاب الزرد : ٣٢٤ . |
| جامكية (ج : جامكيات) : ٣٠٧ . | الإعذار : ١٣٥ ، ١٣٦ . |
| جرايات القصور : ١٥٢ . | الأعشار : ١٩٦ . |
| جل الدابة (ج : جلال) : ١٧١ . | أعلام القرامطة : ١٩٥ . |
| الجلة (الإبل) : ١٧١ . | إقطاع (ج : إقطاعات) : ٣١٣ ، ٣٢٢ . |
| الجوالى : ١٩٦ . | الألفة (ضريبة) : ٢١١ . |
| جوشن (ج : جواشن) : ١٩١ . | الإمامة (عند الفاطميين) : ٣١١ . |
| الجونة : ١٨١ . | لمصرة الحاج : ٣٧ . |
| حبس عمرو بن العاص : ٢٠١ . | أموال اليتامى : ٢٠١ . |
| حبة القرمطى : ٢٢٣ . | أمين الأمناء : ٣٠٩ ، ٣١٠ . |
| حجرة (ج : حجر) : ٢٧٦ ، ٢٧٧ . | أولاد الصفوة : ٢٢٢ . |
| | البريد : ٣٠٠ . |

- الحجر الأسود : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 الحجرية (فرقة بالجيش) : ٢٧٦ .
 الحرفوش (ج : حرافيش) : ١٧٤ .
 الحسبة : ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٩٦ .
 حمل مال (ج : حول) : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٧٢ .
 الحنك : ٢٩٨ .
 الحوز (في الأرضين) : ٢٨ .
 الحوف : ١٦٧ .
 سمى على خير العمل (الأذان) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ .
 خباء (ج : أخبية) : ١١١ .
 خدام بيت المال : ١٣٩ .
 الحراج (عامة) : ١٤٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠ .
 خراج مصر : ٣٢ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .
 الخمس (ضريبة) : ٣٠٧ .
 خوذته (ج : خوذ) : ١٩١ ، ٣٢٤ .
 دار الإمارة (بمجامع بن طولون) : ١٩٧ .
 دار الصفوة : ٢٢٢ .
 دار الصناعة : ١٠١ ، ١٠٢ .
 دار الصناعة بقتيس : ١٥٥ .
 دار الصناعة بالمقس : ١٩٢ .
 دار الضرب : ١٦٤ .
 دار الطراز : ٢٩٨ .
 دار الهجرة : ٢١٣ .
 داعي الدعاة : ٢٧٢ ، ٣٠٣ .
 الدبابة (ج : دبابات) : ١١٩ ، ٢١٦ .
 دبابات الفرنج : ١١٩ .
 دراعة (ج : دراريع) : ٢٩٩ ، ٣١١ .
 الدراهم البيض : ١٧٢ .
 الدراهم المضروبة : ٨٨ ، ١٥٠ .
 الدرع (ج : دروع) : ١٩١ .
 الدرهم (ج : دراهم) : ٨٨ ، ١٧٢ .
 دعائم الإسلام (كتاب) : ٢٧٤ .
 الدواج (نوع من الثياب) : ١٨٧ .
 الدواة : ١٨١ .
 ديباج أحمر : ١٩٣ .
 الديباج : ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٩ .
 ديباج منقل : ١٨٩ ، ١٩١ .
 الدينار (ج : دنانير) : ٨٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٨٣ .
 الدينار الأبيض : ١٧٢ ، ١٨٣ .
 الدينار الأحمدى : ١٦٤ .
 الدينار الأحمر : ١٦٤ .
 الدينار الراضى : ١٧٢ ، ١٩٩ .
 الدينار العزيزى : ١٩٩ .
 الدينار المعزى : ١٧٢ ، ١٩٩ .
 ديوان (ج : دراوين) : ٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ .
 ديوان الإنشاء : ١٦١ ، ٢٧١ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
 ديوان الخاس : ٣٠٠ .
 ديوان الشام : ٣٠٥ .
 ديوان المفرد : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ .

- السمور : ١٣٧ .
 السواحل : ١٩٦ .
 السواد (شعار العباسيين) : ١٦٨ .
 شاشية : ١٨٩ ، ٣١٢ .
 شبارة (نوع من السفن) : ٣١٣ .
 الشعنة (ج : شحن وشحن) :
 ٢٨٩ .
 الشدة العظمى : ٢٨١ .
 الشرطة : ١٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ،
 ٣١٦ .
 الشرطة السفلى : ١٥٦ ، ١٦٥ ،
 ٢٩٨ ، ١٩٦ .
 الشرطة العليا : ١٥٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ .
 شرطة القرافة : ١٥٦ .
 الشعبذة (الشعوذة) : ٥٠ .
 شق الأبلعة : ٦٢ .
 شمسية الكعبة : ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ٢٣٧ .
 الشونة (ج : شون) : ١٠٢ .
 شيني (ج : شواني) : ١٠٢ .
 صاحب الباب : ٢٨٥ ، ٢٨٨ .
 صاحب بيت المال : ١٣٨ ، ١٨٨ ،
 ١٩٦ .
 صاحب الستر : ١٤٠ .
 صاحب الشرطة السفلى : ١٥٦ .
 صاحب المظلة : ١٨٧ ، ١٩١ ،
 ٢٧٢ ، ١٩٦ .
 صبيان الخاص : ٣٢٤ .
 الصناديق المشبكة : ١٨٩٠ .
 الصناعة : (انظر دار الصناعة) .
 الصيارفة : ١٨٣ .

- الذرب (مرض) : ٢٤٢ .
 الدعار : ١٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ .
 ذو الفقار (سيف على بن أبي طالب) :
 ١٣٠ ، ٢٠٠ .
 القوابة : ٢٩٨ .
 الرستاق — والرسداق — (ج :
 رساتيق) : ٢٠٥ .
 الرضا من آل محمد : ٦١ ، ٦٨ ، ٦٩ .
 رعاف (مرض) : ٢٧٥ .
 الرقاصات : ٢٧٦ .
 الركوب لكسر خليج القاهرة : ١٩٢ .
 الروايا : ١٩٨ .
 رؤية الهلال : ١٦٥ .
 الزرد : ٣٢٤ .
 الزمرد : ١٩٣ .
 الزنار (ج : زنانيير) : ٣٠٣ ، ٣٠٩ .
 زورق (ج : زواريق) : ٢٤٢ .
 السيرير الذهب (بالقصر الكبير) :
 ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
 سرير الملك : ١٣٤ .
 السفارة (نوع من الوزارة) : ٢٧٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ .
 سفن أهل الذمة : ٣٠٧ .
 السكة : ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٢ .
 السكة الحمراء : ١٦٤ .
 سكين الدواة : ١٨١ .
 ممامسة الغلات : ١٧٢ .
 السماط (ج : أسمطة) : ٣١٧ .
 سماط عبد النحر : ٢٧٤ .
 سماط الفطرة : ٢٩٩ .

- الضامن (ج : ضمانه) : ٣١٦ .
 الطبر (ج أطبار) : ١٣ .
 الطراز (ج : طرز) : ٢٩٧ .
 طسوج (ج : طساسيج) : ٢٠٥ .
 الطيلسان — طيلس وطالسان —
 (ج : طيالة) : ١٨٤ .
 عامل (ج : عمال) : ١٩٧ ، ٣١٦ .
 عامل الخراج : ١٦٨ .
 عريف (ج : عرفاء) : ٢٢٠ .
 العشار : ١٦٠ .
 العشارى (ج : عشاريات) : ٣١٣ .
 العمامة : ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٩٩ .
 العيار : ١٥٠ ، ١٦٤ .
 عيد الغدير : ١٩٥ ، ٢٩٩ .
 عيد النصر : ٢٨٥ .
 الغلاء (في عهد الأمر) : ٣١٨ .
 الغلاء (في عهد الحافظ) : ٢٨٦ .
 الغلاء (في عهد الحاكم) : ٣٠٥ .
 الغلاء (في عهد الظاهر) : ٢٧٣ .
 الغلاء (في عهد المستنصر) : ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 الغلاء (في عهد المستعلى) : ٢٨٣ .
 الغيار : ١٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ .
 الفائزة (ج فازات) : ٢٩٥ .
 الفراشون : ١٣٩ .
 الفطرة (ضريبة) : ٢١٠ ، ٣٠٧ .
 الفقاع (شراب) : ٣٠٣ .
 الفنك : ١٣٧ .
 فوطه : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ .
 قاضى العسكر : ١٧٠ .
 قاضى القضاة : ٢٧٢ .
- قاضى المغاربة (بمصر) : ١٩٦ .
 قاضى مكة : ١٩٦ .
 القبالات : ١٩٧ .
 القبة : ١٨٥ .
 قرمط (أو قرمطونا أو قرمطا) : ٣٠ ، ٢٠٥ .
 القضاء : ١٤٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ .
 قلنسوة — وقلنسية — (ج : قلانس) : ١٧٧ .
 القنطار البغدادي : ١٣٦ .
 القنوت في الصلاة : ١٧٠ .
 القولنج (مرض) : ٢٩٥ .
 كسر خليج القاهرة : ١٩٢ .
 لبس السواد للنصارى : ٣٠٩ .
 لواء الحسين : ٥ .
 مال النجوى : (انظر النجوى) .
 مائدة الشرطة السفلى : ٢٩٨ .
 المباشر (ج : مباشرون) : ٣١٦ .
 متضمن (ج : متضمنون) : ١٩٧ .
 متقبل (ج : متقبلون) : ١٩٧ .
 متولى الغريبة : ٢٨٥ .
 متولى المقياس : ١٩٦ .
 المثلث : ١٣٧ ، ١٨٩ .
 مجالس الحكمة (بالقصر) : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
 مجلس المظالم : ١٧٩ .
 المخبرة : ١٨١ .
 المحتسب : ١٦٩ ، ١٨٣ .
 مختصر الوزير (كتاب) : ٢٧٥ .
 المرافعات : ٢٨١ ، ٣١٧ .

- النداء بزيادة النيل : ١٩١ .
 النشاب : ٢٩٨ .
 النظر في المظالم : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ .
 النفط : ١٠٤ .
 نفابة الطالبين : ٣٧ ، ٣٨ .
 نقش خاتم الحاكم : ٣٠٩ .
 نقش خاتم العزيز : ٢٩٦ .
 نقش خاتم المهدي : ١٠٦ .
 النقش على السلاح : ٨٨ .
 نقيب نقباء الطالبين : ٢٧٢ .
 النوروز : ٢٠٨ .
 الهجرة (ضريبة) : ٢١٠ .
 هري (ج : أهراء) : ١٠٢ ، ١١٥ .
 والى الأسكندرية : ٣٢ ، ٣٢٤ .
 والى الأشمونين : ٢٨٧ .
 وزارة التفويض : ٢٧٩ .
 وزارة التنفيذ : ٢٧٩ .
 الوزارة الصغرى : ٢٨٨ .
 الوساطة (نوع من الوزارة) : ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ .
 ٣١٣ .
 وسم الخيل : ٨٨ .
 وفاء النيل : ١٦٨ .
 الياقوت : ١٩٣ .
 يوم التروية : ١٩٤ .
 يوم عاشوراء : ١٩٧ ، ١٩٨ .
 يوم غدير خم : ١٩٤ ، ١٩٥ .

- مراكب (ج : مراكب) : ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٣٠٨ .
 مراكب لإفريقية : ١٠٤ .
 مراكب طرسوس : ١٠٤ .
 مراكب المقتدر : ١٠٤ .
 مصنعة (ج : مصانع) : ١٠٢ .
 المظالم : ١٩٧ .
 المظلة : ١٢١ ، ٢٧١ ، ٣١٠ .
 المعامل (ج : معاملون) : ٣١٦ .
 المغنيات : ٢٧٦ .
 المقط : ١٨١ .
 المقلمة : ١٨١ .
 مقياس النيل (بالروضة) : ١٦٨ .
 مكس (ج : مكوس) : ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .
 المكاس : ١٦٠ .
 مملوك (ج : ممالك) : ٢٧٦ .
 منجنيق (ج : مجانيق) : ١١٩ .
 منطق (ج : مناطق) : ١٧٠ .
 المهرجان : ٢٠٨ .
 المواريث : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٩٦ .
 المودع (ومودع القضاة ومودع الحكم) : ٢٠١ .
 الناربخيات : ٥٠ ، ٧٧ .
 الناطور (والناطور) : ٢١٣ .
 النجوى (ج : نجاوى) : ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
 النحاز (ج : نحاز) : ١٣٨ .
 النخ : ٢٨٢ .

٧ — فهرس أسماء الكتب المذكورة في متن الكتاب

- | | |
|--|--------------------------------------|
| ابن الأثير (علي بن محمد بن عبد الكريم) | = (لم يذكر اسم كتابه ، والراجع |
| = السكامل في التاريخ : ٤١ ، | أنه يقصد الروضة البهية الزاهرة |
| ٤٣ ، ٥٧ . | في خطط المعزية القاهرة) : ١٦١ |
| ابن حزم الأندلسي . | ابن النديم . |
| = كتاب الجماهير في أنساب | = كتاب الفهرست : ٢٥ . |
| الشاهير : ١٧ ، ١٩ . | أخو محسن |
| ابن خلدون (عبد الرحمن) . | = الطعن على أنساب الخلفاء |
| = كتاب العبر وديوان المبتدا | الفاطميين : ٢٥ ، ٣٤ . |
| والخبر إلخ : ٦٠ ، ٦٦ . | الصابي (أبو الحسين هلال بن المحسن |
| ابن زولاق (أبو محمد الحسن بن إبراهيم) | بن إبراهيم بن هلال ، وابنه غرس |
| = إتمام أخبار أمراء مصر | الدولة) . |
| للكندي : ١٤٦ ، ١٥٤ . | = كتابهما في التاريخ : ٣٦ ، |
| = سيرة المعز لدين الله : ١٦٢ | ٣٧ . |
| ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ . | عبد الله بن رزام . |
| ابن شداد (الأمير أبو محمد عبد العزيز | = الرد على الإسماعيلية : ٢٥ ، |
| ابن شداد بن تميم بن المعز بن | ٢٦ . |
| باديس) . | المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) . |
| = تاريخ أفريقية والمغرب : ٤٧ | = عقد جواهر الأسفاط في |
| ابن الطوير . | أخبار مدينة القسطاط : ٢ . |
| = (لم يذكر اسم كتابه) : | ميمون بن ديصان (أبو شاكر) |
| ١٦١ . | = الميزان في نصرة الزنادقة : |
| ابن عبد الظاهر . | ٤٨ . |

تصويبات

الصفحة	السطر	الصيغة المراد إثباتها	الصفحة	السطر	الصيغة المراد إثباتها
٥	١٥	ابن الكلبي	١٧٢	٥	غلة
٧	١٦	مع	١٨٦	١١	الفسطاط
١٧	١٦	قد	١٩٦	٢	سبعة عشر
١٧	٢٢	القذاح	٢٠١	١٩	القضاة
٢٦	٥	نقلها	٢٠٥	٦	أسرار
٢٩	٢٢	ابن النديم	٢٠٦	١٧	الأذان
٣٠	١٦	آرامية	٢١٧	٤	بجمع
٤٨	٢٠	أبا الخطاب	٢١٩	٤	وأطرق
٤٨	٢١	أبا الطيبان وأبا إسماعيل	٢٢٠	٦	حبالا
١٠٢	٢٣	الدكتور	٢٢١	٦	سنه
١٠٤	١٩	خزر	٢٢٢	٧	النساء
١٠٩	١٩	يغير	٢٢٩	٩	الحسن
١١٠	١٥	قسطنطينية	٢٤٠	٨	بقداد
١١١	١٠	ورقادة (٣)	٢٤١	١٥	أطال
١١١	١١	ففضب (يحذف الرقم)	٢٤١	١٧	أبرز لك
١٤٨	٨	وأبو الطيب	٢٤٩	١٣	نجي
١٥٨	١٠	القصر	٢٥٩	٣	لبنظر
١٦١	٢٥	au.	٢٨٨	١٨	المقرى
١٦٧	٦	قتلغ	٢٩٠	١٤	شركوه (بدلا من شاور)
١٦٧	٨	الأرغلى	٢٩٧	٥	العباسة
١٧١	٩	قتلغ	٣٣٦	١٥٤٥	الوزان

للمناشر

١ - تأليفاً

- ١ - رفاة الطهطاوى (زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي) ، مجموعة أعلام الإسلام ، نوفمبر ١٩٤٥ .
- ٢ - مصر والشام بين دواتين (قصة تاريخية تصف الأحداث في القطرين الشقيقين بين سنتي ٥٥٨ ، ٥٦٩ لمبان انحلال الدولة الفاطمية وقيام دولة بنى أيوب) دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ .
- ٣ - تاريخ الترجمة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر (بحث أجزى لدرجة الماجستير مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة فاروق الأول ، ونال جائزة البحث الأدبى لسنة ١٩٤٦ من مجمع فؤاد الأول للغة العربية) لم يطبع بعد .
- ٤ - معجم السفن العربية - لم يطبع بعد .

ب - نشرأ : مكتبة المقرزى الصغيرة

- ١ - لإغاثة الأمة بكشف الغمة ، بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى زيادة ، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ .
- ٢ - نحل عبر النحل ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٦ .
- ٣ - انعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ .
- ٤ - الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك (يظهر قريباً) .

٥ - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب للمؤرخ الفيلسوف جمال الدين بن واصل (أكبر موسوعة تاريخية تؤرخ لدولة بنى أيوب منذ قيامها إلى زوالها كتبها المؤرخ المعاصر ابن واصل ، ينشر نشرأ دقيقاً محققاً مقارنة بالأصول التاريخية الأخرى مع دراسة طويلة تفصيلية للمؤلف ، والكتاب يظهر قريباً فى نحو ٥ مجلدات كبيرة) .

مكتبة المقرري الصغيرة

مجموعة من الكتب الصغيرة فيها قبس من كل علم :

أدب ، اجتماع ، اقتصاد ، تاريخ ، تراجم ، جغرافيا ، حديث ، فقه
طب ، حيوان ، نبات . . . إلخ . . . إلخ .

يقدمها الدكتور

جمال الدين الشينال

مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

بعد نشرها نشرأ علمياً دقيقاً مع المقارنة والضبط والشرح والتحقيق
والتعليق .

ظهر منها الكتاب الأول : « نخل عبر النحل » .

والكتاب الثانى : « اتعاض الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء » .

والكتاب الثالث : « الذهب المسبوك بذكر من ميج من الخلفاء
والملوك » يظهر قريباً .

18 SEP 2001

B 11924420
13235400

11924420

